

منامات الوهراني

ومقاماته ورسائله

للشيخ ركن الدين محمد بن محمد بن

محرز الوهراني

المتوفى سنة ١٥٧٥ م



تحقيق: ابراهيم شعلان ومحمد نخش

منشورات الجمل

منامات الوهراني

ومقاماته ورسائله

للشيخ ركن الدين محمد بن محمد بن

محرز الوهراني

المتوفى سنة ١٥٧٥ م

تحقيق: ابراهيم شعلان ومحمد نخش

منامات الوهراني ومقاماته ورسائله، للشيخ ركن الدين محمد بن محمد بن محرز الوهراني، المتوفى سنة ٥٧٥ هـ.
تحقيق: ابراهيم شعلان ومحمد نفش، مراجعة: الدكتور عبدالعزيز الاهواني. صدر هذا الكتاب عام ١٩٦٨ لأول مرة
في مصر، وهذه الطبعة طبق الأصل.

رسمه الخلاف : صورة رسام (بداية القرن السابع عشر)
© منشورات الجمل ١٩٩٨ ، الطبعة الأولى ، كولونيا - ألمانيا
© Al-Kamel Verlag 1998
Postfach 600501
50685 Köln - Germany
Tel: 0221 / 736982
Fax: 0221 / 7326763

تصدير

يكاد ركن الدين الوهراني (القرن السادس الهجري) أن يكون مجهولاً لدى جمهرة المتأربين في العصر الحاضر . والمتخصصون في تاريخ الأدب العربي لا يعرفون عنه إلا القليل ، ولا يجدون فرصة متاحة للاطلاع على شيء من آثاره الأدبية . وعذر هؤلاء جميعاً أن ما وصل إلينا من آثار الوهراني لا يتجاوز عدداً محدوداً من الرسائل والمقامات والمنامات ، وقد اشتمل عليها كلها هذا المجلد الذي نقدمه اليوم إلى قراء العربية . على أن المشكلة لم تنجى فقط من قلة ما وصل إلينا من نصوص للوهراني . وإنما تنجى قبل كل شيء من الصعوبة التي يلقاها الباحث في تحقيق هذه النصوص . ولقد هم عدد من الباحثين بتحقيق هذه النصوص ونشرها ولكنهم انصرفوا عنها شبه يائسين . وكاد المحققان الشابان أن يعيدا سيرة من سبقوهما ، لولا الدأب والمثابرة ، ثم التسليم بأن إخراج هذه النصوص القيمة بعد بذل الجهد في تسديد الخلل وتدارك النقص أولى من تركها سنوات قد تطول بعيدة عن أيدي القراء ، مجهولة من المتأربين والدارسين .

ووجه الصعوبة في تحقيق هذه المجموعة التي كتبها الوهراني هو أن المؤلف يستخدم كلمات عامة يصعب فهم معناها أحياناً ، ولا توجد فيها بين أيدينا من معاجم ، ثم هو يشير إلى كثير من أسماء معاصريه إشارات لا يعرف معها شخصية هذا المعاصر . مما يجعل تحقيق بعض الحوادث والتواريخ التي تعين على فهم النص عسيراً ، وفضلاً عن ذلك فقد وضع أن المؤلف قد أجرى قلمه مرة ثانية فيما كتبه وخاصة في المنام الكبير ، فغير وبدل وقدم وأخر . مما جعل مراجعة النص في المخطوطات عملاً في غاية المشقة بحيث تطول الهوامش وتكثر التعليقات التي تثبت الخلاف طويلاً وكثرة لا نظير لها فيما يعرف من تحقيق النصوص المخطوطة . وقد اضطر المحققان إلى أن ينشرا نصاً واحداً مرتين نظراً للاختلاف الواسع بين روايته ، وهي المقامة البغدادية .

وقد بذل المحققان في هذا السبيل وفي محاولة توضيح إشارات المؤلف جهداً جديراً بالتقدير والثناء . ولم يدخرا جهداً في مراجعة كتب الأدب والتاريخ والجغرافيا والطب والفلك وغيرها لتوضيح غامض واكتشاف مجهول ومعرفة مغزى إشارة .

وقد أتبع للمحققين أن يجمعوا كل ما هو معروف من مخطوطات تشتمل على هذه النصوص .
فهيأ لهما أن يقارنا بين النسخة المخطوطة بدار الكتب المصرية ، وهي التي اعتمد عليها وحدها من
تحدثوا عن كتابات الوهراني . وبين نسخة من رسائل الوهراني محفوظة في مكتبة أيا صوفيا
بإستانبول ، ثم نسخة ثالثة منها في مكتبة برنستون بأمريكا . إلى مجموعة في مكتبة تيمورنشتل
على بعض هذه الرسائل . وذلك كل ما هو معروف حتى الآن من أصول خطية لنصوص
الوهراني . وبذلك اصطنعا المنهج العلمي الصحيح ، في جمع كل الأصول للنص المراد تحقيقه ، وكانا
أمينين في إثبات وجوه الخلاف كلها في هوامش النص .

(وبعد) فإن هذه المجموعة من النصوص تمتاز في تاريخ النثر الفني في الأدب العربي
بميزات ترفعها إلى مقام عال . ولا نكاد نجد في النثر العربي القديم نصوصاً فيها ما في كتابات
الوهراني من حيوية وذكاء ولحات تعبر عن شخصية الكاتب ، وتصور في دقة وبلاغة بعض جوانب
الحياة الفكرية والاجتماعية في عصر من عصور التحول في المجتمع العربي . وهو عصر الانتقال من
الدولة الفاطمية في مصر إلى الدولة الأيوبية .

وقد اعترف القدماء بفضل الوهراني وبراعته وخفة روحه ورشاقة أسلوبه . وخاصة في
المنام الكبير الذي أثنى عليه ابن خلكان ثناء كبيراً . وفي الحق إن منامات الوهراني ومقاماته وأسلوبه
يضيف إلى النثر العربي ثروة ويفتح للدارسين آفاقاً ويقدم للقراء مادة شيقة ممتعة لا تقل عما اشتهر من
عيون النثر العربي .

ولست في حاجة اليوم إلى تفصيل في الحكم على قيمة هذه النصوص . إذ أن أحد المحققين
وهو السيد / محمد نغش يقوم بدراسة جامعية حول الوهراني وأدبه بإشرافي .

الدكتور عبد العزيز الاهواني

القاهرة في ديسمبر سنة ١٩٦٧

وصف المخطوطات

١ - مخطوط استانبول :

وقد رمزنا له بالحرف « س » وهو المخطوط الذى اتخذناه أصلاً فى التحقيق من مخطوطات مكتبة أيا صوفيا برقم ٤٢٩٩ واعتمدنا على النسخة المصورة منه بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية من ميكرو فيلم ٤٠٥ .

يقع المخطوط فى ٢٠٤ لوحة مقاس ٢٢ر٦ × ١٧ر٨ سم وهو بخط نسخى واضح مشكول وأعلى اللوحة الأولى العنوان الثانى : « مقامات الوهرانى » بخط الثلث الكبير نسياً وتحتها : ورسائله ومناماته ورقاعه وتعريضاته بخط نسخى واضح ، والخطان مشكولان . وعلى الجانب الأيسر من اللوحة تعليق يمكن أن يقرأ « من كتب عبد العزيز بن حماد الحنفى » .

وعلى اللوحة الثانية فى الزاوية اليسرى ما نصه « من كتب مولانا ملك الكمال الحاج سيف الله ابن فياض دامت نعمته ملكه بالبيع الشرعى » ، وتحت هذا الخط من ناحية اليمين ختم السلطان أحمد الثالث ثم وقفية باسم السلطان الغازى محمود بن خان .

وعلى اللوحة الثالثة الرقم ٢ وهى تبدأ بالمقامة البغدادية ، وفوق رقم الورقة على الجانب الأيسر ختم مستدير قطره ٢ سم كتب عليه بخط ثلث « يثق بالله المستعان أحمد بن سليمان » ويلى ذلك بعد البسملة « قال الشيخ ركن الدين محمد بن محمد الوهرانى المغربى عفى الله عنه . . . إلخ » .

أما اللوحة الأخيرة فتحمل رقم ٢٠٣ وكان حقها أن تكون ٢٠٤ ، لو رقت اللوحة الأولى . وتنتهى الصفحة الأولى من اللوحة بالآتى :-

« هذا آخر رسائل الوهرانى والحمد لله رب العالمين . وصلى الله على سيد المرسلين محمد النبي وآله الطاهرين وسلم تسليماً » .

وعلى هذه الصفحة ثلاث سماعات نص أحدها « نظر فيه داعياً للمالكة بالمغفرة ولجميع المسلمين العبد الفقير المعترف بالتقصير ، راجى عفو ربه ورحمته أبو السعادات بن محمد بن أحمد

الأسيوطى باكر الأربعاء الثالث والعشرين من شهر ربيع الأول سنة اثنتين وألف . ونص ثانيا « نظر فيه داعياً لمالكه بالمغفرة وللمسلمين فقير عفو الله تعالى على بن محمد بن على ضياء الدين ابن العجمى الشافعى الحلبي وذلك فى شهر صفر الخير من شهور سنة اثنتين وستين وثمانائة . وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وحسبى الله وكفى » .

ونص ثالثها « بلغ من أوله إلى آخره معارضة بالأصل المنقول منه والحمد لله وبمراجعة الرسالة الأخيرة بهذا المخطوط فيما يتصل بالاسم يتضح أنها لعمارة اليمنى وليست للوهرانى فى قوله باللوحة رقم ١٩٣ : « وأظن اسمى لو مر بسمعك لحذفت الميم عنه ، ورخت آخر حرف فيه لتقول هذا عار ، وحذفت خمسه ليكون عمى للأبصار . ولست أعلم لذلك عذراً فأحمل فعلك عليه وأنسب تحاملك إليه . لأن اسم عمارة إذا حذفت ميمه صار عارة وإذا رخم آخره صار عار . كما أن عمارة من خمسة أحرف فلو حذفت خمسه من الآخر صار عمى » ثم ذكر اسم عمارة صراحة فى اللوحة رقم ٢٠٢ فى قوله « ولقد أقسمت عليك وإبراز القسم إليك لتقولن للنفس الأمانة سامعيني فى عمارة . . إلخ » . وهذا ما دعانا إلى عدم نشر الرسالة الأخيرة من المخطوط ضمن آثار الوهرانى لأننا تأكدنا أنها لعمارة اليمنى وقد اطلعنا عليها كذلك فى كتابه « النكت العصرية فى من نال الوزارة المصرية » الجزء الثالث بدار الكتب المصرية .

وقد رمزنا له بالحرف « ق » ومكتوب بخط نسخي واضح بقلم معتاد وهذا المخطوط ناقص وبه ترقيع وورقه سميك وبه بعض التآكلات البسيطة بالورقات أرقام ١ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ وهو بدار الكتب المصرية برقم ٢٤ أدب وعنوانه « رسائل الوهرائى » وعدد لوحاته ٩٤ مقاس ٢٥ × ١٦ سم .

وكنا قد قطعنا مرحلة كبيرة فى تحقيق نصوص الوهرائى معتمدين على هذا المخطوط غير أننا وجدنا به كثيراً من التصحيف والتحريف والنقص مما دعانا إلى الاعتماد فى التحقيق على مخطوط استانبول لوضوحه ودقته ولأنه أكمل النسخ التى عثرنا عليها .

اللوحه الأولى ملصق عليها ورقة تمزقت بعض أجزائها وعليها هذه العبارة بخط يخالف خط الناسخ ويحبر أحدث : « أنشأه الأديب القاضى كاتب الرسائل والإنشاء رحمه الله » . وفى جانب آخر من الصفحة كتب بخط ثالث يخالف خط الناسخ وخط صاحب العبارة « رسائل وهرانى مشترى من أحمد أفندى ٧ مسرى سنة ٨٨ » وتكررت العبارة نفسها . وكذلك كتب « الحمد لله طالع فيه أفقر الورى . . . أبو اليسر غفر له » .

وفى السطر الأخير « تقليد لأبى الثنا محمود بن يحيى » وفى ظهر الورقة تكلمة هذا السطر « ابن أفلح اللخمى المعروف باتكوا » . وتحتها « بسم الله الرحمن الرحيم » .

ولما كان هذا التقليد من تأليف الوهرائى كان ما ذكر فى الصفحة الأولى عن القاضى الفاضل تدليلاً بنسبة الكتاب إلى القاضى الفاضل .

وعلى اللوحه الأخيرة هذه العبارة « نجز فى الخامس والعشرين من ذى الحجة من سنة ثلاثين وسبعائة » وفى ظهر اللوحه سماعان أحدها « طالع فى هذا الكتاب وتأمل ما فيه بعون الله الملك الوهاب » وثانيها « الفقير سليمان بن الشيخ محمد » .

أولاً : عناوين الموضوعات أجزاء منها مكتوبة بخط كبير وجليظ نسيباً وأجزاء منها مكتوبة بخط نسخي عادي .

ثانياً : قد تفوت الناسخ كلمة أو بضع كلمات يعود لكتابتها في الهامش .

ثالثاً : قد ينتهي السطر دون أن ينتهي الناسخ من كتابة الكلمة وعند ذلك يكتب تكملة الكلمة بعيداً عنها في السطر نفسه .

رابعاً : كتابة أبيات الشعر في هذا المخطوط إذا لم يستوعب السطر البيت كله يقوم الناسخ بتكلمته في سطر تال ولا يشرك مع التكملة كلاماً آخر .

خامساً : في الصفحة الثانية من اللوحة ٨٦ مقامة بعنوان « وله كتاب إلى صديق له بدمشق » بها بعض الشروح مثل « فلا والله ما رجل من وجوه الكتاب » في الهامش أمامها « يعني العماد الأصفهاني الكاتب » وكذلك « عن له في بعض الأيام طفل من أبناء العوام » في الهامش أمامها « يعني مرقضى المغني » .

وفي الصفحة الأولى من اللوحة ٨٧ « ولا يخلو في منزله إلا بالخريدة » في الهامش أمامها « الخريدة الكتاب الذي جمعه يقال له خريدة القصر وجريدة العصر » وهذه التهميشات بخط مخالف .

سادساً : لا يثبت الناسخ الهزمة على الأحرف في الأسماء والأفعال والحروف إلا نادراً وقد يعوض عنها بحركتها ويخفف الهزمة .

سابعاً : يهمل نقطتي التاء المربوطة في نهاية الكلمة .

ثامناً : يرسم الهزمة في آخر كلمة هؤلاء باء .

وقد رمزنا له بالحرف « ب » وعنوانه « جليس كل ظريف للوهراني » وقد تفضل الزميل الأستاذ النيجيري الدكتور على أبوبكر فيسر لنا الحصول على هذا المخطوط فله منا أخلص الشكر وقد وصلنا الميكرو فيلم الخاص به بعد الانتهاء من إعداد الكتاب للطبع فاضطررنا إلى تأجيل طبع النص حتى تم مراجعته على هذا الأصل الجديد .

ويوجد هذا المخطوط في مكتبة برنستون Princeton مجموعة جارىت برقم ٩٧ وهو في ٥٢ لوحة مقاس ٢٠ × ١٥ سم وعدد السطور في الصفحة ١٧ وعنوان الكتاب حسبنا هو مدون على اللوحة الأولى « جليس كل ظريف للوهراني » أما الجانب الأيسر من اللوحة فمكتوب عليه هذه الأبيات بخط نسخي :

تعس الزمان فقد أتى بعجائب ومحا فنون الفضل والآداب
وأنى بكتاب لو انبسطت يدي فيهم لردتهم إلى الكتاب



رعى الله ليلات نقضت بأنسكم قصارا وحياتها الحيا وسقاها
فما قلت آه بعدها للسامر من الناس إلا قال قلبي واهما



على قدر فضل المرء تأتى خطوبه ويجمل منه الصبر فيما ينوبه
فإن قل فيما يتقيه اصطباره فقد قل فيما يرتجيه نصيبه



كما يلي هذا الشعر من الناحية اليسرى حديث شريف « البلاد بلاد الله والعباد عباد الله فن أحياء من موات الأرض شيئاً فهو له » .

اللوحة الثمانية الجانب الأيمن خال من الكتابة أما الجانب الأيسر فكتوب عليه مرة ثانية كتاب
« جليس كل ظريف للوهراني » رحمة الله تعالى عليه ويقابل هذه العبارة خمس كراريس ثم يأتي
بعدها من الناحية اليسرى « طالع الفقير إلى الله الولي الحميد مولانا محمد الحلبي الشهير بالرشيد
عفا الله عنه » .

اللوحة الأخيرة رقم ٥٢ جاء في خاتمتها ما يلي « هذا ما انتهى إلينا من كتاب جليس كل
ظريف على التام والكمال والحمد لله على كل حال ونعوذ بالله من الزيادة والنقصان وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً دائماً أبداً انتهى » . وعلى يمين هذه الخاتمة
مكتوب بخط نسخي « المقامة الميفارقية » وتليها بخط صغير غير منقوط « الكتاب ملك الفقير
عبد الله بن محمد أمين » ويقابلها من ناحية الشمال « الفقير محمود بن مصطفى بن حسين » .

ملاحظات على المخطوط :

أولاً : الكتاب بخط نسخي واضح مشكول .

ثانياً : يكتب عناوين كتاباته بلون مغاير في حدود ما يبدو من الصورة الفوتوغرافية .

ثالثاً : لا يثبت المحزرات أحياناً كثيرة .

رابعاً : يثبت في آخر اللوحة الإحالة إلى ما يتلوها .

خامساً : يصدر الشعر في رسائله بكلمة « شعر » بخط نسخي واضح صغير ويضع نقطة في
أول البيت ونقطة في آخره ونقطة أخرى بين الشطرين .

سادساً : نجد في هامش المخطوط استدراكات لألفاظ قليلة في متنه أغلبها تصحيح لخطأ
أو توضيح لكلمة مطموسة أو إثبات لفظ يبدو أنه رواية أخرى لما ورد بالمتن .

سابعاً : ذكر الناسخ في موضع واحد من المخطوط في اللوحة ١٦ في الهامش « الحسن
ابن ضاحي البغدادى » إسماء لشخصية أطلق عليها في المتن لفظ ملك النحاة .

ثامناً : في هذه النسخة نقص ناتج عن سقوط أوراق من آخر المقامة الصقلية التي تنهى
في هذا المخطوط بالعبارة الآتية « قلنا فما تقول في الفقيه ابن بقيه قال لم يبق بعد
موته من العلم بقيه وكأنه . . » ثم يبدأ المنام الكبير ناقصاً من أوله كذلك إذ يبدأ

بالعبارة التالية « مقامة مثل فعله في بني آدم ، والله لألطمئك بالفلع حتى يبول القندلاني على ساقيه » فيكون جملة ما سقط هو ما يقابل المطبوع من صفحة ٢٢٠ إلى ٢٢١ بالنسبة للمقامة الصقلية ومن صفحة ١٧ إلى ٣٠ بالنسبة للمنام الكبير .

٤ - مخطوط مجموع مقامات ورسائل :

وقد رمزنا له بالرمز « مج » وهو بمكتبة أحمد تيمور برقم ٤٩٢ بدار الكتب المصرية وعثرنا في هذا المخطوط على عدد من رسائل الوهراني .

١ - المطبوع من ص ٦١ إلى ٧١

٢ - » » » ٢٣٤ إلى ٢٣٧

وهذا المخطوط يشمل فضلاً عن الرسائل المذكورة للوهراني على رسائل أخرى منها :

١ - رسالة لصالح الدين الصفدي .

٢ - مقامة في مدينة حماة لشهاب الدين كاتب الرق .

٣ - ومن رسالة للقاضي الفاضل .

وكنا نود أن نقدم وصفاً تفصيلياً لهذا المخطوط لولا أننا لم نعثر عليه بعد أن أتممنا مراجعة نصه ومقابلاته على ما لدينا من النصوص في نسخ أخرى وذلك حين أردنا العودة إليه لوصفه ولم نجد لدى المسؤولين في الدار جواباً حول اختفائه .

٥ - الكنز المدفون والفلك المشحون :

كتاب مجموع فوائد وحكايات ولطائف وأحاديث ألفه شريف الدين يونس المالكي وينسب غلطاً لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ طبع في بولاق ١٨٧١ م .

نسخة أخرى طبع المطبعة العثمانية سنة ١٣١٣ هـ ونسخة أخرى طبع مكتبة مصطفى الحلبي وأولاده بمصر سنة ١٥٣٧ هـ وقد وردت بغلة الوهراني بهذا الكتاب ص ٢٦٧ - ٢٦٨ بعنوان « رسالة على لسان بغلة الشيخ زكي الدين الوهراني للأمر عز الدين موسك » . ويسبقها في أول الصفحة سطران قال بعض الحكماء « كن من الكريم حذراً إن هجرته ومن الفاجر إن عاشته » وقد رمزنا لهذا الكتاب بالحرف « ك » ولم نجد فيه الوهراني غير بغلته .

وإننا إذ نقدم هذا الجهد نرجو أن نكون قد وفقنا إلى خدمة التراث الأدبي العربي .

ابراهيم شعلان محمد نقش

الكشاف

س	— مخطوط استانبول وهو الأصل .
ق	— مخطوط القاهرة .
ميج	— مجموع رسائل ومقامات .
ك	— كتاب الكنز المدفون .
ب	— مخطوط بمكتبة جامعة برنسون .
ز	— زيادة عما في الأصل .
ن	— نقص عما في الأصل .

(١ -) على سبيل المثال — القوس يشتمل على أكثر من كلمة وقد يحتوى مثل هذا القوس على عدة أقواس داخلية .

(١) على سبيل المثال — القوس يشتمل على كلمة واحدة .
[] — إضافة من عندنا تكمل النقص .

وَاللَّهُ وَالْغَيْبِ الْعَزَّامُ وَزَوَّارِ الْقُصْبِ فَبَعْضُ
 مَرَجٍ إِلَيْهِ الْمَلَأَ الْأَوْسُجَةَ وَجَعَلِي فِي الْأَكْلِ
 وَلَا جَوْلَ لَوْ لَقِيَهُ بِإِلَهِ الْعَالَمِ الْعَظِيمِ وَالْأَسْمَ
 الْفَافِ عَلَيْكَ دَرَجَاتُ اللَّهِ وَكَانَ مَعَهُ
وَجِبَ الْكَفَالُ لِلدِّينِ خَشِي
 وَهِيَ الْيُحْيِي لَيْلَهُ يَقُولُ يَا لَقَتِيهِ
 غَانَهُ أَشَاعُ الْيَوْمِ كَيْبَ الْيَمَانِ الْيَوْمِ
 أَنْجِي يَمِينًا وَيُنَاكَ عَجَبًا أَسْأَلُكَ مِثْلَ الْيَمَانِ
 فَأَلَا إِذَا الَّذِي عَلِمْتَ بِقِيَمِهِ وَالَّذِي عَلِمْتَ بِخَيْرِ أَرْ

الْأَيُّهَا أَدِمَّ رُكُودَهُ أَشَاءَ بِكَ الْعَالَمُ لَيْلَةَ الْيَمَانِ
 الْيَمَانُ الْمَا فِي اللَّهِ وَفَدْرُهُ بِرَأْسِهِ لَا يَضِلُّ الْمَالُ الْحَادِمُ
 مِنْهُ وَمَعَهُ وَلَا فَايِدُهُ إِلَّا بِرَأْسِهِ وَلَا يَسْتَبِيحُهُ وَلَا يَرَاهُ الْمَغَابِ
 عَمَهُ فِي هَذِهِ السَّكِينَةِ وَجَلَّ غَيْرُ أَمْرِهِ وَأَعْلَى كَلَامِ
 طَبِيرُ غَيْرُ مَنْ دَرَجَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ الْأَلَمُ الْيَوْمِ
 لَا يَغَابُ غَيْرُ مَنْ دَرَجَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ الْأَلَمُ الْيَوْمِ
 بِرَأْسِهِ الْمَالُ الْيَوْمِ وَالْقَصْبُ وَمِنْهُ يَمَانِ
 مِنَ الْأَمْرِ يَوْمَ يَوْمِكَ مَا تَقْدِرُ الْيَوْمِ
 يَغِيثُ مَا هُوَ عَلَيْهِ مِنْ كَيْدِ الْيَوْمِ الْيَوْمِ

التي قد عرفت بالبحايب ومما فون الفضل والاداب
 والتأليف لوانيسه است بديريهم ودهم التي الكتاب
 رعي الله ليلايت تفتت باسم قسما لاجياها اليك ونسماها
 فالتفت ايه بعدها لنسما من الناس الا ان اقل لي لها
 عاقد رفق الزموز ناني طوبه و محرمنا الصبر نيمنا بوب
 فان نل فيما نيتيه صغارا ففقوا فيها بوجعه مصيبة
 ارت من الشكوى عاكي طاهدا واعي ميرثا من ماني كوكا ذبه
 جوديه شريف
 بلا ولا والله والعا وكذا
 لمن احاس من روات الا في شيئا
 فمولا

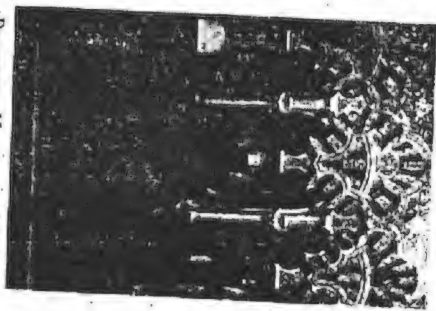
التي قد عرفت بالبحايب ومما فون الفضل والاداب
 والتأليف لوانيسه است بديريهم ودهم التي الكتاب
 رعي الله ليلايت تفتت باسم قسما لاجياها اليك ونسماها
 فالتفت ايه بعدها لنسما من الناس الا ان اقل لي لها
 عاقد رفق الزموز ناني طوبه و محرمنا الصبر نيمنا بوب
 فان نل فيما نيتيه صغارا ففقوا فيها بوجعه مصيبة
 ارت من الشكوى عاكي طاهدا واعي ميرثا من ماني كوكا ذبه
 جوديه شريف
 بلا ولا والله والعا وكذا
 لمن احاس من روات الا في شيئا
 فمولا

٢٥١

كتاب جليل كارتيف لوران

اللوحة الاولى من مخطوط برستون « ب »

جده ٥ لاف بوردا
 ٥٦٦
 ٥٦٦



PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY
 GIFT OF ROBERT GARRETT '97

بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ^(١)

قال الشيخ ركن الدين محمد بن محمد الوهراني^(٢) المغربي عفا الله عنه
يصف بغداد المحروسة وسفرته إليها ويمدح الخليفة .

قال الوهراني : لما تعذرت مآربي ، واضطربت مغاربي^(٣) ، ألقيتُ
جبلي على غاربي، وجعلتُ مَذْهَبَاتِ الشَّعْرِ بضاعتي ، ومن أخلاف الأدب
رضاعتي . فما مررت بأُمير إلا حَلَلت ساحتَه ، واستمطرت راحته ، ولا وزير
إلا قرعت بابه ، وطلبت ثوابه ، ولا بقاض إلا أخذت سَيِّئَه ، وأفرغت
جيبه . فتقلَّبتُ بي الأعصار ، وتقاذفتُ بي الأمصار ، حتى قربت من العراق ،
وسمت من الفراق . فقصدت مدينة السلام ، لأقضى حَاجَةَ الإسلام .
فدخلتها بعد مقاساة الضَّرِّ ، ومكابدة العيش المر . فلما قرَّ بها قراري ،
وانجلى فيها سراري ، طفها طواف المفتقِد ، وتأمَّلَها تأمُّل المتقِد ، فرأيت
بحراً لا يعبر زَاخره ، ولا يبصر آخره ، وجنةٌ أبدع جَنَانُهَا ، وفاز باللذة
سكَّانُهَا ، لا يميل عنها المتَّقون ، ولا يرتقى إلى صفِّها المرتقون ، « كمثل الجنة
التي وعد // المتقون » . فأرحتُ نفسي من سلوك الغور والفج ، وجلستُ أنظر [٣٥]
أيام الحج ، وتاقَت نفسي إلى محادثة العقلاء ، واشتاقَت إلى معاشرَةِ الفضلاء

(١) هذه المقدمة كما وردت في الأصل .

(٢) كذا بالأصل ، وقد وردت « محمد بن محرز بن محمد الوهراني » بروفات الأعيان

ج ١ ص ٣٤٦ : ٣٤٧ .

(٣) ولعله يشير هنا إلى تركه المغرب وطله إلى المشرق .

فدلتني بعض السادة الموالي ، إلى دكان الشيخ أبي المعالي^(١) ، فقال : هو بستان الأدب ، وديوان العرب ، يَرَجِّعُ إلى رأى مصيب ، ويضرب في كل علم بنصيب . فقصدت قصده ، حتى جلست عنده . فحين نظر إلى ، ورأى أثر السفر على ، بدأني بالسلام ، وبسطني بالكلام . وقال : من أتى البلاد خرجت ، وعن أيها دَرَجْتَ ؟ فقلت : من المغرب الأقصى ، والأمد^(٢) الذي لا يحصى ، ومن البلد الذي لا تصل إليه الشمس حتى تكيلُ أفلاكها ، وتضجُ أملاكها ، ولا القمر حتى يتمزق سَرَجُهُ ، ويتداعى بُرْجُهُ ، ولا الرياح حتى يحجم إقدامها ، وتحفَى أقدامها . قال : كيف معرفتكُ بدهرك ، ومن تركته وراء ظهره ؟ فقلت :^(٣) أما البلاد فقد دُسِّتْها وجُسِّتْها ، وأما الملوك فقد لقيت كبارها وحفظت أخبارها ، وقد كتبت في ذلك مجلداً^(٤) وتركت ذكرهم فيه مخلداً . فأبى الدول تجهل ، وعن أيها تسأل ؟ فقال : أول ما أسألك عن دولة المسلمين^(٥) وأبناء أمير المسلمين . فقلت هيهات ، // يابعد من مات خمدت نارهم ، وبادت آثارهم ، واسود ناديتهم ، وملكتهم أعاديهم .

جمالُ ذى الأرض كانوا في الحياة وهم بعد المماتِ جمالُ الكتبِ والسِّيرِ أفلت بدورها ، فنعطلت صدورها ، وطلعت نحوسها ، فغابت شمسها . أمست خلاءً وأمسى أهلُها احتملوا أخنى عليها الذى أخنى على لَبْدٍ^(٦) قال : فما تقول في عبد المؤمن^(٧) وأولاده ، وسيرته في بلاده ؟ فقلت : مؤيَّد من السماء ، مسلط على من فوق الماء . خضعت له ذوو التيجان ،

٥

١٠

[٤]

١٥

٢٠

٢٥

(١) هو غالباً أبو المعالي الكندي المتوفى سنة ٥٦٨ (ابن الجوزى ص ٢٤١) .

(٢) في الأصل : الأمر . (٣) في الأصل : فقال .

(٤) لم نحصل فيما لدينا من المراجع على اسم هذا المجلد الذى يذكره ولا شيئاً عما يحتويه .

(٥) دولة المسلمين : يريد بهم دولة المرابطين الذين نشروا نفوذهم في المغرب والأندلس خلال القرن الخامس الهجرى والسادس ثم سقطت دولتهم بقيام دولة الموحدين (أنظر دائرة المعارف الإسلامية مادة مرابطين ، والمعجب لعبد الواحد المراكشي) .

(٦) لبْد : آخر نور سليمان عليه السلام وكان معمرأ .

(٧) عبد المؤمن : هو عبد المؤمن بن عل بن مخلوف بن يعلى بن مروان ، أبو محمد الكرمي =

وخدمه الإنسانُ والجان . ولو أن للقلم لساناً ، وللورقة إنساناً ، لتألمت وتظلمت
ولأنشدتك في الملا ، قول الشيخ أبي العلا :

جَلَوْنَا صَارِمًا وَتَلَوْنَا بَاطِلًا وَقَالُوا صَدَقْنَا فَقُلْنَا نَعَمْ

ولكن السكوت عن هذا أنجح، ومسألة الأفاعى أصلح . قال : فما نقول
في دولة كافر صقلية^(١) ، وسيرته في الأيام المتولّية ؟ فقلت له : إنه لما انقرض
طاغوتها ، وهلك جالوتها^(٢) ، تناثر سيلكها ، وتدابير مُلكها ، فصاروا بمدُونه^(٣)
// بالهدايا والبراطيل ، بعد الجيوش والأساطيل .

[له]

ومن ذا الذي يا عَزَّ لا يتغيَّرُ

= أمير المؤمنين مؤسس دولة «الموحدين» المؤمنية في المغرب وأفريقيا وتونس. كان قائدا شجاعا في
عهد ابن تومرت ملك المغرب الأقصى ، فلما توفى اتفق أصحابه على خلافة عبد المؤمن ورعى أمير
المؤمنين سنة ٥٥٢٦ . وهو الذي قاتل المثلثين « بنى تاشفين » واستأصلهم عن آخرهم ، وكان محبا للغزو
والفتوح. خضع له المغراني « الأقصى والأوسط » واستول على أشبيلية وقرطبة وغرناطة والجزائر
والمهدية وطرابلس والمغرب وسائر بلاد أفريقية ، وأنشأ الأساطيل ، له أبنية وآثار وأخبار كثيرة
توفى ٥٥٥٨ (وفيات الأعيان ١ - ٣١٠ - الأعلام ٤ - ٣١٩) .

(١) كافر صقلية : يريد بهم ملوك صقلية من النورمنديين منهم روجر الذي ألف له
الشريف الإدريسي كتاب « نزهة المشتاق » (إحسان عباس : تاريخ صقلية) .

(٢) جالوت : أوجليات Goliath ومعناها بالعبرانية مسرى : اسم لبطل جبار فلسطيني
من مدينة جت ، اشتهر بالمحاربة التي قام بها ضد إسرائيل فأراد أن يكنى أصحابه مؤونة الحرب بأن
يصارع بنفسه أشجع رجال إسرائيل على أنه إذا قتل هو خضع الفلسطينيون لإسرائيل وإن قتل
خصمه أخضع إسرائيل لهم فبقى جليات هكذا مدة ٤٠ يوماً وهو يعبر إسرائيل في المساء والصباح
ويطلب من يبارزه ، فألق داود ورماه بمجر من قلاعه فشق جبينه ووقع صريحا فاحتز داود رأسه وحمله
أمام الشعب . وقد ذكر تفصيل قصته في الإصحاح السابع عشر من سفر صموئيل الأول (دائرة
معارف البستاني ٦ - ٥٠٤ ج ١ ط بيروت ١٨٨٣ م) .

(٣) العبارة هنا غامضة ولا ندرى مافاعل يمدونه هل يريد به ملوك المسيحية أم يريد بعض
طوائف المسلمين ؟

قال: فما تقول في الدولة المصرية، والخلفاء العلويّة (١)؟ فقلت: عجوز محتالة، وطفلة محتالة، وكاعب فتانة، وغادة مجانة.

تفاني الرجال على حبها فما يخلصون على طائل
ربّاهما السلطان في الحجور، بين الفسق والفجور، حتى إذا هربت سعودها،
ودوى عودها، رُميت بالرواعد، فأنى الله بنيانهم من القواعد.

وإن الحرح ينغير بعد حين إذا كان البناء على فساد

قال: كيف أخذت من أربابها، واستنزعت من أيدي أصحابها؟ فقلت
له: اعلم أنه لما أحان الله حيثهم، أظهر شيتهم، وألقى بأسهم بينهم، فضرِب
زيدٌ عمرواً، وقتل خالدٌ بكرأ، وكُسِر قرابُ السيف، وأُنعمد في الشتاء
والصيف. فما انقشع فسادهم، حتى فنيَت آسادهم، ولا برح عنادهم،
حتى تفرقت أجنادهم، فقصرت حبالُ الدولة عن ربطها، وضعفت
رجالها عن ضبطها، فبقيت كالخارية الحساء التي أبرزها الحجال، وأسلمتها
الرجال، فتغابى عليها الجيران، // وطرح عندها الجيران (٢). وسبق إليها رجال
الفرنج، فصيروها كرقعة الشطرنج، يحوسون خلالها، ويتفيثون ظلالتها،
فأنف من ذلك ذوو الأحلام، وملوك الإسلام، فانتدب لها من بني شاذى (٣)
الأسد المنصور، والملك المنصور (٤) فرماها بهمته، وقصدها برمته. فدافعوه
ومانعوه، واستعانوا عليه بالأسود وبالأحمر، وبالملوك من بني الأصفر (٥).

[٦٥]

١٥

(١) يريد الدولة الفاطمية. (٢) كذا بالأصل، وهو لا يستقيم معنى ولا يتفق مع أسلوبه في السجع.

(٣) بني شاذى: نسبة إلى شاذى بن مروان والد نجم الدين أيوب، وأخيه الملك المنصور أسد الدين

شريكوه (مفرج الكروبي ١ / ٣).

٢٠

(٤) الملك المنصور: أسد الدين شريكوه ومعناه بالعربية أسد الجبل بن شاذى بن مروان

أبو الحارث، الملك المنصور صم السلطان صلاح الدين الأيوبي وكان شجاعاً عاقلاً مقيماً بدمشق. استنجد
به المصريون حين دخل الإفرنج بلبس وقتلوا أهلها سنة ٥٦٤ هـ فجاهم وطرده الإفرنج وخلع عليه
الخلافة الماضد خلع السلطة وعهد إليه بوزارته فأقام وزيراً شهرين وأياماً ثم توفى فجأة في السنة
نفسها ٥٦٤ هـ (خريدة القصر وخريدة العصر تحقيق د / شكرى فيصل ١ - ١٩٣ - وانظر وفيات
الأعيان، النجوم الزاهرة ٥ - ٣٨٨ - الأعلام ٢ - ٤٢١).

٢٥

(٥) بني الأصفر: يريد هنا الروم.

- فقتلهم وكسرهم ، وأخذ أبطالهم وأسرههم . ولم يزل فيها بين الطارق والمنتاب ،
والساكن والمرتاب ، إلى أن طواها طَيَّ السَّجَلُ للكتاب . فلما انتهى إلى كماله ،
وبلغ النهاية من آماله ، وفاز بالرضوان في قُربِه ، انتقل إلى ربه . وأجمع
الناس بعد موته ، على تخليدها في أهل بيته . لما يعلمون من رياستهم ، وحسن
سياستهم ، وما يَخْبِرُونَ عن سماحهم وطول رِماحهم . فاتفق أهل الحِل ،
وأرباب العقْد والحَل ، بعد النظر في الأواصر ، والاختبار للعناصر ، على
تخليدها لابن أخيه الملك الناصر^(١) لما جبل عليه من حميد الأوصاف ، وإيثار
العدل والإنصاف ، وما اجتمع فيه من أخلاق الملوك وتواضع الصلوك ،
وما خص به من شهامة الجنان ، وسماحة النفس والبنان . فتسلمها // مضطربة [٧٧]
الأوائل ، محشوة بالفتن والغوائل ، تسرى عقارب أصحابها ، وتغلى مراحل
أربابها ، فوثب عليهم وثبة الأسد الكاشِر ، وسطا عليهم^(٢) سطوة الأسدِ
الباسِر^(٣) ، فأخرج المفسد والمحارب ، وقتل الأفاعي والعقارب . فتمهدت له
شعبها ، وذلت بسيفه صعابها . وصارت القاهرة بعدهم كجنة النعيم ، وكانت
بهم كالبقعة في سواء الحميم . ولما انتظمت جواهرُ سِلَكه ، واطمأن على
سرير ملكه ، سافت السعادة أهله أجمعين من العدو سالمين ، وبالقرب غانمين
فأكثر الشكر لله رب العالمين ، وقال ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين . ورفع
أباه على العرش ، وبسطت له الحدود مكان الفرش . وأنشدهم بعض خدامهم
في ذلك المقام في التهانى ، للخادم الوهراني :
- المُلْكُ مَبْتَسَمٌ من بعد تقطيبِ والسعدُ يخدمه في كل تأويبِ^(٤)
بالناصر الملك الميمون طائرُهُ تخلصت مصر من حرب وتخريب
قد صار يوسف فيها مثل يوسفها فذا ابن أيوب يحكي نجل يعقوبِ

(١) الملك الناصر : صلاح الدين الأيوبي حكم من سنة ٥٦٧ إلى سنة ٥٨٩ هـ .

(٢) عليهم : في الهامش « بهم » .

(٣) الباسر : بصر العدو : قطب وجهه ، ويقال للأسد البور ويلاحظ أن السجدة
ترجع (الكاسر) في الأولى وأسلوبه يفتنى أن لا يكرر لفظ الأسد .

(٤) قأويب : قأوب الشيء فلانا : عاوده .

وصلى الملك الزاهد، والبطل المجاهد نجم الدين^(١) وسيف // المجاهدين ،
 أول جمعة صلاها أربعاً^(٢) ، ولم يجد فيها للسنة مجمعا ، فصعب عليه تبطيل
 هذا الفصل ، وإسقاط ذلك الأصل ، فأقبل يمهّد القواعد ويهديها ، ويخمد
 البدع ويخفيها ، حتى كمل الإسلام ، وتم دين النبي عليه السلام . وأتى البيت
 من باب ، ورد الأمر إلى أربابه ، أجراً ساقه الله إليه ، وفتحاً مبيناً قضى به
 على يديه . فأمر بذكر العشرة ، الكرام البررة^(٣) ، وصرح بأسمائهم على المنابر ،
 وأرغم بهم أنف الحسود المكابر . ثم خرج من الشك والالتباس ، ودعا
 للأئمة من بنى العباس ، لعلمه أنه لا يتم الإيمان إلا بولاياتهم ، ولا تحسن
 المنابر إلا بسواد رايتهم ، ولكونه غُذّي بلبانهم ، ونشأ في إحسانهم ، فحصل
 بنو شاذي على الرتبة الفاخرة ، وقطعوا عرض اللجة الزاخرة ، وفازوا بنعيم
 الدنيا وثواب الآخرة . فسار ذكرهم في الأقطار ، وانتال عليهم ذؤو الأخطار
 والأوطار ، وقصدهم الملك والملوك ، وانتابهم الغنى والصلوك . فوهوا
 الجباد والعباد ، وفرقوا المال والأعمال ، فقويت بهم كلمة الموحدين ، وتمدت
 نيران المشركين ، // بسعادة المستضيء بأمر الله^(٤) أمير المؤمنين . فقال لله درك
 لقد أجبتي وأعجبتني ، وأنشد :

ستبدى لك الأيام ما كنت جاهلا ويأتيك بالأخبار من لم تزود

(١) نجم الدين: المذك الأفضل نجم الدين أبو الشكر أيوب بن شاذي والد الملوك توفى سنة ٥٦٨هـ .
 كان جواداً رحيماً ، كثير البذل حسن النية جميل الطوية ، وافقت له سعادة عظيمة (مفرج الكرب
 ١ - ٢٣٠ ، وفيات الأعيان ١٤٩ : ١٥٢) .

(٢) يريد أن عدد المصلين لم يكن كافياً لامتناع المصريين عنها تشيماً للأئمة الفاطميين ،
 فصل الجمعة ظهراً ، أى أربع ركعات .

(٣) العشرة الكرام البررة : هم أصحاب الرسول المبشرون بالجنة وهم : أبو بكر ،
 عمر ، عثمان ، علي ، الزبير ، طلحة ، عبد الرحمن بن عوف ، سعد بن أبي وقاص ، رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ، سعيد بن زيد (تاريخ بن عساكر ٦ - ١٠٠) .

(٤) المستضيء بأمر الله : في سنة ٥٧٥هـ توفى الخليفة المستضيء بأمر الله ، أبو المظفر يوسف
 ابن المتقي الأمر محمد لاثنتي عشرة مضت من شوال ، وكانت خلافته عشرين سنين غير أربعة أشهر ،
 واستخلف من بعده ابنه الناصر لدين الله أبو العباس أحمد (السلوك للمقرئ ص ٧٠) .

فقلت له : حدثني أنت عن سيرة الإمام ، في هذه الأيام . فإني ذاهب إلى قوم يعتقدون إمامته حقاً لازماً ، وولايته فرضاً جازماً . يتقربون إلى الله بحبته ، ويتوسلون إليه بحرمته . فقال : ما عسى أن أقول ، في ابن عم الرسول ، خليفة الله في بلاده ، ووصيه على أولاده ، ومسيح زمانه ، مهدي عصره وأوانه . عزيمته أمضى من الحسام ، ويمينه أندى من الغمام ، ووجهه أبهى من البدر ليلة التمام . قد جمع الله فيه من الفضل والوفاء ، ما فرقه الله في سائر الخلفاء . فكأنه السفاح في حزمه وعزمه ، والمهدي في دولته وصولته ، والرشد في سياسته ورياسته ، والأمين في بهائه وسخائه ، والمأمون في علمه وحلمه ، والمعتمد في شهامته وصرامته^(١) . فلا جرم أن الخلافة حامت عليه ، وألقت زمامها // في يديه ، وأمالوها عنه فالت إليه ، فبوأته حجالها ، وقيأته^[١٠٧] ظلالها :

فلم تك تصلح إلا له ولم يك يصلح إلا لها
فطبق البلاد عدله ، ووسع العالم فضله ، وكشف بنوره القمرين ،
وأحبي بعدله سيرة العمرين^(٢) ، فحسنت به الأيام وتجلت ، ونالت الرعية فوق ما أملت : ١٥

فالله يقيه للإسلام يحرسه والله يقيه للدينيا وللدين
قلت : فما تقول في عضد الدين^(٣) . فقال جبل حلم راسخ ، وطود علم شامخ ، وسهم رأى صائب ، ونجم عدل ثاقب ، نجل الملوك الأكاسرة ، وابن التيجان والأساورة^(٤) . أكرم من الغيث الهامر ، وأشجع من الليث

(١) س : وحزامة . ٢٠

(٢) العمرين : يراد بهما أبا بكر وعمر .

(٣) الوزير عضد الدين : أستاذ الدار عضد الدين أبو الفرج محمد بن أبي الفتح عبد الله ابن المظفر بن رئيس الرضاه (مفرج الكروب ١ - ١٩٤ ، وانظر هامش مفرج الكروب ص ١٩٦ حيث أحال الأستاذ الشيال إلى الفخرى لابن طباطبا ص ٢٨٠ ، ٢٨٢) .

(٤) الأساورة : مفردا : أساور وهو قائد الفرس ، والأساور كذلك الجدي الرمر بالهام وغيرها . والأصل أساورة الفرس . ٢٥

[١١٥] هـ

١٠

الخادر. كان المستنجد بالله^(١) - قدس الله روحه وبرّد ضريحه - لما خبّرَ ديانته وأمانته ، وفهم طريقته وحقيقته ، وضع كل الدولة عليه ، وألقى مقاليد الأمور إليه ، فأخذ القوس باريها ، ونزل الدار بانيها . فقلت له : ما تقول في حلول بابه ، واستمطار سخابه ؟ فقال : والله لو قصدت باب الوزير ، لأمطرك من وبله الغزير ، ما يبلغك إلى أوطانك ، // ويُبْزهدك في سلطانك ، ويزرى عندك بمن لقيته من الأمراء ، ومن شاهدته من الوزراء . فقلت له : إذن والله أشكره شكر الأرض للسماء ، والروض الزاهر للماء ، ولا سيما إن أخذ لي من الخليفة خلعة سنية منيفة ، استضىء باقتباسها وأتبرك بلباسها ، وأنشرها على منارة الإسكندرية ، وأطرحها على ساحل المرية^(٢) ، وأكبت بها الأقران في وهْران ، وأطلق بشكره اللسان في تلمسان^(٣) ، وأدعو له في مدينة فاس^(٤) على عدد الأنفاس ، وأثنى عليه في أعْماء^(٥) إلى وقت الممات

(١) المستنجد بالله هو الخليفة السابق على المستضىء بأمر الله .

١٥

(٢) المرية : مدينة كبيرة من كورة البيرة من أعمال الأندلس ، وكانت هي وبجانه باني الشرق ، منها يركب التجار وفيها تحل مراكبهم . فيها مرفأ ومرسى للسفن والمراكب . والمرية أيضا مرية بلسن : بلدة أخرى بالأندلس من أعمال رية على ضفة النهر . كانت مرسى يركب منه في البحر إلى بلاد البربر في العدة من البحر الأعظم - والرأى أنه يقصد الأولى (معجم البلدان ٨ - ٤٢ ، ٤٣) .

٢٠

(٣) تلمسان : وبعضهم يقول تلمسان : وهما مدينتان متجاورتان مسورتان احدهما قديمة والأخرى حديثة ، والحديثة اختطها الملمشون من ملوك المغرب ، واسمها نافرزت فيها يسكن الهند وأصحاب السلطان وأصناف من الناس واسم القديمة أقادير يسكنها الرعية فهي كالفسطاط في القاهرة من أرض مصر (معجم البلدان ٢ - ٤٠٨) .

(٤) فاس : مدينة مشهورة كبيرة على بر المغرب وهي حاضرة البحر وأجل مدنه قبل أن تختلط مراكش وفاس (معجم البلدان ٢ - ٣٢٩) .

٢٥

(٥) أعْماء : ناحية في بلاد البربر من أرض المغرب قرب مراكش ، وهي مدينتان متقابلتان كثيرة الخير ، ومن ورائها إلى جهة المحيط الوسطى الأقصى بأربع مراحل ، ومن سلجاسة ثمان مراحل في بحر المغرب ، وليس في بلد المغرب فيما زعموا بلدا جمع لأصناف الخيرات ولا أكثر ناحية ولا أوفر حظا لا خصبا منها . . . تداولتها عدة دول منها دولة الملمشين وكان فيهم جد وصلابة في الدين . . . ثم عبد المؤمن وبوه ولهم قاموس يلتزمونه وسياسة يقيمونها لا يثبت منها مثل هذه الاختلاط والله اعلم . . . وبين مدينة أعْماء ومراكش فراخ ، وهي في سفح جبل هناك (معجم البلدان ١ - ٢٥٩ ، ٢٩٦) .

فقال : أبشر ببلوغ الأمل ، ونجاح هذا العمل . فهل عرفت في هذا الأمد ،
أحداً من أبناء البلد ؟ فقلت له : كنت أسمع عن مدينة السلام ، وأنه لا يطمع
من أهلها غير السلام ، فوافق ذلك ما كان في نفسي ، وطابق الذي وقع
في حدسي ، إلى أن دخلت في هذا الأوان ، إلى جلال الدين^(١) صاحب
الديوان ، فرأيت شخصاً كثير الإنصاف ، كامل الأوصاف .

٥

(وليس على الله بمستنكر^(٢)) أن يجمع العالم في واحدٍ
فأغناني بخيره ، وأمدني بخيره ، ولم يحوجني إلى غيره .

// قام بأمرى وقد قعدت به ونمت عن حاجتي ولم ينم [١٢٥]
قال : كيف رأيته في نفسه وحسبه ؟ فقلت : نجم ذكاء يتألق ، وبحر علم
يتدفق ، مروءته ظاهرة وأفعاله طاهرة .

١٠

وأخلاقه كالراح شيبَ بباردٍ من الماء عذبٍ أو بریق الحبابِ
أرقُّ من الشكوى حواشي طباعه وأحلى حديثاً من أمانٍ كواذبِ
فقال : تلك شجرة غرسها الإمام المرحوم بيده ، ورباها لولده . سقاها
بماء الأمانة ، وغذاها بلبان الديانة ، فظهر^(٣) ذلك في لبها وحبها ، ومنه تؤتى
أكلها كل حين بإذن ربها . فقال لي : إن أجراك هذا المذكور على عادته ،
بلغت إلى أملك بسعادته . وودّعني وانكفا ، وأودّعني ما كفى .

١٥

(١) جلال الدين صاحب الديوان : (ورد في مفرج الكروب ١ - ١٩٤) .

(٢ -) س : وليس لله بمستنكر . (٣) س : فظهر : الظاء غير منقوطة .

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر وأعن

(من كلام الشيخ الفقيه ركن الدين أبي عبد الله محمد بن محرز بن محمد

الوهراني) ^(١) :

قال الوهراني : لما تعذرت مآربي ، واضطربت مغاربي ، ألقيت حيلي
على غاربي ، وجعلت مذهبآت الشعر بضاعتي ، ومن أخلاف الأدب رضاعتي ،
فما مررت بأمبر إلا حللت ساحته واستمطرت راحته ، ولا بوزير إلا قرعنت
بابه وطلبت ثوابه ، ولا بقاض إلا أخذت سبيه وأفرغت جيبه . فتقلبت بي
الأعصار ، وتقاذفت بي الأمصار ، حتى قتربت من العراق ، وقد سئمت من
الفراق ، فقصدت مدينة السلام ، لأقضى حجة الإسلام ، فدخلتها بعد مقاساة
الضر ، ومكابدة العيش المر ، فلما قرّ بها قراري ، وانجلي فيها سراري ، طفت بها
طواف المفتقد ، وتأملتها تأمل المنتقد ، فرأيت بحراً لا يعبر زاحره ، ولا يبصر
آخره ، وجنة أبدع غارسها ، وفاز باللذة حارسها ، لا يضل عنها المتقون المنتقون ،
ولا يرتقى إلى صفها المرتقون ، « كثل الخنة التي وعد المتقون » . فأرحت نفسي
من سلوك الغور والفج ، وجلست أنتظر أيام الحج ، فتأقت نفسي إلى معاشرة
العقلاء ، واشتأقت إلى محادثة الفضلاء فسألت عن مَضِنَّة الآداب وعن مجتمع
الكتب والكتاب ، فدلّني بعض السادة الموالي ، على دكان الشيخ أبي المعالي

(١) هذه المقامة رأينا أن ننشرها كاملة ، فقد وردت في النسخة « ب » مختلفة من حيث
الأسلوب أو التقديم أو التأخير للجل وبها بعض زيادات مما لا يمكن معه أن ندمجها مع أختها في
نسخة « س » كما أنها لم ترد في نسخة « ق » ، « مج » .

وقال : هو بستان الأدب وديوان العرب ، يرجع إلى رأى مصيب ، ويضرب
 في كل علم بنصيب ، فقصدت قصده حتى جلست عنده ، وسألني عن حالى
 وعن طريق انتحالى فقلت : إني رجل غريب ، وعهدى بالسفر قريب . فقال :
 من أى البلاد خرجت ، وعن أيها درجت ؟ فقلت له : من المغرب الأقصى
 والآمد الذى لا يحصى ، ومن البلد الذى لا تنصل إليه الشمس حتى تكمل
 أفلاكها ، وتضج أملاكها ، ولا القمر حتى يتمزق سرجه ، ويتداعى برجه ،
 ولا الرياح حتى يحجم لإقدامها ، وتخفى أقدامها . قال : فكيف معرفتك بدهرك
 ومن تركته وراء ظهره ؟ قلت له : أما البلاد فقد قلبت جنوبها وكشفت
 عيوبها ، وأما الملوك فقد لقيت كبارها وحفظت أخبارها ، فأى الدول تجهل
 وعن أيها تسأل ؟ فقال : أول ما أسألك عن دولة الملثمين وأبناء أمير المؤمنين .
 فقلت له : تلك أمة قد خلت وروضة أجمت ، أفلت بدورها فنعطلت صدورها ،
 وطلعت نحوسها فغابت شمسها ، وكانوا أشجع من الليث وأكرم من الغيوث ،
 وأحسن من الأزهار ، وأبهى من شمس النهار . شعر :

٥

١٠

إذا التبحوا بالربط خلت وجوههم أزاهر تبدو من فوق الكنائم
 وإن أئتموا بالسآبرية أظهروا عيون الأفاعي من جلود الأراقم
 فلم تزل بدولتهم صروف الليال ، حتى صيرتهم كطيف الخيال ، تنوح
 عليها القصور والمنابر ، وتبكي لها الأقلام والمحابر .
 أمست خلاء وأمسى أهلها احتملوا أخنى عليها الذى أخنى على كبد

١٥

قال : فما تقول في عبد المؤمن وأولاده وسيرته في بلاده ؟ . فقلت :
 مؤيد من السماء خواض للدماء ، مسلط على من فوق الماء ، حكيم سيفه في القيم
 وأعمله في رقاب الأمم ، حتى خضعت له التيجان ، ودانت له الإنس والجان ،
 فأعمد الحلم شفاره ، وقلّم العلم أظفاره ، فلان مَسّه وهذا حسه ، ولو أن للعلم
 لساناً ، وللورقة إنساناً ، لتألت وتظلمت ، ولأنشدتك في الملا ، قول الشيخ أبي العلاء :
 جَلَمُوا صارماً وتَدَوُّوا باطلاً وقالوا صِدَقْنَا فقلنا نعم
 ولكن السكوت عن هذا أرجح ، ومسألة الأفاعي أنجح ، وعند الله

٢٥

تجتمع الخصوم . قال : فما تقول في الدولة الصقلية ؟ فقلت : دم مَطْلُول وصارمٌ مَقْلُول ، ودولة مائلة وسعادة زائلة ، هلك طالوتها فاختلت ، وانقرض جالوتها فاعتلت ، وصاروا يمسكونها باللطف والمدارة ، بعد العنت والمارة ، وبالهدايا والبراطيل ، بعد الجيوش والأساطيل ، وبالدهاء في الخافل ، بعد الكتاب والحقافل :

٥

ومن ذا الذي يا عَزَّ لا يَتَغَيَّرُ

قال : فما تقول في الدولة المصرية ؟ قلت : عجوز محتالة ، وطفلة محتالة ، وروضة زاهرة ، وامرأة عاهرة ، ولدت في السعد ، ونشأت بين الطيل والعود ، حتى إذا هربت سعوها ، وذوى في الترب عودها ، رميت بالرواعد ، فأبى الله بنيانهم من القواعد :

١٠

وإن الجرح ينغر بعد حين إذا كان البناء على فساد
قال : وكيف انقلع أُسُها ، وكانت أبعد من السهى ، وفيها جنود وأبطال
وغيمٌ أصحابها بالجود هطال ، يعطون الخزيل ويكرمون التزليل ، وفي مثلهم
يقول الشاعر :

بحال ذى الأرض كانوا في الحياة وهم بعد الممات بحال الكتب والسير

١٥

فقلت : إنه لما أحان الله حينئذهم وأظهر شينئهم ، ألقى بأَسَهم بينهم ،
فضرب زيدٌ عمرواً ، وقتل خالدٌ بكرأ ، وكسر قراب السيف ، وأعملوه في الشتاء
والصيف ، حتى انتهى فسادهم وفنيت آسادهم ، فقصرت بحال الدولة عن
ربطها ، وضعفت رجالها عن ضبطها ، فبقيت كالجارية الحسنة التي أبرزها
الحجال ، وأسلمتها الرجال ، لا تمتنع من عانس ولا ترد يدأ من لامس ،
فتغاير عليها الجيران ، وطرح عندها الجران ، وسبق إليها رجال الفرنج
فصيروها كرقعة الشطرنج يجوسون خلالها ويتفيئون ظلها ، ويأكلون حرامها
وحلالها ، فأنف من ذلك ذوو الأحلام ، وغضب لها ملوك الإسلام ، فاندب
لها من بني شادى الأسد المصور والملك المنصور ، فرماها بهمة وقصدها

٢٠

برمته ، فاستعانوا عليه بالأسودّ والأحمرّ والملوك من بني الأصفر ، فهتك
 حجالهم وقتل رجالهم ، ورحل عن بلادهم وقد قرح الرعب في أكبادهم ،
 ولم يزل يزورهم بين الطارق والمنتاب والساكن والمرتاب ، حتى طواها كطى
 السجل للكتاب . فلما انتهى إلى كماله ، وبلغ النهاية من أماله ، انتقل إلى ربه ، وفاز
 بالرضوان من قربه ، وأجمع الناس بعد موته ، على تخليدها في أهل بيته ،
 لما يعلمون من رياستهم وحسن سياستهم ، وما يجدون من سماحهم وطول
 رماحهم . فاتفق عظماء المحل ، وأرباب العقد والحل ، بعد النظر في الأوصاف
 والاختبار في العناصر ، على تخليدها لابن أخيه الملك الناصر ، لما جُبِلَ عليه من
 جميل الأوصاف ، وإيثار العدل والإنصاف ، ولما اجتمع فيه من أخلاق
 الملوك وتواضع الصعلوك ، وما خُصَّ به من شهامة الجنان وسماحة البنان ،
 فسلمها عطرية الأوائل ، ومحشوة بالفتن والغوائل ، تدب عقارب أجنادها ،
 وتغلى مراجل أكبادها ، قد ذم حبله وأباحهم عداه ، حتى حملتهم بواعث
 الحسد على استخلاصها من مخالب الأسد ، فقبض على الدولة يمينه وقابلهم
 باليسار في عرينه ، حتى أبادهم وقطع أكبادهم ، وتفاقم بعد ذلك أمرهم ، حتى
 ألتهب في الناس جمرهم ، فوثب عليهم وثبة الليث الكاسر ، وسطا بهم سطوة
 البطل الباسر ، حتى أخرج المفسد والمحارب ، وقتل الأفاعي والعقارب ، فهتدت
 له شيعاها ، وزلت لسيفه صيعابها ، فصارت القاهرة كجنة النعيم ، وكانت كالبقعة
 في سواء الجحيم ، ولما انتظمت جواهر سلكه ، وجلس على سرير ملكه ،
 قادت السعادة أهله أجمعين من الشام سالمين والقرب غانمين ، فأكثر الشكر
 لرب العالمين وقال : ادخلوا مصر إن شاء الله آمين ، ورفع أباه على العرش
 وبسط له الحدود مكان الفرش وأنشده بعض المحبين :

المُلكُ مبتسم من بعد تقطيب والسَّعدُ يخدمه في كل تأويب
 بالناصر الملك الميمون طائره تخلصت مصر من حرب وتخريب
 قد سار يوسف فيها مثل يوسفها فذا ابن أيوب يحكي نجل يعقوب
 ولما وصل الملك الأفضل نجم الدين أبو السلطان انقمع به حزب الشيطان ،

ورد الناس إلى الأوطان، ففتح الله به أبواب الجنة، ورفع ببركته منار السنة ، فأحدث المدارس والمجالس ، وشيد المساجد والمشاهد ، وتفجرت يمينه بالنفقات حتى عم أهل الأرض بالصدقات ، وجعل قبر الإمام محمد بن إدريس، زاوية للفقهاء والتدريس ، فقيوت به عرى الإسلام ، واشتد به دين سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام . ثم التفت الملك الناصر بعد ذلك إلى الدين فكمّله ، وإلى الإسلام فجمّله ، وأتى البيت من بابه ، ورد الأمر إلى أربابه ، وأمر بذكر العشرة الكرام البررة، وصرح بأسمائهم على المنابر، وأرغم بهم أنف الحسود والمكابر . ثم خرج بعد ذلك من الشك والالتباس ، ودعا للأئمة من بنى العباس لعلمه أنه لا يتم الإيمان إلا بولايتهم، ولا يكمل الإسلام إلا بإمامتهم . فحصل بنو شاذي على الرتبة الفاخرة، وقطعوا عرض اللجة الزاخرة، وفازوا بنعيم الدنيا والآخرة . فسار ذكرهم في الأفطار، واثال عليهم ذوو الأخطار، فقصدهم الملك والمملوك، وانتابهم الغنى والصلعوك، فوهبوا البلاد والتلاد، وفرقوا المال والأعمال حتى أخرجوا البحار ، وفضحوا بجودهم الأنهار . فاشتدت بهم شوكة الموحدين، وخمدت نيران المشركين، والحمد لله رب العالمين، بسعادة المستضيء بالله أمير المؤمنين .

قال : فما تقول في الملك العادل نور الدين ؟ . فقلت : سهم للدولة سديد، وركن للخلافة شديد، وأمير زاهد وملك مجاهد ، تساعده الأفلاك وتخدمه الحيوش والأملاك .

فلورام أرض الصين لبّاه ملكه كما دانت الأملاك للإسكندر

فقال لله درك ، لقد أجبني فأعجبني ، وأنشد :

سبدي لك الأيام ما كنت جاهلا ويأتيك بالأخبار من لم تزود
قلت له : فحدثني أنت عن سيرة الإمام في هذه الأيام ، فإني راجع إلى قوم يعتقدون ولايته فرضاً لازماً، وإمامته حتماً جازماً ، ويتقربون إلى الله بمحبته، ويتوسلون إليه بحرمته . قال : وما عسى أن أقول في ابن عم الرسول خليفة الله في بلاده ، ووصي آدم في أولاده ، مهدي زمانه، ومسيح عصره وأوانه ، عزيمته أمضى من الحسام، ويمينه أندى من الغمام ، ووجهه أبهى

من البدر ليلة التمام ، قد جمع الله فيه من الفضائل والوفاء ما فرقه في كثير من الخلفاء ، فكأنه السفاح في حزمه وعزمه ، والمنصور في بذله وعدله ، والمهدى في دولته وصولته ، والرشيد في رياسته وسياسته ، والأمين في سخائه وانتخائه ، والمأمون في حلمه وعلمه ، والمعتصم في شهامته وصرامته . فلا جرم أن الخلافة حامت عليه ، وألقت زمامها في يديه ، وأمالوها عنه قالت إليه ، فبواته حجالها ، وفيأته ظلالها .

فلم تك تصلح إلا له ولم يك يصلح إلا لها

فطبق البلاد عدله ، ووسع العالم فضله ، فكسف بنوره القمرين ، وأحيا بعدله سرّة العُمَريّن : فحسنت به الأيام وتجمّلت ، ونالت به الرعيّة فوق ما أمّلت .

فالله يبقيه للإسلام يحرسه والله يبقيه للدنيا وللدين

فقلت : فما تقول في وزيره عضد الدين ؟ فقال : جبل علم راسخ وطود عقل شامخ ، وسهم رأى صائب ، ونجم عدل ثاقب ، نجل الملوك الأكاسرة وابن التيجان والأساورة ، أكرم من الغيث الماطر ، وأشجع من الليث الحادر ، كان المستنجد بالله قدس الله روحه ، ونور ضريحه ، لما خبر ديانته وأمانته ، وفهم طريقته وحقيقته ، وضع كل الدولة عليه ، وألقى مقاليدها بين يديه ، فأخذ القوس باريها ، ونزل الدار بانها . فقلت له : فما تقول في حلول بابه واستمطار صحابه ؟ فقال : والله لو قصدت باب الوزير ، لأمطرك من وبله الغزير ، مايلّغك إلى أوطانك ، ويزهدك في سلطانك ، ويزرى عندك بمن لاقيته من الأمراء ، ويكسف من شاهدته من الوزراء . فقلت له : إذأ والله كنت أشكره شكر الروض للماء ، وأثنى عليه من الأرض إلى السماء ، لاسيا أن أخذ لي من الخليفة خلعة منيفة أستضيء باقتباسها وأتبرك بلباسها ، أنشرها على منارة الإسكندرية وأجلوها على منابر المرية ، وأكتبُ بها الأقران في وهران وأطلق بشكره اللسان في تلمسان ، وأدعو له في مدينة فاس على عدد الأنفاس ، وأثنى عليه في أنعمات إلى وقت المات . فقال : أبشر ببلوغ أملك ونجاح عملك ، فهل

عرفت في هذا الأمد أحداً من أبناء البلد ؟ فقلت له : كنت أسمع بمدينة السلام وأنه لا يطعم من أهلها في غير السلام ، فوافق ذلك ما كان في نفسي ، وطابق ما كان في حدي إلى أن دخلت في هذا الأوان ، إلى جلال الدين صاحب الديوان ، فرأيت شخصاً كثير الإنصاف ، كامل الأوصاف ، إليه ينتهى الكمال وبه يتشرف الجمال .

٥

وليس على الله بمستنكر أن يجمع العالم في واحد
فقواني بخيره وأمدني بمبخره وأغنانى عن التبذل إلى غيره :
قام بأمرى وقد قعدتُ به ونمتُ عن حاجتى ولم ينم
قال : فكيف رأيته في نفسه وحسه ؟ فقلت : بحر علم يتدفق ونجم
ذكاء يتألق ، مروءته ظاهرة وأفعاله طاهرة :

١٠

وأخلاقه كالراح شبيبت يبارد من الماء عذب أو بريق الحباب
أرق من الشكوى حواشى طباعه وأحلى حديثاً من أمان كواذب
فقال : تلك شجرة غرسها المرحوم بيده وربها لولده وسقاها بالأمانة ،
وغذاها بالديانة ، فظهر ذلك في لبها وحبها ، ومنه يؤتى أكلها كل حين بإذن ربها .
فإن أجراك هذا المذكور في التفضل على عادته ، بلغت إلى أملك بسعادته ،
ثم ودعنى وانكنى ، وقد أودعنى ما كنى والحمد لله وصلواته على عباده الذين
اصطفى .

١٥

بسم الله الرحمن الرحيم^(١)

(وكتب كتاباً وفيه المنام^٢)

أيا نفحة^٣ أهدت إلى تحبة^٤ يَينم^٥ عليها العَرَف من أم سالم
مشت في أراك^(٦) الوادين فنبهت به كل نشوان المعاطف ناعم
ألا إنما أحكى بدمعى ولوعتى بكاء الغواذى وانتحاب الحمائم
وصل كتاب مولاى الشيخ الأجل^(٧) الإمام الحافظ (الفاضل الأديب

الخطيب المصقع الأمين ، جمال الدين ركن الإسلام شمس الحفاظ تاج [١٣د]
الخطباء ، فخر الكتاب زين الأمان^(٨) . أطال الله بقاءه ، وجعل خادمه من
كل سوء وقاه . فكان ألد^(٩) من النار فى عين المقرور ، وأعذب من الماء
البارد فى صدر المحرور . وتناولته^(١٠) فكان فى قلبه أحلى من الدراهم ، وأنفع
لجراح البعد من المراهم . فلما فض ختامه ، وحط لثامه ، أبصر فيه خطاً
أجمل من رياض الميَطور^(١١) ، ولفظاً أرق من نسيم الروض الممطور . قد استفتحته
سيدنا بكل لفظ مُذهب ، وذهب فيه من التعاطم إلى كل مذهب . وأرجوله
ذلك من الله بحسن العون ، فإنه يُقال إن الفأل مقدمة الكون .

على أنه وجد^(١٢) بن جوانح^(١٣) الخادم من نار الشوق أجيجاً ، لو أن

(١) ز فى ق (٢-) يقابلها فى ق « مقام الهمداني »

(٣) أراك : شجر ذو شوك (معجم أسماء النبات ١٦١) .

(٤) ز فى ق (٥-) ز فى ق ما عدا « جمال الدين » .

(٦) ق : أحسن . (٧) س : وتناقله .

(٨) ق : غياض الميَطور : والغياض جمع غيضة بالفتح وهى الأجمة ، وهى منبسط ماء
يجمع فينبث فيه الشجر والجمع غياض وأغياض - الميَطور : قرية من قرى دمشق (معجم البلدان
٨ / ٢٢٦) .

(٩) عبارة س « على أنه لو وجد » . (١٠) ق : جوارح .

النار كلست الكلاسة^(١) ، واشتملت على (الحيط الشمالى^(٢)) ، (وعرست في العروس^(٣)) ، وأذنت بهلاك المؤذنين^(٤) وأهليت لغير الله بدار ابن هلال تكون^(٥) مثلها، لما اقتصر على المقصورة، ولا برّدتها البرّادة^(٦)، حتى تصحن^(٧) الصحن وتفسر^(٨) النسر ، وتجرد^(٩) القبة من رصاصها ، وتكبها على عراصها ، وترميكم بالخطب الفسّاح في الخطيب، || وتخرّبكم^(١٠) إياه في المحراب ، فلا ينبرى^(١١) إلى المنبر^(١٢) ، ولو أحفظ ذلك الحافظ ثقة الدين ، (ووقفه على مرأته^(١٣) إلى يوم الدين . فأين ذات الطوق ، عن^(١٤) التغريد على هذا الشوق وأين حمامة التّيربين^(١٥) عن النياحة طول البين ، وأين شحور منين^(١٦) ، عن المساعدة بالحنين .

[١٤] هـ

١٠

لا والله ما رجل من سادات بنى سارايا، شرّده عن وطنه الغارات والسرايا ، كان قد ربى في السروج ، ونشأ بين الجداول والمروج ، يتردد من حصن اللبوة^(١٧) ، إلى بساتين الربوة^(١٨) يرتاض في عين سردا^(١٩) ،

(١) كلست الكلاسة : كلس البناء كلها : طلاه بالكلس والكلس : الجير - الكلاسة : الموضوع يعمل فيه الكلس - وواضح من هذا النص أن الوهراق يشير إلى حريق وقع بأحد المساجد فيجانس ويستمد منه معانيه .

١٥

(٢) ق : الحيط . (٣-) ق : وعرشت في العروش .

(٤) ق : للمؤذنين . (٥) س : يكون .

(٦) البرادة : إناء يبرد فيه المساء . (٧) ق : يصحن .

(٨) ق : ينسر . (٩) س : تحرد .

(١٠) تحربكم : حرب : أشتد غضبه وحرب فلانا على فلان أى حرصه عليه .

٢٠

(١١) ق : تنبرى . (١٢) ق : إلى المنبر أبدا .

(١٣-) ق : وأغراه بمرائيه . (١٤) ق : على .

(١٥) التيربين : تسمية أخرى للتيرب وهى قرية مشهورة بدمشق على بعد نصف فرسخ في

وسط البساتين (معجم البلدان ٨ / ٣٥٥) .

(١٦) شحورر : عصفور، منين : قرية في جبل سنير من أعمال دمشق (معجم البلدان ٨ / ٨٧) .

٢٥

(١٧) ق : الكبوة . واللبوة علم على مكان في الشام (مفرج الكروب ج ١ ص ١٩٧) .

(١٨) الربوة : قيل أنها دمشق (معجم البلدان ٤ / ٢٢٤) .

(١٩) عين سردا : لم نجد لها في معجم البلدان .

إلى وادى بَرْدَى، ويصطبَح في سوق آبل^(١)، ويفتق^(٢) في كروم المزابيل،
ويقبل في عين جور^(٣)، ويصطاد^(٤) في الساجور^(٥) - وفي هذه المواطن
كما علمت رائعة الجنان، ورائحة الجنان^(٦) - فرماه الدهر بالحظ المنقوص،
وطرحه إلى أرباض^(٧) مدينة قوص^(٨)، يتقلّى في حر السعير، ولا يشبع^(٩)
من خبز^(١٠) الشعير، لإدامه البصل^(١١) والصَّير، وفراشه الأرض^(١٢) والخصير،
فألحت^(١٣) عليه الهواجر، شهري ناجر^(١٤)، فتعنى على الله ربيع صبا تهب
من نحو^(١٥) بلاده وأولاده^(١٦)، لتبرد غليل فؤاده، فهبت عليه من نحو
صحراء عَيْذاب^(١٧)، بكل نقمة وعذاب، فطلعت روحه^(١٨) إلى التراق،
«وقيل من راق»، ومدَّ^(١٩) يده إلى الماء ليبرد كبده مما يكابده، فوجده أحرَّ

(١) ق : شرق آبل . (٢) يفتق : يشرب الفيق وهو ما يشرب
بالعنى .

(٣) ق : كور . (٤) ق : وبيت .

(٥) س : الشاحور ، الساجور : اسم نهر بمنج .

(٦) ن في س ، كذا بالأصل - كرر لفظ الجنان ، ولعله يريد بالأولى الجنان الأرضية
وهي الحدائق وبالثانية الجنان الأخروية .

(٧) أرباض جمع رِوض ، رِوض المدينة والقصر وهو ما حولها من مساكن الجند وغيرهم
(أساس البلاغة ٣١٦) .

(٨) قوص : كانت قاعدة لإقليم يعرف بأعمال القوصية بصعيد مصر في عهد الدولة الفاطمية
إلى آخر أيام حكم الماليك (النجوم الزاهرة ٥ - ٢٩٢) .

(٩) ق : ويتنى . (١٠) ق : خبز .

(١١) ن في س . (١٢) ن في س .

(١٣) س : أمت .

(١٤) ق : آخر شهر ناجر : وهما أحر أشهر السنة دائماً قيل شهراً ناجراً لأن الإبل
كانت تنجر فيها أى تمرض وذلك إذا اشتد عطشها بيست جلودها .

(١٥) ن في س . (١٦) ن في س .

(١٧) ن في س ، و«صحراء» عَيْذاب : بلدة على شفة بحر القلزم هي مرسى المراكب
التي تقدم من عدن إلى الصعيد (معجم البلدان ٦ - ٢٤٦) .

(١٨) ق : بروحه . (١٩) ق : قد .

من زبل الحمام ، ومن ماء الحمام ، فتذكر^(١) حينئذ^(٢) ما خلقه من الربوع ، وحن إلى تسلسل الماء في الينبوع^(٣) ، واشتاق إلى الجداول الساقية ، من عيون عرق الساقية ، فعظم حينئذ مصابه ، وتزايدت أوصابه ، وعلم أن سفره عن السفيرة والكبرا^(٤) ، هي الطامة الكبرى ، وعدم الصبر والسلوان ، عن دير سلوان^(٥) ، فقال^(٦) في نفسه أترى الذي خلقتني وبراني ، يعيدني إلى جنّة الزبداني^(٧) ؟ أترأه يجمع شمل في كفر عامر^(٨) ، بالسادات من بني عامر ، أترأني أحرقت^(٩) الشيخ^(١٠) والحوذان^(١١) ، الذي^(١٢) عند عيون^(١٣) حور بلودان^(١٤) ؟ تمنيت أن أكون كالقن^(١٥) والقين^(١٦) ، وأعبر

٥

(١) ق : وتذكر . (٢) ق : يومئذ .

(٣) ق : الينبوع . ولم نجد لها تعريفاً بالمعجم .

١٥

(٤) س : السفيرة والكبرا : السفيرة : ناحية من بلاد طي . . وقيل صهوة لبني جذيمة من طي . بها الجبل ليس لهاها منفذ بمحصن بني جذيمة (معجم البلدان ٥ - ٩١) ، أما الكبرا فلم نجد لها في ياقوت .

(٥) ق : عند دير سلوان : لم نجد دير سلوان في ياقوت والذي وجدناه عين سلوان وهي عين نضاعة يقبرك بها ويستثنى منها بالبيت المقدس تحت بئر أيوب عليه السلام (معجم البلدان ٥ - ١٤٤) .

١٥

(٦) ق : وقال .

(٧) الزبداني : نهر بدمشق وقيل كورة مشهورة معروفة بين دمشق وبعلبك منها خرج نهر دمشق (التاجم الزاهرة ٦ - ١٥٠ ، معجم البلدان ٤ - ٣٧٤) .

(٨) كفر عامر : لا توجد في ياقوت .

٢٠

(٩) ق : أفر . (١٠) ق : السنج .

(١١) الحوذان : ثبت واحدة حوذانة له زهرة حمراء في أصلها صفرة وهو طيب الطعم (معجم أسماء النبات ١٩٢) .

(١٢) ن في س ، ق . (١٣) ن في ق

٢٥

(١٤) ق : بلودان : اسم مصيف بلبنان .

(١٥) القن : العبد الذي كان أبوه مملوكاً لمواليه .

(١٦) القين : الحداد .

تحت أبيات بقين (١) ، ثم أن أنة مهجور ، وتنفس عن صدر مصدور ،
وأنشد :

(ألا ليت شعري هل أراى ساعة أجرجر ذيلى فى ذبول سنير ٢)
وهل أريد الماء الذى عند دمر (٣) أصيلاً وحول ناصر بن منير
ثم أقبل على (تعريض كفيه، ولطم خديه) ، وبكى حتى وقع مغشياً عليه
بأشد من شوق الخادم إلى || لقائه وتطلعه إلى ما يرد من تلقائه :

[١٦٥]

قاله (٥) يطوى بساط البعد عن كئيب حتى يرى الشمل منهم (٦) وهو مأهول (٧)
(وللى هذا الموضع انتهى فشر الكتاب وهذيان الشعراء ٨) ، ويريد
الخادم (٩) أن يطلق يده وقلمه ، ويسابق بها (١٠) لسانه وفمه (١١) ، فإنه قد لحقه
من الصجر والكلال ما يلحق بالبحش الصغير إذا حمل أحمال البغال القروح ،
وانضاف إلى ذلك استعجال حامله وتوثبه للروح ، فتناول (١٢) حينئذ كتابه
الكريم (١٣) الوارد (١٤) ، وكرر نظره فى أثناؤه (١٥) ليجابوب عن فصوله (١٦)
المتضمنة (١٧) فيه ، فوجده صفراً من الأنباء خالياً من (١٨) غرائب أخبار البلد ،
عارياً من طرائف أحوال (١٩) الإخوان ، قد استفتحته بطلب الثأر من مزاح (٢٠)

(١) ق : بقين : لا توجد فى ياقوت .

(٢) سنير : جبل بين حص وبعلبك على الطريق وعلى رأسه قلعة سنير (معجم البلدان

٥ - ١٥٥) . ق :

ألا ليت شعري هل أرى ساعة اللقا أجرجر ذيلى فى ذبول سنير
(٣) ق : دير ، دمر : مشرفة على غوطة دمشق لها ذكر فى حديث الإسكندرية وغيره
وهى من جهة الشمال فى طريق بعلبك (معجم البلدان ٤ - ٧٢) .

(- ٤) ق : لطم خديه وتعريض كفيه . (٥) ق : والله .

(٦) ق : الخل عنها . (٧) ق : ملثم .

(- ٨) س : وقد بحث الخادم من هذا الفشر الكتابى والهذيان الشعري .

(٩) ز فى ق . (١٠) ق : به .

(١١) ق : وفهمه . (١٢) س : فيتناقل .

(١٣) ن فى ق . (١٤) ن فى س .

(١٥) ق : أبياته . (١٦) ق : الفصول .

(١٧) ق : المضمنة . (١٨) س : عن

(١٩) ق : أخبار . (٢٠) ق : مزاج وهى مصحفة .

[١٧د] ٥

الخادم معه في كتابه الكريم^(١) المقدم إليه من ثلاث سنين في مخاطبته بمجرد الاسم وحذف جميع الألقاب^(٢)، وبطلبه^(٣) لأثره في أول هذا الكتاب؛ أقام^(٤) الدليل على بطلان قوله: أنه نفَّذَ له^(٥) عدة مكاتبات. لأنه لو كان ما ادّعاؤه من ذلك حقاً، لما قدّم على هذا^(٦) الفصل شيئاً في أول كتاب نفَّذَه (غليانه في قلبه^(٧))، ثمّ ينهأ أدبه || وفضله بعد ذلك^(٨) عن تكرار ذلك المعنى بعينه في أول^(٩) كتاب آخر، فصح^(١٠) بطلان قوله بالدليل والبرهان.

وعجب الخادم من تمكن ذلك الحقد من قلبه واستيلائه عليه، وثباته له بين الحشا والترائب، ولم^(١١) يخرج من صدره ضجر القعود بدمشق^(١٢) ولا^(١٣) البطالة فيها^(١٤) مع الزمان، ولا طول الشقة وبعد المشقة إلى العراق، ولا مكابدة^(١٥) الجمالين والجمالين في الطريق، ولا مكابدة قذارة المساكن والمسالك ببغداد، ولا ظلمة الدخان والخان^(١٦) في طرفي النهار، ولا وخم (غبارها وآبارها في الأصايل^(١٧))، ولا عيون المها وسوالف الآرام في درب دينار^(١٨)، ولا دُمخسة^(١٩) التجار ومطال^(٢٠) الحاكة بالمشاع، ولا تعذر السفر

١٠

(٢) ق: في الألفاظ.

(١) ن في ق.

(٤) ق: قام.

(٣) ق: وتظلي.

(٦) ق: أهل.

(٥) ق: إليه.

(٨) ق: هذا.

(٧-) ن في س.

(١٠) ق: فضح.

(٩) ن في س.

(١٢) ق: في دمشق.

(١١) ق: لم.

(١٤) ن في س.

(١٣) ن في ق.

(١٥) ن في س.

١٥

٢٠

(١٦) ق: كرب دخانها وحانها، س: الخان. (١٧-) ق: وآثارها في الأصيل.

(١٨) درب دينار: من مواضع بغداد الشرقية، وكذلك دار دينار التي هي في التسمية محلّتان الكبيرة والصغيرة وأشهرت بهما الصغرى، وهي محلة صغيرة كانت تابعة لمحلة سوق الثلاثاء أي سوق الجندرخانة الحال وما يليه من الجنوب في شارع الرشيد حتى المدرسة المرجانية المعروفة بشارع الرشيد باسم جامع مرجان، وكان درب دينار في محلة دار دينار المذكورة، ودرب دينار كان من مواضع النصارى ببغداد وفيه بيعة النصارى المشهورة باسم «بيعة درب دينار» ولذلك اشتهر بجمال نسائه وصباحة ولدائه ودرب دينار على تحقيقه المخطئ، وهو اليوم شارع الجسر العتيق المتفرع من شارع الرشيد المؤدى إلى الجسر على شاطئ دجلة. (رسالة وصلتنا من بغداد بقلم د / مصطفى جواد بتاريخ ١٢ / ١٠ / ١٩٦٤)

٢٥

(١٩) ق: دخنة، دخس عليه: لم يبق له ما يريد. (٢٠) ق: بطلان.

٣٠

والرفقة (١) والرجوع إلى الشام ، ولا قطع المغازة (٢) التي بين الجزيرة
والمعشوق (٣) ، ولا الخوف من غارة خفاجة (٤) وسرايا غزية (٥) ولا الحذر
من عيَّارى السواد (٦) ، وحرامية الفرنج (٧) ، ولا تغيير الملك (٨) (والإمارة في
الشام) ، ولا انقلاب الدولة وتغييرها (١٠) من قوم إلى قوم (١١) آخرين . كأنما
لصق صدر كتابي (١٢) في صدره بأمراس (١٣) أو كأنما سمر فيه بمسمار وثيق || وأظنه
(لومات والعياذ بالله (١٤) قبل أخذه لثأره لمزق (١٥) الأكفان ونبش المقابر ورجم
أهل الآخرة بالحجارة .

[١٨٥]

ولقد فكر (١٦) الخادم ليلة وصول كتابه إليه في سوء رأيه فيه ، وشدة
حقده عليه ، وبقي (طول ليلته (١٧) متعجباً من مطالبته له بالأوتار الهزلية بعد
الزمان الطويل ، وامتنع عليه النوم لأجل هذا إلى هزيع من الليل .
ثم غلبته عينه بعد (١٨) ذلك فرأى فيما يرى النائم كأن القيامة قد قامت ،
وكان (١٩) المنادى ينادى هلموا إلى العرض على الله تعالى ، فخرجت من قبري
أيّم الداعى إلى أن بلغت إلى أرض المحشر ، وقد أجمنى العرق ، وأخذ (٢٠)

(١) ن في س . (٢) ق : المصافة .
(٣) المعشوق : اسم لقطر عظيم بالجانب الغربي من دجلة (معجم البلدان ٨ - ٩٧) .
(٤) غارة خفاجة : بطن من عقيل بن كعب من قيس بن عيلان من العدنانية . كانت لهم
مقامات وذكر وهم أصحاب صولة وجولة (معجم قبائل العرب ١ - ٣٥٠) .
(٥) سرايا غزية : غزية بن أفلت : بطن من طي من كهلان ، من القحطانية كانوا
مرهوبين الصولة بالشام والعراق وكانوا في طريق الحاج بين العراق ونجد (معجم قبائل العرب القديمة
والحدثة ٣ - ٨٨٤) .
(٦) س : عيارين السواد : وهو خطأ ، والعيار من الرجال : الذي يخيل نفسه وهوها
ولا يردعها ولا يزجرها .

(٧) ق : الإفرنج . (٨) ق : الملوك .
(٩) ق : مع الإمارة بالشام . (١٠) ن في س .
(١١) ن في ق . (١٢) س : كتابه .
(١٣) س : بأمراس . (١٤) ق : والعياذ بالله لومات .
(١٥) ق : مزن . (١٦) س : ذكر .
(١٧) ن في س . (١٨) ن في ق .
(١٩) ن في ق . (٢٠) ق : وبلغ .

منى التعب والفرق ، وأنا من الخوف على أسوأ^(١) حال ، وقد أنساني جميع ما أقاسيه^(٢) عظيم ما أعانيه من شدة الأحوال^(٣) . فقلت في نفسي : هذا هو^(٤) اليوم العبوس القمطرير ، وأنا رجل ضعيف النفس خوار الطباع ولا صبرلى على معاينة هذه الدواهي ، كنت أشتهي على الله الكريم في هذه الساعة (في هذا المكان^٥) رغيفاً عقيياً^(٦) وزبدية^(٧) طباهجة^(٨) ناشفة^(٩) وجبن سنارى^(١٠) ونعارة نبيذ صيدنانى^(١١) ، والحافظ^(١٢) العليمى يتنادمنى عليها بأخبار خوارزم ، وفخر الدين بن هلال يغنى لى :

يا أهل نعمان^(١٣) إلى وجناتكم تُعزى الشقائق لا^(١٤) إلى النعمان
وأبو العز بن الذهبي يغازلنى بعينه ، ويسقىنى الصرف^(١٥) من النعارة

١٠

(١) ق : شر .

(٢) س : قاسية .

(٣) ق : الأحوال .

(٤) ن ق ق .

(٥) ن ق ق . (٦) عقييا : مصنوع من اللوز الأخضر (أنظر دوزى ٢-١٤٧) .

(٧) زبدية : وعاء من الخرف المحروق الملقى .

(٨) طباهجة : طعام من بيض وبصل ولحم فارسية تباعة (أنظر كتاب الألفاظ

الفارسية المعربة ١١١) .

١٥

(٩) ن ق س . (١٠) جبن سنارى : لعلها نسبة إلى سنار بالسودان .

(١١) ق : حلبون : نسبة إلى حلب . صيدنانى : نسبة إلى صيدا .

(١٢) ن ق س : العليمى : هذه النسبة إلى عليم وهو بطن من كلب وهو عليم بن جناب

ابن هبل بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عثرة ينسب إليه كثير (الباب فى تهذيب الأنساب

٢-١٤٩) .

٢٠

والحافظ العليمى هو الذى كتب له وعنه الوهرانى المقام ولعله أن يكون « أبو الخطاب

العليمى عمر بن محمد بن عبد الله الدمشقى التاجر السفار ، طلب بنفسه وكتب الكثير فى تجاربه

بالشام ومصر والبراق وما وراء النهر . روى عن نصر الله المصيصى ، وعبد الله الفراوى وطبقتهما

توفى فى شوال ٥٧٤ هـ عن أربع وخسين سنة (شذرات الذهب ٤-٢٤٨) .

(١٣) نعمان : واد قريب من الفرات على أرض الشام من الرحبة . ونعمان كذلك معرة النعمان

٢٥

وهى المقصودة هنا (معجم البلدان ٨-٣٠٠) .

(١٤) ن ق ق .

(١٥) س : أباهو وهو خطأ نحوى : أبو العز الذهبي : لم نجد له تعريفا .

(١٦) الصرف : الخمر التى لم تمزج بالماء .

حتى يفرق^(١) حسي وأغيب عن الوجود فتنتضي غنى الشدايد وأذا^(٢) في غير معقول .

فما انقضت أمني حتى طلع عبد الواحد بن بدر^(٣) من جانبي وقال لي : الساعة رأيت عدة^(٤) جوار يطلبونك^(٥) مع بعضهم أولاد يزعمون أنهم منك ، (وأنت تفهم عنك^(٦)) ، وبعضهم يدعى أنك بعثهم لغيرك ، وهم حبالى منك ، فقلت له : هون عليك يا شيخ^(٧) (ولا يكن عندك أخس منهم^(٨)) .

قد باعت الأسباط قبل يوسف وهم هم

ووجمت من كلامه ساعة وقلت : لو أنى مثل الحافظ العلي^(٩) الذى لا يقتنى إلا الغلمان المذكور كلما التحى^(١٠) واحد باعه وأخذ^(١١) آخر ، ما حلت بي هذه المصيبة فقال لي عبد الواحد^(١٢) : (ذكرتني بهذا القول الساعة^(١٣)) كان^(١٤) الحافظ العلي^(١٥) يقلب عليك^(١٦) الأرض فقلت له : وأين أجده ؟ فقال : (هذا هو^(١٧) واقف مع النبيه بن || الموصلى^(١٨) يسمح أخفاذه من البول فقلت له : وأى شيء أصاب التوبة^(١٩) المسكين ؟ فقال : إنه لما سمع انشقاق السماء الدنيا^(٢٠) خرى على ساقاته^(٢١) من الزرع ، فقلت له : التوبة معذور^(٢٢) . وسرت إلى^(٢٣) نحوك وناديتك فأقبلت إلى تجرى ، وما كلمتني كلمة دون

١٠

١٥

[٢٠٠]

- (١) ق : يغيث .
 (٢) ن في ق .
 (٤) ق : جماعة .
 (٦ -) ق : قد بعثهم عنك .
 (٨ -) ن في س .
 (١٠) التحى : ثبت شعر لحية .
 (١٢) ق : ابن بدر .
 (١٤) ق : رأيت .
 (١٦) ق : عليه .
 (١٨) ن في ق .
 (١٩) ن في ق . هكذا بالأصل ولعلها التوبة تصيرا للفظ النابه التي اشتق منها اسم النبيه الموصلى .
 (٢٠) س : الثانية .
 (٢٢) ق : هو معذور .
 (٣) عبد الواحد بن بدر : لم نعلمه على ترجمة .
 (٥) ق : يطلبوك .
 (٧) ن في ق .
 (٩) سبق الترجمة .
 (١١) ق : واشترى .
 (١٣ -) ن في ق .
 (١٥) ن في ق .
 (١٧ -) ق : هذا هو هذا .
 (٢١) ق : في أخفاذه .
 (٢٣) ن في ق .

٢٠

٢٥

أن (١) لكنتى لكمة موجهة وشنمتنى (ولعنتنى وطيرت فى وجهى خمس أواق بصاق كعادتك عند الكلام ٢) وقلت لى : يا عدو الله ما كفالك (٣) أنك خاطبتنى (٤) بنون الجمع وكاف المخاطب حتى (٥) ذكرت اسمى بغير كنية ولا لقب ؟ والله لأتوصلن إلى أذيتك بكل (ما أقدر عليه من القبيح ٦) ، فقلت لك (٧) : يا كافر القلب أما ترتدع ؟ أما ترعوى ؟ أما ترى السموات (٨) تنفطر مثل فطائر (٩) المزة فى الكوانين ؟ أما ترى الملائكة منحدره من السماء إلى الأرض زرافات ووحداناً ؟ أما ترى الميزان يرتعد بما فيه مثل المحموم إذا أخذه النافض (١٠) البلغمى (١١) يوم البحران (١٢) ؟ أما ترى الصراط يرقص بمن (١٣) عليه ؟ رقص القلوص براكب مستعجل ؟

أما ترى مالك خازن جهنم (١٤) قد (١٥) أخرج من النار (١٦) مبلحلق (١٧) العينين فى يده ||
اليمنى مصطبيجة (١٨) ، وفى يده الأخرى (١٩) السلسلة المذكورة (٢٠) فى القرآن ، وهو يدور فى الموقف (٢١) على اللاطة والقوادين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم ، ونحن متهمون (٢٢) بهذه الحلال المشومة (٢٣) بالله عليك اترك (الرقاعة عنك ٢٤) فى هذا الموقف (٢٥)

- | | |
|-----------------|--|
| (١) ن فى ق . | (٢-) ن فى ق . هكذا فى الأصل « أواق » . |
| (٣) ق : كنى . | (٤) ق : تخاطبى . |
| (٥) ق : دون . | (٦-) ق : بكل طريق . |
| (٧) ق : له . | (٨) ق : السماء . |
| (٩) ز فى ق . | (١٠) ق : النافط . |
| (١١) ن فى ق . | |

(١٢) يوم البحران : هو اليوم الذى يحدث فيه التغير للمريض من الأمراض الحارة يسميه الأطباء يوم البحران بالإضافة وهو مولد (هامش مقامات الحريرى ٤٤٩) .
(١٣) ق : بما . (١٤) ق : النار .

- | | |
|---------------------|-------------------|
| (١٥) ن فى ق . | (١٦) ق : منها . |
| (١٧) ق : مبلحلق . | |

(١٨) مصطبيجة : الصحيح مصطبيجة وهو كلمة يونانية الأصل وهو شجر ينبت فى سواحل الشام ويستخرج منه صمغ طيب الرائحة (تذكرة أولى الألباب ٢ - ٦٥) .

- | | |
|---------------------|---------------------|
| (١٩) ق : اليسرى . | (٢٠) ق : التى . |
| (٢١) ق : يطوف . | (٢٢) س : متهمون . |

(٢٣-) ق : بذلك ، المشومة : مشوم نحس أو سيء الطالع أو مشوم وهى كلمة عامية (قاموس المروم - حلم دموس ٢٧٨) .

- | | |
|---------------------------|--------------------|
| (٢٤-) ق : دبارة القفا . | (٢٥) ق : الوقت . |
|---------------------------|--------------------|

وهون عليك هذا الأمر واتركنا لما نحن فيه فقلت لى : والله ما هو شىء^(١)
هين على (فأهونه ولا أساعك به^(٢)) ولا أفارقك حتى أدفعك إلى كمال الدين
ابن الشهرزورى^(٣) ينكل بك تنكيلا يردعك عن (استخفاف الفضلاء فى
مخاطبتهم ، ويزجرك عن سوء الأدب باختصار ألقابهم^(٤)) ، فقلت^(٥) : وأى
شىء^(٦) بينك أنت^(٧) وبين كمال الدين من المودة^(٨) وأنا أعرفك من أبغض^(٩)
الناس فيه ، (وهو كذلك^(١٠)) فقلت أنت^(١١) لى : يا جاهل بأحكام السفر .
أما^(١٢) تعلم أنى لما سافرت معه إلى العراق واجتمعت به فى الطريق وحدثته
بأبشم أحاديث^(١٣) خوارزم ، وأنشدته طرفاً من شعر ابن بابك^(١٤) فتأكد
ما بينى وبينه من المودة^(١٥) ، وصرت عنده من المقربين فقلت لك^(١٦) : وأى
شىء لكمال الدين أيضاً^(١٧) من هذا^(١٨) الأمر فى هذا^(١٩) اليوم أتبعنا أحكامه

٥

١٠

(١) ن فى ق . (٢ -) ن فى س .

(٣) كمال الدين الشهرزورى : محمد بن عبد الله بن القاسم أبو الفضل كمال الدين
لشهرزورى قاض فقيه ، أديب من الكتاب كان عظيم الرئاسة ولد فى الموصل وانتقل إلى دمشق
فولاه محمود بن زكى الحكم فيها ، وارتقى إلى الوزارة واسترحى أيام صلاح الدين ، وتوفى بدمشق
٥٥٧٢ . وشهرزور بلدة كبيرة ممدودة من أعمال اربل بناها زورين الفصحاء وهى لفظة عجمية معناها
بالعربى بلد زور (الاعلام ٣ - ٩٣٠ ، طبقات الشافعية ٤ - ٧٤ ، الوافى بالوفيات ٣ - ٣٣١ ،
خريدة القصر د / شكرى فيصل ٢ - ٣٢٣ واللباب فى تهذيب الانساب ٢ - ٣٤) .

١٥

(٤ -) ق : يردعك عن الاستخفاف بى فى كل مكان .

(٥) س : فقلت له . (٦) ق : وأى شىء بينى وبينك .

(٧) ن فى س . (٨) ن فى س .

٢٠

(٩) ن فى ق . (١٠ -) ن فى ق .

(١١) ن فى س . (١٢) ن فى ق .

(١٣) ق : حديث : أبشم : يشم من كذا إذا سَمَّ منه (أساس البلاغة ٤٨) .

(١٤) ابن بابك : عبد الصمد بن منصور بن الحسن بن بابك شاعر مجيد كثير يقع ديوانه
فى ثلاث مجلدات . طاف البلاد ولقى الرؤساء ومدحهم وأجزلوا جائزته توفى ببغداد ٥٤١٠
(وفيات الاعيان ١ - ٥٣٢ ، الاعلام ٢ - ٥٢٣) .

٢٥

(١٥) ن فى س . (١٦) ق : له

(١٧) ن فى ق .

(١٨) ق : هذه . (١٩) ن فى ق .

إلى هذا المكان ؟ فتقول : نعم عرضوا اليوم^(١) صحائف أعماله بين يدي الحق سبحانه وهى شئ عظيم مثل جبل سنيـر^(٢) فلبتان^(٣) فقالت الملائكة .
 أئى^(٤) رب (أشغالنا كثيرة فى هذا اليوم) وقد جاء هذا الرجل بتخليط^(٥)
 عظيم ، وقد سبقه أئم من الناس وهو يريد يوم قيامة^(٦) وحده ، ولا^(٨)
 يحاسب فيه سواه ، وموازن برسمه لا يشركه فيها غيره ، فيقول^(٩) البارى
 جلـت قدرته^(١٠) : « ما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة »^(١١) (سلموه
 إلى الروح الأمين . فيقول جبريل عليه السلام : هذا شيخ من شيوخ الإسلام ،
 ومن عظماء أمة محمد عليه أفضل الصلاة والسلام ، وله من أعمال البر ما يوفى
 عنه مظالم العباد ، أوقفوا أمره وصلوا عليه بالمطالبات فدخل فى زمرة الروح
 الأمين فما لأحد عليه من سبيل^(١٢) فتغاضى الحق سبحانه عنه بكرمه وأوقفه
 بين الجنة والنار ، وهو يحضر المقام المشهود فى كل يوم يعمل دهليزات^(١٣)
 يتم فيها كل^(١٤) ما يريد ، وقد قدم لابن عـصرون^(١٥) مقدمات ردية ما أظنه
 من شرها^(١٦) بناج . فقلت لك : يا أخى وسيدى أنا فى حسب الله وحسبك

٥

١٠

١٥

٢٠

٢٥

- (١) ن فى س .
 (٢) ق : ثير : جبل من أعظم جبال مكة (معجم البلدان ج ٣ - ٦) .
 (٣) ق : ولبتان . (٤) ن فى ق .
 (٥ -) ق : أشغالنا اليوم كثيرة . (٦) ق : بأمر .
 (٧) س : القيامة . (٨) ق : لا .
 (٩) ق : فقال . (١٠) ق : تعالى .
 (١١) : ما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة إن الله سميع بصير (لقمان آية ٢٧) .
 (١٢ -) س : فقال جبريل عليه السلام أخروه عنا فى هذا اليوم وعلى عهانه .
 (١٣) دهليزات : الظاهر أن المراد بها مجالس الحكم وافظ دهليز فى العصر المملوكى تطلق
 على سراديب السلاطين (المقرئى - هاشم السالك) .
 (١٤) ن فى ق .
 (١٥) ابن عـصرون : أبوسعـد عبد الله بن محمد هبة الله التميمي شرف الدين من أعيان فقهاء
 الشافعية . تولى القضاء فى دمشق سنة ٥٧٣ هـ توفى سنة ٥٨٥ هـ (وفيات الأعيان ١/ ٤٥٦ ، شذرات
 الذهب ٤/ ٢٨٣ ، الأعلام ٢/ ٥٨٢ ، نكت المهيان ١٨٥ ، طبقات الشافعية ٤/ ٢٣٧) .
 (١٦) ق : عقدها .

ما أرجع أخطبك إلا مثل ما يخاطب الـبيدوحُ القواد المستضىء بالله
أمير المؤمنين (١) .

فبينما (٢) نحن في المحاوره وإذا نحن (٣) بمالك خازن النار قد هجم علينا
وقبض على أيدينا (ورمى السلسلة في أرقابنا ٤) وسحبنا إلى النار (٥) فارتعنا إلى [٢٣د]
ذلك (٦) ارتباعاً عظيماً . وقلت لك (٧) : هذا الذي خوفك منه (٨) قد وقعنا
فيه (٩) فقلت له (١٠) : يا سيدي يا مال (١١) اسمع مني كلمتين لوجه الله
تعالى (١٢) فيقول لك : كيف أسمع منك وقد حذفت ربع اسمي في النداء (١٣)
فتقول (١٤) : والله ما حذفته للترخيم في النداء (١٥) الجائر عند جميع (١٦) النحاة
وإني لفي شغل عن ذلك وما حذفته إلا من شدة (١٧) الهلع وانقطاع مادة الكلام ،
فيقول : هات كلمتيك (١٨) ، (قل ما نشاء أن تقول ١٩) . فتقول : يا سيدي (٢٠)
هذا رجل (٢١) مغربي من أهل القرآن ، وأنا رجل محدث عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم . فبأي جرم تأخذ قبل (وقوف الرب سبحانه على حسابنا فلعله
يتجاوز عنا ٢٢) ؟ فيقول لك : يا خبيث أنت كنت من المتفتنين في الليطة ،
(ومن المتبظرمين ، فقلت له : أنا ! كيف ذلك يا سيدي ؟ فقال لي : هذا كان
يفسق بأولاد المسلمين ٢٣) وقال لك : كنت ... أولاد المسلمين (٢٤) وثبتت

-
- | | |
|--|-----------------------|
| (١) ن في ق . | (٢) ق : وبيننا . |
| (٣) ن في س . | (٤ -) ن في ق . |
| (٥) ق : خلفه . | (٦) ق : لذلك . |
| (٧) ق : له . | (٨) ق : كنت أخوفك . |
| (٩ -) ن في س . | (١٠) ق : أنت . |
| (١١) هي ترخيم مالك . | (١٢) ن في س . |
| (١٣) ن في س . | (١٤) ق : فقلت . |
| (١٥) ن في س . | (١٦) ن في ق . |
| (١٧) ن في س . | (١٨) ن في س . |
| (١٩ -) ن في ق . | (٢٠) ن في س . |
| (٢١) ن في س . | |
| (٢٢ -) ق : للعرض على الله عز وجل واستعلام ما يعاملنا به الكريم . | |
| (٢٣ -) ن في ق . | (٢٤) ن في ق . |

أسماءهم في جريدة عندك^(١) على حروف المعجم ، حتى لم يبق عليك منها^(٢) إلا القليل . (وأنى عليك أجلك وأنت مجتهد في تعليق بقية الحروف يا ديوث^(٣)) أليس أنت الذى أدخلت فلاناً الأمرد إلى الخرابة المظلمة ونيمته^(٤) تحت ضوء الروزنة^(٥) فلما لم يطابق الضوء حجره قلت له بتحني وتلطيف : يا سيدى || قَرَبَهَا إِلَى بِفَضْلِكَ^(٦) . يا خنزير وأى فضل يكون^(٧) لأمرد منكوح يا مرجوس^(٨) (أليس أنت الذى أخذت^(٩)) يحيى المطرز وما قام عليك^(١٠) وراح عنك وأنت مغبون فلما اجتمعت به بعد ذلك بمدة^(١١) طالبته^(١٢) بالتمام ؟ ولو عددت عليك^(١٣) (المخازى التى رأيتها أمس في صحيفتك لضاع على الزمان^(١٤) .

٥ [٢٤١]

وأما (هذا المغربى^(١٥)) فرجل قواد لا شك فيه ، فاستشطت أنا^(١٦) عند ذلك غضباً وأظهرت القلق العظيم وقلت له : أثلثى يقال هذا الحديث^(١٧) ؟ والله لتندمن على هذا الكلام فقال لى^(١٨) مالك : لعلك^(١٩) تريد أن تهجوني بشعر مثل ما رأيت في صحائفك^(٢٠) اليوم أو تعمل^(٢١) فى مقامة تدمنى فيها^(٢٢)

١٠

(١) ن فى ق .

(٢) ق : عليه فيها . (٣ -) ن فى ق .

(٤ -) ق : وسمعت أنه أدخل أمرداً إلى خزانة مظلمة ونيمه .

١٥

(٥) الروزنة : الكوة غير النافذة .

(٦) ق : قال بتحني وتلطف يا سيدى وقدمها إلى بفضلك .

(٧) ن فى ق . (٨) ن فى ق .

(٩ -) ق : وسمعت أنه أدخل . (١٠) ق : عليه .

٢٠

(١١) ق : فتركه وراح عنك فلما كان بعد ذلك اجتمع به .

(١٢) ق : فطالبته . (١٣) ق : عليه .

(١٤ -) ق : ما قيل لى لضاع الزمان . (١٥ -) ق : أنت .

(١٦) ن فى ق . (١٧) ن فى س .

(١٨) ن فى ق . (١٩) ق : لعل مولاي .

(٢٠) ق : صحائفك . (٢١) ق : يعمل .

٢٥

(٢٢) ن فى ق ، ب .

مثل (ما تفعل مع ^(١) بنى آدم ، والله لألظمنك بالفلع ^(٢) حتى يبول القنذلاني ^(٣) على ساقيه ، واشتهيت أن ^(٤) أعلم (ما سبب غيظك على ^(٥) . هل ^(٦) تقدر تحلف ^(٧) أنك ما كنت تقود ^(٨) على رفيقك هذا في دار الفوارة ^(٩) بجيرون ^(١٠) في سنة ثلاثة وخمسين وخمسمائة ^(١١) من الهجرة ^(١٢) ، فلما شمعنا ذلك خر سنا وأبلسنا ^(١٣) وعلمنا أن الناقد بصير لا يفادر ^(١٤) صغيرة // ولا كبيرة إلا أحصاها ، [٢٥٤]

فرجعنا حينئذ إلى الملاطفة والسؤال وقلنا له : سألناك بالله لا تعجل علينا فنحن صائرون إليك بعد قليل ، وما لنا عنك من محيص ، فتركنا بعد الجهد الجهد ^(١٥) فدخلنا في غمار الناس فقلت لك ^(١٦) : يا أخى قد طير هذا الجبار عقولنا ومرت لنا معه ^(١٧) ساعة تشيب الولدان فأطلع بنا إلى جبل الأعراف ^(١٨)

- (١-) ق : فله في بنى آدم ، ب : فله مع بنى آدم .
 (٢) الفلع : المقرعة التي يضرب بها (المنجد ٦٢٦) .
 (٣) القنذلاني : وقى ب : القنذلاوى . يشير إلى رجل هذا لقبه .
 (٤) ق : واشتهى أن ، ب : واشتهيت أعلم .
 (٥-) ق : سبب ذلك غيظك . (٦) ن فى ق ، ب .
 (٧) ق : أن تقول . (٨) ق : تقول .
- (٩) دار الفوارة : قال الأصمعي : بين أكمة الخيمة وبين الشمال جبل يقال له الظهران وقرية يقال لها الفوارة بجانب الظهران بها نخل كثير وعيون للسلطان ، وبجذائها ماء يقال له المقننة (معجم البلدان ٤٠٣/٦) .
- (١٠) جيرون : من أبواب الجامع وهو باب الشرق وتطلق جيرون على دمشق (هاش النجوم الزاهرة ٣٠٢/٦ ، الكنز المدفون ٤٠) .
- (١١) في أكثر من موضع من الكتاب يتضح أن وصول الهمداني إلى المشرق لم يكن في عهد صلاح الدين حوالى سنة ٥٦٧ هـ بل كان قبل ذلك في عهد نور الدين .
 (١٢) ن فى ق ، ب .
- (١٣) ق : بلسنا : أبلس من رحمة الله أى يش ومنه سمي إبليس وكان اسم عزرائيل والإبليس أيضاً الانكسار والحزن ، ويقال أبلس فلان إذا سكت جزئاً .
- (١٤) ق : لا يفادره . (١٥) ن فى ق .
 (١٦) ق ، ب : له . (١٧) ن فى ق .
 (١٨) جبل الأعراف : هو جبل بين الجنة والنار عليه الثمار والأنهار ، فوله الزنا إن كان =

لنشرف^(١) منه على أهل^(٢) الموقف ونتفرج على بساين الفردوس^(٣) فتستريح صدورنا^(٤) وترجع إلينا أرواحنا (في ذلك المكان^٥) فقلت لى^(٦): احذر [أن]^(٧) تفعل ذلك الله الله في نفسك فقلت^(٨) (لك : ولم ؟ فقلت^٩) : لأن يأسنأ من الجنة أكثر من رجائنا^(١٠) فيها ، ومنى رأينا أشجارها وأنهارها وفاتنا دخولها تضاعفت علينا الحمرات والأحزان وعظمت المصيبة بالحرمان^(١١) ، وعدم ذلك في التخييل خير من وجوده في العيان ، فإنه^(١٢) يُقال في المثل « عين لا ترى قلب لا يحزن » .

٥

وحانت^(١٣) منى التفاتة فأرى أبا المجد بن أبي الحكم عابراً وفي يده ورقة^(١٤) مذهبة حمراء ، وهو رايح بها يهرول فسلمنا عليه ، وسألناه عن حاله ، فقال : لولا ملازمة الصلاة (بين المقصورتين^{١٦}) لكنت^(١٧) من الهالكين فقلنا له : إلى^(١٨) أين تريد ؟ فقال : أرد^(١٩) هذه الرقعة على صاحبها . فقلنا : وأى شيء في الرقعة ومن صاحبها ؟ فقال : هذه (رقعة المؤيد^{٢٠}) بن

[٢٦٧] ١٠

= عبداً مخلصاً يكون على الأعراف ، والذي ذهب مقاتلا في بلاد الروم حتى قتل مقبلاً وكان والداه كارهين لقتاله في الروم فشهادته تمنعه من دخول النار ، وعقوق الوالدين يمنعه من دخول الجنة فهو على الأعراف ، والمؤمن إذا مات عليه ديون للناس فذهب عمله كله في ديون الناس ويبقى مفلساً فهو على الأعراف وهكذا (المحلاة ٢١٢) .

١٥

(١) ق ، ب : تشرف . (٢) ن في ق ، ب .

(٣) ق ، ب : الجنان . (٤) ن في ق .

(٥) ز في ق (٦) س : له .

(٧) يستقيم الكلام بها .

٢٠

(٨ -) ق : تفعل ذلك الله في نفسك ، ب : تفعل هذا والله في نفسك .

(٩) ن في ق . (١٠) ق ، ب : رجائنا .

(١١) ق : والحرمان . (١٢) ق ، ب : وإنه .

(١٣) ق ، ب : فتجول . (١٤) ق : أبا المجد بن الحكم : لم نعلم على ترجمة له .

(١٥) ق ، ب : رقعة . (١٦ -) ن في ق

٢٥

(١٧) ق : كنت . (١٨) ن في ق ، ب .

(١٩) ق ، ب : أردد .

(٢٠ -) ق ، ب : هذه الرقعة للمؤيد بن العميد .

العميد بعثها معي إلى رضوان خازن الجنة^(١) يطلب منه (تطعيم كثرى عتاني^(٢))
ورمان كابلي^(٣) (لأنهما لا يوجدان^(٤)) إلا في الجنة وقد لقيني أبو الحسن بن
منير^(٥) فخطف الرقعة من يدي وقرأها وقال : هذه رقعة رجل دهان عارف
بجل الأصباغ وإنزال الذهب ؛ لكنه^(٦) جاهل بصناعة الكتابة ظاهر التكلف
فيها يريد أن يتم نقص الصناعة ويستر عوارها بالألوان المشرقة والأوراق
المصبغة والتذهيب الرائق المليح^(٧) ومع هذا فلا^(٨) يجوز أن يكتب بمثل
هذه الرقاع إلا (القيان المعشوقات^(٩)) ، والظراف المساحقات^(١٠) ، كـ^(١١)
عاقلا ورد^(١٢) هاعلى صاحبها قبل أن تلطم على باب الجنة عشرة آلاف زربول^(١٣)
مثل هذا الملك الكريم على الله يخاطب بمثل^(١٤) هذه الرقاع ؛ هذا طلائع

١٠ (١-) ن في ق ، ب . (٢-) ن في ق ، ب : تطعيم كثرى ثابورى .

(٣) ق ، ب : دبيق : نسبة إلى بلدة بمصر قديمة زالت وكانت واقعة على بحيرة المنزلة
بالقرب من تيس وموضعها اليوم تل دبيق في الشمال الشرقى بقرية صان الحجر بمركز فاقوس
(هامش النجوم ٨١/٤) .

(٤-) ن في ق ، س : لا يوجد .

١٥ (٥) ب : الحسين بن منير : أحمد بن منير أبو الحسن الطرابلسي . شاعر الشام المشهور
في عهد نور الدين ، له ديوان مطبوع . كان مكثراً المجاهد توفي بحلب ٥٤٨ هـ . وكان رافضياً
خييئ اللسان (شذرات الذهب ٤ / ١٤٦ - مرآة الجنان ٣ / ٢٨٧ - النجوم الزاهرة ٥ / ٢٩٩
وفيات الأعيان ٨٦/١ - خريدة القصر ٧٦/١ - الأعلام ٨١/١) .

(٦) ن في ق . (٧) ن في ق ، ب .

٢٠ (٨) ق ، ب : لا .

(٩-) ق : القحاب المتعاشقات ، ب : القحاب التمشقات .

(١٠) ق ، ب : المتعاشقات . (١١) ق ، ب : فكن .

(١٢) ق ، ب : زربون وجمعها زرابين ويقال لها زربون أو زربول . نوع من الأحذية

وهي كلمة يونانية (قاموس العوام ١٢٩ ، Dozy ٥٨٤/١) .

٢٥ (١٣) ق ، ب : في مثل . (١٤) س : الرقعة .

ابن رزيك^(١) مع تخافة عقله وسكره من خمر الولاية قال يوماً في مجلسه لما عرض عليه الشيزري^(٢) قصائد الشعراء (ورقاع المكديين^(٣)) من أهل الشام وفي جملتها رقعة لابن العميد فيها^(٤) سطر مكتوب بالأحضر اليانع، وسطر بالأصفر الفاقع، وسطر بالأبيض الناصع، (و سطر بالذهب الخالص^(٥)) في الورق الأحمر القاني مطرز الجوانب بالذهب الأبريز من صاحب هذه الرقعة يازكي؟ فقال^(٦): رجل من رؤساء دمشق ومقدمهم^(٧)، أحذق الناس بالترويق^(٨) في الأوراق، والتصحيح للألفاظ، ومعرفة^(٩) أصناف الفواكه والثمار^(١٠) فقال له ابن رزيك: ما أدرى ماتقول غير أنك سلبت^(١١) (هذا المذكور ١٢) فضل الفضلاء، ونسبته إلى الفلاحة والرعونة والجنون، ومع هذا (فهى رقعة رجل مهين^(١٢))، (تدل على جهل قائلها ومهانتة^(١٣))، ألا ترى أن الناس (توصلوا إلينا بالفضل والبلاغة^(١٤))، (وتوصل هذا الرجل^(١٥)) بلعب البنات وزخارف الصبيان، لو كتب هذا الكلام الذى فى^(١٦) رقعته على فخذ خروف سنين،

٥

١٠

(١) طلائع بن رزيك: أبو الفارات طلائع بن رزيك الملقب بالملك الصالح وزير مصر، أصله من الشيعة الإمامية في العراق كان فاضلاً شجاعاً جواداً، وله شعر جيد أكثره في مدح أهل البيت توفي سنة ٥٥٦ هـ (وفيات الأعيان ٤٢٦/٢، الأعلام ٤٤٩/٢) خريدة القصر قسم شعراء مصر، شذرات الذهب ١٧٧/٤.

١٥

(٢) الشيزرى: هذه النسبة إلى شيزر - وهى قلعة حصينة بالشام قريبة من حماة أصحابها بنو متقذ يقال لكل منهم شيزرى ويقال هى قرية كبيرة بنواحى سرخس خرج منها جماعة من أهل العلم منهم أبو حفص عمر بن محمد بن على الشيزرى الفقيه الشافعى (اللباب فى تهذيب الأنساب ٤٠/٢، ٤٢). (٢٠

(٣-) ن فى ق : المكديين : يكلنى : يطلب الرزق .

(٤) ق : رقعة لابن العميد فيها رقعة فيها . (٥-) ن فى ق ، ب .

(٦) ن فى س (٧) ق ، ب : ومقدمها .

(٨) س : بالترويق (٩) ن فى ق .

(١٠) ن فى ق (١١) ق : سلبته .

(١٢-) ن فى ق (١٣-) ن فى ق ، ب

(١٤-) ز فى ق .

(١٥-) ق : إلى برنا بالفضل والبراعة ، ب : يتوصلون إلى بالفضل والبراعة .

(١٦) ز فى ق ، ب . (١٧) ن فى ق .

٢٥

وَألقى على^(١) الطريق (لأنفت من أكله الكلاب^(٢)) ثم ناولها لبعض الفراشين
وقال : ادفعها لجارك^(٣) الفقاعى^(٤) يلصقها على عتبة^(٥) باب // دُكانه ، [٢٨٨]
يستجلب بها الزبون . ثم التفت إلى الناس فقال^(٦) : هؤلاء فضلاء الشام
ورؤساء الدمشقيين^(٧) . قال أبو المجد : وأنا^(٨) والله ما أتجاسر^(٩) أوصلها
إلى رضوان بعد أن سمعت هذا الكلام ، وأنا رايع أردّها عليه فقلت له :
ادفعها إلى أقرنها مع أخواتها^(١٠) فلأنى قد حصلت من رقاعه إلى ملوك مصر^(١١)
خمس رقاع . وبيننا (أنا أجازبه عليها ويجاذبني^(١٢)) .

إذا بضجة عظيمة من جنب^(١٣) المحشر والناس يهرعون نحوها^(١٤)
مستبشرين ، فلنا جميعاً نحوها^(١٥) وإذا بحلقة (فسيحة عليها^(١٦)) من الأمم
مالا يحصى ، كلهم يصفقون ويزهزون^(١٧) ، وأربعة^(١٨) فى وسطهم
يرقصون (ويلعبون ، إلى أن سمعوا^(١٩)) ووقعوا إلى الأرض^(٢٠) لا ينفسون^(٢١) .
فسألنا بعض أولئك^(٢٢) الحاضرين عن ذلك الفرح ، وعن الأربعة^(٢٣) الذين

(١) ق ، ب : فى (٢-) ق ، ب : لأنفت الكلاب من كله .

(٣) ق : لبص جيرانك .

(٤) الفقاعى : بائع الفقاع وهو شراب يتخذ من الشمير يخمر حتى تملوه فقاعاته .

(٥) ز فى ق . (٦) ق ، ب : وقال .

(٧) ق : ورؤساء الشام الدمشقيين .

(٨) ق ، ب : أنا . (٩) ق ، ب : استجرى .

(١٠) ق ، ب : بأخواتها . (١١) ق ، ب : المصريين .

(١٢-) ق ، ب : نحن فى المحادثة عليها . (١٣) ق ، ب : جنبى .

(١٤) ق : إليها . (١٥) ن فى ق .

(١٦-) ق : عظيمة الأقطار فيها ، ب : بعيدة الأقطار فيها .

(١٧) ق ، ب : ويلعبون . (١٨) ق : وثلاثة .

(١٩-) ن فى س : كذا بالأصل ولعلها تعبوا أو ثملوا أو ما فى معناها .

(٢٠) ن فى س ، ق . (٢١) ن فى ق .

(٢٢) ن فى ق . (٢٣) ق : الثلاثة .

يرقصون^(١) فقال : أما الثلاثة فعبد الرحمن بن ملجم المرادي^(٢) ، والشمر بن
 ذى الجوشن الضبابي^(٣) ، والحجاج بن يوسف الثقفي ، والشيخ الكبير أبو مرة
 إبليس فجار^(٤) الخلائق وهم^(٥) مجرمو هذه الأمة . وأما الفرخ الذى ألهمهم عن
 توقع العقاب حتى (استفزهم السرور^(٦)) ورقصهم^(٧) الطرب مع ما كانوا
 عليه^(٨) من راحة العقول^(٩) ونزاهة النفوس^(١٠) (وثبات // الجأش فهو^(١١))
 الطمع فى رحمة الله تعالى^(١٢) بعد اليأس منها ، (لعلمهم بما اجتروا من العظام
 وإنما قوى أطماعهم^(١٣)) كون الباري - جلّت قدرته^(١٤) - غفر اليوم (للفقيه المحير
 والمهذب النقاش^(١٥)) ، فخذوا رحمكم الله بحظكم من (هذه البشرى^(١٦)) والفرخ
 والسرور^(١٧) ، فقلت له^(١٨) : وأى شيء ينالنا نحن من خلاص^(١٩) هذين

٥ [٢٩٧]

(١) ز فى ق .
 (٢) عبد الرحمن بن ملجم المرادى : أدرك الجاهلية وهاجر فى خلافة عمر وقرأ على
 معاذ بن جبل . ذكر ذلك أبو سعيد بن يونس ثم صار من كبار الخوارج . قتل على بن أبي طالب
 فقتله أولاد على ٤٤ هـ (الإصابة فى تمييز الصحابة ٩٩/٢ ، الأعلام ١٣/٢) .
 (٣) شمر بن ذى الجوشن الضبابى : أبو السابقة من كبار قتلة الحسين رضى الله عنه ،
 كان فى أول أمره من ذوى الرياسة فى هوازن ، موصوفاً بالشجاعة ، شهد صفين مع على ، طلبه
 المختار الثقفى بدم الحسين فهرب من الكوفة وقتل خارجها سنة ٦٦ هـ (خريدة القصر ٣٠٣/٢ ،
 الأعلام ٤١٦/٢) .

١٠

١٥

(٤) فى الأصل فجهز ونرجح أن تكون مصحفة عن فجار .

(٥) ن فى ق . (٦ -) ن فى ق .

(٧) ن فى ق ، ب . (٨) ق : فيه .

٢٠

(٩) ق ، ب : العقل . (١٠) ق ، ب : النفس .

(١١ -) ن فى ق ، ب . (١٢) ن فى ق .

(١٣ -) ز فى ق : (١٤) ق ، ب : تعالى .

(١٥ -) س : المهذب بن النقاش والفقيه .

(١٦ -) ز فى ق ، ب . (١٧) ن فى ق .

٢٥

(١٨) ن فى س . (١٩) ق ، ب : نجاة .

الرجلين ومن فوزهما بالنجاة^(١) والرضوان ، (ونحن إلى الحزن أقرب منا إلى السرور^(٢) ، فقال : (أليس تعلمون أنه لم يولد في الإسلام مولود^(٣) قط أرق دينا من هذين الرجلين ، ولا أقل خيراً منهما ، وإذا^(٤) غفر لهما فما عسى أن تكون ذنوب الحجاج وأصحابه في جنب ذنوب هذين^(٥) ، أن يكون ذلك إلا كالشعرة البيضاء في الثوب الأسود .

٥

فقال أبو المجد بن أبي^(٦) الحكم : والعشرة دنانير^(٧) التي لك عند ابن النقاش إلى متى تخلّوها^(٨) . قم^(٩) الحقه قبل أن يدخل الخنة فما ترجع تراه أبداً ، فأقوم^(١٠) وأعدو ملء فروجي ، وأنتم خلّيتي إلى أن انتهيت إلى جماعة كثيرة^(١١) من الملائكة والناس ، وهم^(١٢) ينظرون إلى ويقولون (ها هو قد^(١٣) جاء ، فأخاط^(١٤) ذلك الجمع وأتخلّهم إلى صدر ذلك^(١٥) الملاء ، فإذا^(١٦) بملك عظيم مهيب^(١٧) تقشعر من نظره الجلود ، // وتشمئز من طلّعه النفوس ، والمهذب [٢٠٧] ابن النقاش قائم بين يديه يكلمه بالعجمية ، وهو مقبل بجملته عليه لا يريم^(١٨) فلما أحس بي الملك قال : اذكر (سعيداً تره^(١٩) . (وقال ابن النقاش^(٢٠) : اذكر الكلب واستعدله بفهر^(٢١) . أي شيء تعمل معي في أبيشم^(٢٢) الذهب

١٠

(١) ن في ق ، ب . (٢-) س : ونحن بحزن الحسد أجدر من السرور

١٥

(٣-) ق : أنه قد أجمع الناس أنه لم يولد ولد في الإسلام مولود .

ب : قد أجمع الناس أنه لم يولد في الإسلام مولود .

(٤) ق ، ب : فإذا . (٥) ق : هؤلاء .

(٦) ن في ق .

(٧) س : والعشرة الدنانير ، ق : فالعشرة دنانير ، ب : فالعشرة الدنانير .

٢٠

(٨) ن : تتركها ، ب : تتركها له (٩) ن في ق ، ب .

(١٠) ق ، ب : وأقوم . (١١) ق : كبيرة .

(١٢) ق : كلهم . (١٣-) ق ، ب : هذا هو

(١٤) ق : وأخاط . (١٥) ز في ق .

(١٦) ق ، ب : وإذا . (١٧) ن في ق .

٢٥

(١٨) ن في ق . (١٩-) ن في ق .

(٢٠-) ز في س . (٢١) الفهر : الحجر يذكر ويؤنث .

(٢٢) أيثم الذهب : اليثم مصطلح عام يشمل مجموعة من المعادن الصلبة التي تندرج ألوانها

من الأبيض تقريباً إلى الأخضر الداكن وتتكون من سليكات الكالسيوم غير المتبلورة .

الذى لك فى ذمتى ، قد عاقونى^(١) عن دخول الجنة لأجله فقلت له^(٢) :
 طيب ، والله طيب^(٣) فى قفالك^(٤) ويبدو لهم — إن شاء الله — فىك ويردوك
 إلى الجحيم ، أريد الساعة آخذ من حسناتك بعشرة دنانير ما يساوى خمسة عشر
 ديناراً ، أو رح^(٥) أنت إلى حيث شئت ، فما أشعر إلا بضربة عظيمة
 هائلة^(٦) (جاءت من خلقى^(٧) طنت لها أكتاف المحشر ، فالتفت عن يسارى
 فإذا بجماعة من أصحابنا كلهم^(٨) قيام ينظرون^(٩) ويضحكون ، فاتهمت
 بها^(١٠) الصنى بن كرم الملك^(١١) ، فاغتظت^(١٢) وتوعدته فحلف إنه ما صنى
 لى إلا التاج بن أبى الصقر^(١٣) ، فجردت^(١٤) عليكم وقلت لكم : يا قوم
 هذا وقت المجون (فقال لى^(١٥)) ابن أبى الصقر : نعم إذا رأينا واحداً مثكلا^(١٦)
 يطلب من ابن النقاش بعشرة دنانير حسنات ، (تساوى خمسة عشر ديناراً^(١٧)) ،
 ما يضطر فى ذقنه : أى والله^(١٨) نعم ويخزى فى لحيته . والى يا أحسق^(١٩)
 || يعطيك (بعشرة دنانير^(٢٠)) أمن أوراده بالليل^(٢١) أو من^(٢٢) تهجده بالقرآن فى

١٠

[٣١٥]

(١) ق ، ب : عوقونى .

(٢) ن فى س .

(٣) ز فى ق .

(٤) ز فى س .

(٥) ق : روح ، س : وبع .

(٦) ز فى س .

(٧) ز فى ق ، ب .

(٨) ز فى س .

(٩) ز فى س .

(١٠) ق : به .

(١١) الصنى بن كرم الملك : لم نعر عليه .

(١٢) ق ، ب : واغتظت عليه .

(١٣) التاج بن أبى الصقر : محمد بن على بن الحسن المعروف بابن أبى الصقر كان فقها

شافعياً وثقة على أبى إسحاق الشيرازى وغلب عليه الشعر فاشتهر به (تاريخ أبو الفداء ٢ - ٣٥٤) .

(١٤) س : فجردت .

(١٥) س : فيقول ، ب : فقال . (١٦) ق ، ب : منحوسا .

(١٧) ز فى س .

(١٨) ز فى ق ، ب .

(١٩) ق ، ب : يا أبله .

(٢٠) ز فى س — هذه العبارة تبدو قلقه بعض الشيء ، وربما استقامت إذا جعلنا (أنى لك)

بدل « والى » وجعلنا « أمن » بدل « من » ، وأضاف « أن » قبل « يعطيك » .

(٢١) ق : فى الليل .

(٢٢) ز فى س .

١٥

٢٠

٢٥

الأسحار^(١) ، أو^(٢) من صيام الاثنين والخميس ، أو من مواصلة (الثلاثة أشهر^(٣)) أو يعطيك من حاجاته حجة مبرورة^(٤)) ما تستحي تتكلم بهذا الكلام في هذا المقام فقلت : يا قوم فإثبتوا له شيئاً من غزواته مع نور الدين ؛ فقالوا : ما كان يخرج بنية الغزاة والأعمال بالنيات . قلت : فما فعلت صدقاته ؟ فقالوا^(٥) : (يتكلم بالهذيان في هذا المقام ، ما أنت غريب من هذا الرجل ولا أنت جاهل به^(٦)) ، (جميع ما وجد في صحيفة حسناته خمس قراطيس صدقة بيدك لابن الجليس الجيروف^(٧)) ، وهم فيها على قولين لأن ملك الشمال قال : هي تشریح^(٨) وقال ملك اليمن : اسم الصدقة عليها مكتوب^(٩) ، وهي موقوفة إلى الآن . (قلت : فصلاته أى شيء فعل الله بها ؟ قد كان يصلى المغرب في بعض الليالى إذا أقامت بغته^(١٠) وهو في وسط الجامع . فقالوا : ووجدوا له ثمانين صلاة في ستين سنة ؛ منها^(١١) ثلاثون^(١٢) بغير وضوء ، والخمسون^(١٣) مثبتة له خذها^(١٤) بآرك الله لك في جميعها^(١٥) بخمسين قرطاس^(١٦) ، كل

٥

١٠

(١) ق ، ب : السحر . (٢) ق : ويعطيك .

(٣ -) س : الثلاثة الأشهر . (٤ -) ق : أو يعطيك حجة مبرورة من حاجاته .

ب : أو يعطيك حجة مبرورة مقبولة من حاجاته .

١٥

(٥ -) ق : ما تستحي بهذا الكلام : فقلت : يا قوم فإثبتوا شيئاً من غزواته مع نور الدين . فقلت : ما كان يخرج بنية الغزاة والأعمال بالنيات . قلت : فما فعلت صدقاته : فقال ... (٦) ز في س .

(٧) ابن الجليس الجيروف : الجيروف نسبة إلى جيرون ، وهو موضع بدمشق عند بابها وهو الذى بنه الشياطين لسليمان بن داود عليه السلام واسم الشيطان الذى بناء جيرون فسمى به . (٨ -) ق ، ب جميع ما وجد له صدقة خمس قراطيس على يدك لابن الجليس الجيروف وهم فيها على قولين فان كاتب الشمال قال : روايتها منته وأظنها تشریح .

٢٠

(٩) س : وهى صدقة . (١٠) س : إذا كانت بغته .

(١١) ق : فيها . (١٢) ق ، ب ثمانية وعشرون .

(١٣) س : والخمسين والصواب والخمسون ، ق ، ب : والإثنين والخمسين .

٢٥

(١٤) ز في ق . (١٥) ق ، ب : فيها .

(١٦) ق ، ب : باثنين وخمسين قرطيا .

صلاة بستة^(١) فلوس قلت لهم^(٢) : فلم يبق إذاً إلا أن أحط من سيثاني (على
 سيثاته^(٣) بقيمة عشرة دنانير فيقول لي^(٤) ذلك الملك المهيب بحمية وغضب :^(٥)
 الرجل^(٦) مغفور له لا تناط به^(٧) السيئات فقلت له : يا سيدى (فادفعوا
 لي^(٨) في الجنة^(٩)) بالعشرة دنانير موضعاً صغيراً^(١٠) بقدر^(١١) (لإقطاع بن
 سعد الدولة الحموى في البشمو^(١٢)) ، فيقول^(١٣) الملك : ما هذا إلينا ، هذا
 إلى // الحق سبحانه ، وهو الجواد الكريم وأنت إما نخالته^(١٤) من دينك
 بطيبة من قلبك ، وإلا فاضرب برأسك الحيطان فأهج على رأسى وأعدو^(١٥)
 ملء فروجى ، وأصبح بجميع حلقى دعوة مظلوم يا كريم . فلحقتمونى أنتم
 وأدركتمونى^(١٦) وقلمتلى^(١٧) : أنت مجنون تدرى^(١٨) لمن تخاطب ؟ فقلت :
 لا فقلتم : هذا عزرائيل ملك الموت وهو يعنى بالمهذب عناية عظيمة وهو
 الذى شفع فيه وخلصه من العذاب المقيم^(١٩) فقلت لكم : من أين^(٢٠) هذه
 المعرفة والمحبة^(٢١) بين المهذب وبين عزرائيل ؟ فقال لي^(٢٢) أبو المجذ بن
 أبي الحكم : من جهة الطب ، أما علمت أن المهذب كان من خيار^(٢٣) أعوان

٥

[٣٢٥]

١٠

(١) س : بست .

(٢) ز فى س .

(٣) ز فى س .

(٤) ق ، ب : وتغصب .

(٥) ز فى س .

(٦) ز فى س .

(٧) ق ، ب : مثل .

(٨) ق ، ب : إقطاع العز المكي في البحيرة ، وابن سعد الدولة الحموى : لم نعتز له على

ترجمة . البشمو^(٩) : كورة بمصر قرب دمياط فيها قرى وريف وغياض وكباش ليس في الدنيا مثلاً
 (معجم البلدان ٢ - ١٩٠) .

(١٠) ن فى س .

(١١) ق ، ب : فقال .

(١٢) ق ، ب : فأسكتونى .

(١٣) ق ، ب : تعرف .

(١٤) ن فى ق .

(١٥) ن فى ق ، ب .

(١٦) ن فى ق .

٤٠

ملك الموت في دار الدنيا ما دخل قط إلى عليل إلا ونجّزه^(١) في الحال ، وأراح ملك الموت من التردد إليه وشم الروائح المنتنة^(٢) ، (والنظر إلى شخصه المزعج^(٣) وخلصه من الانتظار الطويل ، فهو^(٤) يرعاه لأجل^(٥) هذا ويحبّه من ذلك الزمان . وأما^(٦) أنا ما^(٧) أقدر (أوقع عيني^(٨) في عينه ، ولا يبصر لي رقعة وجه أبداً لأني كنت أضاربه على العليل مضاربة حتى أخرجّه من فكه وأخلصه بعد اليأس^(٩) ، // فلا جرّم أنه ما أمهلني أتمم الأرغن^(١٠) الذي ابتدأته ، [٢٣د] ولا تركني أتملي في الدنيا^(١١) بأمر أبي الحكيم^(١٢) ساعة من الزمان .

فقلت لي: (١٣) قم وارجع^(١٤) إلى الملك وقبل^(١٥) يده . وقل له: قد تركت هذا المقدار لأجلك فافعل بمروءتك^(١٦) ما تريد ، فقالت الجماعة كلها^(١٧): هذا هو الصواب . انفض على بركة الله ، فقامت معهم^(١٨) إلى الملك ، وحالت الرجل من الذي كان لي^(١٩) عليه فقرح بذلك عزرائيل وقال ما أقدر لك اليوم على مكافأة إلا أني أبشرك^(٢٠) أنك تعيش في الدنيا^(٢١) بعد المهذب عشر^(٢٢) سنين ، لكل دينار سنة فسررت بذلك ورضيت به ، وقمت وأنا له من الشاكرين .

- (١) ق ، ب : وأنجزه .
(٢) س : ونظر الأشخاص المزعجة .
(٣) ق : وهو .
(٤) ق : من أجل .
(٥) س : هذا .
(٦) ق : فما أقدر .
(٧) ق ، ب : أقم .
(٨) س : اخلصه من فكه وأظهره الوجود .
(٩) س : الأرغن لعله يريد كتاباً في الطب يسمى Organon

- (١٠) ن في س ، ب .
(١١) ق : بأمر الحكيم .
(١٢) س : أنت قم فارجع .
(١٣) ن في ق ، ب .
(١٤) ق ، ب : معكم .
(١٥) ن في ق ، ب .
(١٦) ق : أبرك .
(١٧) س : عشرة .
(١٨) س : له .
(١٩) ن في ق .
(٢٠) ق ، ب : كلهم .
(٢١) ن في ق ، ب .
(٢٢) ن في ق ، ب .

فقلت لي أنت بعد انفصالنا عنه : قد تعنا يا فلان من المحاورة والوقوف
 واشتد بنا العطش والظمأ . هل لك في أن تأتي (١) الحوض فنمت عنده (٢)
 بالعلم والقرآن ، لعلهم يسقونا منه شربة لا نظماً بعدها أبداً فقلت لك : سر بنا
 فتوجهنا نحوه وابن بدر معنا (٣) حتى إذا كنا قريباً منه رأينا أبا القاسم الأعور
 وحوله جماعة من الأشراف ، وهم (٤) يندفون شعر (٥) رأسه (بالزادات
 والدلاء (٦)) ، ويقولون : يا خنزير (٧) رح إلى يزيد بن معاوية يسقيك الماء ،
 توقفتنا نحن حينئذ ساعة (٨) وأحجمنا عن الإقدام خوفاً من سوء الأدب .

[٢٤٧]

فقرأنا تاج الدين الشيرازي فجاء إلينا وسلم علينا : فسألناه عن حاله
 فقال : (لو اتبعت مذهب أئمة الحنابلة في التشبيه هلكت معهم ، ولكني كنت
 أسر الأشعرية ، وأضمر التنزيه : وقد وعدني الإمام الشهيد سيبويه بأن
 ينفعني (٩) .) أنا والحمد لله في كل نعمة قد عرف المولى زين العابدين ما عملت
 في مشهده من الخير ، ومساعدتي لأولاده في كل وقت ، وقد وعدني أنه (١٠)
 إذا رأيته عند الميزان (يفعل معي كل جميل ، لكني ما خرجت من الدنيا
 إلا بمصرة من فراق ططماج (١١) العماد ، وصابونية الضياء ، وهريسة ابن
 العميد (١٢) .

١٥

(١) ن في ق ، ب .

(٢) ن في ص . (٣) ن في ق .

(٤) ن في ق . (٥) ن في س .

(٦-) ق ، ب : بالدلاء والتواسيم . التاسومة : ضرب من الأحذية تعريب قاسم ومناه
 الضفيرة والقده والدير وفرعة الخذاء (كتاب الألفاظ الفارسية المعربة ٣٣) .

٢٥

(٧) ن في ق . (٨) ن في س .

(٩-) ن في س . الشهيد سيبويه : كذا بالأصل والاشارة إلى سيبويه في هذا الموضع
 غير مفهومة وربما كان لفظ شهيد مصحفاً عن شهير .

(١٠-) ن في ق ، ب .

(١١) ططماج : يبدو أنها اسم طعام ولكن لم نعلم عليه .

٢٥

(١٢-) ن في ق ، ب .

وأنتم ما لكم ما (تتقدمون وتسلمون^(١)) على أمير المؤمنين وتأخذوا إذنه في الورد ، فإنه أذن اليوم لجماعة من الأدباء^(٢) أنحس منكم بكثير موها عليه أو لعلكم خفتم مما وقع فيه أبو القاسم^(٣) الأعور من اللطام . فقلنا له : نعم . فقال : حاشاكم أنتم من هذا . أبو القاسم رجل فضولي^(٤) يكشف الأشراف ويؤذيهم ويضاربهم^(٥) في كل مكان :

٥

فتقدمنا إلى أمير المؤمنين فوجدناه على شفير الخوض وحوله جماعة من الهاشميين ، كأن الشمس تطلع من جباههم^(٦) ، والمقداد بن الأسود الكندي^(٧) على رأسه قائم^(٨) ، وفي^(٩) يده لواء أخضر من سندس الجنة منشور ، ومنبر // الدولة^(١٠) مخاطبه في بني سرايا ويقول له :^(١١) يا أمير المؤمنين ما كان ظننا بك هذا فيقول^(١٢) له : ما أوبقهم^(١٣) وأوقف أمرهم^(١٤) إلا معن بن حسن^(١٥) بكثرة ما وقع عليكم من العظامم وإلا كنت قد خلصتهم^(١٦) من أول النهار . فيقول له حاتم : هو أخي^(١٧) يا أمير المؤمنين شئت شملنا في الدنيا وأوبقنا في الآخرة ، وهو^(١٨) الميشوم الطلعة في كل حين ، فيقول^(١٩) له جحا : والله يا أمير

١٠

(١-) ق ، ب : تقدموا وتسلموا .

(٢) ن في س : وبدلا منها وضمت « من الشعراء » قبل لفظ بكثير .

١٥

(٣) ق ، ب : قسيم . (٤) ق ، ب : كان قسيم رجلا فضوليا .

(٥) ن في ق ، ب . (٦) ق ، ب : وجوههم .

(٧) المقداد بن الأسود : صحابي هاجر إلى الحبشة . اشترك في يوم بدر وفي فتح مصر

(المنجد ص ٥٠٧) .

(٨) ن في س . (٩) ن في ق .

٢٠

(١٠) منبر الدولة : لم نثر عليه . (١١) ن في س .

(١٢) ن ، ب : فقال . (١٣) ق : أوقفكم . ب : أوبقكم .

(١٤) ق ، ب : أرمكم . (١٥) معن بن حسن : لم نثر عليه .

(١٦) ق ، ب : خلصتكم . (١٧) ن في ق .

(١٨) ق ، ب : فهو . (١٩) ق ، ب : فقال

٢٥

المؤمنين لتسمعن في صحيفة أعماله من الفضائح (ما لم تسمع بمثلها لسواه ^(١)) ،
وأقل ^(٢) ما فيها أنه أخذ طفلاً من أبناء الفلاحين اسمه يوسف بن بونيات ^(٣)
فسق به حتى التحى . ونشأ ^(٤) له أخ اسمه علافة ^(٥) ففسق به حتى التحى .
ونشأ له أخ آخر ^(٦) اسمه فضيل ففسق به حتى التحى . ونشأ له أخ آخر ^(٧)
اسمه إسماعيل ففسق به حتى التحى . وفرغ من الصبيان (فعمد إلى أختهم
فعمد عليها ^(٨)) عقداً مفسوداً وفسق بها حتى ملها . وعبرت يوماً أمها فكشفت ^(٩)
الريح عن ساقها ^(١٠) (وقطعت عجيزتها ^(١١) فسكها وغصبها على نفسها . فلم
يسلم منه ^(١٢) من أهل البيت إلا شيخهم الكبير بمصيره إلى التراب . فتكر
أمير المؤمنين من سماع هذا الحديث وثقل عليه حتى ظهر ذلك في // وجهه .

[٣٦٥]

والثفت إلينا فقال وأنتم ما تريدون ؟ فقلت له ^(١٣) : (إننا نحن قوم من
أهل العلم والقرآن يا أمير المؤمنين ^(١٤)) وقد بلغ بنا الجهد من شدة العطش ،
ونسألك ^(١٥) أن تنعم علينا وتطلق لنا الورود ، فقال لي ^(١٦) : صلوات الله عليه
مسترسلا : أنى جزأ بي ويمجن معى ، (أى آية في كتاب الله تعالى ^(١٧)) فيها
مائة وأربعون عينا ^(١٨) ؟ فقلت : أعرفها والله يا أمير المؤمنين ، فقال : (وأى

١٠

(١ -) ق ، ب : ما لم يسمع بمثله مخلوق سواه (٢) ق ، ب : أقل .

١٥

(٣) ن في ق ، ب : تونيات . (٤) ق : انتشى .

(٥) ق ، ب : علامة .

(٦) ن في ق . (٧) ن في ق .

(٨ -) ق ، ب : فعمد على أختهم . (٩) ق : فكشف .

(١٠) ق ، ب : ساقها .

٢٠

(١١ -) س : وقطعت عن عجيزتها ، والعبارة ن في ق .

(١٢) ن في ق ، ب . (١٣) ن في ق ، ب .

(١٤ -) ق : يا أمير المؤمنين نحن قوم من أهل العلم والقرآن .

(١٥) ق : وتلك . (١٦) ن في س .

(١٧) ق : عز وجل .

٢٥

(١٨ -) لعل الآية التي يشير إليها قوله تعالى « واختار موسى قومه سبعين رجلاً لميقاتنا ، فلما

اغزتهم الرجف قال : رب لو شئت أهلكتهم من قبل وإياي ، أهلكنا بما فعل السفهاء منا إن هي إلا فتنتك تضل
بها من تشاء وتهدي من تشاء أنت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الغافرين » سورة الأعراف
الآية ١٥٥ .

سورة لا يستغنى بها القارئ في الصلاة وليست من القرآن (١) ؟ وأى آية وزنها أربعة عشر درهماً إلا ثلث (٢) ؟ فقلت أعرفها والله (يا أمير المؤمنين فقال : صدقت فقل له ٣) : (يا أمير المؤمنين ٤) ومن أين عرفت صدقه ، ولم تعرفه (٥) فقال : بشاشة المعرفة بها (٦) ظهرت في عينه (٧) ثم قال صلوات الله عليه : هذا الخوض بين أيديكم ردوا كيف شئتم فصاح أبو القاسم الأعور (٨) من بعيد : الله ، الله يا أمير المؤمنين يتم عليك محالهم (٩) هؤلاء والله أشد كفراً ونفاقاً ، وأكثرهم نصباً وانحرافاً عن أهل بيتك ، وهم عبيد يزيد فقلت له (١٠) : يكذب والله علينا يا أمير المؤمنين (١١) ، (ولنا جماعة من أهل بيتك يشهدون لنا بغير ما يقول فقال : مثل من ؟ فقلت : مثل الشريف قيفيات الذى كان ضامن القيان بدمشق ، // ومثل الشريف بطرس المُسقف المرات ، والشريف العصيدة الذى كان رسول القاضى ، والشريف زقازق الكادوم الذى يبيع اللحم فى القبة ، والشريف الدويذة الرواس : هؤلاء ذريتك ونسلك وهم بع فون براءتنا من قول هذا الملعون ، فقال أمير المؤمنين ١٢) : ولا شك أنك (١٣)

٥

١٠

١٥

٢٠

٢٥

- (١-) ن فى ق ، ب وأعله يريد آية وليست سورة وتكون آية « آمين » .
- (٢) ن فى س : وأعل الآية التى يشير إليها هى قول الله تعالى « وشروه بشئ ينجى داهم معدومة ، وكانوا فيه من الزاهدين » (سورة يوسف آية ٢٠) .
- (٣-) ن فى ق . (٤-) ن فى ق .
- (٥) ن فى ق . (٦) ن فى ق .
- (٧) ق : على وجهه . (٨) ق ، ب : قسم الأعور .
- (٩) ن فى س . (١٠) ق ، ب : فقلنا له .
- (١١) ق : يكذب والله يا أمير المؤمنين علينا .
- (١٢-) ق : وأقله رداً نابلاً لك والبهتان فقال : هل لكم من يرفعكم بغير الذى يقول فقلنا : نعم يا أمير المؤمنين الشريف الدويذة والرواس والشريف العصيدة رسول القاضى والشريف زقازق الذى يبيع اللحم فى القبة والشريف قيفيات الذى كان ضامن الخمر والقيان بدمشق هؤلاء أولادك وذريتك صلوات الله عليك يشهدوا ببراءتنا من هذا الملعون ، فاغتاظ الحنين صلوات الله عليه من ذكر هؤلاء وصفت بين يديه وقال : لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم اليوم تشمت بنا بنو أمية ، نالتفت أمير المؤمنين إلينا وقال : العبرة ذقصة فى ب .
- (١٣) ق : أنك

من عبيد يزيد، (ألا ترى أنك شرعت تسبنا^(١) بطريق لطيف إلحاق^(٢) هؤلاء
الأرذال^(٣) بي ؟ هؤلاء (الذين ذكرتم^(٤)) من ذرية إبليس اللعين ، ومن
نسل^(٥) الشيطان الرجيم، إن كان لكم ثقة (تشهد ببراءتكم^(٦)) فهاتوه^(٧) ،
وإلا فلا تقربوا هذا المكان فيقول محمد بن الحنفية^(٨) : اغتصموا أنفسكم قبل
المبادرة والإحراق^(٩) ، فننصرف من بين يديه ونحن لا نبصر الطريق .

(فقلت لك : اطلب لنا^(١٠) الشريف أبا العباس النقيب فالنا ولا^(١١) لهم
مثله ، فخرجنا في طلبه فلقينا زين الدين بن الحكيم^(١٢) ومعه أُم من النساء
لا يحصي^(١٣) إلا الله سبحانه^(١٤)، وهن يسجنه^(١٥) إلى عرصة القيامة^(١٦) .
وملك النحاة^(١٧) رايح خلفه يحرضهن^(١٨) عليه، ويغريهن به^(١٩) ، ويقول

(١-) ق : قد شرعتم تسبونا . (٢) ن في ق .

(٣-) ن في س . (٤-) ن في س .

(٥) أولاد . (٦-) ق : تشهد ببراءتكم .

(٧) ن في ق .

(٨) محمد بن الحنفية : محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي ، أبو القاسم المعروف
بأبن الحنفية : أحد الأبطال الأتداء في صدر الإسلام . وهو أخو الحسن والحسين غير أن أهمها
فاطمة الزهراء وأمه خولة بنت جعفر الحنفية ، فهو ينسب إليها تمييزاً عنها . مولده ووفاته في
المدينة ، وكان واسع العلم ورعا ، أخبار قوته وشجاعته كثيرة . كان المختار الثقفي يدعى الناس إلى
إمامته ، ويزعم أنه المهدي ، وكانت الكيسانية من فرق الإسلام تزعم أنه لم يمت وأنه مقيم
برضوى (الأعلام ٣ - ٩٤٢) .

(٩) ق ، ب : الأخراق . (١٠-) ق ، ب : فقلت لكم هلموا بنا نطلب .

(١١) ن في ق . (١٢) زين الدين بن الحكيم : لم نجد له تعريفاً .

(١٣) ق ، ب : يحصيهم وهو خطأ نحوي . (١٤) ق : تعالى .

(١٥) ق ، ب : وهم يسجنونه وهو خطأ نحوي .

(١٦) ق : القصاص ، ب : عرصات القصاص .

(١٧) ملك النحاة : اسمه الحسن بن صافي برع في النحو حتى صار من أئمة ، وقام بتدريسه في بغداد
وسكن واسط مدة وأخذ عنه جماعة من أهلها أدبا كثيراً ، ثم ولى وجهه شطر الشام فنزل دمشق وفيها
قام بتدريس ما تنقّف فيه ولا سيما النحو وتوفى بها سنة ٥٦٨ هـ وترك مصنفات كثيرة في النحو والفقه ،
والأصول والمروءات ، والقراءات والأدب (وفيات الأعيان ١ - ١٣٤ ، النجوم الزاهرة
٦ - ٦٨ ، معجم الأدباء ٨ - ١٣٩ ، الحياة العقلية في عصر الحروب الصليبية ١٩٩) .

(١٨) ق ، ب : يحرضهم وهو خطأ نحوي . (١٩) ق ، ب : ويغريهم .

له (١) : ما يخلصك والله من هؤلاء في هذا (٢) اليوم لا شعرك الركيك ،
ولا رسائلك الباردة // ولا بدّ لك من الاجتماع بأبيك الغسل (٣) في أمك [٣٨٤]
الهاوية ، وهو يقول له : خرب بيتك ، أى شئ بينى وبينك هجوتنى
وهجوتك ، وشتمتني وشتمتك ، وقد راح هذا بهذا ، ونحن من أهل العلم
ولا يليق بنا إلا المحاللة بعد (٤) والاستغفار ، وأنت (٥) في موقف صعب ،
وأنا رايح إلى رب كريم ، (ورجائي به جميل وظنى به حسن (٦)) فيثنى عنه
أبو نزار وهو نادم (٧) خجلان .

ثم ترتفع (٨) الضوضاء وإذا بموكب عظيم قد أقبل (٩) من المقام المحمود
كأنهم الشموس والأقمار ، ركبان على نجائب من نور يؤمون المشرعة العظمى
من الخوض المورد (١٠) ، فسألنا عنهم فقبل لنا (١١) : (هذا سيد المرسلين محمد بن
عبد الله صلى الله عليه وسلم (١٢)) ، فى أصحابه وأهل بيته . فنجرى خلفه ونجهد
أنفسنا فى طلبه . فلم نصل إليه من شدة الزحام ، فطلعتنا (١٣) على تل مشرف
من جبل الأعراف (١٤) نرقبه (١٥) ، حتى عبر علينا (وعن يمينه أبو بكر ، وعن

(١) ن فى س ، ب . (٢) ن فى ق

(٣) ق ، ب : الدائس . (٤) ن فى س ، ب .

(٥) ق ، ب : لأنك .

(٦) ق ، ب : رجائي به حسن وظنى به جميل .

(٧) ق ، ب : فانكسر أبو نزار ورجع عنه .

(٨) ق : ورتفع . (٩) س : مقبلين .

(١٠) ن فى ق . (١١) ن فى ق .

(١٢) ق : سيد البشر صلى الله عليه . (١٣) ق : فصعدنا .

(١٤) جبل الأعراف : سبقت الترجمة . (١٥) ن فى ق .

يساره عمر^(١) ، وبين يديه أولاده الصغار مع الحسن والحسين ، (وعثمان يقدمهم ، ومن ورائه^(٢) حمزة والعباس وجعفر وعقيل ، // (وبقيّة أصحابه يمشون في ركابه^(٣)) (مع المهاجرين^(٤)) والأنصار ، وهو يصنّف تارة إلى حديث على (عليه السلام^(٥)) ، وتارة إلى حديث عثمان . وهما فيما بينه وبين أولاده الصغار^(٦)) ، والناس يضجون^(٧) بالبكاء ويشيرون إليه بالأيدي ، (ويستغيثون عليه من كل مكان^(٨)) .

٥

(فلما انتهى إلى شاطئ^(٩) المشرعة وقف عندها^(١٠)) . فتقدمت^(١١) إليه الصوفية (من كل مكان^(١٢)) ، (وعلى أيديهم الأمشاط وأخلة الأستان^(١٣)) ، وقدموها بين يديه ، (فقال صلى الله عليه : من هؤلاء^(١٤)) ؟ فقبل له هؤلاء قوم (من أمتك^(١٥)) : (غلب العجز والكسل على طباعهم^(١٦)) ، (فتركوا المعاش وانقطعوا إلى المساجد ، يأكلون وينامون^(١٧)) ، فقال : فماذا^(١٨) كانوا يفعلون الناس ، (ويعينون بني آدم^(١٩)) ، فقبل له : والله (ولا بشئ^(٢٠)) ألبته ، ولا كانوا إلا (كمثل شجر الخروج^(٢١)) في البستان ، يشرب^(٢٢) الماء (ويضيق

١٠

(١-) ق : وعن يمينه ويساره أبو بكر وعمر . (٢-) ن في ق .

(٣-) ق : وبقيّة أصحابه من ورائه يمشون . (٤-) ق : من المهاجرين .

١٥

(٥-) ن في ق .

(٦-) ق : يصيحون . (٧-) س : ويستغيثون من كل جانب .

(٨-) ن في س .

(٩-) ن في س .

(١٠-) ق : فسأل عنهم .

٢٠

(١١-) ق : غلب عليهم العجز والكسل في الدنيا .

(١٢-) ق : فهربوا من كد الصنائع والأعمال إلى زوايا المساجد والمشاهد بحجة العبادة والانقطاع فلا يزال أحدهم يأكل وينام حتى يموت .

(١٣-) ق : فيأى شئ .

(١٤-) ق : بلا شئ .

٢٥

(١٥-) ق : يشربون وهو خطأ .

المكان^(١) (فساق ولم يلتفت إليهم ، فلما انتهى إلى شاطئ* المشرعة وقف عندها ٢) .

وأقبل^(٢) نجم الدين^(٤) وأسد الدين^(٥) راكبين على فرسين كالعقابين^(٦) (من خيل بني ربيعة^(٧) ، وعلى كل واحد منهما خلعتان خلعة الحج وخلعة الجهاد ، وكل^(٨) خلعة منها خير من خراج الأرض كلها^(٩) سبعين مرة^(١٠) وأسد الدين رايح يطلب من النبي صلى الله عليه وسلم خلعة فتوح مصر ، [د. ٤٠] ونجم الدين يقول : لا^(١١) تذكره بمصر فهو موغر الصدر لأجلها . فيقول له أسد الدين : ذكر العلماء بالنسب أن ما بينه وبين ملوكها^(١٢) قرابة ، (فكتبوا خطوطهم بذلك^(١٣)) في المراجع ، فلو كان بينه^(١٤) وبينهم قرابة ماضية ذلك عنده ، لأننا ما قتلنا أحداً منهم ، ولا نقضنا له عهداً ، ولا قبضنا على أولادهم ، حتى بغوا علينا وأرادوا هلاكنا ، وإخراج الديار المصرية من يد الإسلام إلى أيدي المشركين ، ولو لم يكن إلا هذا لكان عند النبي صلى الله عليه وسلم من الأواخي الحسنة ، ومن القرابة والصحابة ، ما (يزيلون كل ما في نفسه ، ويطيّبون قلبه^(١٥)) علينا : فقال له : قفهم فقال عمه العباس بن

(١) ق : ويضيّقون الطريق .

(٢) ق : وليس ثمرة فيكاسر عنهم فيأخذون شيشاتهم وينصرفون .

(٣) ق : ثم يأتي . (٤) نجم الدين : سبقت ترجمته

(٥) أسد الدين شيركوه : أبو الحارث بن شاذى بن مروان . عم السلطان صلاح الدين الأيوبي ، طرد الإفرنج حين دخلوا بلييس ، وتوفي في القاهرة ونقل إلى المدينة ٥٥٦٤ (وفيات الأعيان ، الأعلام ٢ - ٤٢١ ، النجوم الزاهرة ج ٥ ، خريدة القصر ١ - ١٩٣ ، ١٩٤) .

(٦) ق : كالعروسين . (٧-٧) ن في ق .

(٨) ق : كل . (٩) ن في ق .

(١٠) ق : سته . (١١) ق : يقول لك .

(١٢) يريد الخلفاء الفاطميين ويشير إلى طعن بعض المؤرخين في صحة نسب الفاطميين .

(١٣-) ق : وكتبوا بذلك خطوطهم . (١٤) السياق يقتضي ذلك أى بين الرسول .

(١٥-) ن في س . وفي ق : يطيّبوا .

عبد المطلب : رددنا الدعوة لأولاده^(١) بعد انقطاعها عنهم مائتي سنة (والسور وأصحابه التسعة^(٢)) ، والينامن والاهم ، وعاديننا من عاداتهم وأقصينا مبغضهم ، ومزقناهم كل ممزق ، وأمرنا بالدعاء لهم والترضى عنهم على جميع منابر الإسلام . هذا شيء قليل ! فقال له نجم الدين : على كل حال يجاني عليك لا تذكرها في الذاكرين ، وأرحتنا من الصداق^(٣) ، وبعدها فما أذكرها له^(٤) ، وانتهى إليهما صلاح الدين فأخذاه وأوصلاه إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، وأمره^(٥) بتقبيل **||** رجله ففعل ذلك ، (فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم) ، ومسح على رأسه ودعا له بالنصر والتأييد^(٦) ، وأوصاه بالضعفاء والمظلومين ، ونزلوا على المشرعة العظمى^(٨) ، وأقاموا عليها ساعة زمانية ، ثم انصرفوا إلى المقام المحمود .

٥

[١٤]

١٠

وأقبلنا نحن نطلب الشريف النقيب^(٩) ، إلى أن وجدناه قائماً^(١٠) مع جماعة من (علماء اليونان^(١١)) ، يسألهم عن بطليموس الحكيم^(١٢) ، هل صح^(١٣) عنده أن (الكواكب المتحركة^(١٤)) طابع أم لا ، (وهل قام له الدليل والبرهان

(١) كان السياق يقتضى « لأولادك » إذا كان الخطاب موجهاً إلى العباس من نجم الدين أو أسد الدين ويبدو أن النص فيه سقط .

١٥

(٢-) هذه العبارة قلقة : والسور وأصحابه التسعة كذا بالأصل ولحق في هامش الأصل لفظ « نعم » قبل كلمة أصحابه ، ولعل الكلمة الأولى مصحفة عن « والمودة لأصحابه » .

(٣) ن في ق .

(٤) ن في ق .

(٥) س : وأمر له .

(٦-) ن في ق .

(٧) ن في س .

٢٠

(٨) العظمى ن في س والمشرعة : مورد الشارحة .

(٩) ن في ق .

(١٠) ق ، ب : واقفا .

(١١-) ق ، ب : اليونانيين .

(١٢) بطليموس الحكيم : رياضى فلكى جغرافى ولد فى الصعيد ونشأ فى الإسكندرية فى القرن الثانى للميلاد وأشهر مؤلفاته « المجسطى » ، « آثار البلاد » وله النظرية البطليموسية فى هيئة الأفلاك القائلة أن الأرض لا تتحرك وأن الفلك يدور حولها وقد فتدها كوبرنيك (دائرة معارف البستانى ٥ - ٤٨٤ ، المنجد ٧٨) .

٢٥

(١٣) ق ، ب : يصح .

(١٤-) ق ، ب : للكواكب السبعة طابع .

على أطوال الكواكب وعروضها^(١) ، أم لا ؟ فلما رأنا قطع الكلام والتفت إلينا ، فسلمنا عليه وقلنا له : يا سيدنا نظام الدين عسى تتفضل علينا وتمشي معنا ساعة ، تشهد لنا عند أمير المؤمنين بالبراءة ، مما قذفنا به عنده^(٢) من النصب والانحراف عن أولاد فاطمة عليهم^(٣) السلام ، فقال : أنا والله في هذا الوقت مشغول بنفسي ، وعلى أن شهادتي ما تنفعكم عنده لأنني ربيت في مجلسه بالفلسفة والعمل بأحكام النجوم ، وقد أضربني ذلك عنده وذوي وجهه غنى . وأنا من ذلك (على خطر عظيم^(٤)) ، ثم انصرف عنا فبينا بعده حائرين^(٥) .

وبينا^(٦) نحن كذلك ، وإذا أنا بالأعور البغدادي ، وقد^(٧) جاء إلينا فقال^(٨) : كيف رأيتم فعلي بكم (وضرباني النافذة فيكم^(٩)) . أنحسكم أم لا ؟ (لانتحروني وتطرحوني^(١٠)) ، (ما أنا إلا منحوس كبير^(١١)) ، (ثم أخذ^(١٢)) يعتذر إلينا ويتنصل مما جناه^(١٣) علينا ، ويقول : والله ما أردت بذلك الكلام^(١٤) إلا أن تصفوا^(١٥) بالدلاء والتواسيم^(١٦) ، مثل ما^(١٧) صُفِّعْتُ أنا لأنني علمت أنكم قد شتمتمني ، وكنتم (لما حل بي من الصفع تفرحون^(١٨)) . فأما^(١٩) إذ قد سلمتم من ذلك ، فأنا أدلكم على من يسيقيم الماء^(٢٠) من هذا الحوض ،

(١-) ق ، ب : وهل قام الدليل على أن للكواكب أطوال وعروض أم لا .

(٢-) ن في ق ، ب . (٣) ق ، ب : عليها .

(٤-) ق ، ب : في خطر كبير . (٥-) ن في ق ، ب .

(٦-) ق ، ب : فيينا . (٧) ق ، ب : قد .

(٨-) ق ، ب : وقال . (٩-) ن في ق .

(١٠-) ق ، ب : أنتم تحقروني وتطرحوني .

(١١-) ق ، ب : أنا منحوس كبير . (١٢) ق ، ب : وأخذ .

(١٣) ق : جرى . (١٤) ق ، ب : القول .

(١٥) س : يصنعونكم . (١٦) التواسيم : سبق التعريف .

(١٧) ق ، ب : كما .

(١٨-) ق ، ب : بذلك مسرورين . (١٩) ق ، ب : وأما .

(٢٠) ن في س .

ولا يحوجكم إلى أى^(١) شئ من هذا الصداق الطويل . اتبعوني أهدكم سبيل
الرشاد ، فتمتنع أنت من ذلك وتقول :

إذا كان الغراب دليل قوم فلا يعدو بهم طرق الخراب
وتقول^(٢) : الموت بالعطش ، ولا اتباع هذا الأعور الملعون ، فقلت
لك : بالله اتركنا من خفتك ، فليس هذا وقت (صلف ولا أنفة^(٣)) ، أما سمعت
قول الشاعر^(٤) :

٥

لا تعجبن لخبر^(٥) إن أذاك به فالكوكب النحاس يسقى الأرض أحيانا
ومشينا معه مقدار أربعة^(٦) فراسخ ، وإذا بجمع عظيم يحتوى على (شيوخ
وكهول وشبان^(٧)) ، قد حف مجلسهم بالسكينة والوقار ؛ وجلالة الملك
والسيادة :^(٨) تلوح على وجوههم . فسألنا عنهم قليل هؤلاء السادة || والقادة
من بنى عبد شمس^(٩) ، فدخل أبو القسم الأعور^(١٠) حتى وقف بين يدي
عظيمهم ، فقال : يا خال المؤمنين ، يا كاتب وحى رب العالمين ، نحن قوم
من محبيكم ، وقد طردنا عن الخوض لأجلكم ، ونحن هالكون من شدة
العطش بسبيكم ، ولنا جماعة من ثقات شيعتكم يشهدون لنا . فقال : ما تحتاجون
إلى شهادة ، أنتم عندنا من الصادقين ، فيقول يزيد ابنه : ومن بينتكم ؟ فقال
له^(١١) : القاضي صدر الدين عبد الملك بن درباس^(١٢) قاضى مصر يشهد لنا .

١٠ [٤٣د]

١٥

(١) ن فى ق ، ب . (٢) ن فى ق ، ب .

(٣-) ق ، ب : الصلف والأنفة . (٤) س : الآخر .

(٥) ق : بخير . (٦) ق ، ب : أربع .

(٧-) ق ، ب : مشايخ وشبان وكهول . (٨) ق ، ب : والرياسة .

(٩) بنى عبد شمس ابن عبد مناف وهو أخو هاشم بن عبد مناف الذى من ولده النبي
صل الله عليه وسلم .

٢٠

(١٠) ق : قسم الأعور : لم نجد له تعريفاً بالكتب التى بين أيدينا .

(١١) ق : الأصل : لى .

(١٢) عبد الملك بن درباس : صدر الدين عبد الملك عيسى بن درباس الكردى الموصل

قاضى القضاة بالديار المصرية ولد ٨٥١٦هـ وتفقّه بحلب على أبى الحسن المرادى توفى بمصر ٨٦٠٥هـ
(حسن المحاضرة ١ - ١٧١) .

٢٥

فقال يزيد : أحضروه فإن هذا القاضي الكردي من عجائب الزمان ، (فيقول :
 ابعث معي رجلا من جلاوزتك^(١) يساعدني عليهم ، فبعث معه (٢) رجلا
 شامياً فصعد على نشز من الأرض (وأقبل الشامي^(٣) يصيح بأعلى صوته^(٤) :
 يا عبد الملك بن درباس الكردي قاضي قضاة مصر في أيام الملك الناصر صلاح
 الدين^(٥) ، فلم يجبه أحد فوق ابن بدر إلى الأرض مغشياً عليه من شدة
 العطش^(٦) فقعنا عند رأسه وسألنا (بعض الحاضرين^(٧) : هل عندكم قطرة
 ماء نبل بها حلقه ؟ فقال^(٨) : لا والله ، لو تقدمتم قليلا ما احتجتم إلى هذا كله ،
 فقلنا له : كيف ذلك ؟ فقال : لأن^(٩) أم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ،
 تبعث إلى أخيها معاوية^(١٠) كل يوم خمس ثلجيات مزملات^(١١) ، (كل واحدة بقدر
 جبل الثلج^(١٢) ؛ فيها الماء الخالص من عين التسليم^(١٣) ، يدفع (منها واحدة^(١٤) إلى
 عمرو بن العاص وذويه^(١٥) ، (والأخرى إلى سعيد بن العاص وذويه ، والأخرى

(١) جلاوزتك : جمع جلاوز بمعنى الشرطي . (٢) الأصل : معي .

(٣-٢) في الأصل : وأقبل على الشامي - واضح أن لفظ (على) زاد على الجملة وهو ن في ق .

(٤) ب : « فقالا لك بينه تشهد بما تقول فقال : نعم جماعة من شيعتك ومعيكم الأكراد

قال : أحضروهم فقال : ابعث معي رجلا من جلاوزتك يساعدني عليهم فبعث معه رجلا شامياً فتخلل
 الناس ونادى بأعلى صوته .

(٥) ن في س . (٦) ق ، ب : الأوان .

(٧-٦) ن في ق ، ب . (٨) ق ، ب : فقالوا .

(٩) ن في س . (١٠) ن في س .

(١١) ن في س .

(١٢-١٢) ق ، ب : كل ثلجية مثل جبل الثلج عشرين كرة .

(١٣) عين التسليم : اسم عين في الجنة . (١٤-١٤) ق ، ب : واحدة منها .

(١٥) ن في ق .

إلى إخوانه وذويه ، والأخرى إلى ابن زياد وذويه^(١) ، ويقتسم^(٢) الواحدة في آل بني سفيان .

وما كان بأسرع من أن حضر القاضى فى جماعة من الأكراد (ومعه الفقيه عيسى ركب على نجيب من نور ، والبقية يمشون فى ركابه^٤) فتقدموا إلى معاوية فسلموا عليه ، ثم التفتوا إلى ابنه يزيد فقالوا له^(٥) : السلام عليك يا إمام العدل السلام عليك يا خليفة الله (فى الأرض^٦) السلام عليك يا ابن عم رسول الله ، السلام عليك (يا أمير المؤمنين^٧) ورحمة الله وبركاته .

نفعتنا الله بطاعتك ، وأدخلنا فى شفاعتك ، ورفع درجتك فى الجنة كما رفعها فى الدنيا ، فرد عليهم رداً حفيماً^(٨) وقال للقاضى صدر الدين^(٩) : الحمد لله الذى جعل فى أصحابى وشيعتى من^(١٠) يصلح أن يكون قاضى قضاة المسلمين . فقال له القاضى : (كل هذا^{١١}) ببركة هذا (المولى الزاهد المجاهد ضياء الدين الفقيه عيسى ، الذى هو بحر المعروف ، // وغيث الملهوف ، حسنة للدولة وسعادة للأنام ، فقال معاوية : ليهنك يا فقيه لقد عرض لك اليوم من أفعال

٥

١٠

[٤٥]

(١—) ق : إلى زياد بن سفيان وذويه والأخرى إلى مروان بن الحكم وذويه والأخرى إلى سعيد بن العاص وذويه .

١٥

سعيد بن العاص بن هشام بن أمية الأموى القرشى : صحابى من الأمراء الولاة الفاتحين ، روى فى حجر عمر بن الخطاب وولاه عثمان الكوفة وهو شاب ، فلما بلغها خطب فى أهلها فنسبهم إلى الشقاق والخلاف ، فشكوه إلى عثمان فاستدعاه إلى المدينة فأقام فيها إلى أن كانت الثورة عليه فدافع سعيد عنه وقاتل دونه إلى أن قتل عثمان فخرج إلى مكة فأقام إلى أن ولى معاوية الخلافة فمهد إليه بولاية المدينة فتولاها إلى أن مات سنة ٥٩ هـ وهو فتح طبرستان واعتزل فترة الجمل وصفين ، وكان ثمن جمع السخاء والفصاحة وهو أحد الذين كتبوا المصحف لعثمان ، وكان قوياً فى تجر وشدة (الأعلام ١ - ٣٧٠ ، ٣٧١ ، الإصابة ٢ - ٤٦) .

٢٠

(٢) ق ، ب : ويقسم . (٣) ق : أبى

(٤—) ن فى ق . (٥) ن فى ق ، ب .

(٦—) ن فى س . (٧—) ق : ياسيدى .

٢٥

(٨) ق ، ب : خفياً .

(٩) ن فى س : وربما كانت العبارة : وقال معاوية أو يزيد .

(١٠) فى الأصل « من أن » والصواب حلف أن .

(١١—) ق ، ب : كل ذلك .

الخير ما غبطك عليه النبيون والملائكة المقربون ، ولولا ما ظهر من تعصبك لأهل الشر ، لطرت مع الملائكة إلى سدرة المنتهى من أول ، فقال له : مثل من يا خال المؤمنين ، فقال : مثل هذا المكى الأسود الكادوم ، أخذت له داراً في القصر وضيعة مقورة ، وعشرة دنائير في الشهر ، وليس يستحق من هذا كله رغيف شعير ، فقال : ولم يا أمير المؤمنين ؟ فقال : لأنه أدخل من ابن بنت الكلب ، لا يشبع بالخبز في بيته ، ولا يأكل اللحم إلا في بيوت الناس ، وليس فيه راحة لأحد ، وهو من كوادن المدارس ، له أربعون سنة يقرأ لا يحفظ مسألة من الفقه ولا آية من كتاب الله تعالى ، فقال الفقيه عيسى : صدقت والله يا أمير المؤمنين ، وأزيدك زيادة فقال : وما هي ؟ فقال : الرقاعة والحماقة ، ما له فيها نظير يلبس العمامة الكبيرة المعروفة بأشجع طرز ، ويركب بغلته الملقبة بـ « قيسارية الفراء » ويمشى وبين يديه عشرة من // الغلمان كلهم يتقاطون من الجوع ، ويقول لهم : قال لي السلطانُ وقلتُ [١٦د] للسلطان والسلطان لا يستطيع أن يبصره في المنام ، وأنا وحاشيتي على مثل رأى السلطان فيه ، ولكنني قد انتشبت معه فما له منى انفكاكاً .

فيقول^(٢) (يزيد بن معاوية للقاضي صدر الدين^(٣)) : أوصيك بأصحابك الأكراد خيراً ، فإنهم أولى بحسن تدبيرك من سائر الناس ، فقال : نعم يا أمير المؤمنين ما احتاج فيهم (إلى زيادة تأكيد) ، هذا أنا قد وليت القضاء لجماعة منهم ، أنا أعرفهم لا^(٤) يعيشون إلا من (اللصوصية وسرقة الحمير والبقر) ،

(١-) ن في ق . (٢) ق : فقال له ، ب : فقال .

(٣-) ق بركة الفقيه عيسى ضياء الدين - ربما يقصد الفقيه ضياء الدين عيسى المكارى وهو من أعيان أمراء عسكر صلاح الدين ومن قدماء الأسد وكان فقيهاً جندياً شجاعاً كريماً ذا عصية ومروءة وتقدم عند صلاح الدين تقدماً عظيماً توفي بالحروب سنة ٥٨٥ هـ (تاريخ أبو الفداء ٤ - ١٠٢ الكامل لابن الأثير ٩ - ٢٥٥ ، طبقات الشافعية الكبرى ٤ - ٢٩٠) .

(٤-) ن في ق ، ب . (٥) ق : ما .

(٦-) ق : ب : لصوصية البقر في الليل وسرقة الحمير بالنهار .

ولم أفعل ذلك إلا لأنني ألزمت^(١) باستقضاء قوم (لا يصلحون أن يكونوا إلا في
البلدود^(٢)) والمواخير ، مثل ابن أخي اليايا وأنظاره^(٣) ، فلما رأيت ذلك رجعت
إلى ما قيل^(٤) في المثل « إذا كانت حولاً بحولاً ربة البيت أولى »^(٥) وأنا استغفر
الله من ذلك وأتوب إليه .

فقال (له يزيد^(٦)) : تعرف هذا وأشار إلى أبي القاسم الأعور ، فقال :
نعم يا أمير المؤمنين أعرفه حوسا ، فقال له^(٧) : وما الحوس ؟ فقال : الذي
يعمل (التحس منه^(٨)) ، (قال : فإنه يقول^(٩)) : إنه كان يدعو لنا ، // (و يترضى
عن أسلافنا ، ويؤذى من يؤذينا^(١٠)) ، فقال : (نعم يا أمير المؤمنين^(١١)) ، كان
يفعل ذلك كله (للتكسب والمعيشة^(١٢)) ، ولو أن اليهود جعلوا له على (سب النبي
صلى الله عليه وسلم جملاً^(١٣)) ، لبادر (إلى ذلك مسرعاً^(١٤)) ، ولم يصدده (عن
ذلك^(١٥)) ، تقي ولا دين ، (فيأمر به فيشرد عن تلك الرحاب^(١٦)) فقال يزيد :
إذا كان الأمر على ذلك فيصفع صفعاً جيداً ، ويطرد من هذه الرحاب ،
فما استتم الكلام حتى اختطفت الأعور الأكف من كل ناحية ومكان^(١٧) .

ثم قال يزيد للقاضي^(١٨) : ما تقول في هؤلاء الرجال^(١٩) ؟ فقال :

- (١) س : الزم .
(٢-) البلدود : اليد : الصنم أو بيته وهو يشير إلى أنها كانت أماكن للهو .
(٣) ن في ق . وكلمة اليايا لم نجد لها تعريفاً . (٤) ق ، ب : قولهم .
(٥) س ، ق : « حولاً بحولاً ربة البيت أو لا » .
(٦-) ن في ق ، ب .
(٧) ن في ق ، ب .
(٨-) (٨-) ق ، ب : منه المناخيس .
(٩-) ق : فقال .
(١٠-) ن في ق ، ب .
(١١-) ن في ق ، ب .
(١٢-) ق : جملاً على سب أحد الصلحاء ، ب : جملاً على سب من أرادوا .
(١٣-) ق ، ب : إليه .
(١٤-) (١٥-) ق : عنه .
(١٦-) ن في ق ، ب .
(١٧) ن في ق .
(١٨) ن في ق .
(١٩) ن في ق ، ب .

أما هذا فإنه (١) رجل (٢) عليمي ، وهو (٣) فخذ من كلب بن وبرة (٤) ،
من (٥) أحوال أمير المؤمنين . (وأما هذا فإنه دمشق من عبيد أمير المؤمنين (٦) ،
وأما هذا فإنه رجل (٧) مغربي حضرت معه (في دار الدنيا (٨)) في دعوة فيها
جماعة من الأعيان في دار ابن الشهرزوري في الجوانية (٩) ، (وسميته يترضى (١٠)
عنك ويسأل (١١) الله أن يحشره معك ، فقال : (وجب حقهم علينا ،
وسوف نفعل معهم كل جميل (١٢)) . ثم استدعى عبيد الله بن زياد (١٣) ، وقال
له (١٤) : خذ معك ألف رجل من (السكاسك والسكون (١٥)) ، // واقصد المشرعة
التي عليها الأشر النخعي (١٦) والنخع (في جماعة من طي (١٧)) والهمدانيين ،

[٤٨٥]

(١) ق : فهو . (٢) ن في س .

(٣) ق ، ب : وهم .

(٤) ن في س . وكلب به وبرة : جد جاهلي من قضاة وقبيلة كلب بن وبرة من أمم قبائل
العرب في سوريا في عهد الهجرة نالوا المناصب في الإدارة والبلاط والجيش في عهد معاوية الأول
(المنجد ٢ - ٤٤٠ ، الأعلام ٣ - ٨١٤) .

(٥) ن في ق ، ب . (٦-) ن في ق .

(٧) ن في س ، ب . (٨-) ن في ق ، ب .

(٩) ن في ب : الجوانية : نسبة إلى بني الجوانف الوافين من الملويين (معجم البلدان ٢ - ١٥٦)

(١٠-) ق ، ب : وجرى حديثك فترضى .

(١١) ق ، ب : وسأل . (١٢-) ق ، ب : وجبت .

(١٣) عبيد الله بن زياد : هو عبد الله بن زياد . كان واليا على خراسان والبصرة وفي سنة ٥٦١

انتدب يزيد بن معاوية عبيد الله بن زياد لقتال الحسين وقتله حتى ظفر به وقتله . وفي سنة ٥٦٦
قتل عبيد الله بن زياد على يد المختار الكذاب ، وفي رواية أخرى أنه قتل على يد إبراهيم بن الأشتر
النخعي سنة ٥٦٧ (النجوم الزاهرة ج ١) .

(١٤) ن في : ب ، ق .

(١٥-) السكاسك والسكون : هؤلاء بنو أشرس بن كنده من بطون السكون ، بنو علي ،

وبنو سعد أبي أشرس بن شيب بن السكون ، لهم بمصر عقب ولم ثروة عظيمة بالشام (جمهرة
أنساب العرب - سلسلة ذخائر العرب ٢ - ٤٢٩ ، ٤٣١) .

(١٦) ب : ابن حنيف ، الأشتر النخعي : مالك بن الحارث بن عبد غوث النخعي ، المعروف

بالأشتر : أمير من كبار الشجعان ، شهد اليرموك فذهبت عينه وشهد الجمل وصفين مع علي ،
وولاه على مصر فقصداه فأت في الطريق سنة ٥٣٧ وله شعر جيد ويعد من الشجعان الأجواد والملساء

الفصحاء (الإصابة ٣ - ٤٨٢ ، الأعلام ٣ - ٨٢٦) .

(١٧-) ن في س .

واضربهم بالسيف حتى تزيلهم عنها ، وأورد هؤلاء الرجال حتى ينالوا بغيثهم من الماء وينصرفوا سالمين^(١). (وإن أذاك الأشتر النخعي في نفعه مدداً للطائنين فانزل على المشركة واثبت لهم حتى تتصل بك الجيوش^(٢) ، فقال له معاوية : لا تبعث معهم^(٣) ابن زياد فإنه مما^(٤) يهيج القوم ، (ودماء بني أبيك^(٥) في ثيابه وسيفه يقطر منها إلى الآن^(٦) ، ولكن (قدم عليهم ذا الكلاع^(٧) الحميري فربما^(٨) انتفعوا هنالك بالجمانية^(٩) ، وكسرت عادية الشر وحدة^(١٠) القتال . فما استم القول^(١١) حتى استلم^(١٢) القوم وتقدموا بين يديه^(١٣) يرفلون في الحديد (وهم جرة لا تطاق^(١٤)) لا يلوون على شيء^(١٥) . فقلت لك^(١٦) : إن^(١٧) كانت وقعة صفين (في الدنيا^(١٨)) على دم عثمان (رضي الله عنه^(١٩) ، ووقعة صفين في الآخرة حتى نشرب نحن سم الموت^(٢٠) .

٥

١٠

ويسمع النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فيخرجنا من الشفاعة فتقول : النبي صلى الله عليه وسلم أجل من هذا . وبعد أن نروى من الماء ما نبأى . (فرأنا أبو القاسم الأعور فقال : ها أنا رايح أهيج عليكم قبائل العراق^(٢١) ،

(١) ق ، ب : ريانين .

(٢-٣) ن في س . (٣) س : مع .

١٥

(٤) ن في س . (٥-) كذا ونرجع « أبيهم » .

(٦) ن في ق . (٧-) ن في ق .

(٨) ق : ربما . (٩) س : بالجمانة .

(١٠) ق : وحد . (١١) ق : الكلام .

(١٢) ق : استلم . (١٣) ق ، ب : أيدينا .

٢٠

(١٤-) ن في ق ، ب . (١٥) ن في س .

(١٦) لعلها لا تكون جواباً للجملة المقتلة . (١٧) ن في ق ، ب .

(١٨-) ن في ق . (١٩-) ن في ق .

(٢٠) رواية س : سم الموت ونحى صدر النبي صلى الله عليه وسلم ونحرم الشفاعة .

فرأنا أبو القاسم . والروايتان لم يذكر في ب .

٢٥

(٢١-) ق ، ب : ورأنا أبو القاسم الأعور فعدا إلينا وقال : خلوني معكم وإلا أحتكم

وهيجت عليكم قبائل العرب فقلت لك : غذه ممنا أى شيء علينا فقلت : والله لأصحبني طريقه

ولا أتركه يذوق قطرة فصاح علينا إلى أين ؟ .

يا بقر الشام يا شعبة الطاغوت ، يا عبيد الطلقاء ، هذا الأنزع^(١) البطين بن
أيدىكم . إلى أين تذهبون ؟ (وغاب عنا^(٢) ، وصمدنا صمد النخع والحمداني^(٣))
فلم يشعروا بنا^(٤) ونحن وسط الماء سابحين ، وطاروا إلى عدددهم^(٥) وجاءوا
إلينا // مرعوبين ، فلما أبصروا بنى أبيهم فى كتيبة لاتطاق^(٦) أمسكوا عنهم^(٧) ، [ك ٤٩]
وتراطنوا بالحسرية ساعة ثم اختلطوا ، فلم يقع بينهم خصام^(٨) وأقبلنا نحن
نشرب ونستريح ، وتقول (لى^(٩) : أين أنت^(١٠)) من ماء عين الديباج ؟ كنت
أشهى الساعة^(١١) قطعة صابون رقى^(١٢) ، وشيتا^(١٣) من (التراب المراغى^(١٤)) ،
أغسل بها الحيتى فلما قد اتسخت من العرق والغبار^(١٥) ، فقلت لك : ما تحتاج
إلى شيء من هذه الساعة تستريح منها فقلت لى : وكيف ذلك ؟ فقلت لك^(١٦) :
لأنك إن كنت من أهل السعادة فما تدخل الجنة إلا أجرد أمرد ، وإن كنت
من أهل النار فالزبانية يعملون منها (الفتايل توقد ليلة الميلاد^(١٧)) ، فتيلة على
باب الجحيم^(١٨) .

(١) ق : الأقزع : والأنزع : الذى انحسر الشعر عن جانبي وجهه والمراد على بن
أبي طالب .

(٢-) ن فى س .

(٣) ق ، ب : إيمانين . (٤) ن فى س .

(٥) ق : عدوهم . (٦) ق ، ب : لا ترام .

(٧) ن فى ق ، ب . (٨) ق ، ب : قتال .

(٩) ق : لى ، ب : أنت لى . (١٠-) س : أنت أين هذا ، ب : أين هذا .

(١١) ن فى س .

(١٢) رقى : الرقة مدينة مشهورة على الفرات ، وهى البستان المقابل للتاج من دار الخلافة

ببغداد (معجم البلدان ٤ - ٢٧٣) .

(١٣) ق ، ب : وقليل .

(١٤-) ق ، ب : تراب مراغى : هذه النسبة إلى مدينة مراغة المشهورة من بلاد أذربيجان

(الباب ٣ - ١١٩) .

(١٥) ق ، ب : الغبار والعرق .

(١٦) ن فى س . (١٧-) ن فى س .

(١٨) ق ، ب : جهنم .

(فينا نحن في أطيب عيش وأهناء ، وإدا^(١)) بضجة عظيمة قد أقبلت (٢)
 (وزعقات متتابعة وأصحابنا يهربون . فقلنا : مالكم ؟ فقل^(٣)) على عليه السلام :
 قد أخذ الطرقات على الشاميين ، وجاءنا سرعان الخيل فيها محمد بن الحنفية^(٤)
 يزأر في أوائلها مثل الليث^(٥) المصور . فلما انتهى إلينا صاح بنا صيحة عظيمة
 هائلة ، (أخرجتني من جميع ما كنت فيه ، فوقعت من على سريري ، فانتبهت
 من نومي // خائفاً مذعوراً^(٦)) ، ولذّة ذلك^(٧) الماء في فمي وطنين الصيحة في أذني
 ورعب الوقعة في قلبي إلى يوم ينفخ في الصور .

[٥٠]

(كيف يرى سيدنا هذا النفس الطويل والهذيان الذي أثاره التعب
 والانتقام^(٨) ؟ (وصلى الله على سيدنا محمد نبيه وآله وأصحابه ، وسلم تسليماً
 كثيراً^(٩)) .

١٠

(١-) م : ولم نشعر إلا . (٢) ن ق س .

(٣-) ق ، ب : « وأصحابنا يتطايرون لا يلوى أحد على أحد ، فطارت عقولنا وبقينا حائرين
 لا ندري إلى أين نروح وقلنا ؟ يا قوم ما هذا ؟ فقالوا . . . »
 (٤) محمد بن الحنفية ، سبقت ترجمته .

(٥) ق ، ب : الأسد .

١٥

(٦-) ق : وصم إلى بالستان ليطعنني فوثبت من سريري النوم فوقمت وانتبهت خائفاً مذعوراً
 ب : وصم إلى بالستان ليطعنني فوثبت : يزأر يذبح فوقمت : زجر يجر : فانتبهت
 خائفاً مذعوراً .

(٨-) م ق ، ب .

(٧) ن ق .

(٩-) ن ق م .

٢٠

وله نسخة رقعة على لسان جامع دمشق^(١)

(قال بعض العارفين بطريق الانتحال على لسان الحال^(٢) ، لما تحكمت^(٣) يد الضياع في مساجد الضياع ، وأرتج^(٤) باب العدل وخلق^(٥) ، ونبذ كتاب الله وخلق^(٦) ، فزعت المساجد^(٧) إلى جامع جلق^(٨) ، وهو يومئذ أميرها ، وعليه مدار أمورها ، فلما اجتمعوا على^(٩) بابه ، ودخلوا^(١٠) تحت قبته ومحرابه ، كتب له^(١١) جامع النيرب^(١٢) قصة إليه^(١٣) ، وسألوا^(١٤) عرضها عليه ، وكانت^(١٥) الرقعة^(١٦) مسطورة ، على هذه الصورة :

الممالك مساجد الكورة^(١٧) ، يقبلون الأرض^(١٨) بين يدي الملك المعظم^(١٩) ، البديع الرفيع المكرم ، كهف الدين جمال الإسلام والمسلمين ، (بيت الأنبياء والصالحين^(٢٠)) ، مدفن الأنبياء والمرسلين ، ملجأ الفقراء والمساكين ، مأوى

(١) مج : من ترسل الوهراني التي كتبها على لسان الجامع ، ب : نسخة الرقعة التي رفعوها المساجد إلى جامع دمشق . قال الوهراني . . .

(٢-) ز في س . (٣) مج : حكمت .

(٤) مج : وأرتج . (٥) مج : وأخلق .

(٦) مج ، ب : وخلق . (٧) مج : الجوامع .

(٨) جامع جلق : اسم لكورة القوطة كلها وقيل بل هي دمشق نفسها وقيل جلق موضع

بقرية من قرى دمشق (معجم البلدان ٣ - ١٢٦) .

(٩-) مج ، ب : دخلوا إلى . (١٠) مج : اجتمعوا .

(١١) س ، ب : لهم .

(١٢) جامع النيرب : عند قصر شمس الملوك بقرب البهائين بناء نصر الفرائش في النيرب

سفل في السهم عند بستان بن الشحادة مقابل جسر ثورا (تاريخ ابن عساكر ١ - ٢٢٨) .

(١٣) مج : قصته . (١٤) مج ، ب : وتوصلوا إلى من .

(١٥) مج : فكانت . (١٦) ن في س .

(١٧) مج : اللوزة . (١٨) ساقطة في مج .

(١٩) مج : العظيم . (٢٠-) ن في س ، ب : بيت الأتقياء والصالحين .

الغرباء والمفلين ، بيت الأتقياء والصالحين ^(١) ، || معبد الملئين ^(٢) (صاحب
الدواوين ، بنية أمير المؤمنين ^(٣) ، (أيد الله أنصاره وأعلا مناره ^(٤) ، وعمر
بالتوحيد أقطاره ، وينهون إلى مجلسه السامى ^(٥) ما يقاسونه ^(٦) من جور العمال ،
وتضييع الأعمال ، ونهب الوقوف ، وخراب الحيطان والسقوف ، قد ألقهم
الظلم والظلام ، وأنكرهم المؤذن والإمام ، فلا تسمع لهم ^(٧) (حسباً ، ولا ترى
فيهم أنيساً ^(٨) إلا أذان اليوم وتسيح الغيوم ، وقد ^(٩) ركعت حيطانها ^(١٠) ،
وسجدت سقوفها وأركانها ^(١١) ، (وانصرفت من الصلاة أربابها . وسكانها ،
تنوح عليهم الأجراس والنواقيس ، وترثى لهم البيع والنواويس ^(١٢) ، ^(١٣) .
(يرثى له الشامت مما به ياويح من يرثى له الشامت ^(١٤) .

وقد فزعنا أيها الملك إلى بابك ، وأوينا إلى ^(١٥) جنبك ، فافعل معنا ^(١٦)
ما هو أولى بك ، (ورأيك العالى فى ذلك ^(١٧) ، والسلام . فلما وقف الملك ^(١٨)

١٠

(١-) ز فى س . (٢) معبد الملئين .

(٣-) ز فى س ، ب : « صاحب الدولتين » ، بنية أمير المؤمنين .

(٤-) مج ، ب : أعلا الله مناره وأيد أنصاره .

(٥) مج ، ب : إليه . (٦) مج : يقاسون .

(٧) مج : يسمع منهم ، ب : يسمع فيهم .

(٨-) ز فى س .

(٩) مج ، ب : قد . (١٠) مج ، ب : أركانها .

(١١) مج ، ب : وحيطانها .

(١٢-) النواويس : مفرداها فاووس صندوق من خشب أو نحوه يضع النصارى فيه جثة
الميت أو مقبرة النصارى .

(١٣-) مج ، ب : تبكى عليها النواقيس وترثى لها البيع والكنائس .

(١٤) مج : « ياويح من يرثى له الشامت » ، ب .

أرثى له الشامت ياويح من يرثى له الشامت .

(١٥) مج ، ب : تحت .

(١٦) مج ، ب : هنا . (١٧-) ز فى س .

(١٨) ز فى س .

١٥

٢٠

٢٥

على هذه الشكاية^(١) ، وعلم^(٢) بمقتضى هذه^(٣) الحكاية^(٤) ، استوى جالساً في مقعد ، وضرب يده^(٥) ، وقال : كيف وأنى أم للإنسان ما تمنى ؟ ثم رفع صوته^(٦) وغنى :

وما شرب العشاق إلا بقيتى ولا وردوا في الحب إلا على وردي

// ثم أشرف الملك^(٧) من إيوانه بين جنوده^(٨) وأعوانه ، (فاستقبلوه [٥٢٧]

بالسلام والتحية والإكرام^(٩) . وأقبل^(١٠) وهو بقلب طرفة في الجموع ،

ويكفكف أسراب الدموع ، لما يرى من اختلاهم ، وفساد أحوالهم^(١١)

ثم رد عليهم السلام ، وأذن لهم في الكلام^(١٢) ، فابتدأ^(١٣) جامع المزة^(١٤)

المقال^(١٥) ، وتقدم بين يدي الملك وقال : الحمد لله الذى قضى علينا بالخراب ،

وصير أموالنا^(١٦) كالسراب ، وجعلنا مأوى البوم والغراب ، أحده حمد

من كان فقيراً ثم استغنى ، وأدرك بمال الوقوف ما تمنى ، وأشهد أن لا إله

إلا الله وحده لا شريك له ، شهادة عالم عامل متحمل لقل الأمانة حامل ،

وأشهد أن محمداً عبده المكين^(١٧) ، ورسوله الصادق الأمين ، صلى الله عليه

وعلى آله الطيبين^(١٨) الأكرمين . أما بعد أيها الملك السعيد ، ثبت الله قواعد^(١٩)

أركانك ، وشيد ما وهى من بديانك ، فإن الخراب قد استولى على المساجد ،

(١) مج ، ب : الحكاية .

(٢) مج ، ب : وفهم . (٣) ز فى س .

(٤) مج ، ب : الكناية . (٥) مج : وضرب يده على يده .

(٦) مج ، ب : رأسه . (٧) ز فى س .

(٨) مج ، ب : حفته . (٩-٩) ز فى س .

(١٠) ن فى س . (١١) مج : حالهم .

(١٢) ز فى س . (١٣) مج : فالتدب ، ب : : فابتدر .

(١٤) جامع المزة : المزة قرية كبيرة غناه وسط بساتين دمشق بينها وبين دمشق نصف

فرسخ ، ويقال لها مزة كلب (مجمع البلدان ٨ - ٤٧) .

(١٥) مج : للقال . (١٦) مج : أعمالنا .

(١٧) ز فى س .

(١٨) ن فى س ، ب : الطاهرين الطيبين .

(١٩) مج : قوى .

حتى خلت من الراكع والساجد . فأصبحت مساجد^(١) الغوطة غيطان^(٢) ،
 لا سقف لها ولا حيطان ، وجوامع^(٣) حوران^(٤) مخازن وأفران ، ومشاهد
 البقاع^(٥) صمصماً كالقلاع^(٦) ، // فكم بنية لعب الجور بأثوابها^(٧) . ففسج^(٨) [٥٣٧]
 العنكبوت على بابها ، وكُم بيوت الله غلفت دون أصحابها ؟ فعشش الحمام
 (في محرابها^(٩) ، « فن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى
 في خرابها^(١٠) » ، وقد دخل أيها الملك على الوقوف ، بحجة العمارة والسقوف ،
 (فاختلفت فينا^(١١)) الأهواء ، (واتفقت علينا الأنواء^(١٢)) ، فلا يزال المسجد بنهار ،
 وتأخذ السبول والتيار^(١٣) والأنهار^(١٤) ، حتى يمتحي^(١٥) رسمه ، ولا يبقى منه
 إلا اسمه^(١٦) ، وأنت أيها الملك عمادنا ، (وإليك بعد الله معادنا ، فاكشف عن
 حالنا^(١٧)) ، وأنظر في صلاح^(١٨) أحوالنا ، يصلح الله أحوالك ، ويسدد
 أقوالك وأفعالك ، والسلام^(١٩) . (أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي
 ولكم ولسائر المسلمين^(٢٠) . ثم جلس فقال الملك : (قد سمعنا كلام^(٢١))
 المساجد ، فما بال المشاهد ، فبرز مشهد برزه^(٢٢) ، متوكأ على مشهد
 الأرزة^(٢٣) ، وهو يصلصل ويصول ، ويلطم وجهه ويقول :

- ١٥ (١) مج ، ب : وأصبحت جوامع .
 (٢) مج : عيان .
 (٣) مج ، ب : مساجد .
 (٤) حوران : كورة واسعة من أعمال دمشق جهة القبلية ، ذات قرى كثيرة ومزارع (معجم
 البلدان ٣/٣٦٠) .
 (٥) البقاع : جمع بقعة : موضع يقال له بقاع الكلب قريب من دمشق ، وهو أرض واسعة بين بعلبك
 وحمص ودمشق وبالبقاع هذه قبر إلياس عليه السلام (معجم البلدان ٢/٢٥٠) .
 (٦) مج : ومشاهد البقاع صمصماً كالقلاع ، جوامع حوران مخازن وأفران .
 (٧) مج ، ب : بأربابها . (٨) مج ، ب : ونسج .
 (٩) مج : على بابها . (١٠) سورة البقرة آية ١١٤ .
 (١١) مج ، ب : فاتفقت علينا . (١٢) مج : واختلفت الأمطار والأنوار .
 (١٣) مج : والأمطار . (١٤) ز في س .
 (١٥) مج : يمتحي . (١٦) مج : رسمه .
 (١٧) مج ، ب : وعليك بعد الله أعيننا فالتفت إل حالنا .
 (١٨) مج : مصالح . (١٩) ن في س .
 (٢٠) ز في س . (٢١) مج ، ب : هؤلاء .
 (٢٢) مج : مسجد برزة : قرية من غوطة دمشق وهذا الاسم يطلق على عدة قرى (معجم البلدان ٢/١٢٤) .
 (٢٣) مج ، ب : مسجد الأرزة : قرية كانت عامرة فخرت (التاريخ الكبير لابن عساكر ١/٢٢٧) .

- كَلِمًا حَاوَلْتُ أَشْكُو قِصَّتِي لَا أَلَاقِي غَيْرَ ذِي قَلْبٍ جَرِيحٍ
(يَتَشَكَّى مِثْلَ شَكْوَى مَحْنَى^(١)) يَا لِقَوْمِي مَا عَلَيْهَا مَسْتَرِيحٍ
[٤٥هـ] أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا الْمَلِكُ السَّعِيدُ أَدَامَ اللَّهُ جَمَالَكَ ، // وَبَلَّغْتُكَ فِي عَدْوِكَ^(٢) آمَالَكَ ،
فَإِنَّ مَقَامَ إِبْرَاهِيمَ ، أَصْبَحَ فِي كُلِّ وَادٍ بِهِمْ ، وَمَغَارَةُ الدَّمِ^(٣) لَا تَسْتَفِيقُ مِنَ
الذَّمِّ ، وَمَشْهَدُ الْكَهْفِ^(٤) لَا يَفْتَرُ مِنَ اللَّهْفِ ، (وَمَشْهَدُ هَابِيلَ ، قَدْ رَمَى
بَطْنُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ^(٥) ، وَمَشْهَدُ شِيثَ^(٦) ، قَدْ اسْتَأْصَلَهُ الْخَبِيثُ ، وَمَشْهَدُ نُوحٍ^(٧)
(نَبِيٍّ عَلَيْهِ وَنُوحٌ^(٨) ، (وَقَبْرُ حِلَةَ مَا لَنَا فِيهِ حِلَةٌ^(٩) ، وَقَبْرُ إِبْرَاهِيمَ^(١٠) (قَدْ
وَقَعَ مِنْهُ الْيَاسُ^(١١) ، فَلَحَقَتْ^(١٢) الْمَشَاهِدُ بِأَرْبَابِهَا^(١٣) ، وَأَمْسَتْ رَمِيمًا
كَأَصْحَابِهَا ، قَدْ مَحَتْهَا الْغَوَادِي ، وَحَدَّاهَا الْحَادِي .
- ١٠ (جَرَتْ الرِّيَاحُ عَلَى مَحَلِّ دِيَارِهِمْ فَكَانَتْهُمْ كَانُوا عَلَى مِيعَادِ^(١٤))
(فَتَنَحَنَعَ الْمَلِكُ عَجَبًا ، وَحَرَّكَ رَأْسَهُ طَرَبًا ، وَقَالَ^(١٥)) :

- (١-) مَج : يَتَشَكَّى لِي مِثْلَ مَا أَشْكُو لَهُ ، ب : يَتَشَكَّى مِثْلَ شَكْوَايَ لَهُ .
(٢) مَج ، ب : الْعَدُو .
(٣) مَغَارَةُ الدَّمِ : فِيهَا مَسْجِدٌ كَبِيرٌ وَقَدْ كَانَ لِلرَّهْبَانِ وَالنَّصَارَى فُجْعَلُ مَسْجِدًا (التَّارِيخُ
الْكَبِيرُ لِابْنِ عَسَاكِر ١ - ٢٢٧) . ١٥
(٤) مَج ، ب : مَسْجِدُ الْكَهْفِ فِي الْجَبَلِ يَعْرِفُ بِمَغَايِرِ شَدَادٍ وَقِيلَ إِنَّ الْكَهْفَ وَالرَّقِيمَ
قَرِيبَ عَمَانَ ، وَذَكَرُوا أَنَّ عَمَانَ هِيَ مَدِينَةُ دَقْيَانُونَ (تَارِيخُ ابْنِ عَسَاكِر ١ - ٢٢٨ ، مَعْجَمُ
الْبِلَادِ ٤ - ٢٧٤) .
(٥-) ز فِي س .
(٦) مَج ، ب : وَقَبْرُ شِيثَ : فِي قَرْيَةٍ بَنِي شِيثَ قَبْلَ نَحْوِ ١٥ كَمِ شَرْقَ زَحْلَةَ (الْبِقَاعُ)
(٧) مَج ، ب : وَقَبْرُ نُوحٍ : فِي قَرْيَةِ كَرْكٍ نُوحٍ شَرْقَ زَحْلَةَ وَبِجَوَارِهَا . ٢٠
(٨-) مَج ، ب : يَبْكِي وَيَنْوُحُ .
(٩-) ن فِي س ، ب : وَقَبْرُ جِيلَةَ مَا لَنَا فِيهِ حِلَةٌ .
(١٠) قَبْرُ إِبْرَاهِيمَ : فِي قَرْيَةِ قَبِ الْيَاسِ جَنْبَ غَرْبِ شُورَةَ .
(١١-) مَج ، ب : تَعَمُّضُنَا عَنْهُ بِالْيَاسِ . ٢٥
(١٢) مَج : وَأَصْبَحَتْ ، ب : وَأَمْسَتْ .
(١٣) مَج ، ب : كَارِبَاهَا .
(١٤-) مَج ، ب : جَرَتْ الدِّيَارُ عَلَى رُسُومِ مَحَلِّهِمْ . . . فَكَانُوا كَانُوا عَلَى مِيعَادٍ
(١٥-) مَج ، ب : فَقَالَ الْمَلِكُ .

رب طارق على^(١) غير وعد وفي كل واد بنو سعد

ثم استفتح المقال ، بأن قال : الحمد لله الذي لا يحمد على مكروه سواه ،
(نصّب العدل وسواه ، وأمدّه^(٢) بعونه وقوّاه ، فن أضلّ ممن اتبع هواه ،
(فأهواه بسلبه وأضله الله على علم ، وختم على سمعه وقلبه^(٣) ، أحمده على
ما رزقني من الاحتمال^(٤)) ، وأشكره على ذهاب العرض والجاه والمال ،
وأشهد أن لا إله إلا الله ، (رب العالمين^(٥)) (وحده ، لا شريك له ، شهادة
من أعطى الأمانة حقها ، وكان أهلها ومستحقها^(٦)) ، (وأشهد أن محمداً عبده
الختار ، ورسوله الصادق البار ، // صلى الله عليه وعلى آله الأبرار^(٧) . أما بعد
يا معشر المتكلمين ، وطائفة المساجد المتظلمين ، إنه^(٨) والله (لا ينتهى إليكم^(٩)
من الجور إلا ما يفضل عنى) ، (ولا يصل إليكم^(١٠)) إلا ما يستعار^(١١) منى ،
فلولا^(١٢) أن أركاني سليمة ، وبنيتي قديمة ، لأصبح جامع بني أمية يغنى
(عليه : يا دارمية^(١٣)) ، وقد والله^(١٤) شرقت بغصتكم ، وحرّت في قصتكم ،
إن رفعت أمركم إلى الملك^(١٥) العادل ، ردكم إلى الشيخ الغافل^(١٦) ، فلا
يراعى^(١٧) لكم حرمة ، (ولا يكشف لكم غمة^(١٨)) ، ولا يرقب^(١٩) فيكم
إلاّ ولا ذمة .

[٥٥]

١٠

١٥

(١) مج : من . (٢) مج : وأمد .

(٣-) ن في س ، ب : وأضله الله على علم ، وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة ،
فن يهديه من بعد الله . (٤) مج : الأحوال .

(٥-) ن في س ، ب . (٦-) ز في س .

(٧-) مج ، ب : وأشهد أن محمداً سيد الأولين والآخرين رسول الله .

٢٠

(٨) مج ، ب : فإنه . (٩-) مج : لا يصلحكم ، ب : ما يصل إليكم .

(١٠-) مج : ولا ينتهى ، ب : ولا ينتهى إليكم .

(١١) مج : يستفاد . (١٢) مج : ولا أن ، ب : ولولا .

(١٣-) مج : عل بأوازيه : يغنى عليه يا دارمية ، ويقصد أنه أصبح كالأطلال .

(١٤) ز في س . (١٥) مج : للملك .

٢٥

(١٦) س : العالم العادل ، ب العالم العامل : هو نور الدين محمود زنكي .

(١٧) مج ، ب : يراعى . (١٨-) ز في س .

(١٩) مج ، ب : يراقب .

شكوى الجريح إلى الغربان^(١) والرخم

والرأى عندي أن تكتبوا إلى الشيخ^(٢) قصة ، ولا تركوا في صدوركم غصة ،
وأن تجمعوا^(٣) في الكتاب ، أنواعاً^(٤) من العتاب ، فإن التأم رأيهم برأيكم^(٥)
، إلا فالسلطان من ورائكم ، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم .

فنادوا بالفلان ، (فأنى بالدواة^(٦) والأقلام ، فقال : استعد بالله من
الشیطان الرجيم ، واكتب : ٥

بسم الله الرحمن الرحيم ، من ملك الجوامع بجيرون^(٧) إلى سعد بن
أبي عصرون^(٨) :

(لقد أسمع لو ناديت حيا ولكن لا حياة لمن تنادي^(٩))

- ١٠ أما بعد (يا غدار لقد^(١٠) هيجت الألم ، وأبهمت الظلم ، ومن استرعى
الذئب فقد ظلم^(١١)) ، (طالما تغافلنا // عن خيانتك ، وتغاضينا عن جنائتك^(١٢) ،
حتى اكتمرت^(١٣) الأموال واخترتها^(١٤)) ، وجمعت الذخائر واعتزلتها ، من^(١٥)
أجل هذا كانت سياحتك ، ولأجله^(١٦) طالت نياحتك ، وبسببه^(١٧) كنت
تسيح وتصبح ، حتى غبطك المسيح ، لقد عجبك أيها الشيخ من محالك^(١٨)
في ابتداء حالك ، (ومن فساد أمرك عند آخر عمرك^(١٩)) ، (ومن فساد دينك ، ١٥

- (١) مج : المقيان . (٢) مج ، ب : للشيخ .
(٣) س : ويحمل . (٤) س : أنواع .
(٥) مج : ورأيكم . (٦-) مج : ليحضر الدواة .
(٧) جيرون : من أبواب الجامع بدمشق وهو باب الشرق وتطلق جيرون على دمشق
(النجوم الزاهرة ٦ - ٣٠٢ - الكنز المدفون س ٤٠) . ٢٠
(٨) مج : سعد بن عصرون ، ب : سعد بن أبي عصرون وسبقت ترجمته .
(٩-) ن في س . (١٠-) مج : فقد ، س : ياغدر لقد .
(١١-) مج : وظلم .
(١٢-) مج ، ب : طالما تغاضينا عن جنائتك وتغافلنا عن خيانتك .
(١٣) مج : أكثر . (١٤) مج ، ب : وادخرتها .
(١٥) مج : ومن ، ب : أمن . (١٦) مج ، ب : وبسببه .
(١٧) مج ، ب : ولأجله . (١٨) مج : حالك .
(١٩-) ن في س .

وضعف يقينك^(١) ، صليت بالمسوح^(٢) والقيد ، حتى ظفرت بأنواع^(٣) الصيد ، وتقلدت بالقرون والعظام حتى تقلدت الأمور^(٤) العظام أن^(٥) كنت في هذا العمل^(٦) إلا كما قيل في المثل :

صلى وصام لأمر كان بأمله^(٧) حتى حواه فما صلى ولا صاما

وعرفى^(٨) أيها الشيخ المفتون ، والبائع المغبون لم بعث (الآخرة بالدانية ،

والباقية بالفانية)^(٩) ؟. إن فعلت هذا^(١٠) إلا لعلّة أو لتحقيق ملة ، إما أن تكون

قد استطبت السكاج^(١١) ، واستلنت الديباج^(١٢) ، وإما أن^(١٣) تُصدّق أهل

الأحقاد في^(١٤) أنك تُصيّري^(١٥) في الاعتقاد ، لا تقول بالنجعة^(١٦)

ولا تصدق بالرجعة ، وكلاهما أنت فيه ملوم ومعاقب ومذموم ، وحسبك

وقد^(١٧) بلغني^(١٨) عنك ما أنت عليه من قلة الرّفاء هؤلاء^(١٩) الضعفاء ،

(فاحسم عني // أدواءهم^(٢٠)) ، ولا تتمكن منهم أعداءهم والسلام .

[٥٧٧]

(فلما وصل الكتاب^(٢١)) إليه ، (وقرأ ما قد انطوى^(٢٢)) عليه فكر وقدر

فقتل كيف قدر ، ثم نظر ثم عبس ثم أدبر واستكبر ، ثم لعن^(٢٣) المساجد

وبانيها وشتم^(٢٤) المشاهد وقانيها ، ثم قلب^(٢٥) الرقعة وكتب فيها :

(١) ز في س .

١٥

(٢) س : أصليت بالمسوح : المسح الكساء من شعر ، ثوب الراهب .

(٣) ز في س . (٤) مع : بالذنوب .

(٥) مع : وإن . (٦) ز في س .

(٧) مع : يطلبه . (٨) مع ، ب : تعرفني .

(٩-١٠) مع ، ب : الفانية بالباقية والقاسية بالدانية .

٢٠

(١٠) مع ، ب : ذلك .

(١١) السكاج : مرق يعمل من اللحم والخل معرب سكبا (الألفاظ الفارسية المعربة ٩٢)

(١٢-١٣) ز في س . (١٣) ز في س .

(١٤) ز في س . (١٥) نصيري : نسبة إلى طائفة دينية .

(١٦) مع : بالجسمة . (١٧) ن في س ، ب .

٢٥

(١٨) ن في س ، ب . (١٩) مع ، ب : مع هؤلاء .

(٢٠-٢١) مع ، ب : فاحسم عنهم إذا هم . (٢١-٢٢) مع : وصلت الرقعة .

(٢٢-٢٣) مع : وفكر فيما انطوت . (٢٣) مع ، ب ، : وشتم .

(٢٤) مع ، ق : ولعن . (٢٥) مع ، ب : وقلب .

بسم الله الرحمن الرحيم^(١) وصلت رقعتك أصلحك الله كأنها ضربة موتور ،
أو نفثة^(٢) مصدر ، وتخلط^(٣) فيها الهزل بالحد ، وتبدى غيظ الأسير على القد
وأيم الله لقد قرفت سرياً^(٤) وقذفت برياً^(٥) وجئت شيئاً^(٦) فرياً ، فاشدد
من عقالك ، وتأيد في مقالك فما كل شكل^(٧) يذم شكله ، ولا كل طائر
يحل^(٨) أكله ، (وما كل بيضاء شحمة ولا كل سوداء فحمة)^(٩) ولو كان
لك عقل يهديك (أو رأى يهديك^(١٠)) لو أريت أوارك ، ولسترت^(١١) عوارك .
أليس قد اشتهر عند الداني والقاصي بأنك قطب (ما يمتك من^(١٢)) من المعاصي ؟ حتى
لقبوك بسوق الفسوق ، وميدان المروق ورحاب القحاب حتى قال فيك القائل^(١٣) :

تجنب دمشق (فلا تأتها^(١٤)) وإن راقك^(١٥) الجامع الجامع
// فَسُوقُ الْفُسُوقِ بِهِ قَائِمٌ وفجرُ الفجور به طالعُ [٥٨٤]

فلا^(١٦) جرم أن الله قطعك بالطريق ، وعاقبك بالحريق وجعل الميض على
أبوابك والزط في قبة محرابك (وعذبك بالنيران وقرنك بأشر الجيران ، وجعل
خطيبك أنوهاً دائصاً وإمامك أعمى ناقصاً^(١٧)) . فلو أنك^(١٨) البيت المعمور لهجرت
أو حرم^(١٩) مكة لما حججت . فقف^(٢٠) عند مقدارك ، وانظر في إيرادك
ولإصدارك والسلام .

فلما وقف الجامع على رقعته ، ورأى ما^(٢١) فيها من رقاعته

- | | |
|--|-------------------------------------|
| (١) ز في س . | (٢) مع : ونفث . |
| (٣) مع ، ب : تخلط . | (٤) مع ، ب : برياً . |
| (٥) مع ، ب : سرياً . | (٦) ز في س . |
| (٧) ب : شخص . | (٨) مع : يجوز . |
| (٩) ز في س . | (١٠) ز في س . |
| (١١) مع : ولسترت . | (١٢) ز في س ، ب : المعاصي . |
| (١٣) مع ، ب : الشاعر . | (١٤) مع : ولافتها ، ب : ولا تأتها . |
| (١٥) مع : شائقك . | (١٦) مع ، ب : لا . |
| (١٧) ز في س ، ب : العبارة بعد الشعر هكذا « لا جرم أن الله قطعك بالطريق ، وعاقبك
بالحريق ، وعذبك بالنيران ، وقرنك بشر الجيران ، وجعل الميض على أبوابك ، والزط في قبة
محرابك وجعل خطيبك أنوهاً دائصاً وإمامك أعمى ناقصاً » . | |
| (١٨) ز في س ، ب : بيت . | (١٩) مع ، ب : بيت . |
| (٢٠) مع ، ب : فتوقف . | (٢١) ن في مع . |

قام وقعب وأبرق وأرعد وقال : اكتب يا غلام باسم الملك العلام .
من العاتب^(١) الواجد إلى الملك الزاهد قال الحائط اللوتد لم تشقني ؟ قال :
سل من يدقني لم يتركني (ورائي الحجر الذي من ورائي^(٢)) . أما بعد أيها الملك العادل
أدام الله أيامك ونشر في الخافقين أعلامك ، (فقد طاولت بعدك القمرين ،
وسرت سيرة العمرين^(٣)) وأنت تعلم^(٤) (أن الله قد طهر بقعتي وكرمها ، وشرف
بنيتي وحرمها^(٥)) . طالما زوحت بالمناكب لما كنت هيكلًا للكواكب ،
// (وكم أمسيت^(٦) مشكاةً للأنوار وبيتاً (لاستقص النار^(٧)) ، ثم انتقلت إلى
اليهود بعد انقراض ملة هود ، فتأنست^(٨) بالزبور وبالأنباء في القبور ،
ثم جاءت دولة^(٩) الصليبان فقربت بالقربان ومعاشرة الرهبان ، ثم جاء
الإسلام فتشرفت بدين محمد عليه أفضل^(١٠) السلام ، (فأنا المشرَّف في كل
قرآن والمعظم في كل أوان^(١١)) ، فكيف يسعك (أيدك الله^(١٢)) (أيها الملك^(١٣))
التغافل عن حالي (والتحجج لنهب^(١٤)) أموالي ويدك (مبسوطة في العباد^(١٥)) ،
(ومطلقة في جميع البلاد . ما يكون^(١٦)) جوابك يوم النشور إذا بعثر ما في
القبور وقد أوقفنك^(١٧) موقف الذليل بن يدى الملك الجليل ؟ (وأقول : أى
رب سل هذا لم أهملني وسلمني لمن أكلني ! فلا ترد يومئذ جواباً ولا تجد

[٥٩٧]

١٠

١٥

(١) مج : الغائب (٢) مج ، ب : والحجر ورائي .

(٣) العمرين : يريد أبا بكر وعمر رضي الله عنهما .

(٤-) ز في س .

(٥-) مج ، ب : فان الله شرف بنيتي وحرمها وطهر بقعتي وحرمها .

(٦-) مج : ولما أصبحت . (٧-) مج : لاسطرمن النار ، ب : لعبدة النار

٢٠

(٨) مج : فتأنت (٩) ن في س

(١٠) ن في س

(١١-) مج : فانا المعظم في كل زمان والمقدم في كل قرآن .

(١٢-) ن في س (١٣-) ز في س

(١٤-) س : والتحجج في نهب (١٥-) مج ، ب : مبدولة في البلاد

٢٥

(١٦-) مج ، ب : ونتحكم في رقاب العباد وأى شيء يكون .

(١٧) مج : وقفت

خطاباً^(١) ، ولا أقبل^(٢) منك جميلاً ولا كفيلاً ، ولا أقبل عنك شفعياً
ولا وكيلًا^(٣) فتقول^(٤) : « يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلاً ، يا ويلتي^(٥) »
ليتني لم ألتزم فلاناً خليلاً ، لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني وكان الشيطان
للإنسان خذولاً . فقدم أيها الملك السعيد لنفسك ما تجده غداً في رمسك وخذ
هذا المذكور في الحساب^(٦) قبل يوم الحساب فتبرأ^(٧) من التباعة وتدخل
في أهل // الشفاعة . والسلام على من حمى^(٨) مساجد الإسلام ورحمة الله وبركاته^(٩) . [٦٠٧]

فلما (وقف الملك العادل^(١٠) على كتابه ، وتجرع كأس عتابه) التفت إلى
المساجد فرثي لهم وسدد أحوالهم^(١١) ([ولما] علم فحوى شكيتهم ، وعرف كنه
قضيتهم أزال عنهم ظلمهم^(١٢) ، « وأسرَّها يوسف في نفسه ، ولم يبدها لهم »
ثم نظر إلى ابن أبي عسرون^(١٣) فأنزله واعتزله وحجبه عن بابه واختزله ،
وألقاه في سجن الصدود ، وخلده فيه إلى يوم الخلود ، وقرأ عليه ألا بعداً لمدين
كما بعدت نُمود ، والسلام^(١٤) .

-
- (١-) ن في س .
(٢) مج ، ب : ولا أخذ .
(٣) ن في س .
(٤) مج : وتقول ، ب فيقول .
(٥) ساقطة في س .
(٦) مج ، ب : بالحساب .
(٧) مج ، ب : تبرأ .
(٨) مج ، ب : عمر .
(٩) ن في س .
(١٠-) ن في س .
(١١) مج ، ب : نور الدين .
(١٢-) ن في س .
(١٣) مج : عسرون ، ب : ابن عسرون .
(١٤) ب : والسلام .

(وكتب إلى القاضي الفاضل)

عبد الرحيم بن علي البيسانى رحمه الله^(١)

ينهى إلى مجلس سيدنا القاضي الأجل الفاضل أدام الله ظله^(٢) ، وكبت
(كل عدو^٣ له) أنه وصل من الشام في هذه القافلة رجل متأدب من ظراف
المعلمين المتأدبين^(٤) (ممدحاً لرجال الدولة^٥) بأشعار تميل إلى الركة والفتور ،
فأنشد الخادم بعضها واستشاره في نشرها فقال له : الدين النصيحة والمستشار
مؤمن . وعرفه أن جيد الشعر كاسد ، والردىء منه يردى بقاتله ، ولا يحصل
منه إلا على الحرمان بعد التعب الشديد ، فأمسك الرجل عن القول وأحجم
عن الإقدام ، فاحتقت في جسمه تلك // الفضلات التي أراد أن يقذفها في سبال
المدوحين ، فأصابه منها داء يقال له إيلاموس وهو القولنج المستعاذ منه .
فأشرف على الهلاك ، فعاتب الخادم على نصيحته وهو في السياق وقال :
أنت صرفتني عن إخراج هذه الأدوية^(٦) من القوة إلى الفعل حتى وقعت
في هذا^(٧) الداء العضال وأنشد^(٨) :

[٦١٥]

١٠

لو لم يكن في شربها فرج إلا التخلص من يد الهيم

(١-) ق : وكتب إلى القاضي الأجل أدام الله نعمته : وهو عبد الرحيم بن علي بن السيد
اللمخى المعروف بالقاضي الفاضل لم يكن في زمانه أحسن كتابة منه ، ولد بمسقلان بفلسطين وانتقل
إلى الإسكندرية ثم إلى القاهرة وتوفي بها ٥٥٩٦ هـ ودفن بظاهر مصر بالقرافة وكان رحمه الله ديناً
كثير الصدقة والعبادة وله وقوف كثيرة على الصدقة وفك الأسارى وكان من وزراء صلاح الدين
الأيوبي (الكامل في التاريخ ٩ - ١٥١ ، طبقات الشافعية الكبرى ج ٤ ، الأعلام ٢ - ٥١٦) .

١٥

(٢) ق : نعمته ، ب : علوه . (٣-) ق ، ب : عدوه .

٢٠

(٤) ز في ق . (٥-) ن في س .

(٦) ق ، ب : الفضلات . (٧) ن في ق .

(٨) ز في س .

وتعصبت^(١) له جماعة من المتأدين فأنزاهه عند أغلهم ، وأكثروا عليه في إلزامه بالحمية^(٢) فقال : مثل لا يذبه على هذه المكرمة وليس عندي من أدوية العلل سواها . أنا أحبيه بنار الجوع حتى يطير^(٣) شرار الداء من أطرافه ، وأحبيه ولو أنه حصن^(٤) خراب على باب عسقلان^(٥) ، وأحبيه^(٦) من كل ما يدخل إلى صدره غير الهموم والأحزان . لكنني^(٧) أؤنسه بشعر أبي نواس ، وانبتته بأنباء المتنبي ، وأعلق عليه التثائم من شعر^(٨) أبي تمام ، وأعلله بالشعر على ماء الشعير ، وبفقه ابن الجلاب^(٩) عن شراب الجلاب^(١٠) ، وبالأقلام والدواة عن شرب الدواء ، وإن ذكر السكنجيين^(١١) سكنت جيئته بالقدم ، // وأريه الشراب مثل السراب ، وإن طلب الخبز خبزت في رأسه ، [٦٢٥] وإن استسقى^(١٢) الماء أنزلت الماء الأصفر في عينيه ، وإن ذكر اللحم أطعمته لحم كفيه ، ولا أفرج عنه بالفروج ولو سقطت قواه ، وبالحملة فلا يعرض عندي على شيء إلا على أنامله من الندم ، ولا يتجرع في بيتي إلا غصص الموت . فشكرته الجماعة على هذا الإنعام . فصاح المسكين بأعلى صوته : أنا بالله وبمنكر ونكير . أنا عبد للمالك خازن الجحيم يا قوم : ارموني على الزبال وادفوني بالحياة ولا تتركوني عند هذا الكافر اللئيم ، فقال له صاحبه وهو يحاوره : ويحك يا سخييف العقل أحسبني أطبخ لك السكباج^(١٢) ، وأفرش لك الديباج ،

(١) ق ، ب : وتمصبت . (٢) ق : الحمية .

(٣) س : تطير . (٤) ق : حضر .

(٥) باب عسقلان : عسقلان : مدينة واقعة على ساحل فلسطين جنوبا (معجم البلدان ٦ - ١٧٤ - المنجد : قاموس الأعلام ص ٣٥٠) .

(٦) ز ق . (٧) ق ، ب : لكني .

(٨) س ، ب : ديوان . (٩) ق : من الجلاب .

(١٠) الجلاب : بذر نبات وله عدة أسماء فارسية ويسمى أيضا كحل السودان (معجم أسماء النبات ص ٤٢) .

(١١) السكنجيين : معرب عن سركا انجيين الفارسي ومعناه خل وعسل شراب مشهور (تذكرة أول الألياب ٢ - ١٨) . (١٢) ق : استسقاء .

(١٣) السكباج : مرق يعمل من اللحم والخل معرب سكبيا (الألفاظ الفارسية المدربة ص ٩٢)

وأطعمك اللحم^(١) السمين ، وألقمك باليمين وأقد لك في التور^(٢) وأعلفك مثل الثور ، إن تخيلت هذا فأنت إلى مكاوى البيطار^(٣) أخرج منك إلى نقوع العطار ، فقال له : يا هذا فما بين هذين المنزلتين مرقة فروج أمسك بها رمقي ؟ فقال له : لو أكل كل يوم ناقة ما أشبعه ذلك . الزم الحمية فإنها من الحمية ، واعلم أن الطبيب لا يداويك بشعر حبيب ، ولا يأخذ/منك في العقار الطيب مُذهبات شعر^(٤) أبي الطيب ، ولو^(٥) أنك المعري عرّاك^(٦) من ثيابك ، وزهد في ثوابك ، ولا يعطيك المعجون بالحبون ولا الشراب بالضراب ولا المحمود^(٧) بالحمد ولا السكر بالسكر ، ولا يأخذ في هذه العُرُوض مستفعلات العُرُوض ، ولا يُسهل لك مجالس النّجو بمعرفتك^(٨) بالنحو والمحو ، فلو أن الحرارة الغريزية أملك تؤمل أن تورثك^(٩) قوى الاستقصات الأربع لما أمهنتك أكثر من أسبوع اللهم إلا أن تتعلق بالفاضل من أذبال القاضي الفاضل ، وتسأله أن يزكّيك عند أصحاب الزكاة ليعود عليك من بركاته ويسعدك بحركاته ، فربما توقف أمرك وطال بسعادته عمرك والسلام^(١٠)

٥ [٦٣٥]

١٠

(١) ق : وأطعمك من السمين ، ب : وأطعمك بالسمين .

(٢) إناه يشرب فيه والجمع أتوار . (٣) البيطار : الحداد .

(٤) ز في ق . (٥) ق : فلو . (٦) ق : عزاك .

(٧) المحمود : هي السمونيا وهي عبارة عن لبن ينوعات مخضوضة تنبت بالأحجار والجبال أصلا واحدا يتفرع عنه قضبان كثيرة تطول نحو ثلاثة أذرع تمتد وقد تقوم لها ورق كاللبلاب لكنه أدق وزهر أجوف مستدير أبيض ثقيل الرائحة وعلى القضبان رطوبة ريفية وأصلها يقارب الجزر (تذكرة أولى الألباب ٢ - ١٤) .

(٨) ق : لمعرفتك . (٩) ق : تربك ، ب : تركك .

(١٠) ز في س .

١٥

٢٠

وكتب إلى الأمير نجم الدين بن مصال

كتب هذه الأحرف عبد مولاى المُفضِّل الأمير^(١) نجم الدين علّمَ المسلمين
أطال الله بقاءه ، وجعله من كل سوء فداه^(٢) ، وفي مرابط^(٣) صدره من خبول
الشوق جواد لو ركبهُ ضحوة من باب النصر^(٤) لقاتل^(٥) معه الحليين قبل // العصر . [٦٤]
فلا والله ما شوق رجل من أبناء الملوك طلعت كالمشمس عند الدلوكة^(٦) له نضرة
نعيم ، وهو بالرياسة زعيم ، لبس الخز والأرجوان ، ونشأ^(٧) في حارة
برجوان^(٨) بحيث يناله من القصر بهجة أنواره ، ومن الكافورى نسيم أنواره ،
ويضيّق^(٩) مربطه بالهماليج^(١٠) ، ويزهو مطبخه بالأباليج^(١١) لا يعرف طعم
البوس ، ولا يدري ما خشونة الملبوس ، يرتاض في طرفى النهار ، على شطوط
الأنهار ، وينام فى الليل مع الحور بين الترائب والنحور ، وينصرف عند
المقيل إلى العارض الصقيل^(١٢) فى طلح منضود ، (وظل من السعادة ممدود^(١٣)) ،
وفاكهة وكوب^(١٤) وماء مسكوب ، فعبر بهذه الأحوال مدة من الأحوال
إلى أن صرف إليه الدهر^(١٥) عتانه ، وصوب إلى صدره سنانة ، فحفذه بيده

(١) ق ، ب : الأمين . (٢) ق ، ب : وقاه .

(٣) ق ، ب : مربط .

(٤) باب النصر : كان قريبا من باب القوس وكان به جبانة القاهرة (النجوم الزاهرة

٤ - ٣٨) . (٥) ق : قاتل ، ب : لقاتل .

(٦) الدلوكة : وقت الغروب . (٧) ق : وترى ، ب : وري .

(٨) حارة برجوان : منسوبة إلى الخادم برجوان من جملة خدام القصر فى أيام العزيز

بالله تزار الميبدى الفاطمى ثم كان برجوان هذا مدبر مملكة الحاكم بأمر الله وحارة برجوان كانت
فى المنطقة التى يتوسطها اليوم شارع برجوان وما يتفرع منها من العطف والأزقة بقسم الجمالية
(النجوم الزاهرة ٤ - ٤٨) . (٩) ق : وتضيّق ، ب : فيضيّق .

(١٠) الهماليج : مفردة هلاج تعريب هلة أى البرذون (الألفاظ الفارسية المعربة ١٥٨)

(١١) الأباليج : نوع من الأظمنة . (١٢) ق ، ب : الميطل .

(١٣-١٤) ق ، ب : فى ظل ممدود وطلح منضود .

(١٤) ن فى ق . (١٥) ق : الدهر إليه .

الشمال ، وألقاه إلى العدو في بلد الشمال ، بحيث لا يعرف قراراً ، ولا يدوق النوم إلا غراراً ، ولا ينزع^(١) له ساق عن قدم ، ولا يشرب الماء إلا بدم . يقارع أتراك بن خاقان^(٢) ليله إلى أن يرى الإصباح لا يتلعم فيصبح من طول الجلالد مخبلاً وكان قديماً دائماً يتنعم // فعوضه^(٣) الدهر عن لباس المعتق الحديد بلباس ثوب^(٤) الحديد ، وعن عثم اللاذ^(٥) بطراير الفولاذ ، وعن أكل الفرائيج والدراريج^(٦) بلحوم الحراذين والبراذين ، وعن شم الرياحين الطرية إذا وافت ، بروائح المنزلة إذا جافت ، وعن سماع الطيور الأنينات بفقع أصوات المنجنيقات ، وعن قلب متاع البراز بالتقلب تحت قلعة أعزاز^(٧) وعن معاملة تجار الدكاكين بمعاركة أصحاب السكاكين ؛ يظل نهاره غرضاً^(٨) للهام وللجيش اللهام ، وإذا غفا سلت عليه سيوفها الأحلام

[٦٥٥] °

١٠

فضج من عمل اليكار^(٩) وانقطع إلى الوسوس والأفكار :

يلقى الرماح بصدرة وينحره ويقم هامته مقام المغفر
ويقول للطرف اصعلبر لشبا الظبي فعقرت ركن الدين إن لم تعقر^(١٠)
فذكر يوماً منزله وداراً وهو في أعمال^(١١) مدينة دارا^(١٢) ، وحن إلى
تلك الصفف والمجالس وهو قريب من مدينة بالس^(١٣) ، وتصور الطبقة^(١٤)

١٥

(١) س : برج . (٢) خاقان : يطلق لفظ خاقان على ملوك الترك .

(٣) ق : عوضه . (٤) ن في ق .

(٥) اللاذ : اللادة ثوب حرير أحمر فارسي لاذ (الألفاظ الفارسية المعربة ص ١٤٢) .

٢٠

(٦) الدراريج : الدراج طائر جميل المنظر ملون الريش لذيذ اللحم تعريب براج ومته التركي طوارج (الألفاظ الفارسية المعربة ص ٦١) .

(٧) قلعة أعزاز : بالقرب من حلب ، وبها مرج دابق وهو مرج مشتب زه (معجم

البلدان ١ - ١٨٩ معجم الإدياء ٨ - ١١٨ ، النجوم الزاهرة ج ٦) .

(٨) ن في س . (٩) اليكار : الفرجار وهي كلمة فارسية (قاموس العوام ص ٥٢) .

٢٥

(١٠) ن في س . (١١) ن في س ، ب .

(١٢) دارا : دارة من أعمال الخابور قرب قرقيسيه (معجم البلدان ٤ - ١٤) .

(١٣) بالس : مدينة بالشام بين الرقة وحلب وقيل قرية بقرب الحديدة ونسى الآن أسكن

مسكنة أنقاض وآثار في سوريا الشمالية على الفرات (المنجد ص ٦١ ، فوات الوفيات ٢ - ٧٦ ،

غريدة القصر - د/شكري فيصل ٢ - ٢٢٦) . (١٤) س : تصور الطبقة : ولا معنى لها .

٣٠

والروشن^(١) وهو على سطح جبل جوشن^(٢) ، وتخيّل مربعه^(٣) وحماءه وهو في الشرق من مدينة حماه ، فتعي أن يطير إلى تلك الأوطان من تل السلطان^(٤) وأن يثب من باب الحايية^(٥) إلى رأس الطابية ، ثم تصور المسافة // الطويلة [٦٦٥] التي دون باب زويلة وأنشد :

أحن إلى أهلي وأهوى لقاءهم^(٦) وأين من المشتاق عناقاً مُغربِ

فتصعدت حينئذ زفراته ، وتضاعفت حسراته ، فأكب على تعريض كفيه^(٧) ، وبكى حتى خر مغشياً عليه بأشد من شوق الخادم إلى^(٨) لقائه ، وتطلعه إلى ما يرد من تلقائه ، فنسأل الرب الذي هو بالإجابة جدير وهو على جمعهم إذا يشاء قدير أن يمتعه بنظره عن قريب إنه سميع مجيب :

(والله يطوى بساط الأرض عن كذب حتى نرى الشمل منا وهو مقرب^(٩))

ولا يعتقد المولى أدام الله عزه أن الخادم أشار^(١٠) في صدر الكتاب إليه ولا أنه (قصده بوصف الحال^(١١)) الذي هو عليه لعلمه أن عنده من المحبة لسلطانه ما يسليه عن أوطانه ، ومن الغرام بأمره ما يلهيه عن سمره ، وأن خدمته أحب إليه من الخدم السنية ، وملازمته أشهى لقلبه من العيشة الهنية^(١٢) . ولا شك أن أسعد الناس رجل يتصبح بوجه الملك الناصر ، ويقبل يديه^(١٣)

(١) الروشن : البلكونة (ملحق المعجمات العربية ١ - ٥٣٢) .

(٢) جبل جوشن : يطل على حلب في غربها في سفحه مقابر ومشاهد للشيعة وقد أكثر شعراء

حلب من ذكره (معجم البلدان ٣ - ١٧٢) . (٣) ق : مرتبه .

(٤) قل السلطان : موضع بينه وبين حلب مرحلة نحو دمشق وهو المعروف بالفندق

(معجم البلدان ٢ - ٤٠٥) .

(٥) باب الحايية : باب من أبواب دمشق (معجم البلدان ٣ - ٢٣ ، النجوم الزاهرة

٣٠٦ - ٦) .

(٦) ق ، ب : لقاهم . (٧) ق ، ب : يديه .

(٨) ق : إليه . (٩-) ن في س .

(١٠) ق ، ب : أماء . (١١-) ق ، ب : وصفه بالحال .

(١٢) ق ، ب : الرضية . (١٣) ق : يده .

[٦٧٥]

التي هي كالعناصر ، ويخدم ركابه // الذي تشرف بخدمته الأملاك ، ويتمثل^(١) أوامره التي (تساعد إلى تنفيذها)^(٢) الأفلاك ، فيسأل الباري جلّت قدرته أن يمتعه بأطول الأعمار ، ويبسط له (خد كل)^(٣) معاند جبار عنه وكرمه . كان عبد مولاى الأمير أدام الله عزه قد أخذ نفسه فيما مضى^(٤) من قرائن هذه الرقعة بلزوم مالا يلزم ؛ فر في ذلك الهذيان ، مثل الفرس الجواد ، إلى أن عنّ له أن يضيف إلى ذلك فصلاً آخر منسجاً على ذلك المنوال ؛ يشرح فيه قصته مع ابن ظفیر^(٥) وما دهم به في هذا العام . فوالله ما لحق أن يمر بخاطره مروراً ما^(٦) حتى يبست الأنامل ، ونشف اللسان ، وجمد الخاطر ، وتبدل الحس ، وعى النظر^(٧) ، وانقلب الكيموس^(٨) ، وصعدت الصفراء إلى دماغه ، فاستحكم الفساد ، وبرد الحس ، وتغير المزاج ، وانفسد الهندام ، واختلط عقله ، وأقبل يهذى هذيان المحانين^(٩) ، وبقي بعد ذلك ثلاثة أيام يتكلم بكلام مخبط غير مفهوم ، وهو إلى الآن في عقابيل^(١٠) ذلك . ألا ترى أنه قال البارحة لجماعة من أصحابه الذين (يكتبون عنده منكم)^(١١) من يحفظ قول النابتة الديقاني في سيف الدولة بن حمدان لما شتمه المعتصم // بمحضر من أبى هريرة (رضي الله عنه)^(١٢) ؟ ثم قال :

[٦٨٥]

جزاك الله يا بن ظفیر عني وأطعمك الهريسة بالقرون^(١٣)

(١) ق ، ب : ويمثل . (٢-٢) ق ، ب : تنفذها .

(٣-٣) ق : كل خد . (٤) ق ، ب : مر .

(٥) ابن ظفیر : لم نعر عليه (٦) س : أ .

(٧) ن في س ، ب .

(٨) الكيموس : الخلط وهو لفظ سرياني (المحيط ٢ - ٢٤٤) .

(٩-٩) ن في ق ، ب .

(١٠) عقابيل : المقبول والمقبولة مفرد عقابيل وهي الشدائد وبقايا الملة أو ما يخرج على الشفة بعد الحمى (المنجد ٥٤٢) .

(١١-١١) س : يبيتون مع فيكم ، ب : يبيتون مع منكم .

(١٢-١٢) ن في س . (١٣) ق : القرنين .

قعدت على المطارف والحشايا
 وأسكنك القصور من الخزاما^(٢)
 جئت إلى بالأسمار تسعى
 نصبت على يا خواف بظرا
 (فأشمت الأعادي^(٤)) بي فسروا
 يعبرني ويضحك من بكائي
 فأصبحت^(٦) كما قد كنت نحساً
 أكدّهم بشعر مثل هذا
 (وأرجع للنساجة من جديد^(٧))
 فيا لهني ويا حزني على (ما
 لقد سادوا بنو شادي بنائي
 وقد ملأوا من النعمى جراني
 // برامكة الزمان بحار جود
 لقد منوا عليّ وخلصوني
 ولكن الحرف صديق بخني
 لو أن الناصر الملك المرجّي
 يخلصني^(١١) من ابن ظفير يوماً

٥

١٠

١٥

فلا غث تركت^(١) ولا سمين
 وألبسك الثياب من البخاني^(٢)
 فلا ذهباً تركت ولا قماشاً
 بصحن حلاوة من سم موت
 ولا سيما أبو اليمن الكندي^(٥)
 كأن الدهر أعطاه الأمانا
 أكدّي الناس بالشعر الركيك
 فيعطوني الحرا وسط الدقون
 وهذا بعد ما ضعفت جفوني
 دهيت به من^(٨) الدهر الخؤون
 بعشرات المواهب والمئين
 فقطعه الحرف على جيني
 بدور النّم آساد العرين [٦٩٥]
 من الأيام والرزق الحرون^(٩)
 يطالبني مطالبة الديون
 حليف الجود مفتاح^(١٠) الحصون
 سجّدت له على مر السنين

(١) ق ، ب : لديك

(٢) الخزامى : عشبة طويلة البندان صغيرة الورق حمراء الزهرة طيبة الريح فيها نور
 كنور البنفسج وليس في الزهر أطيب ريحاً منها .

٢٠

(٣) البخاني : الإبل الحراسانية واحدها بخني .

(٤) ق : وأشمت الحراسد ، ب : وأشمت الأعادي .

(٥) أبو اليمن الكندي : هذه النسبة إلى كنده وهي قبيلة كبيرة مشهورة ينسب إليها كثير
 لا يحصون (الباب ٣ - ٥٦) .

(٦) ق : وأصبحت . (٧) س : فأرجع للنساجة من جديد .

٢٥

(٨) ق : ذهب أصول به . (٩) ق : الخزون .

(١٠) ق ، ب : فتاح . (١١) ق : يخلصني .

ثم قام إلى الكيس الذي قرَّعه^(١) ابن ظفير في كفه وفيه^(٢) الدنانير وتركه فارغاً ، فلأه الخادم بفلوس النحاس ، وثاقيل الرصاص ، ورءوس المسامير حتى صار مُرَبَّطاً^(٣) مثل ما كان ، ثم أضجعه معه في الفراش ، وضمه إلى صدره وقال : لا إن شاء الله ما ضاع لي شيء ، هذا رحلي معي (للشيطان أبقاه^(٤)) الله أعقل من أن يوسوس لي بإنلاف مالي عندما ضعفت القوة وكثرت العائلة ، (ولا يزال يتلهى به وبلحيته حتى^(٥)) يثوب إليه عقله ، // ويعلم أن هذا هو المحال فيخرج الكيس من الفراش ويمدده بين يديه (مثل القتيل^(٦)) ويقعد عند رأسه (مثل المرأة الثكلى عند قبر ولدها ثم^(٧)) ينشد :

[٧٠]

سراة الليل ما فعلوا أحبنا الذي ارتحلوا
تراهم ذاكرين^(٨) لنا وإلا^(٩) غيرنا وصلوا
لتمد شط المزار بهم فلا كتب ولا رسل
وقد شف الجوى كبدي وقد ضاقت بي الجبل

١٠

يكرر هذه الأبيات ويكي ويلطم ساعة ، ثم يفرغ الكيس بين يديه فبقع منه^(١٠) الحرا في جوف لحيته ، فيضطر بضمه ضربة صافية ، ويقول لنفسه في أول شارب لقيت : ثم يشيل (الكيس فارغاً في يده^(١١)) ، ويقول مثل ما تقول النائحة : هذه العماثم عندي أين الرجال ! أوأه ! . يكرر هذا ساعة ثم يكي ويقول : (حزينة ما ترى أبداً ، تسلى أو فت كدأ . ثم يكرر هذا ساعة ويقول^(١٢)) :

١٥

(ديارى غاب سكانك وهدَّ الدهرُ أركانك^(١٣))

٢٠

(١) س : أنزع . (٢) ن في س .
(٣) ق : من بطرا ، س : مزبطرا . (٤) ق : للشيطان أحياء .
(٥) س : ولا ترك يتلوى بلحية وجهه إلى أن . (٦) ن في ق .
(٧) ق : مثل القتيل . (٨) س : ذاكرون .
(٩) ق : وما . (١٠) ن في ق .

٢٥

(١١) ق : الكيس في يده فارغا .
(١٢) ن في س ، ب : حزينة ما تراه أبداً ، أو فت كدا ، ثم يكرر هذا ساعة ، ثم يكي ويقول .
(١٣) ن في ق .

- ثم يكرر هذا ساعة ، ويقول : دنانير كلموني ، دنانير كلموني ،
 (دنانير كلموني^(١)) ! يكرر^(٢) هذا ألف مرة حتى خفت صوته ، وبرد جسمه^(٣)
 ووقع رأسه في الأرض ، فمرت به عينه ، فرأى فيما يرى النائم كأن المولى
 صلاح الدين (أبقاه الله^(٤)) واقف على باب سعادة مستنداً إلى الباشورة^(٥)
 ٥ وأبو الفتح بن القابض^(٦) عن يمينه ، // وأبو السعد البديسي^(٧) ، وأبو النصر
 التكريتي^(٨) عن يساره ، فجئت حتى وقفت بين يديه وخدمته وقرأت :
 « إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً » إلى آخرها ، فقال (حفظه الله : هذا فأل مبارك^(٩))
 لإيش حاجة الوهراني الزنديق . فقلت له^(١٠) : من يصلي الخمس^(١١) ،
 ويصوم الاثنين والخميس ، ويقسراً (سبع القرآن في كل يوم^(١٢)) ،
 ١٠ ولا يتخطى إلى مكروه ما يكون هذا زنديق ؟ فقال سلمه الله : لو رأيتك
 تمشي على الماء ما رأيتك إلا في صورة زنديق . فقلت له : المستعان بالله (ومالي
 في القضاء من حيلة^(١٣)) وأردت الانصراف فقال : ارجع فأنت^(١٤) ير صبيص

-
- (١-) ز في س . (٢) ن في س .
 (٣) س : حسه . (٤-) ق ، ب : ثبت الله سمعه .
 ١٥ (٥) الباشورة : تساوى العتبة الآن . (٦) أبو الفتح بن القابض : لم نجد له تعريفاً .
 (٧) أبو السعد البديسي : لم نجد له تعريفاً .
 (٨) أبو نصر التكريتي : يحيى بن جرير أبو نصر التكريتي طبيب له اشتغال بالفلك من
 أهل تكريت - بين بغداد والموصل - سكن بغداد وصنف كتباً في الفلك والرياضة توفي ٨٤٧٢ هـ
 (الأعلام ج ٩) .
 ٢٠ (٩-) ن في ق ، ب . (١٠) ن في ق ، ب .
 (١١) ن في ق ، ب . (١٢-) ق : السبع .
 (١٣-) ق : في قضاء الله ، ب : في القضاء حيلة .
 (١٤) ق ، ب : وأنت .

العابد^(١) . إيش حاجتك ؟ فقلت : يا مولاي (جميع ما^(٢)) أنعمت به^(٣) على أنت وقرابيك أخذه مني ابن ظفير في ساعة واحدة . فقال أيده الله : أطعمك شيئاً من حلاته ؟ فقلت له : الكثير الطيب فليته كان آخر رزقي . فقال : صدقت هي شبكته التي بصطاد بها أموال المدابير . ثم التفت إلى ابن القابض فقال : رح معه إلى ابن الأصفهاني^(٤) يدفع له مائتي رمانة مليسي^(٥) وندفع نحن له من سنجار^(٦) مائتي رمانة أخرى حتى نتخلص . فرحنا إلى ابن الأصفهاني فدفع لي مائتي (رمانة مقبّرة^(٧)) ، // فقلت له^(٨) : ما هذا الذي عليها يا أبا الحسن ؟ فقال : هذه أوساخ الناس . فقال لي ابن القابض : وما أظنك تأخذها على هذه الصفة^(٩) ؟ فقلت له : آخذها ولو كان فيها خراهم^(١٠) ، ثم قبضتها منه وانتبهت ، ففسرت المنام على خلاصي من ابن ظفير على يد المولى (الملك الناصر^(١١)) خلد الله ملكه فاستخفى^(١٢) الطمع إلى أن كتبت هذا الكتاب وهو :

٥

[٧٢٥]

١٠

أدام الله عزه^(١٣) يعلم أن العرب قد قالت في أمثالها « لا عطر بعد عروس » ، « وما حسن يدٌ هندی في السوار بعد السبعين » ، « وما تصنع دعدٌ

١٥

(١) برصيص العابد : إسم راهب أو متعبد ظل يعتمد ستين سنة ثم وقع على امرأة فحملت منه فقتلها ليخفى خطيته ، وقيل أنه لما ظهرت الجثة أخذ الراهب وحكم عليه بالموت ، وعندئذ ظهر الشيطان وقال إني أنا الذي زينت لك هذه القملة وإني لمنجيك إذا وجدت لي ، فسجد له الراهب ثم توارى الشيطان (دائرة المعارف الإسلامية مجلد ٣ العدد ٨ - ٥٤٣) .

(٢) ن في س .

(٣-٢) ز في س .

٢٠

(٤) ابن الأصفهاني : يريد العماد الأصفهاني أبي عبد الله محمد بن محمد الأصفهاني الكاتب المتوفى سنة ٥٩٧هـ ، وله ديوان رسائل وديوان شعره في أربعة مجلدات ، وله ديوان صغير جيمه دوييت . كتب لنور الدين محمود بن زنكي ولصلاح الدين (الكامل ٩ - ٢٥٦ ، كشف الظنون ٨٠٣ - ١) .

(٥) ق : رمانة مليس .

(٦) سنجار : قرية في سوريا (المنجد ٢٦٤) .

(٧-٧) ز في ق .

(٨) ق : الصورة .

(٩) ز في ق .

٢٥

(١٠-١١) ن في ق ، ب .

(١١) ق : خرا .

(١٢) ق ، ب : علوه .

(١٣) ق ، ب : واستغفرني .

بالشنوف إذا صرَّ النعش » وأما (١) أمثال العامة « فإنما مُتَحَبِّبًا (٢) الدموع للشدائد » وما خدمك الوهراني طول هذه المدة إلاَّ ليستعين بك في وقت الشدة اللهم إلا أن تكون حققت عليه كونه يغلبك في الشطرنج في كل وقت ، فهو يتوب إلى الله تعالى من ذلك ما (٣) يرجع يغلبك أبداً ، وربما أخذ منك الحظ ، ويتغالب (٤) لك في الدسوت القائمة . نعم ، ويندس في رحم عياله . كان له عند ابن ظفير خمسمائة دينار أخذ منها مائة تبقى له عليه (٥) أربعمائة دينار (٦) ، وهو يقنع منها بمائتي دينار ، // ويجعله في حل من البقية إن رأيت أن تتلطف بحسن توصلك ، وفاضل عنايتك وسعادتك وتشفع لي (٧) عند الملك الناصر أدام الله أيامه أن يوقع لي بالمائتي (٨) دينار على ديوان الزكاة بالقاهرة (٩) إنعاماً عليه وإحساناً إليه . فهو (١٠) المقصود ، ونهاية المأمول ، ويكون المولى أدام الله عزه كمن نجاه (١١) من الموت واصطنعه من القتل ، وخلصه من الشق ، وأنزله من الصلب ، واستوهبه من ضرب الرقبة ، وأفتكه من الأسر ، وأعتقه من العبودية ، واستنقذه من ماضى الأسد ، وانتزعه من فك التماسح ، وقلعه من شدة التنين ، ونجاه من الحريق ، وخلصه من الغرق ، وأطلقه (١٢) من الهوة ، (وأدخله الجنة ، ونجاه من النار) (١٣) ، ويكون الوهراني بعد هذا (١٤) العبد القن المملوك الملازم لباب داره حتى يموت .

كان الخادم قد عزم على مخاطبة القاضي الفاضل أدام الله عزه في هذا المعنى فذكر قول المتنبي (١٥) :

- | | |
|--|--------------------------------|
| (١) ق ، ب : ومن . | (٢) ق : تنجى . |
| (٣) ق ، ب : وما . | (٤) ق : ويتغالب ، ب : وينقلب . |
| (٥) ق ، ب : منها . | (٦) ن في ق . |
| (٧) س ، ب : له . | (٨) ق : المائتي . |
| (٩) ز في س . | (١٠) ق : فهذا . |
| (١١) ق : نجاه الله . | (١٢) س : وأطلعه . |
| (١٣-١٤) ق : ونجاه من النار وأدخله الجنة . (١٤) ق ، ب : ذلك . | |
| (١٥) ق : القائل . | |

أنت فؤادها أشكو إليه فلم أخلص إليه من الزحام

فتوقف^(١) عن ذلك ، ثم حملة الحرص والطمع على المكائبة . فلما تناول القلم ، وكسر الورقة أحس في عظامه // بالفطور ، وأصابه من الزمع^(٢) والهيمية مثل ما يصيب الحمار الصغير إذا واجه الأسد الكبير ، والرجل^(٣) الجبان إذا لقي البطل الشجاع . فتكلس^(٤) ذهنه ، ونفر عنه ما كان يأتيه من المعاني الرقيقة^(٥) في اللفظ السخيف ، ثم ثاب إليه ذهنه^(٦) بعد ذلك فقال يخاطب نفسه : أيها الرجل^(٧) الرقيق . بأي شيء تريد (تخاطب هذا الرجل^٨) الرئيس ؟ ما أنت من النظراء ، ولا من الأكفاء ، فتكتب إليه وتسأله عن حاله ، وتستطلع أخباره . ولو فعلت ذلك لكنت^(٩) من الأغبياء المحانين ، ولا أنت من خاصته وجلسائه ، فتكتب إليه تصف^(١٠) الشوق المبرح والحنين : ولو فعلت ذلك لقال هذا الكلام غير صحيح ، قد كان معي في بلد واحد ، وما كنت أراه في خدمة الباب إلا مرة واحدة في الزمن الطويل . ولا أنت من حاشيته وخدامه ، فتكتب إليه تعرفه بأخبار البلدة^(١١) ، وما يجري فيها من العجائب بين الخواص والمقدمين . ولو فعلت ذلك لقال : إيش وجه هذا الانبساط البارد ؟ ومن سأله عن هذا الحديث ؟ هذا والله فضول عظيم ولا هو^(١٢) // طيب النفس عليك ، ولا جميل الرأي فيك ، فتكتب إليه تسأله أن يصطنعك بعنايته ، ويدبر أمرك مع ابن ظفير بقول تنمه^(١٣) السعادة ،

[٧٤٤]

١٠

١٥

[٧٥٥]

(١) س : فتوقفت . (٢) ق : الفزع .

(٣) ق ، ب : أو الرجل . (٤) ب : فتطلس .

(٥) س : الرقيقة . (٦-٦) ق ، ب : ثاب إليه عقله .

٢٠

(٧) ن في س .

(٨-) ق : أن تكاتب الرجل ، ب : تكاتب هذا السيد .

(٩) ق : كنت . (١٠) ق ، ب : وتصف .

(١١) ق ، ب : البلد . (١٢) ن في س .

(١٣) ق : يتمه .

٢٥

وفعل (١) يقارنه النجج (٢) والتوفيق . ألا تراك سلمت عليه في القاهرة ،
 فزوى وجهه عنك حتى كأن الشمس طلعت عليه من جبينك ، أو كأنك
 شاركت الكندي (في قتل الوجيه) ابن صورة ، ابني (٤) عثمان في مجاهرتهما
 بأسباب العداوة على رموس الأشهاد ، (والسلام عليك ورحمة الله وبركاته) .

(١) ق ، ب : أو فعل .

(٢) ن في س ، ب .

(٣-) ق ، ب : من قبل . (٤) ث : بني .

(٥-) ز في س ، ب : فعمبك هذا والسلام .

(وكتب أخرى^(١) إلى)

القاضي الأثير بن بنان^٢)

إنه وإن كان في صدر المملوك من نار (ظلمك وعتبك^(٣)) حرارة لا يبردها
بزر البقلة^(٤) ولا قرص الطباشير^(٥) فانه يقسم بطلاق^(٦) زوجته أم ولده أنه
لا ينالك بكلمة تسوءك^(٧) أبداً لأسباب كثيرة .

منها أني خرجت ليلة الجمعة إلى القرافة من درب الصفا . فلما كنت
بين تلك الأكوام لقيت هناك شيخاً طويلاً^(٨) في زى الصوفية عليه أثر السفر .
فقلت له : من أين أقبلت أيها الشيخ ؟ فقد اشتمأزت نفسي منك . فقال :
كنت عند يغور ملك الصين . بلغني أنه قد^(٩) // مالت نفسه إلى دين الإسلام ،
فخرجت إليه من بلاد الزنج بعد الظهر فثنيته عن رأيه ، ورجعت أطلب

[٧٦٥]

١٠

(١-) ن في س والعنوان في ب : (رسالة أخرى له إلى ابن بنان لما خاف عليه في أخذ
المكين من الخشب) .

(٢) الأثير بن بنان : محمد بن محمد بن بنان الأنباري أبو طاهر بن أبي الفضل الكاتب ،
من أهل مصر وأصله من الأنبار . قرأ الأدب وسمع الحديث ، يقول الشعر الجيد ويترسل ، ولد ٥٠٧ هـ
وقول ديوان النظر في الدولة المصرية وتنقلت به الخدم في الأيام الصلاحية بتتيس وإسكندرية .
وكان القاضي الفاضل يغشى أبوابه ويمدحه ويفتخر بالوصول إليه (فوات الوفيات ٢ -
٣١٩ ، شذرات الذهب ٤ - ٣٢٧ ، الأعلام ٧ - ٢٥٣) .

١٥

(٣-) ق : عتبك . (٤) بزر البقلة . اسم نبات طيب .

(٥) قرص الطباشير : الصفائح الجيرية الشفافة شديدة البياض الحريفة (كتاب الدرر البهية
في منافع الأبدان الإنسانية ص ١٥١) .

٢٠

(٦) ق ، ب : بالطلاق . (٧) ق ، ب : سوء .

(٨) ق ، ب : كبيراً . (٩) ز في س .

مدينة قرطبة في هذه الليلة أتم الفساد بين أولاد عبد المؤمن^(١) ، وأرجع
كما أنا إلى بلاد خراسان ، فاقشعر جلدى من هذا الكلام وقلت له : من أنت
عافاك الله ؟ فقال : أو ما تعرفى يا وهرانى ؟ فقلت : لا والله ما أعرفك .
فقال : عجب^(٢) أنا شيخك ومعلمك إبليس . حدثنى ما هذا^(٣) الذى
يخُتَلَج^(٤) في صدرك من ابن بنان^(٥) ؟ هبك أنى^(٦) سلمت لك ما وقع
(عليه الإجماع من شعره الركيك ، وكتابه زقيلم فتقدر^(٧) تقول : إن
أكامه ضيقة وإن^(٨) بقلته قصيرة ، أو أن طعامه قليل الأبرار . فقلت :
لا والله ياسيدى قال^(٩) هذه الفضائل التى تقدم (بها أهل بيته^(١٠) في سالف
الأزمان^(١١) قد حازها فأى شىء بقى لك تدمه به ؟ فقلت له^(١٢) : ما أقول
والله^(١٣) في الرجل إلا خيراً ، ولكن بحياة هذه الشيبة التى أنحست الأولين
والآخرين ، أيجوز في دين الفساد أن يكون لى في صحة هذا الرجل ثلاثة
أعوام متلازمين على طاعتك وصحبك لم نخرج فيها (عن نبيك ولا أمرك^(١٤) ،
فلما وقعت له في هذه الأيام استهلك مالى ، وضيع حلالى^(١٥) ، وذبحنى من الوريد
إلى الوريد ، ولم يراقب فى إلاً ولا ذمة ؟ فقال : (أبك فعل هذا وحدك^(١٦)

٥

١٠

[٧٧]

(١) عبد المؤمن : سبقت الترجمة . (٢) ق : عجيب .

١٥

(٣) ق : ما . (٤) س : يتلج .

(٥) ابن بنان : سبقت الترجمة . (٦) ن في س .

(٧) ق : الإجماع عليه من كتابته وشعره المكمل تقدر

(٨) ق ، ب : أو أن . (٩) ق ، ب : فقال .

(١٠) ق : بيته بها . (١١) ق ، ب : الزمان .

٢٠

(١٢) ن في ق ، ب . (١٣) ن في ق ، ب .

(١٤) ق ، ب : أمرك ولا نبيك . (١٥) ق : حالى .

(١٦) ق ، ب : أبك وحدك فعل هذا .

أم بكل من^(١) استضعف جانبه (من الأصحاب^(٢)) ؟ فقلت : (لا بل بكل من استضعف جانبه^(٣)). (فسكت ساعة ثم قال^(٤)) : فديته هكذا وصيته^(٥) (يا وهراني يا وهراني^(٦)) . ستين سنة لى أتعب عليه إلى أن جاء هكذا^(٧) ؛ شر كله ليس فيه من الخير وزن مثقال ذرة ، وهو فى أعراض بنى آدم مثل الطاعون فى الأجسام . أشهد أنه (من خاصتى^(٨)) ، وقرة عيني . والله لئن آذيتك بكلمة لأفرقن بينك وبين أم بنيك^(٩)) ، ولأجعلن بينكما سداً من حديد . ثم توجه إلى ناحية المغرب . فلما هم بالطيران التفت إلى^(١٠) وقال : إن عثرت^(١١) على الشيخ ابن الصابوني سلم عليه عني ، وعرفه شكرى له ، وعتبى عليه ، وقل له : ترضى لنفسك أن تكون مثل العنكبوت نصبت^(١٢) الشبكة على زاوية قبر^(١٣) الشافعى ، وقعدت تنتظر من يقع فيها ما اقتنع منك بهذا ، اليس مرقعتك الملوثة ، وعباءتك الصوف واركب حمارك القصير ، وشق أسواق مصر والقاهرة ، واخذع الناس بلطف سلامك وكلامك ، وغرهم^(١٤) بسالوسك^(١٥) وناموسك ، // وعلمهم بلطيف احتيالك كيف يكون النصب والاحمال . وإلا وحياة أبى القسم الأعور^(١٦) الذى هو خليفتى على بنى آدم ، وقرينى فى نار جهنم محوتك من ديوان الطرارين^(١٧)) . ثم غاب عن (عيني فما رأيت^(١٨))

١٠

[٧٨٥]

١٥

(١) ق : ما . (٢-) ز فى ق .

(٣-) ق : بل كل من وقع له من الأصحاب . (٤-) س ، ب : فقال .

(٥-) ز فى س ، ب : يا وهراني . (٦) س : هذا .

(٧) س : كلمة غير مفهومة . (٨) ق ، ب : أرميفتك .

(٩) س ، ب : عبرت . (١٠) ن فى ق .

(١١) ن فى ق ، ب . (١٢) ن فى ق .

(١٣) ق : سالوسك ، سالوس : ثوب من الكتان يلبسه الصوفية (١ - ١٥٠ : Dozy)

(١٤) أبو القسم الأعور . سبقت الترجمة .

(١٥) ديوان الطرارين : الطرار : التشال يشق ثوب الرجل ويسلب ما فيه .

(١٦-) ق : منى فلم أر .

٢٥

إلا دخاناً صعد إلى السماء . فليطيب^(١) المولى قلبه ويشرح صدره فوحياة
الشيخ لا نالك منى مكروه أبداً إكراماً لوصية^(٢) المعلم وخوفاً على نفسه منه
وأنا أقول^(٣) :

يا أيها القاضي الأثير نداء من لم يتخذ أحداً سواك خليلاً
أيجوز في دين الرئاسة أن أرى من جور حكمك في ذراك قتيلاً
أودى كليل وهو شيخ ضلالة بالنحس إحساني فظلت عليلاً
لو كنت في يوم السقيفة حاضراً^(٤) لشقيت من شيخ الضلال غليلاً

(١) ساقطة في ق . (٢) ن في ق .
(٣) ب : والسلام . (٤) ق : حاضر .

وكتب رقعة^(١) على لسان بغلته إلى

الأمير عز الدين موسك^(٢)

(وربطها في معرفتها ووقف له في الميدان وهي ٢) :

المملوكة ربحانة بغلة الوهراني تقبل الأرض بين يدي المولى عز الدين
حسام^(٣) أمير المؤمنين ، نجاه الله من حر السعير ، وعظم بذكره قوافل العير ،
(ورزقه من القرط والتبن والشعير ما وسق مائة ألف بعير^(٤) ، واستجاب فيه
صالح (أدعية الجهم^(٥)) الغفير من الخيل والبغال والحمير . وتنهى^(٦) إليه ماتقاسيه^(٨)
// من مواصلة الصيام ، وسوء القيام ، والتعب بالليل^(٩)) والدواب نيام . قد
أشرفت مملوكته على التلف ، وصاحبها لا يحتمل الكلف ، ولا يوقن بالخلف ،
(ولا يحل به البلاء العظيم إلا في حاجتي إلى القضم^(١٠)) : لأنه في بيته مثل المسك

[٧٩٥]

١٠

(١) ز في س .

(٢) عز الدين موسك : هو موسك بن جكو خال صلاح الدين الأيوبي توفي

سنة ٥٨٦ هـ ، ب : عز الدين بن موسك رحمه الله .

(٣-) يقابلها في ق ، ك « بسم الله الرحمن الرحيم » .

(٤) ك : ظهير .

١٥

(٥-) ن في س ، والوسق : خل البعير وقد وردت هذه الكلمة في « ق » بالشين المعجمة

وهي مصحفة عما أثبتناه .

(٦-) ق ، ك : الأدعية من الجهم . (٧) تنهى : أنهى إليه الأمر : أعلمه به .

(٨) س : تواصله . (٩) ق ، ك ، ب : في الليل .

(١٠) س : ولا يقول بالملف والقضم ، ب : ولا يحل به البلاء العظيم إلا وقت

٢٠

حاجتي إلى الشعير والقضم .

والعنبر^(١) ، والإطريفيل الأكبر^(٢) ، أقل من الأمانة في الأنباط^(٣) ،
والعقل في رأس قاضي سنباط^(٤) . فشعره أبعد من الشعرى العبور^(٥) ،
لا وصول إليه ولا عنور^(٦) ، وقرطه^(٧) أعز من قرط مارية^(٨) لا تخزجه
صدقة^(٩) ولا هبة ولا عارية ، والتبن أحب إليه من الابن ، والجلبان^(١٠) عنده^(١١)
أعز من دهن البان ، والحب أقل من الياقوت في بيت النبطي والعقل
في رأس البلطي^(١٢) ، والقضيم بمنزلة^(١٣) الدر النظيم ، والفضة^(١٤) أجل^(١٥)

(١) ق ، ك : والمعبر .

(٢) ق ، ك : والإطريفيل الكبير : لفظة يونانية معناها الإلهليجات وهو من الأدوية
المركبة جليلة النفع (تذكرة أول الألباب ١ / ٢٧٠ ، ١ / ٢٨ / Dozy) .

(٣) ق ، ك ، ب : الأنباط . ١٠

(٤) سنباط : ويقال سنبوطية ، بليدة حسنة في جزيرة قويننا من نواحي مصر (معجم
للبلدان ٥ - ١٤٢) .

(٥) الشعرى العبور : تسمى عند الأفرنج سيرْيوس وهي يونانية ومعناها المهرقة ،
وهي نجم ، والشعرى من أصل عربي كما يتضح من مادة شعر (المعجم الفلكي ص ٩٧) .

(٦) ق ، ك ، ب : عبور . (٧) القرط : إسم نبات . ١٥

(٨) قرط مارية : المثل يقول « ولو بقرطى مارية » . قال ابن الكلبي هي مارية بنت ظالم
ابن وهب الكندي ومعنى الكلام أى بالشئ العزيز الذى لا يقدر عليه ولا يوصل إليه (الفاخر
ص ٨٧) . (٩) ق : بيع .

(١٠) والجلبان من القطاف : وله قضبان مربعة ، ينسبط على الأرض مدور إلى
البياض وليس بصحيح التدوير . حلو يؤكل قيثاً في الربيع ثم يجفف ويطبخ . ٢٠

(١١) ز فى ك . (١٢) ز فى س .

(١٣) ك : أعز من .

(١٤) ك : والقصة : بقية الشئ (المعجم في بقية الأشياء ص ٤٠) والفضة التى بالأصل
مجن تعلقه الإبل أى أنه في تجمده كالسيكة وقد وردت الكلمة معرفة .

(١٥) ق ، ك ، ب : أجل . ٢٥

من سبائك الفضة، وأما القول فن دونه باب مقفول، فإيهون عليه أن يعلف الدواب إلا بعيون الآداب والفقهاء الباب والسؤال والجواب وما عند الله من حسن الثواب . ومعلوم يا سيدى أن البهائم لا توصف بالعلوم ، ولا تعيش بسماع العلوم ، ولا تطرب إلى شعر أبى تمام ، ولا تعرف الحارث بن همام^(١)، ولا سيما البغال التى تشتغل فى جميع الأشغال . // شبكة^(٢) من القصيل^(٣) أحب إليها من كتاب التحصيل^(٤) ، وقفه من الدريس أشهى^(٥) إليها من فقه محمد ابن إدريس^(٦) ، ولو أكل البغل كتاب المقامات^(٧) مات ، وإن لم يجد إلا كتاب الرضاع^(٨) ضاع ، ولو قيل له أنت هالك إن لم تأكل موطأ مالك ما قبل ذلك ، وكذلك الحمل لا يتغذى بشرح أبيات الحمل^(٩) ، وحزمة

(١) الحارث بن همام : هو بطل مقامات الحريرى .

(٢) س : مسكبه ، ك : سله .

(٣) القصيل : الشعر يجز أخضر لعلف الدواب ، سمي به لسرعة اقتصاله من رخاصة .

(٤) لعله يريد كتاب التحصيل فى أصول الفقه للأمام أبى منصور عبد القاهر بن طاهر

ابن محمد الفقيه البغدادى الشافعى المتوفى سنة ٤٢٩هـ (كشف الظنون م ١ - ٣٦٠) .

(٥) ك : أحب .

(٦) محمد بن إدريس : سبقت الترجمة .

(٧) كتاب المقامات : يقصد مقامات الحريرى .

(٨) كتاب الرضاع : لعله يقصد باب الرضاع وهو باب من أبواب الفقه .

(٩) أبيات الحمل : لعله يريد كتاب الحمل الكبير للزجاجى النحوى توفى ٣٣٩ هـ وقد

شرح أبياته البطليوس توفى ٦٢١ هـ فى كتاب سماه « الحلل فى شرح الأبيات الحمل » كما شرحه ابن

المریف الأندلسى توفى ٣٩٠ هـ فى كتاب سماه « شرح الحمل » وهناك شروح غير هذين إلا أنها

لمؤرخين متأخرين عن الوهراڤى (صحيفة دار العلوم السنة الثانية ج ١ - ١٠٥) .

من الكلا ، أحب إليه من شعر أبي العلاء ، وليس عنده طيب^(١) شعر أبي الطيب ، وأما الخيل فأتطرب إلا إلى سماع^(٢) الكيل ، وإذا أكلت كتاب الذيل مانت في النهار قبل الليل ، والويل لها ثم الويل . ولا تستغنى الأكاديش^(٣) عن أكل^(٤) الحشيش بكل ما في الحماسة من شعر أبي الحريش^(٥) ، وإذا أطعمت الحمار شعرا بن عمار^(٦) حل به الدمار ، وأصبح منفوخاً كالطبل على باب الإصطبل . وبعد هذا كله فقد^(٧) راح صاحبها إلى العلاف ، وعرض عليه مسائل الخلاف ، وطلب من بيته خمس قفاف فقام إليه بالخفاف ، فخطابه بالتقير وفسر له آية العير وطلب منه وية شعر ، فحمل على عياله ألف بعير ، وأكثر له من الشخير والتخير^(٨) فانصرف الشيخ منكسر القلب ، مغتاضاً^(٩) من الثلب^(١٠) ، وهو أنحس من // الكلب ، فالتفت إلى المسكينة ، وقد سلبه الغيظ^(١١) ثوب السكينة ، وقال لها : إن شئت أن تكدي فكدي لا ذقت

[٨١٥]

(١) ك : طيب . (٢) ق ، ك ، ب : لسمع .

(٣) الأكاديش : وهي الخيل أقل رتبة من الأصيل (Dozy ٤٤٩ - ٢) .

(٤) ز في ك .

(٥) أبي الحريش : هو الحريش بن هلال القريني ، ب : أبي الجريش .

(٦) ابن عمار : محمد بن عمار المهدي الأندلسي ، أبو بكر ، وزير ، شاعر وهجاء ، يلقب بنى الوزارتين جملة المتمد بن عمار صاحب غرب الأندلس وزيراً له ومشيراً وجليلاً ثم خلع عليه خاتم الملك وأبقاه بالإمارة ، فعلا شأنه وطمع إلى ما وراء ذلك . فأدرك منه المتمد حقوقاً فقبض عليه وقتله بيده في اشبيلية ونسبه المهري إلى مهرة بن حيدان من قضاة والشبي إلى مدينة شلب بالإندلس (الأعلام ٢ / ٩٥٦) .

(٧) ق : قد . (٨) ن في ق ، س ، ب .

(٩) ق : منفاظا . (١٠) ك : السب .

(١١) ك : اقه .

شعيراً ما دمت عندي . فبقيت المملوكة حائرة لا قائمة ولا سائرة . فقال لها
 العلاف : لا تجزعي من حباله (١) ، ولا تلتفتي إلى (٢) سباله ، ولا تنظري إلى
 نفقته ولا يكون (٣) عندك أحسن من عنفقتة (٤) . هذا الأمير عز الدين سيف
 المجاهدين يده أندي (٥) من الغمام ، وعزيمته (٦) أمضى من الحسام ، ووجهه (٧)
 أبهى من البدر ليلة القام ، يرثى للمحروب (٨) ، ويفرج عن المكروب ، وهو
 نبي (٩) بنى أيوب . لا يرد قاتلاً ولا يخيب سائلاً . فلما سمعت المملوكة هذا
 الكلام ، جذبت الزمام ، ورفست (١٠) الغلام ، وقطعت اللجام (١١) ، وشقت
 الزحام حتى طرحت خنثها على الأقدام ، ورأيت العالی والسلام .

(١) ك : خباله .

(٢) ق : على .

(٣) ك : يكن .

(٤) ب : جوف عنفقتة : شعيرات بين الشفة السفلى والذقن شعرها خفيف .

(٥) ك : أندي يدا ، ق ، ب : أندي .

(٦) ز في س .

(٧) ز في س .

(٨) ق ، ك : المحروب .

(٩) ب : ولي .

(١٠) س : ورفست .

(١١) ك : الحزام .

(وله خطبة على لسان المأذنة^(١))

وهي^(٢) : الحمد لله الذي شرف الحكم بمجلس سيدنا^(٣) القاضي صدر الدين وجملة يمام المهتدين، وطهر منصبه من أحكام الملحددين // أحمده [٨٢٥] حمد مظلوم أوصله الله إليه ، وأنصفه من خصمه بين يديه ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة مؤمن . عمر بالإحسان ، وعلم أن القاضي صدر الدين نقي العرض واليد واللسان . وأشهد أن محمداً صلى الله عليه ، سيد النجد والغور ، وصاحب الكور والدور ، وأن صدر الدين مقتد به في إزالة الظلم^(٤) والجور . صلى الله عليه ما جرت (جارية في الحور) ، وما نزلت الشمس برج الثور . أيها الناس إن الله تعالى أخرجكم من الشك والالتباس (وشرف دولة أتمتكم^(٥)) من بني العباس ، بالقاضي أبي القسم عبد الملك بن درباس^(٦) ذي العقل الرصين ، والرأي الحصين ، وحسام الحق المنتضى ، والإمام الطاهر المرتضى ، جعله الله شفاءً للعقل^(٨) السقيم ، وملجأً للمسافر

(١-) ب : العنوان : وله خطبة على لسان المأذنة في حق قاضي القضاة .

(٢) ز في ق . (٣) ز في ق .

(٤) ق ، ب : القلامة .

(٥) ق ، ب : جارية في الحور ، الحور : مصب الماء في البحر ، والمنخفض من

الأرض بين مرتفعين والخليج .

(٦-) ق : دولتهم .

(٧) عبد الملك بن درباس : سبقت الترجمة .

(٨) ق : العقل .

والمقيم ، وهذاه^(١) بنوره إلى الصراط المستقيم ، وأيده^(٢) بمهفات العزائم ،
ونزه نفسه عن الرشا والولائم (فلا يأخذه في الله لومة لأثم^(٣)) . فاحمدوا الله
على ما أسداه إليكم ، واشكروه على نعمته عليكم ، وأستغفر الله لى ولكم
ولسائر المسلمين :

(١) ق : وهذى .

(٢) س : وأبره : وأيده .

(٣-) ز فى س .

حدثنا عيسى بن حماد الصقلي^(٢) قال : لما اختل في صقلية الإسلام ، وضعف بها دين محمد عليه السلام . هاجرت إلى الشام بأهلي وجعلت جِلَّتْ^(٣) محط رحلي ، فدخلتها بعد معاناة الضر ومكابدة العيش المرّ . فلما^(٤) انجلى فيها سرارى وقر في بعض محلاتها قرارى ، رأيت معي في الحارة رجلا ثقيلا الإشارة ، تَبَطَّى الشكل والعبارة ، يأخذه التيه ويدّعه ، ويرفعه الإعجاب ويضعه ، فقلت في نفسي : ليت شعري من ذا ومن أى كنيف خرج هذا ، وبَعُدَ على غَوْرِهِ وأشكل على أمره ، فاعترضته في الطريق ، وسلمت عليه سلام صديق وأنشدته :

أجارتنا إننا غريبان ها هنا وكل غريب للغريب نسيب
وبسطته بالحديث حتى جاء بالقديم وبالحديث^(٥) ، وقال : مولدى
منوشهر^(٦) (ومنشأى^(٧)) ، وراء النهر . لكن بالشام والعراق مدارى فأيقنت
بالشكل المغرب أنه من بلاد المغرب ، وبأن لى من خلال الحاظه وقلت^(٨) أن
ألفاظه أن الرجل يَقْطِئُينة وأنه مغربى الطينة .

١٥ (١-) ق ، ب : ومن رسائله . (٢) عيسى بن حماد الصقلي : لم نجد له تعريفاً .
(٣) جلق : إسم لكورة الغوطة كلها وقيل بل هى دمشق نفسها وقيل جلق موضع بقرية من قرى دمشق (معجم البلدان ٣ - ١٢٦) .

(٤) ق ، ب : ولما . (٥) ق ، ب : والحديث .

(٦) ق ، ب : فى منوشهر . (٧-) ق : ومنشئ من .

(٨) ق : وقلبات .

قال عيسى بن حماد // فقلت في نفسي : أكون فضولى الأرض
 بالطول^(١) والعرض ويدخل عَلىّ هذا المحال المحض ، واستدللت عليه برجل
 كان يأنس إليه فقال الرجل : أنا جُهَيْنَةُ أخباره ، وأحذق الناس بأدباره أعرفه
 صغيراً وكبيراً ، وإن شئت فاسأل^(٢) به خبيراً . فقلت : عرفني مريضه^(٣) ،
 وأى بحر لفظه ، فقال : أما الطينة فن قسطنطينية ، وأما القبيلة فن زويلة ،
 وأما النحلة فن حبر الفحلة ، فقلت له كيف ذاك جعلني الله فداك ؟ فقال :
 اعلم أنه دخل هذه الحجة محرماً بحجة ، يعوزه من القوت ثمن رطل من
 الياقوت^(٤) . يتمنى رفصة^(٥) من رجل رزاز^(٦) ، أو صفقة من كف خباز ،
 وحاول كل معيشة فلم يقدر على حشيشة ، فساقه القلفندر^(٧) ، والقضاء المقدر
 إلى عجوز مغربية مُحَكَّمَة في خمسين صبية ، تعلم البنات الغزل وتجنبنهم المحبون
 والمزول ، قد اشتهرت بالرفق والأناة^(٨) ، والحذق في تعليم البنات قد أحصب
 مكانها ، وامتألت بالكسر أركانها . فجاء هذا الشيخ أبو الخرا يطلب عندها
 بيتاً للكر ، وهو كما رأيت قد جمع بين الحفا وغلظ القفا ، فأبصرته العجوز
 على تلك // الحالة ، فتوسمت فيه عظم الآلة ، فسرى خيالها ، وسال عليه^(٩)
 ريلها ، ولم يفارق بابها حتى كتبت عليه كتابها ، ولما اختلاها واعتلاها ،
 وكنف من ليلته خلاها ، أيقنت أنه يبرد غليلها ، ويداوى^(١٠) عليها فقامت
 على القصور ، وهو من ورأها^(١١) كالثور ، حتى دخلت السوق

١٠

١٥

(١) ق : في الطول .

(٢) ق ، ب : فدل .

(٣) ق : مريضه .

(٤) ق : ياقوت : والسياق يدل على أنه طعام رخيص .

(٥) ق : رفصة ، ب : رفصة .

(٦) الرزاز : بائع الأرز .

(٧) ق ، ب : القفندر ، والقلفندر : لم نجد تعريفا لها .

(٨) ق : الإنارة .

(٩) س : عليها .

(١٠) ق ، ب : ويبرئ .

(١١) ب : أوراكها .

٢٠

بالهميان^(١) المسوق، ففتحت له^(٢) العباب وفصلت عليه^(٣) الثياب، ولم يفارق^(٤) الدكان حتى قالت له : كن فقها فكان :

قال عيسى (بن حماد °) : فقلت للراوى : مثلك من أفاد ، وشنى بحديثه الفؤاد ، فكيف تمشى حاله ، وتغطى على الفقهاء محاله ، فقال : أعلم^(٦) أنه لما اجتمعت^(٧) العجوز على تعليمه ، وردته إلى المدرسة وتسليمه تخوف من ذلك الأمر ، وبات ليلته على الحمر . فلما أصبح قال (لها : يا هذه اعلمى^(٨) أنى كنت فى بلدى اسكافاً ، وأصبحت اليوم فى مرحاضك كنافاً ، فكيف^(٩) لى بالمدارس وأنا كالطلل الدارس ؟ ومن أين لى بالخير^(١٠) وأنا مثل حمار العزير ؟ والله ما أفرق بين الحروف (وبين قرون^(١١) الحروف، فقالت : أنا أعلمك العلم كله إلا أقله ، وأعلمك فصلاً فى التدريس تغلب به محمد بن إدريس^(١٢) فقال لها : يا هذه والله^(١٣) ما أرجو من المدرسة نفعاً، // وإنى أخاف أن يقتلونى صفعاً ، فدعبنى من اقتحامك وإقحامك ، ووفرنى

١٠

[٨٦]

(١) الهميان : فارسية هيان وهو كيس يحمل فيه النفقة ويشد على الوسط (الألفاظ الفارسية المبرية ص ١٥٨) .
(٢) ق ، ب : ففتحت له .
(٣) ق ، ب : له .
(٤) ق ، ب : تفارق .
(٥) ن فى س .
(٦) ز فى ق .
(٧) ق : أجمت .
(٨) ق : أعلمى يأمده ، ب : يا هذه اعلمى .
(٩) ق : وكيف .
(١٠) ق : بالتخييز .
(١١) ق ، ب : وقرنى .

١٥

(١٢) محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع ولد سنة ١٥٠ هـ ومات سنة ٢٠٤ هـ وقدم مصر سنة ١٩٨ وظل الشافعى فى مصر، وكان محبباً إلى الخاص والعام لعلمه وفقهه وحسن كلامه وأدبه وحلمه (معجم الأدباء ١٧ - ٢٨١ ، حسن المحاضرة ١ - ١٢١ ، الباب ٢ / ٥) .
(١٣) ز فى ق .

٢٠

على لطم أرحامك . فقالت : أريد أن^(١) أخرجك من المداير وأضعك^(٢) على رؤوس المناير ، فأحضر ذهنك ، وافتح لهذا الدرس أذنك ، اعلم^(٣) أن الألف قائم كالمغزل ، وهو كباب المنزل ، والباء كالصنارة ، أو كرجل المنارة ، والهاء كالثقاله ، وفيها شيء كالعرقالة^(٤) والطاء كالحف ، أو كطارة الدف ، وكل مُدَوِّرٍ ميم ، وكل معوج جيم ، والصاد^(٥) تشبه نعالك ، والذال تشبه قذالك^(٦) ، وإن القاف والكاف تشبهان اللكاف^(٧) ، فاحفظ هذا الكلام ، وقد أصبحت مفتى العراق والشام ، واحذر مخالفتي^(٨) واعتزالي ، واعلم أن بهذا الفصل تقدم^(٩) الغزالي . فأقبل التيس يكرر لفظه حتى أجاد حفظه ، وعندها خرج في القمة والعمة ، وعزم على مدرسة جمال الأئمة . فخرجت تبخره من العين وتقرأ عليه المعوذتين ، وقالت له^(١٠) : إذا جلست فترجع ، ولا تتقنع ، وانشر أكمامك ، وأظهر للناس أعلامك ، فإن الغريب ابن ثوبيه ، والمقيم ابن جديه . فقال لها : أوصيني رحمك^(١١) الله . فقالت : له^(١٢) // إذا حضرت فانفخ حضنك^(١٣) وبطنك ، وانفش بين الفقهاء ذقتك ، وباكر المدرسة في^(١٤) الصباح ، وسابقهم إلى^(١٥) الرواح ، وإن غلبوك في العلم

٥

١٠

[٨٧٧]

(١) ن في ق ، ب .

١٥

(٢) ق : وأرفعك . (٣) ق ، ب : وأعلم .

(٤) العرقالة : تمرقل : تموج . (٥) ق : كالصاد .

(٦) قذال : جماع مؤخرة الرأس من الإنسان .

(٧) اللكاف : لغة في الإكاف ، وينسب إليه من يعمل الإكاف ويبيعه (الباب ٣ / ٧٠)

والإكاف : البرذعة ج أكف .

٢٠

(٨) ز في س . (٩) ق ، ب : تقدمت .

(١٠) ز في ق . (١١) ق ، ب : يرحك .

(١٢) ز في ق . (١٣) ق : غطتك .

(١٤) ق ، ب : عند . (١٥) ق : في .

فلا يغلبوك في^(١) الصباح . فقال لها : (أخاف والكَ^(٢) أن أقتل بالوالك^(٣))
ولكن أوصيني . فقالت : خذ اللفظ بأناملك من^(٤) شفئك ، وزاحم
الفقهاء بمنكيك ، وابصق^(٥) في وجه الشيخ ولا جناح عليك . قال : فهاتني
إذا شيئاً من قماشك أتني به^(٦) صفح الشماشك^(٧) . فقالت : أجسر على
القوم فما هو إلا يياض اليوم ، واعلم أن الفقه ليس هو شيء غير^(٨) النفاق
والزقاق ، وتلوّث وجه الخصم بالبصاق^(٩) ، أما (سمعت ما قاله الشيخ
أبو جابر المغربي ، لما رأى حالهم وخبر محالهم :

يا طالب العلم من كتاب ومن معيد ومن مفهّم
بدون هذا ترى فقهاً فوسع الثوب ثم عمّم
والبس من الثوب طيلساناً واعقده في المنكين وانظم
واقصد مع القوم في جلال لا بالبخاري ولا بمسلم
إلا صياحاً ونفض كُمّ وعقد لا لا وجمع لم لم
فأرى عندهم علوماً أكثر من لا ولا أسلم^(١٠)

// فقال لها : إن صدقت فأنا أكون إمام الوقت . وقام في ذلك الأوان حتى دخل
على الفقهاء في الإيوان ، فهابته قلوب الجماعة ، وخافوا أن يكون من أهل
البراعة ، فأنصفوه في السلام ، وبسطوه بالكلام^(١١) ، وآنسوه بالمحاضرة حتى
جاء وقت المناظرة ، فحينئذبرز (بالوجه الوقاح والإفك الصراح^(١٢)) ، وأرهج^(١٣)

(١) ق ، ب : عند . (٢-) ق ، ب : فقال والكَ وأخاف .

(٣) ب : بالكواك . (٤) ق ، ب : بين .

(٥) ق ، ب : وازعق . (٦) ق ، ب : أرد به .

(٧) الشماشك : زى من ملابس الرعاة ويطلق على اللواك (١ - Dozy ٧٨٧) .

(٨) ق : إلا . (٩) ق : بالبراق .

(١٠-) زى فى س . (١١) ق ، ب : فى الكلام .

(١٢-) ق ، ب : بالإفك والصراخ والوجه الوقاح .

(١٣) ارهج : أزعج (١ / ٥٦٢ Dozy) .

المدرسة بالصباح ، وأخذ يقول نوعاً من الهذيان ، وضرباً من الباذنجان ، فوقع الناس في البلاء ، وعلموا أنه دلو من الدلاء ، وتحققوا أن الرجل كالسطل^(١) لا يصلح إلا للإصطبل ، فخرجت هيئته من صدورهم ، ونبذوه وراء ظهرهم .

قال الراوى : ولما ارتفعت عنه وحشته ، وزالت عن فؤاده دهشته ضاق بالعلم باعه ، ونفرت منه^(٢) طباعه ، وعاد إلى ما يعرفه من الأخلاق الذميمة والسعي بالنعمة حتى طال على القوم أمره ، وانتهى فيهم عنده^(٣) وعلم الشيخ من شيمه الردية ، وأخلاقه الدنيئة أنه لا يصلح إلا للعوانية ، فأشار به في بعض الأعمال ، فأخرج عاملاً من العمال ، فكثرت عند ذلك بضاعته ،// وازدادت دياصته^(٤) ورقاعته ، واستخدم الجندار^(٥) والسلاح دار واستعمل التركاش^(٦) والحوائج كاش ، وصار بالأعوان والحاشية والعلمان والفاشية ، وصار الشيخ زوج العلاقة يلقب بشمس الخلافة .

٥

[٨٩٧] ١٠

قال عيسى بن حماد : ولما ارتفعت^(٧) الهمة وامتنعت^(٨) الذمة ، تغير على زوجته بعد أن كان يفديها بمجهته ، وصار (يجرى بينهما في المجالس^(٩) ما يحفظ عنهما في المدارس ، ولقد رأيتهما يوماً يُشَاَلِقُهَا وتُشَاَلِقُهُ ، وتخالقها وتخالقه ، ويقول لها : (ألسن تعلمين^(١٠) يا جيافة أننى لقيت (من أجلك^(١١) بزواج العلاقة فلعن الله الأشفار^(١٢) والأظفار وما تحويه الأحصار^(١٣) من حانوت العطار .

١٥

(١) ق ، ب : كالطبل . (٢) ق ، ب : عنه .

٢٠

(٣) ق : عورة . (٤) دياصته : داصر ديصا صار خسيما (المنجد ص ٢٢٩) . (٥) ق ، ب : الجندار : والجندار حارس ذات الملك مركب من جان أى روح ونفس ومن دار أى حافظ (كتاب الألفاظ الفارسية المخرية ص ٤٦) .

(٦) التركاش : لعله نوع من العصي . (٧) ق : ارتفعت .

(٨) ق : واقتت . (٩) س : يحفظ بينهما في المجالس .

٢٥

(١٠-) ز فى س ، ب : ألسن تعلمى . (١١-) ق ، ب : لأجلك .

(١٢) ق : الأشمار . (١٣) ب : الأضمار .

(وكتب إلى تقي الدين ')

وصل كتاب المولى الأمير^(٢) الأجل صاحب تقي الدين مصطفى أمير المؤمنين - أطال الله بقاءه ، حتى يتوب المخلص من القيادة ، وينقطع المعبدى إلى الزهد والعبادة ، وأدام عزه ونعماءه حتى يقر قرار المولى فى موضع واحد ، ولا يبقى فى مصياف^(٣) باطنى ولا لاحد - بالفاظ أحسن من فتور الألفاظ ، // ومعان مثل ترجيع الأغاني فكان ذلك أجل^(٤) فى عينه من الروض غب السحاب ، وأطيب من الصفع بخفاف القحاب ، لا والله إلا أعذب من محادثة السمّار ، (والذ من^٥) (مما كسة الخمار^٦) ، لا والله إلا^(٧) أحلى من مطابقة الزامر للعواد ، وأشهى إلى النفس من مواعيد القوّاد ، فطرب المملوك على كتابه ولا طرب هلال الدولة رجاء^(٨) لما اجتمع بنصرة^(٩) فى دعوة فلان ليلة السبت العشرين^(١٠) من^(١١) محرم هذه السنة وغنت له بالدف :

ما غيّر البعد عهداً^(١٢) كنت تعرفه ولا تبدلت بعد الذّكر نسياناً
ولا ذكرت صديقاً كنت ألفه إلا جعلتكم فوق الكلّ عنواناً
فإنه لما سمع ذلك قام وقعد ، وصاح ولطم ، ونفث^(١٣) شعر عبقته^(١٤) ،

(١-) ق : وكتب إلى المولى تقي الدين رحمه الله وهو مقيم بدمشق جواباً عن كتاب وصل إليه ، ب : وله جواب كتاب وصله من المولى تقي الدين من دمشق .

(٢) ن فى س ، ق . (٣) ق ، ب : مصياف .

(٤) ق ، ب : أجل . (٥-) ق : والذين .

(٦-) س : مما كسة الخمار ، ما كسه فى البيع : طلب منه أن يتقص الثمن .

(٧) ز فى ق ، ب . (٨) هلال الدولة رجاء : لم نجد له تعريفاً .

(٩) ب : بفلاة ، ونصرة : إسم مفتية . (١٠) ن فى س .

(١١) س : فى . (١٢) ق ، ب : ودا .

(١٣) ق ، ب : وفئل .

(١٤) عبقته : شعيرات بين الشفة السفلى والذقن شعرها خفيف .

وأدار شربوشه^(١) على رأسه، (وخرق غلالته ، وكانت طرح خُمُشْتَنِي -
 قَطِيطِي^(٢)) (كانت عليه^(٣)) وجرى إلى الشمعة ليحرق^(٤) لحيته فيها فلم يترك
 فحلف بحياة الجماعة ليسكن قذحه في سرتها ، ويتلقاه بفمه من بين أشفارها ،
 بحيث أن تكون لحيته ستارة على باب ثقبها^(٥) ، فلم يتركه عشيقها (في هذه
 الأيام يفعل ذلك^(٦)) ، فحلف (برأس الملك^(٧)) المعظم ليشربن بخمفها^(٨)
 ثلاث دزدكانيات^(٩) ، // فقالت : هذا هين ولو أردت أن أسقيك بالخف
 ثلاثمائة في ساعة واحدة فعلت ، وأحسن من هذا لو كان لهذا الطرب ثمرة :
 معجر ديبقي أو ثوب حريري ، فتغافل (ونساكر ولا زال يعب بالخف إلى
 أن وقع^(١٠) ، لا والله إلا مثل طرب (ابن الرئيس في دعوة فلان^(١١) ليلة
 الثلاثاء^(١٢) العاشر^(١٣) من صفر لما غنت له فارس الشام :

[٩١]

١٠

أرى بيت لبني أصبح اليوم يُهَجَّر (ومن أجل لبني ذلك البيت يشكر^(١٤)
) لقد كان فيها للأمانة موضع وللسر كتمان وللعين منظر^(١٥)
 فإن تكن الدنيا بلبني تقلبت على فللدنيا بطون وأظهر

(١) شربوشه : قلندوة طويلة معربة عن سربوس أى غطاء الرأس (الألفاظ الفارسية
 المعربة ص ٩٩) .

١٥

(٢-) ق ، ب : وخرق غلالة طرح خشتي قَطِيطِي ، س : طرح . وواضح أن
 الصفتين الأخيرتين بما توصف بها أنواع الثياب . (٣-) ن في س .

(٤) ق : ليحلق . (٥) ق : شقها ، ب : ثقبها .

(٦-) ن في ق ، ب : فلم يتركه عشيقها في هذه الأيام لذلك .

(٧-) ن في ق . (٨) ن في ق .

٢٠

(٩) ق : دزدكانات ، ب : دزدكانيات .

(١٠-) ن في ق ، ب : ونساكر ولا زال ينب في الخف إلى أن وقع .

(١١-) ق : ابن زين في دعوة فلان ، ب : ابن ريس فلان بن فلان في دعوة فلانة .

(١٢) ق : الثلاث . (١٣) ق : العشرين .

(١٤-) ب : وللسر كتمان وللعين منظر . (١٥-) ن في ب .

٢٥

فإنه لما سمع بذلك طرب طرباً عظيماً وضرب بعمامته وجه المغنية^(١)
 وخلع ثيابه وبقى عرياناً بالفقس^(٢) وأقبل يمشي على أربعة وفي ثقبته^(٣) جرزة^(٤)
 ريحان وهوينج ألواناً من النباح ويقول: أنا كلب ابن كلب اصفعوني بالنعال،
 لا والله إلا^(٥) طرب التاج بن الملقع (رحمه الله لما شرب في دعوة بالجزيرة)
 ليلة الأحد النصف من صفر وغنت له الحنونية^(٦) (صوتها المشهور الذي أتلفت
 عليه الأموال وخربت عليه البيوت العامة)^(٧) :

أنا الباز المظل على نمير أتيج له من الجو انصبابا
 فغُضَّ الطرف إنك من نمير فلا كعباً^(٨) بلغت ولا كلابا

// فلم يبق أحد من المصريين (الحاضرين في المجلس^(٩)) إلا خر ساجداً على
 وجهه ، وأما فلان^(١١) فإنه لما سمع ذلك طار عقله وزهق له ، وأقبل بصيح
 صياح الديوك والغربان ، وينهق نهيق الحمير والبغال ، وأقسم برأس فلان
 ليقبلن^(١٢) ... ، ويمصن^(١٣) ... ، ويرضعن^(١٤) ... ، وأمسكت له حتى فعل

(١) ق ، ب : المغنى .

(٢) هكذا بالأصل ولم نجد لها تعريفاً ، ب : في الفقس .

(٣) ق ، ب : ثقبه .

(٤) جرزة : عود من حديد أوفضة (الألفاظ الفارسية المربة ص ٤٠) ، هكذا بالأصل

(٥) س : ولا

(٦-١) ز في س ، ب : رحمه الله فلان بن فلان لما شرب في دعوة فلان في الجزيرة .

(٧) الحنونية : اسم مغنية . (٨-١) ن في س

(٩) ق : كعب . (١٠-١) ن في ق

(١١) فلم يبق أحد في المجلس من المصريين إلا خر على وجهه وأما فلان بن فلان .

(١٢) س : ويمصن .

بها^(١) ذلك (وأفدى يمينه^٢) بعد أن حشا في ... عشرين ديناراً ، وفي ثقبها^(٣) عشرة دنانير ، لا والله إلا^(٤) طرب الصوفية في دعوة ابن زين التجار^(٥) ليلة عيد الأضحى في^(٦) هذه السنة وقد حضر عندهم مرتضى المغنى معشوق العماد الكاتب الأصفهاني ، وقد أسبلوا شعره على أكتافه وأمسك^(٧) أبو شعيب^(٨) الشمعة بين يديه وهو يغني لابن رشيق القيرواني^(٩) :

فتور عينيك ينهاني ويأمرني وورد خديك (يغري بي ويغري^{١٠})
أما لئن بعث ديني واشتريت به دنيا فما بعث فيك الدين بالدون
سبحان من خلق^(١١) الأشياء قاطبة تراه صوراً ذاك الجسم من طين
استغفر الله والله ما نفعت من سحر الخاطيه آيات ياسين

(١) ن في ق ، ب .

١٠

(٢-) ن في س ، ق : وإلى هنا تنتهي القطعة بالآتي : وهذا ما انتهى إلينا من كتاب جليس كل ظريف على إتمام الكمال والحمد لله على كل حال ونعمود بالله من الزيادة والنقصان وصل الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً دائماً أبداً . انتهت .

(٣) س : ثقبها . (٤) س : وإلا .

(٥) ابن زين التجار : هو أبو العباس بن المظفر بن الحسن الدمشقي ، أحد علماء الشافعية ودرس بالمدرسة الناصرية مدة طويلة ، ثم نسبت إليه وعرفت باسمه توفي سنة ٥٩١هـ (هامش النجوم ٦ - ٥٥) .

(٦) ق : من

(٧) س : ومسك .

(٨) أبو شعيب : بوري بن أيوب مجد الدين . له ديوان فيه الفث والتمثيل ، لكنه بالنسبة إلى مثله جيد هو ديوان تاج الملوك توفي سنة ٥٧٩هـ (كشف الظنون ١ - ٧٨٠) .

(٩) ابن شقيق القيرواني : مولى الأزدي كان شاعر أدبياً نحوياً لغوياً حاذقاً عروضياً كثير التصنيف . مات بالقيروان سنة ٤٥٦هـ (معجم الأدباء ١ - ١١٠ ، الأعلام ١ - ٢٢٥) .

(١٠-) ق : يغري ويغري بي . (١١) ق : صور .

//فإنهم لما همعوا ذلك هاجوا وماجوا وصاحوا وياحوا^(١) وزعقوا ونعقوا [٩٣]
 وقفزوا إلى السماء ، ونزلوا إلى الأرض ، وضربوا بأرجلهم حتى انخسف
 ببعضهم الموضع الذي كانوا فيه فنُبشُوا من تحت الِردم أمواناً ففسلوا وكفّنوا
 ودفنوا وبعضهم يرقص لا يعلم^(٢) مما جرى حرقاً^(٣) واحداً . لا والله إلا طرب
 الرضى بن سلام^(٤) لما^(٥) حضر دعوة ابن العميد وغنى له الكيكي^(٦) .

نسيمُهُ يلقاني بزورته مبشراً لى به من حيث^(٧) يلقاني
 سألته قُبيلةً تحي^(٨) النفوس بها فضمنى ضم مشتاق فأحياني
 يا معشر الناس ما أحلى شمائله لو كان ينصفنى لو كان يرعاني^(٩)
 فإنه لما سمع ذلك طرب طرباً عظيماً ، وترف جانب لحيته الأيسر ،
 وقام إلى باب المجلس فلفظ رأسه باللوالك إلى أن تقطعت اللوالك وقفاه ،
 ثم حلف ليركبن الكيكي على قفاه ، ثم لا يبرح حتى يشرب قدحاً ويغنيه
 صوتاً ففعل ذلك ، وما فرغ حتى كاد يموت .

(١) ق : وناحوا .

(٢) ق : لا يدري .

(٣) ن فى س .

(٤) ن فى س .

(٥) ق : وقد .

(٦) الكيكي : اسم مغنى .

(٧) ق : قبل .

(٨) ق : يشئ .

(٩) ق : ينشأ .

فصل (١)

وبعد هذا كله فالذى فعله المولى تقي الدين أدام الله ظله من التقاء الجمع^(٣) الكثير بالعدد القليل عين الخطأ وضد الصواب لأن المغرر ليس بمحمود وإن سلم . // فالله الله الحنر ثم الحذر لا يكون له مشنوية أبداً ولا يرجع المولى بلى (ألف وستائة فارس إلا أن يكون في خمسمائة وثلاثين ألفاً^(٤) من خيار أصحابه بشرط أن تكون خيالة^(٥) العدو كلهم مثل حمزة الزامر^(٥) ، وعثمان الجنكى^(٦) ، وأبى على العواد^(٧) ، وعزيز البربطى^(٨) ، وأمثال هؤلاء الفرسان^(٩) ويكون أصحابك أنت مثل (فلان وفلان وفلان^(١٠) الذى ما اجتمع المملوك بواحد منهم إلا تنزع^(١١) فى وجهه (سيوفاً وسكاكين^(١٢)) وزعم أنه يقرقش الحديد^(١٣) ، والرأى عند المملوك الوهرانى^(١٤) غير هذا كله ، وهو أن تستقبل^(١٥)

[٩٤ل]

١٠

(١) ن فى س . (٢) ق : الجيش

(٣-) ق : مائة وستين فارساً إلا بألف وستائة فارس .

(٤) س : جبالة . (٥) حمزة الزامر : لم نجد له تعريفاً .

(٦) عثمان الجنكى : لم نجد له تعريفاً ، جنك وهى آلة من آلات الطرب (كتاب الألفاظ الفارسية الممرية ص ٤٦) .

١٥

(٧) أبو على العواد : لم نجد له تعريفاً .

(٨) عزيز البربطى : البربط آلة موسيقية أيضاً .

(٩-) ن فى ق . (١٠-) ن فى ق .

(١١) ق : تجشى . (١٢-) ق : سكاكين وسيوف

(١٣-) ن فى س . (١٤) ن فى س .

٢٠

(١٥) ق : يستقبل .

من الخدمة ، وتنقطع^(١) في القابون^(٢) ، وتنكت^(٣) التوبة ، وترك^(٤) الصلاة ،
وتجمع^(٥) علق دمشق وقحاب الموصل ، وقوادى حلب ، ومغانى العراق ،
وتلذذ^(٦) حواسك الخمس ، ولا تبصر إلا الوجه المليح ، ولا تسمع إلا الغناء^(٧)
المطرب ، ولا تشم إلا الذكي الرائحة ، ولا تذوق إلا الطعام الطيب ،
ولا تلبس إلا الثوب اللين ، وتقطع بقية عمرك على هذه الحال^(٨) ، وتتكل
(في جميع ذلك)^(٩) على عفو الغفور الرحيم ، وتعلم أن يوماً واحداً من أيامك
في دمياط ، أو ساعة من وقوفك يوم الرملة^(١٠) ، يكفر عنك أضعاف^(١١)
ما أشار به عليك المملوك ، والسلام .

// وهذا الذى أشار به عليك^(١٢) المملوك^(١٣) ، هو المحك والمعيار ، [٩٥٥]
وهو الفرق بين الصحة والمرض ، إن قبيله المولى^(١٤) وعمل به ، علم المملوك
أن المولى صحيح المزاج ، سالم العقل ، نقي البدن (من الأخلاط السوداء^(١٥)) ،
وإن رد هذا الرأى ، ولم يقبل هذه المشورة ، ولعن وهران وكل من جاء
منها^(١٦) ، علم المملوك (أن المولى^(١٧)) منحرف المزاج ، قد غلبت عليه الأخلاط

(١) ق : وينقطع .

(٢) ق : إلى القابون : موضع بينه وبين دمشق ميل واحد في طريق القاصد إلى العراق في
وسط البساتين (معجم البلدان ٧ / ٤) . ويبدو أنه كان محل طرب .

(٣) ق : وينكت . (٤) ق : ويترك .

(٥) ق : ويجمع . (٦) س : النقى .

(٧) ق : الحالة . (٨ -) ن في ق .

(٩) يوم الرملة : واقعة حدثت في عهد صلاح الدين الأيوبي .

(١٠) ن في س . (١١) ن في س .

(١٢) ق : الخادم . (١٣) س : المملوك .

(١٤) الأخلاط السوداء : خلط السوداء وهو يابس بارد متولد من عنصر الأرض ويسكنه

الطحال والجميع يغتم القلب الذى هو بيت الحياة (الدرة الهية ص ٣٥) .

(١٥) ق : من وهران . (١٦ -) ق : أنه .

السوداوية ، فيأخذ على بركة الله وعونه أهليلج كابل^(١) ، وأسود^(٢) ،
من كل واحد درهين ، أفتيمون أقريطش^(٣) عشرون درهماً ، بسفايح^(٤)
وسنامكى من كل واحد عشرة دراهم ، (غاريقون وخربق أبيض^٥) وملح
هندي من كل واحد خمسة دراهم ، أسطخورس^(٦) (سبعة دراهم أيارج^٧) ،
فيقرأ خمسة عشر درهماً ، يشرب الجميع آخر الليل ، ويقطعه بعد العصر الغدا
من^(٨) مرقة فروج بأسفدياج^(٩) ، نافع إن شاء الله تعالى^(١٠) ، (فإن فعل
المولى^(١١) هذا ونفى^(١٢) بدنه من السوداء ، علم^(١٣) أن (نصيحة الوهراني هي
النصيحة والصواب فيها^(١٤)) ، والسلام .

(١) ق : هليلج كابل : بالهز أشهر وقد تحذف الهزة وقيل إنها شجرة وهو أربعة أصناف :
الأصفر ، والصيني ، والهندي ، والكابل وهو أكثرها نفعا (تذكرة أولى الألباب ١ / ٨٨) .
(٢) أسود : إسم نبات طيب .

(٣) س : أفتيمون أقريطش : نبات يوناني معناه دواء الجنون وأجوده الإقريطش وله
أصل كالجزر شديد الحمرة ، وبذره دون الخردل (تذكرة أولى الألباب ١ - ٦٠) .
(٤) بسفايح : إسم نبات طيب . (٥) ز في س : أسماء نباتات طيبة .

(٦) س : أيارج ، أسطوخودس : نبات يوناني معناه موقف الأرواح ، وبالمغرب
الخلخال ، وبالبربرية ، سباجس ، ويسمى الكمون الهندي ، وله سفا كالشعر (تذكرة أولى
الألباب ١ - ٦٠) . (٧) ن في س .
(٨) ن في س .

(٩) ق : أسفدياج : معرب من الفارسية ، وفي اليونانية شميونيون ، وفي العربية
سبيداج ، وأجوده الأبيض الناعم ويدخل في المرامم (تذكرة أولى الألباب ١ - ٦٢) .
(١٠) ن في ق . (١١) ق : فان المولى متى فعل .
(١٢) ق : نفى . (١٣) ق : وعلم .
(١٤) ق : الوهراني نصيحته هي الصواب .

(وكتب إلى القاضى الفاضل ')

لو (٢) أن بعض الفضلاء المتقدمين ، (أو أحد الفصحاء) المتكلمين ،
 // (خاض في أودية^(٤) الأوهام ، على بنات الأفهام وغاص في بحار الأفكار [٩٦٥]
 على المعاني^(٥) الأبيكار ليمدح بذلك^(٦) السبعة الدرارى^(٧) ، (حتى يجعل النجوم
 الجوارى لها كالجوارى ، ثم يصفها^(٨) بما يشرفها في أفلاكها ، ويجملها في
 عيون أملاكها^(٩) ، لما وجد لها أكل^(١٠) من صفات مولاي^(١١) القاضى الأجل
 (الفاضل أبقاه الله^(١٢) حتى لو أن شاعر الفلك وهو الشعرى العبور^(١٣) قصد
 إلى ملوك الكواكب وحلها^(١٤) ، ممتدحاً لها ، فوصف زحل بثبات المولى^(١٥)
 وأناته ، ونسب (إلى المشتري ديانته^(١٦)) وأمانته ، واستعار (للمريخ عزمه

(١-) ق : وكتب إلى الأثير بن بنان ، ب : وكتب إلى الأثير بن بنان وقيل للقاضى الفاضل .

١٥

(٢) ق : ولو . (٣-) ق ، ب : والفصحاء .

(٤-) ق : بحر ، ب : خاص أودية .

(٥) ن في س . (٦) ق ، ب : به .

(٧) السبعة الدرارى : أسماء كواكب .

(٨-) س : يحمل النجوم لها كالسوارى ثم يصفها ، ب : ويجمل النجوم الجوارى لها

١٥

كالجوارى ويصفها . . .

(٩) ق : ملاكها . (١٠) ق ، ب : أجل .

(١١) ق ، ب : سيدنا .

(١٢) ق : الأثير أدام الله علوه وكبت عدوه علم علما يقينا أن الفلك الأثير لا يحتوى على مثل

٢٠

القاضى الأثير ، ب : الأثير أدام الله علوه وكبت عدوه وعلم يقينا أن الفلك الأثير لا يحتوى إلا
 على مثل القاضى الأثير .

(١٣) الشعرى العبور : سبق تعريفه .

(١٤-) ق : قصدها وهو ، ب : قصدها وحلها .

(١٥) ق ، ب : سيدنا . (١٦) ق ، ب : المشتري إلى ديانته .

وحزمه^(١) ، وأثنى على الشمس بسياسة ورثاسته ، ومدح الزهرة ببشره ونشره ، وذكر عطارد ببراعته وبلاغته^(٢) ، وأثنى على القمر بإنجازته ونجازه لخلعوا عليه^(٣) غلاتل المجرة ، وكللوه بنجوم الإكليل^(٤) ، وأنزلوه في مضارب سعد الأخبية^(٥) ، وأسرجوا له الكواكب مراكب ، ونصبوا له القراقد مراقد ، وأنعشوا له جماعة بنات نعش^(٦) ، وأوقدوا على رأسه نجوم الثريا ، ونثروا عليه كواكب النثرة^(٧) ، وأنعموا عليه بمنزلة النعائم ، وأقطعوه بلاد البلدة^(٨) ، // وأمروا سعد الذابح^(٩) أن يذبح له الجدى ، ويملا له الدلو ، ويقلى له الحوت ، ويشوى له الحمل ، وأن يطبخ له الثور كله سكباجا^(١٠) ، وأن يحمل له خبز السنبله ، وثمره^(١١) الجوزاء ، ما يضعف ميزان القلك عن حمله ، ووكلوا السماء الرامح^(١٢) أن يرعاه برمح ، ومن ديبب السرطان ، ومن شوكة^(١٣) العقرب ، ومن^(١٤) ذراع الأسد ، ومن سمهم

[٩٧]

١٠

(١-) ق : المريخ عزمه وحزمه ، ب : للمريخ حزمه وعزمه .

(٢) ق ، ب : وبراعته . (٣) ق : ليعملوا .

(٤) الإكليل : يوجد في جهة المقرب (المعجم الفلكي ص ٧٧) .

(٥) سعد الأخبية : وهو المنزل الخامس والعشرين من منازل القدر (المعجم الفلكي ص ٢٢) .

(٦) بنات نعش : تعرف Ursae Majoris وهو اسم لعدة نجوم (المعجم الفلكي

ص ١٠٥) .

(٧) النثرة : هو عنقود من النجوم في السرطان (المعجم الفلكي ص ٨٨) .

(٨) البلدة : اسم نجم .

(٩) سعد الذابح : وهو المنزل الثاني والعشرون من منازل القدر (المعجم الفلكي ص ٣٧)

(١٠) سكباجا : مرق يعمل من اللحم والخل معرب سكبا (الألفاظ الفارسية المعربة

ص ٩٢) .

(١١) ق ، ب : ومن ثمرة .

(١٢) السماء الرامح : جملة بعضهم الشرى ايمانية في لمعانه (المعجم الفلكي ص ٢٣) .

(١٣) س ، ب : شولة . (١٤) ق : من .

٢٥

القوس ، حتى يعود إلى فلكه ، وهو أسعد النجوم ، وحقيق بمن هذه (بعض
أوصافه^١) ، أن يسارع الدهر إلى إنصافه ، وبمن هذه النعوت من جلاله ،
أن يتفياً الزمن في ظلاله ، وأن يخدم الأنام في ركاب جلاله^٢) ، ومن هذه
أوصافه ، أن يحمد و صافه ، (فاسأل الباري تعالى أن يحمده العاقبة في ماله ،
وأن يبلغه النهاية من آماله ، بمحمد وآله) . هـ

وأنت أجل من عيد يهنى بعودته فهنيت الجلالا

(١-) ق ، ب : خلاله .

(٢-) ق : يمدح جلاله ومن هذه صفاته أن يتفخر بصفاته ، ب : أن يمدح جلاله ، ومن
هذه صفاته . أن تتفجر صفاته .

فصل^(١)

لا سيما ابن السبيل طالت به في الشام الغيبة ، وعوقته عن الإسراع الهيبة
حتى اكتمال من اكتمال ، وانكسرت الويبة ، وأنشد له :

والمرء يسعى ورزق الله مقسوم

هذا بعد ما ركب الليل جملا ، واحتذى^(٢) أديم الأرض^(٣) فعلا ،
// وخرج من باب الحجابة ، إلى رأس الطابية^(٤) متلذذاً بالغناء^(٥) ، طامعاً في اليسار
والغناء :

[١٨٥]

ولمّا يقطع أعناق الرجال المطامع

فوصل إلى القاهرة كالعاشر من خيول الخلبة ، والتاسع من أولاد الكلبة ،
ليس له (طبي نخصة) ولا لبن^(٦) يمصه ، فوجد الأمور قد تغيرت عن كيانها
والقصور تبكى على سكانها :

١٠

ومن ذا الذي يا عز لا يتغير

فلولا الإخوان لما ردت أسوان ، ولولا الأصحاب لضاقت به الرحاب .

إن المعارف في أهل النهى ذم

(١-) ذ في س .

١٥

(٢) ق : واحتذى .

(٣) ق ، ب : النهار .

(٤) ب : باب الطابية .

(٥) ق ، ب : بالغناء .

(٦-) س : نخصة ، والباقي : جمه أطباء : أثناء الكلبة . في الأصل طى ولعلها ما أثبتناه .

(٧) س : بن ، به : بر .

واجتمع يوماً ببعض المعارف ، الراغبين في المعارف ، فسأله عن
أسعار الأشعار ، فأخبره عنها بالكساد والفساد ، وعن أهلها بالخراف^(١)
والانحراف ، وقال : كل كلام مسجوع ، لا يسمن ولا يغني من جوع ،
وصاحب القصيد ، كالباسط ذراعيه بالوصيد ، وما عند الأمراء ، أخس
من ذقون الشعراء ، فلو بشر أحدهم بشار ، وهنأه ابن هاني^(٢) ، وقصده
أبو العلاء ، ونزل به صريع الدلاء^(٣) ، ومدحه الدؤل^(٤) بداليته ، والطنائي
بطائيته ، والواو^(٥) بوأويته ، لما أجازته^(٦) على ذلك // بمجوزة ، ولا أتابه^(٧) [ك ٩٩]
(على ذلك)^(٨) بثوب خليع ، ورد أمس الزاهب أهون عليه^(٩) من أخذ
ذهبه ، وخلع الأكثاف أهون عليه من خلعه ، وحنوط الفاسل أقرب من

(١) الخراف : الحرمان ومفردها حرفة . (٢) ابن هاني : أبو فواس .

(٣) صريع الدلاء : أبو الحسن علي بن عبد الواحد البغدادي شاعر اشتهر بقصيدة مجوزية
عارض بها مقصورة ابن دريد ، له ديوان شعر توفي سنة ٤١٢ هـ (وفیات الأعيان ٢ - ٥٦
وفوات الوفيات ٢ - ٤٦٩ والأعلام ٢ - ٦٨٠ والمنجد ص ٣٠٤) .

(٤) الدؤل : هو أبو الأسود الدؤل ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل الدؤل الكتافي :
واضع علم النحو ، كان معدوداً من الفقهاء والأعيان والأمراء والشعراء والفرسان والخاصة
الجواب من التابعين . وفي « صبح الأعشى » أن أبا الأسود الدؤل وضع الحركات والتنوين لاغير .
سكن البصرة في خلافة عمر ، وولى إمارتها في أيام علي ، استخلفه عليها عبد الله بن عباس لما شخص
إلى الحجاز ، فلم يزل في الإمارة إلى أن قتل علي ، وله شعر جيد في ديوان ، توفي سنة ٥٦٩ هـ
(الأعلام ٢ / ٤٥٤) .

(٥) الراوا : أبو الفرج عبد القاهر بن عبد الله بن الحسين الحلبي : شاعر مجيد نشأ ومات
بجلب سنة ٣٨٥ هـ (وفوات الوفيات ٢ / ١٤٦) .

(٦) ق : أجازوه . (٧) ق : أتابوه .

(٨-٩) ز في س ، ب . (٩) ز في س ، ب .

حنطته ، والشعري العبور أقرب من شعيره ، وقرط مارية^(١) أسهل^(٢) من
قُرطه^(٣)، والتبن عنده مثل التبر، (يعلم عليه بالمداد والخبر ، ويقيس بالشبر^٤)
فليس لابن سيبل على ماله سيبل ، فلما سمع الخادم حديثه ، وفهم قديمه
وحديثه ، رمى بأقلامه ودوانه ، وكتّم جميع أدواته ، تمت .

(١) قرط مارية : سبق ذكره . (٢) ق ، ب : أقرب .

(٣) القرط : نبات عشبي حولي كلّي مشهور ، من الفصيلة القرنية وهو يماثل البرسيم .

(٤) ن ق ق .

(فصل من أخرى^١)

مولای القاضی — أدام الله سعاده^(٢) — يعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « خير القرون القرن الذي بعثت فيه ، ثم الذين يلونهم ، (ثم الذين يلونهم^٣) ، إلى يوم القيامة » ، وقال الله تعالى^(٤) ، (في أهل ذلك القرن بعينه^٥) : « فإن أعطوا منها رضوا وإن لم يعطوا منها إذا هم يسخطون » فإذا^(٦) كان قول الله سبحانه^(٧) عن أهل^(٨) ذلك القرن الأول هذا^(٩) القول فكيف يكون الرجل من أهل هذا القرن وهو^(١٠) السادس إذا لم يقنع رئيسه^(١١) في حقه بإسقاط ذكر العطاء (فما بينهم البتة^(١٢)) حتى يتجاوز ذلك إلى انتهاك العرض ، واغتصاب المال // هل عليه من جناح إن^(١٣) سخط وغضب (وشكا وبكى^(١٤)) ولطم (وسود وجهه وشق ثيابه^(١٥)) وقعد في الشمس قال الشاعر :

[١٠٠]

ولابد من شكوى ولو بتنفس تبرد من حر الحشا والترائب

المملوك ينهى أن اليوم الذي أعطى فيه لابن ظفير^(١٦) جميع ما يملكه^(١٧)

(١-) ق ، ب : ومن كلامه . (٢) ق ، ب : سعده .

(٣-) ز في س . (٤) ق : سبحانه ، ب : سبحانه وتعالى .

(٥-) ق ، ب : في أهل تلك القرون .

(٦) ن في ق . (٧) ق : تعالى .

(٨) ن في ق . (٩) ق ، ب : ذلك .

(١٠) ن في س . (١١) غير واضحة في س .

(١٢-) ق : الكيه ، س : إليه .

(١٣) ق ، ب : إذا . (١٤-) ق ، ب : وبكى وأشكى .

(١٥-) ق : وشق ثيابه وسود وجهه ، ب : وسخم وشق ثيابه وسود وجهه .

(١٦) ابن ظفير : لم نثر عليه . (١٧) ق ، ب : ما يملك .

هو اليوم الذى (ركب فيه مع ابن أبى يعقوب^(١)) إلى ابن بنان ، وأكسد العقد بينهما حتى صار عنده من المقرين ، وكان^(٢) ذلك اليوم يوم الأربعاء رابع ربيع الآخر والقمر على تربع زحل ، ورب الطالع العقرب ، والمرخ في بيت المال ، فكانت العاقبة ميثومة ، وجرى الأمر على أنحس القضايا والأحكام . أما^(٣) ابن ظفير فقد^(٤) مضى حديثه ، كان جرحاً قهراً .

٥

على أنها تعفو الكلوم [وإنما يوكل] بالأدنى وإن جل ما يمضى^(٥)

وأما ابن بنان فأُنشِب^(٦) بخالبه^(٧) في المملوك من ذلك اليوم ، ولزمه ملازمة الغريم ، لم يخلصه منه تنأى المنزل^(٨) ، ولا بعد الديار^(٩) ، ولا مسافة ما بين مصر والقاهرة ، يستدعيه في الحر والبرد ، (ويطلبه في^(١٠) الشتاء والصيف // يأكل ما لا يشتهي ويشتهي ما لا يأكل^(١١)) ، ويجرّه خلفه ذنباً^(١٢) من مكان إلى مكان ، ويحضره في (موضع لا يريد مع من لا يريد^(١٣)) كما لا يريد ، يتكلف له السمر^(١٤) بالليل ، والانتصاب في القائلة نصف^(١٥) النهار بغير تخفيف . ينام في ثيابه ، ويعاشر ابنه النجيب ، يقاسى الناموس في الشتاء ، والبراغيث في الربيع ، والبق في الصيف ، والذباب^(١٦) في الخريف ، وكثيراً ما^(١٧)

[١٠١٥] ١٠

(١-) ق ، ب : رفع فيه على ابن أبى يعقوب .

١٥

(٢) ق : فكان .

(٣) ق ، ب : أن .

(٤) ق ، ب : قد .

(٥) ق ، ب : وإنما يوكل بالأدنى وإن جل ما يمضى .

(٦) ق ، ب : فإنه أنشِب .

(٧) ق ، ب : بخالبه .

(٨) ق ، ب : المنزل .

(٩) ق ، ب : الدار .

(١٠-) ق ، ب : ذنب .

(١١-) ق ، ب : يأكل وقت لا يشتهي ويشتهي وقت لا يأكل .

(١٢-) ق ، ب : وسط .

(١٣-) ق ، ب : السهر .

(١٤-) ق ، ب : والذباب .

(١٥-) ق ، ب : في س .

٢٠

٢٥

تجتمع هذه الأشياء^(١) كلها عليه^(٢) في زمان واحد ، هذا^(٣) بعد أن^(٤) يترك
جميع^(٥) ما يلزمه من أموره كلها مضيعاً على الشياطين فلو أن المملوك قطع
سواد^(٦) عمره مع الرؤساء على هذه القضية لما صبر على تلك^(٧) الحال
شهرأ من الزمان ؛

-
- | | |
|------------------|------------------|
| (١) ن ف ق ، ب . | (٢) ن ف س ، ب . |
| (٣) ن ف ق ، ب . | (٤) ق ، ب : ما . |
| (٥) ن ف س ، ب . | (٦) ن ف ق . |
| (٧) ق ، ب : هـ . | |

فصل

ولا^(١) يظن ظان، ولا يتوهم متوهم، أنه يعوضه عن هذه الخدمة^(٢) كلها بشيء يقع عليه قيمة من قليل أو^(٣) كثير إلا الركوب إلى داره^(٤) والصعود في ثلاثمائة درجة، والمحاطبة في الرقاع^(٥) بالعبد المملوك، وفي وقت الحضور^(٦) بالمولى ركن الدين، والقيام التام عند (الدخول والخروج)^(٧)، وأشباه هذه الأشياء التي هي^(٨) المنة فيها عظيمة، ولا ترجع^(٩) // في الميزان مثقال ذرة وليس الخادم من الناس المتمشقين الذين يفرحون بهذه المنزلة ويتنافسون^(١٠) بها في المجالس لأن هذا الإكرام الذي يعاملني^(١١) به هو^(١٢) بضاعتي التي منها أنفق، وعليها أعول في تحصيل فضل المتفضلين، فإذا كان الرئيس لا يعطى مرءوسه إلا من هذا النقد^(١٣) فأمة هاوية، وما أدراك ما هية، نار حامية^(١٤).

٥

[١٠٢٥]

١٠

- | | |
|-------------------------|-----------------------------------|
| (١) ق، ب : لا . | (٢) ق : الحالة . |
| (٣) ق، ب : ولا . | (٤) ق، ب : دار الخادم . |
| (٥) ق، ب : رقاعة . | (٦) ق، ب : المحاضرة . |
| (٧) ق : الخرج والدخول . | (٨) ن في ق، ب . |
| (٩) س : يرجع . | (١٠) ق، ب : ويفرغون . |
| (١١) ق، ب : يعاملوني . | (١٢) ق، ب : هي . |
| (١٣) ن في س . | (١٤) سورة القارة آية ٨ ، ٩ ، ١٠ . |

١٥

فصل

وليت هذا المذكور إذ قد علم نزاهة نفس المملوك عن ماله أن يكف
 عن^(١) أذيته ، ثم يخاطبه بعد ذلك بالكلب والخنزير ، ويصفه بالنعال ،
 اللهم إلا إن كان^(٢) الخبز عند الرؤساء مما يعتدون به على الاتباع ؛ فقد أكل
 من طعامه شيئاً كثيراً لكن هذا المذكور يتيقن^(٣) أن الخادم قليل الشره إلى
 طعام المصريين ، وأنه مغربي الطباع إذا وجد الثريد زهد فيما سواه من الألوان ؛
 لا سيما وقد أملى عليه^(٤) بديع الزمان لما اجتمع به في النوم وشكا إليه ما حل
 به من هذا الرئيس ؛ فقال له في بعض كلامه الذي لم يظهر بعد : « كسرة
 من^(٥) كسر بيتك أحب إليك من المأمونية^(٦) بمن بها عليك » وقال له^(٧)
 أبو العيناء^(٨) وكان إلى جانبه : « كف^(٩) قراقيش من كف قراقوش^(١٠) »

-
- (١) ق ، ب : عنه .
 (٢) ق ، ب : يكون .
 (٣) ق ، ب : يعلم .
 (٤) س : عليه نسخة .
 (٥) ق ، ب : في .
 (٦) المأمونية : نوع من الأظمة .
 (٧) ن في ق ، ب .

(٨) أبو العيناء : محمد بن القاسم أبو عبد الله المعروف بأبي العيناء الإخباري الأديب الشاعر
 كان فصيحاً بليغاً من ظرفاء العالم آية في الذكاء واللسن وسرعة الجواب وله سنة ١٩١ هـ وتوفي في
 بغداد سنة ٢٨٣ هـ (معجم الأدباء ١٨ / ٢٨٦ ، الكنز المدفون ص ١٩٤ ، الأعلام ٣ / ٩٦٥) .
 (٩) ب : كف من .

(١٠) قراقوش : الأمير قراقوش بن عبد الله الأسدي الملقب بجها الدين كان خادماً صلاح
 الدين وقيل أمد الدين شيركوه عم السلطان صلاح الدين فأعتقه ، وكان رجلاً مسموداً صاحب همة
 عالية ، والناس ينسبون إليه أحكاماً عجيبة في ولايته حتى أن الأسعد بن ماق ذكر له جزءاً
 لطيفاً من الفاشوش في حكم قراقوش ، وفيه أشياء يبعد وقوع مثلها منه والظاهر أنها موضوعة ، =

ولا الخشكناك (١) من بنان ابن بنان ، فقال لما هذا والله مذهبي
// لأنني مغربي .

[١٠٣د]

= فإن صلاح الدين كان معتمدا في أحواله الملكية عليه توفي سنة ٥٥٩٧ (وفيات الأعيان ص ٦٠٠ :
٦٠١ وشذرات الذهب ٤ - ٣٣١) .

(١) ق : الخشكنان : اسم نبات يقال له خشكنانج ويسميه أهل الشام المكنن (تذكر :
أول الألباب ١ - ٢٠١) .

فصل

لما يش^(١) الخادم من ابن ظفير وتيقن أن الحرص لا يفيد عاهد الله تبارك^(٢) وتعالى أن^(٣) لا يأخذ من أحد شيئاً أبداً، وعلم أيضاً أن جارى السلطان (مثل الظل^(٤)) الزائل لا يستقر له قرار ، وسمع قول الحكيم المروءة كلها في حفظ المال وتثمينه يسان به ماء الوجه^(٥) (ويقضى منه^(٦)) الحقوق ، ووصل إليه من الشام عائلة أخرى لا يكتفون بالقليل أحوجته الضرورة إلى سكنى الساحل ومشاركة التجار ليحمل^(٧) ثقلته عن الإخوان والمعاشرين ، فوصل له من الصعيد (وهو غائب في الإسكندرية خشب عمل^(٨)) ، فقوموه^(٩) في أيام ابن النبيه^(١٠) بسبعين ديناراً ، وعزل قبل انفصال أمره وولى هذا الرجل^(١١) عند^(١٢) وصول الخادم (من الثغرى^(١٣)) فتم عليه صحبته لابن أبي الحجاج^(١٤) ، فحكى له قول عبد الله بن الزبير للأعرابي : « أجمع كلبك يتبعك » فقال له : ما قال^(١٥) الأعرابي ، فإن لوح له الآخر برغيف أليس

(١) س ، ق : أيس . (٢) ن ق ، ب .

(٣) ق ، ب : أنه . (٤-) ق ، ب : كالظل . (٥) ق : الوجه .

(٦-) ق ، ب : وتقضى به . (٧) ق ، ب : ليحمل .

(٨-) ق ، ب : خشب عمل وهو غائب في الإسكندرية .

(٩) ق ، ب : قوموه . (١٠) ابن النبيه : لعله موظف يتولى أمر الضرائب .

(١١) ق : هذا الرجل عند انفصال أمره .

(١٢) ق : بعد . (١٣-) ن ق ، ب .

(١٤) ابن أبي الحجاج : لعله يريد موفق الدين أبو الحجاج يوسف بن الخلال من كتاب

السركتب بقية أيام المحافظ إلى آخر أيام العاضد ، وبه تخرج القاضي الفاضل ثم أشرك العاضد مع ابن الخلال في ديوان الإنشاء القاضي جلال الدين محمود الإنصارى ثم كتب القاضي الفاضل بين يدي ابن الخلال في وزارة صلاح الدين فلما ملك صلاح الدين كتب له القاضي الفاضل (حسن المحاضرة (١٥) ن ق س .

(يتركك ويجري وراءه^(١)) ؟ ثم جرى في حديث الخشب // من الكلام ما لاجاجة إلى ذكره ، وبعد (كل حيلة^(٢)) أحضر المقومين فقال^(٣) لهم : لا تنظروا إلى محل هذا منى والله لئن قومتم خشبه بتقويم الولاة الخونة الذين يضيعون مال^(٤) السلطان لأصغعنكم بالنعال ، فقوموه بثانين^(٥) بعد سبعين يأخذ السلطان نصفها ، فخرج المملوك هارباً على وجهه خوفاً من الكلام ، ثم اجتمع بعد ذلك في عرس ابن ابنه بمصر فلم يفاتحه (في ذلك^(٦)) بكلمة ، وجرى على عادته في الأنس بالهذيان ، فلما كان نصف الليل صاح عليه من الفراش ، وقال : يا مولاي ركن الدين^(٧) علمت^(٨) أن كتاب الديوان تفتحوا في خشبك بعد خروجك فلم يجدوك تستحق منه^(٩) سوى سبعة دنانير فأمرتهم بأن^(١٠) يثبتوا أمره على هذا المقدار لثلاثا (يتعقبوا أمره^(١١)) كرة ثالثة فيخرجوك على لا شيء .

١٠

فوالله ياسيدي^(١٢) الذي أنا عبده وخدى لك في التراب لقد صبحت^(١٣) الخوارج وهران^(١٤) (في سبعين ألف مقاتل سوى الأتباع^(١٥)) (في هدوء السحر على غفلة وصاحت صبيحة رجل واحد^(١٦)) فما شك أحد في^(١٧) أنه انفخ في

(١-) ق ، ب : يروح وراءه ويتركك .

(٢-) ق : هذا ، ب : هذا كله . (٣) ق ، ب : وقال .

١٥

(٤) ق ، ب : أموال . (٥) ق ، ب : بثلاثين .

(٦-) ن في ق .

(٧) ق ، ب : الركن . (٨) ق ، ب : تعلم .

(٩) ق ، ب : فيه . (١٠) ق ، ب : ان .

(١١-) ق : يتبعوك ، ب : يتعقبوه مرة .

٢٠

(١٢) ق ، ب : سيدنا . (١٣) ق ، ب : صبح .

(١٤-) ن في س ، ق . (١٥-) ن في س .

(١٦) ق : وصاحوا كلهم صبيحة واحدة على غفلة ، ب : وصاحوا كلهم في هدوء البحر

صبيحة واحدة على غفلة .

(١٧) ن في ق .

٢٥

النصور، فزال كل فؤاد عن مستقره، وأسقطت^(١) كل حامل من النساء والحيوان،
ولقد ركبت بعد ذلك مركباً إلى صقلية، فأخذنا النوم وهاج^(٢) علينا البحر،
فنمت آخر // الليل من شدة الهموم والأحزان، فما استيقظت^(٣) إلا^(٤) على
ارتفاع الأصوات بتكبيرة الغرق، ولقد بشرت في الشام بآبنة مخدوجة^(٥)
ناقصة الأعضاء لو عاشت لما عشت ولولا أنها ماتت بالعجلة لمت قبلها^(٦)،
ولقد نعى إلى ابن عشر^(٧) سنين مثل الدرة المكنونة أذكى من عطارد،
ولكنه^(٨) يا سيدى ما^(٩) قرع مسامعى^(١٠) قط صوت^(١١) (أو حش ولا
أنقل^(١٢)) (ولا أمقت^(١٣)) ولا أنكى من حديث ذلك المقدم في ذلك الحين بذلك
الحديث^(١٤).

وبعد هذا كله فما اقتصر على ما ضيعه على المملوك^(١٥) في مصر حتى
انحدر^(١٦) إلى الإسكندرية فتوصل^(١٧) إلى استهلاك صيابة كانت له^(١٨) هناك،
فلما تعذر عليه ذلك صار لا يقطع مجالس أنسه إلا بتقطيعه، ولقد حكى
لى^(١٩) من حضر مجلس الأمير^(٢٠) تقي الدين (سلمه الله^(٢١)) أن رجلاً من فقهاء

(١) س : وانقطعت .

(٢) ق ، ب : وهال .

(٣) ق : انتهت .

(٤) ن في س .

(٥) ن في س ، مخدوجة : ناقصة .

(٦) ن في ق ، ب .

(٧) س : عشرة .

(٨) ق ، ب : والله .

(٩) ق : لما .

(١٠) ق : سمى .

(١١) بالأصل : صوتاً .

(١٢) - (١٣) ق : أنقل ولا أو حش .

(١٣) - (١٤) ن في ق ، ب .

(١٤) س : الحين .

(١٥) ق ، ب : للملوك .

(١٦) ق ، ب : نزل .

(١٧) ق ، ب : وتوصل .

(١٨) ق : لى .

(١٩) س : له .

(٢٠) ق ، ب : المولى .

(٢١) - (٢٢) ن في س .

أهل^(١) الإسكندرية قال لما جرى ذكر الوهراني عنده قال^(٢) : كنت أعرف^(٣) أن الوهراني متمكناً من^(٤) القاضي الأثير وهو روحه التي بين جنبيه ثم^(٥) سمعته في هذه الأيام بالإسكندرية^(٦) يهتف به ويقول فيه العظامم ويقطع عليه الشهادة بالكفر والإلحاد فقال له (بعض الجماعة^(٧)) // صحبة في غير الله آخرها إنا لله ، وقال آخر : سلط الكلب على الخنزير وقال تعالى^(٨) : « وكذلك نولي بعض الظالمين بعضاً » وقال آخر : هذا كلام ابن بنان في الوهراني اشتبهنا نسمع كلام الوهراني في ابن بنان وقال آخر : (العبر يضطرب والمكواة في النار) وقال ابن الشهرزوري : وأما رمية له^(٩) بالكفر^(١٠) والإلحاد فكذب وبهتان من ابن بنان ، لى في (معاشره الوهراني^(١١)) أنا وهذا^(١٢) والفقير البهاء من سنة ست وخمسين وخمسمائة^(١٣) في دمشق ما رأينا (قط قطع صلاة يوم ولا قراءة سبع من القرآن^(١٤)) وقال تقي الدين : كنت أغصبه على منادمتي فلا يزال قاعداً حتى يسمع المؤذن فيقوم من وسط ذلك ويتوضأ^(١٥) ويصلي ويرجع يقعد فكنت أعنفه على ذلك فيقول : أبلغ خير من أسود هذا الذي جرى في المجلس بلا^(١٦) زيادة ولا نقصان .

(١) ن في ق ، ب .

(٢) ق : أعرف أن .

(٣) ز في س ، ب .

(٤) ن في ق ، ب .

(٥) ق : عند .

(٦-٧) ق ، ب : بعضهم .

(٨) ن في س .

(٩) س ، ب : آخر .

(١٠) ن في س ، ب .

(١١-٩) ن في س .

(١٢-١٠) ق ، ب : معاشرته .

(١٣) ن في ق .

(١٤) ن في ق ، ب .

(١٥) ن في س .

(١٦-١٥) ق ، ب : قطع صلاة من الخمس ولا قراءة سبع من القرآن قط .

(١٧) ق : من غير .

(١٨) ق ، ب : فيتوضأ .

فصل

إنما قدم المملوك هذه المقدمات وعدد هذه الجنايات لئلا يظهر عنه بعد هذا نفثة مصدور أو ضربة موتور فيظن ظان (أويتوهم متوهم^(١)) من الناس // أن الوهراني شريروسخ اللسان لا يسلم منه (عدو ولا صديق^(٢)) ومعاذ الله وحاشا لله والله يعلم ويشهد (وكفى الله^(٣) شهيداً أن المملوك يخاف الله فيمن يخاف الله ويراقب الله فيمن يراقب الله^(٤)) وإنه يراعى هذا الباب مذ كان ، ولقد آذاه جماعة من أهل الدين والصلاح لتوهم فاسد توهموه فترك أذيتهم والولوع بهم لوجه الله تعالى وخوفاً من عقوبته^(٥) والله لا يضيع أجر المحسنين ولا يصلح عمل المفسدين والرأى (العالي سموه^(٦)) في بسط عنره في السقطات وقبول (ما اعتلر منه^(٧)) والسلام^(٨) .

١٠

(٢-) ب : صديق ولا عنو .

(١-) ذ في س .

(٣-) ب : وكفى بالله .

(٤-) ب : يخاف الله فيمن يخافه ويراقب الله فيمن يراقبه .

(٦-) ب : أعلا .

(٥-) ب : عقابه .

(٨-) ن في س .

(٧-) ب : ما اعتذرت عليه .

١٥

(وكتب إلى أبي القسم الأعور الملقب بالعون^(١))

يا مولاى الشيخ الإمام الزاهد دبوس الإسلام لت^(٢) الشريعة جرح^(٣)
الفقهاء قنطارية^(٤) العلماء تافروا الأئمة طبل باز السنة نصر الله خاطرك وستر
باطلك أنت تعلم أن الله تعالى ما خلقك إلا قلعة؛ ولا تصلح أن تكون إلا قلعة
ولكن فى رقاب الرفضة^(٥) والملاحدين ، وما صورتك إلا لالكة ولا يجوز
أن تكون إلا لالكة ولكن فى رعوس // المشبهة^(٦) والزائغين وأنت لا^(٧) شك
ولا مربة^(٨) جعموس (عظيم كبير)^(٩) ولكن فى ذقون المبتدعة والمضلين فنسأل

[١٠٨]

(١-) ق ، ب : وله إلى قسم الأعور .

(٢) لت : وبخه ثلثت ، ومعناه القدوم أو الفاس الكبيرة أنظر Dozy .

(٣) س : ناجخ ، والجرح : (Jarkh) مأخوذ عن الفارسية (Tcharkh) والجمع
جروح ، وهو نوع من القوس الرأى ترى عنه التشاب أو النفط ، هكذا تصفه النصوص ، وهكذا
وصفه دوزى بأنه (Unearbalete avec laquelle on lançait, soit des flèches soit le Naphte)
وقد ذكر مرضى بن على : تبصرة أرباب الألباب ص ٦ « ٨ (أربعة أنواع للقوس الرأى الذى يشبه
المنجنيق ، وهو قوس الزباد ، والقوس العقاد ، وقوس الرجل ، ويقال للذى يرى عن قوسه السهام
أو النفط « الجرخى » ويقابله بالفرنسية (Arbalétrier) والجمع « الجرخية » أنظر أيضا :
(C. Cahen un Extrait-d'armurerie et. p.152) هذا وقد عقد الحسن بن عبد الله :
آثار الأول ص ٦٠ فصلا فى صفة القس والتشاب أضاف فيه معلومات قيمة عن الشعوب التى
تؤثر استعمال الجرخ ، وعن المفاضلة بين الجرخ والقوس العقاد وأين يستعمل كل منهما ، لأن
قوس الجرخ يصنع من القرن ، والعقاد يصنع من الخشب . . . إلخ . (نقلنا عن هامش التوارد
السلطانية ص ٤٤) .

(٤) قنطارية : الجمع قنطاريات ، وهى نوع من الرماح يصنع من خشب يعرف باليونانية
بهذا الاسم (هامش مفرج الكروب ١ / ١٨٣) .

(٥) س : الرفدة .

(٦) ق ، ب : بلا .

(٦) ق ، ب : المنافقين .

(٩) ق ، ب : كبيراً عظيماً .

(٨) ن فى ق ، ب : ولا يوبة .

البارى جلّت قدرته أن ينفعك بالإيمان والإسلام وأن (لا يوقعك^(١)) يوم القيامة
في يد علي (بن أبي طالب^(٢)) عليه السلام . وأن يستنقذك من أملك الهاوية بشفاعته
أمر المؤمنين معاوية .

(تنعم وتتفضل^(٣)) - بخلاف العادة - وتنجز ما وعدت به حامل هذه
الرقعة بين يدي المولى صدر الدين وفقه الله ، وتعجل له^(٤) ذلك ولا تكن^(٥)
نحساً^(٦) ، فاحمل علي عيال ابن هيرة^(٧) عشرة آلاف حمار والسلام^(٨) :

٥

(١) س : يوقعك .

(٢-) ن في س .

(٣) ق : ينعم ويتفضل .

(٤) ن في ق ، ب .

(٥) س : تكون .

(٦) ق ، س ، ب : نحس .

(٧) ابن هيرة : يحيى بن محمد بن هيرة الشيباني ، ويرتفع نسبة إلى عدنان صف الكتب
وقال الشعر ، تدرج في المناصب حتى صار وزيراً للمقتدى ثم لابنه المستجد . توفي سنة ٥٦٠ هـ
(خريدة القصر ١٥٦/٢ والنجوم الزاهرة ٣٦٩/٥ ، ووفيات الأعيان ، وشذرات
الذهب ، والكامل في التاريخ لابن الأثير ٩٣/٩) .

١٠

(٨) ن في س .

(وكتب إلى ابن الحليم الواعظ على لسان الفقهاء^(١))

ما تقول^(٢) السادة الفقهاء رضى الله عنهم وأرضاهم^(٣) فى رجل يرى أنه من أئمة الشرع ومن أرباب الأصل والفرع؛ ويعتقد (أن له) الدرجة المنيفة فى مذهب أبى حنيفة؛ ويقول لو جادلت مالكاً لكنت^(٥) له مالكا، ولو لقيت ابن إدريس لسام إلى^(٦) التدريس؛ ولو أدركت ابن حنبل لكنت أتقى منه وأنبل، وسره وفقكم الله بخلاف^(٧) نجواه، وفعله يكذب دعواه، وذلك أنه يبيع الفروج بفروج^(٨)، ويستحل سفك الدما على البيض الدمى^(٩) ويأخذ بأرخص الأقوال، فى استباحة الأموان، (إن ولى المدارس، صير العلم كالظلل الدارس، وإن دخل الجامع، صافع فيه وجامع^(١٠))، وإن سكن المساجد^(١١)، طلب الرقص والشاهد، وإن صعد للوعظ على الأعواد، حث الحرم على الوفاء بالميعاد، ومزج لهم الهزل بالجد، فأخرجهم^(١٢) فى الحال إلى البد، ثم إنه لركاكة دينه، وضعف يقينه، يصلى قاعداً من غير ألم، ويبول قائماً على فرد قدم، وتراه^(١٣) يسهر على (التقام والورد^(١٤))، وينام عن

[١٠٩]

١٠

(١-) ق : وله نسخة سؤال سأل عنه ابن الحكم المدرس لمذهب الحنفية .

(٢) س : يقول

١٥

(٣-) س : أنه .

(٣) ن فى ق .

(٦) ن فى س .

(٥) ق : لرت .

(٨) ق : للفروج .

(٧) ق : يخالف .

(٩) ق والدا .

(١٠-) ق : إن دخل الجامع صانع فيه وجامع وإن ولى المدارس صير العلم كالظلل الدارس

٢٠

(١٢) ق : وأخرجهم .

(١١) ق : المشاهد .

(١٤-) س : التقام والورد .

(١٣) ق : فتراه .

ليلة القدر ، يستحل (١) بيع الرقبة بقبيلة ، ومكة بصكة ، ولا يشتري حجة بعجة ، ولا عمرة بتمرة ، قد (٢) أخرج مال الفتوح والصدقات ، في وزن المهور والصدقات (٣) ، وصير مال الحبس والأوقاف ، لربات الشنوف (٤) والأرداف (٥) ، وقد (٦) أفرغ في (٧) الوطاء قواه ، واتخذ إلهه هواه ، فغدا بلا عقل ولا حلم ، وأضله الله على علم ، وختم على سمعه وقلبه ، وجعل على بصره غشاوة ، فينوا لنا (٨) وفقكم الله . هل يجب للسلطان أن يضرب على يديه ، أو يقره (٩) على ما هو عليه ؟ مأجورين مثابين (إن شاء الله تعالى) (١) .

٥

[١١٠د] // الجواب على لسان الفقهاء (١١) : إن صح ما ذكر عنه من (هذه الخلل والاختلال فليس إلا أن يذب ١٢) ، وينبذ قصياً ، بعد أن ينتف من ذقنه ما طال وما قصر وما بين ذلك وما كان ريك نسباً ، وليس من التحقيق (١٣) الجائز ، دفع (١٤) مال الوقف للعجائز ، فإن فعل (١٥) ذلك أخذ من نفقته ، مع شعرات من عنفوقته ، فإن ثبت عليه القمار (١٦) ، فليس إلا الطرطور والحمار ، هذا مقتضى الدليل ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

١٠

(١) ق : ويستحل .

(٢) ق : وقد .

(٣) ق : والصدقات .

١٥

(٤) الشنوف : تشنفت الجارية أى أخذت ولبست الشنف ، والشنف هى ما علق في

الأذن من الحل .

(٥) ق : والأوقاف .

(٦) ق : فقد .

(٧) ق : من .

(٨) ن في ق .

(٩) ق : يقره .

(١٠) ن في س .

(١١) ن في س .

٢٠

(١٢) ق : هذا الحال وكثرة الأخلال فيجب أن يمزر بديا .

(١٣) ق : التحقيق .

(١٤) ق : أن يدفع .

(١٥) س : وإن فصل .

(١٦) ق : يشب للفرار .

وكتب إلى التاج الكندي^(١) جواباً (عن رقعة^(٢))

وصلت رقعة مولاي تاج الدين أطال الله بقاءه ، بلفظ أحسن من نور
تفتحه الصبا ، وخط :

كيباض العطايا في سواد المطالب

يشهد له^(٣) من رآه وسمعه أنه كلام^(٤) رجل عالي الهمة ، ريان من (الأدب
والحكمة^(٥)) ، لولا^(٦) تفاصحه في أول لفظة فيه وهي قوله : « ما نفتأ »
فإنها وإن كانت فصيحة عربية نطق بها الكتاب العزيز ، فإنها ثقيلة الحركة
قليلة الاستعمال ، لم يأت له^(٧) بعدها (من وحشى اللفظ ما يناسبها^(٨)) // كأنها
من حديث سكان نجد وتهامة عليها روايح الشيخ والقيصوم^(٩) ، فلو أن
الشنفرى^(١٠) يخاطب عمرو بن براق^(١١) بها ما فهمتها إلا بعد جهد جهيد .

٥

[١١١]

١٠

(١) ق ، ب : تاج الدين الكندي : ستاق ترجمته .

(٢-) ن في ق . (٣) ن في س ، ب .

(٤) ن في ق ، ب . (٥-) ق : الحكمة والأدب .

(٦) ق ، ب : ولولا . (٧) ن في ق ، ب .

(٨-) ق : ما يناسبها من اللغة ، ب : من حواشي اللفظ ما يناسبها من اللغة .

١٥

(٩) القيصوم : نبات طيب الريح ، زهره مذهب ، ثمره كحب الآس يكون بالبادية
(تذكرة أولى الألباب ٢ / ١١٥ ، معجم البلدان ٧ / ١٩٧) .

(١٠) الشنفرى : عمرو بن مالك الأزدي ، من قحطان : شاعر جاهلي ، يمانى ، من فحول
الطبقة الثانية . كان من قتاك العرب وعدائهم ، وهو أحد الخلفاء الذين تبارت منهم عشائهم .
قتله بنو سلامان سنة ٧٠ ق . هـ . وهو صاحب لامية العرب المشهورة (الأغاني ٢١ / ١٣٤
طبعة ليدن ، والنجوم الزاهرة ٢ / ٩٩ ، واللباب ٣ / ١٠٧ والأعلام ٥ / ٢٥٨) .

٢٠

(١١) ب : عمر بن براق وعمرو بن براق : هو عمرو بن الحارث بن منبه النهي (يكرم
النون) من همدان ، وبراقة وهي أمة شاعر همدان قبل الإسلام . له أخبار في الجاهلية . عاش إلى
خلافة عمر بن الخطاب ، ووفد عليه (الأغاني ٢١ / ١٧٥ : ١٧٦ طبعة ليدن ، الأعلام ٥ / ٢٤٢) .

ألا ترى أنها لا ينطق بها اللسان حتى ينخلع منها الفك ؟ مع ما فيها من التذقصرم (١) ، والرقاعة المعجونة بالتبصرم (٢) ، فلاجل (٣) ذلك جابوتها الألسن (بألوان من ٤) الضراط .

فصل منها (٥)

٥ وأما كلامه على بيت المتنبي فلا درّه الله لقد جاء به ثابت الأصول ، سالم الفصول ، في نهاية ما يكون من الحسن والإتقان ، وفرح به الخادم فرحاً عظيماً كالخصي المفتخر بإحليل مولاه ، وعرضه على طالبيه من أهل الأدب فانتقده عليه أفضلهم ، وزيف أكثر كلامه ، وقال : المتنبي في واد ، وهذا المتكلم في واد . ولعمري (٦) لقدحكم بالشهوة (٧) ، ومال (٨) مع الهوى . ١٠

كضرائر الحسناء قلن لوجهيها حسداً وبغياً إنه (٩) للذميم (وتغالي أجهلهم في استحسانه ١٠) حتى سجد له عجباً ، وهام به وجدأ ، ورقص عليه طرباً .

والفضل ما شهدت به الأعداء .

١٥ فالحمد (١١) لله الذي حقق فيه الأمل ، ونصر به الخاطر ، ولم يخيب فيه الظن والسلام .

(١) التذقصرم : لم نجد لها تعريفاً بالمعجم .

(٢) التبصرم : لم نجد لها تعريفاً بالمعجم .

(٣) ق ، ب : ولاجل . (٤-) ق ، ب : بأنواع من .

(٥) ن في س .

(٦) ق ، ب : امري . (٧) س : السوية .

(٨) ق : جال . (٩) ق : إن ذا .

(١٠-) ن في ق . (١١) ق : والحمد .

أليس يعلم بسعادته (٢) أن الإنسان إذا تعصب (لأنفس العالم (٣)
 جعله أوحـد الزمان ونصر خاطره بالحق والباطل ، ولا يشتهى أن يظهر من
 ذلك الشخص إلا الحسن الجميل ، فلأجل هذا الحديث (٤) عتب عليه الخادم
 في قوله (في الرقعة) تحرك الحار الغريزي ، ولم يقل الحرارة الغريزية ،
 وساء ظهور ذلك عنه لما فيه من التشاؤم (والقشر والتهويل والإشعار) بأنه
 عارف (٧) والخادم يعلم (أنه ما^٨) كان يحتاج إلى تأكيد، وأظنه أدام الله عزه
 خاف أن يقول : الحرارة الغريزية (٩) ، فيشبه كلامه (١٠) كلام العامة والسوقة
 وكوادن (١١) الأطباء وجهال الطبيعيين ، فتخطى هذه الطبقة إلى رتبة الفارابي
 وابن سينا ، فحمل على عيال أفلاطون عشرة آلاف حمار ، يامولاي تاج
 الدين (لا تحرد على (١٢) ، والله (١٣) ما المزين إلا نخس .

فصل منها (١٤)

وأما تعريضه لخادمه بالقيادة وعَتَبَه على زواج النساء الحسن (١٥)
 العواهر فسيدينا معذور في ذلك لأنه (١٦) لم يذق حلاوة هذه الصناعة ولا تطعم
 بنعيمها ، ولو أنه أدام الله عزه خرج (من بيته يوماً^{١٧}) ولم يترك // (لأهله ذلك اليوم
 سوى (١٨) ثمن الخبز والخبز ، ورجع بعد ساعة فوجد فيه المكاييب الرفعة ،

[١١٣د] ١٥

(١) ن في س . (٢) كذا في س ، ق .

(٣-) س : لا يحسن للعالم .

(٤) ن في ق ، ب . (٥-) ن في ق .

(٦-) ق : مع القشر والأشعار ، س : والقشر والتهويل .

(٧) س : بياض بقدر كلمة . (٨-) ق : بأنه فا .

(٩) ن في ق . (١٠) ن في ق

(١١) كوادن : الكودن : الفرس الهجين أو البغل .

(١٢-) ق : لا تحرد . (١٣) ن في ق .

(١٤) ن في س ، ب . (١٥) ن في ق .

(١٦) ق : فانه . (١٧-) ق : يوماً من بيته .

(١٨-) ق : لهم إلا .

والسَّنْبُوسُكُ المورَّد والفراخ المصَّوص والدجاج المسنَّن والقناني المروَّقة
والفاكهة النبيلة والرياحين الطرية ، فترجع في الصدور وجلس على بطون الفرش
وظهور المخاد فهشم^(١) رءوس القدور، وفقاً عيون البيض ، وقطَّع قلوب
الخس ، وأخذ الملان ورد الفارغ ، واقترح الأصوات واستعاد الغناء^(٢) ،
ولم يخرج في هذا كله إلا التغافل وحسن الظن وقلة الفضول لتعشق تلك^(٣)
الحالة ودخل فيها بجملته ولدعا^(٤) وسأل الله تعالى أن يحيه قواداً ، ويميته
قواداً ، وأن^(٥) يحشره في زمرة القوادين . ويظن الخادم أنه فيما^(٦) يتلوه
عليه من هذه^(٧) الأساطير ، (كجالب التمر إلى هجر) ، ورُبَّ حامل فقه
إلى من هو أفقه منه .

(واين اللبون إذا ما لز في قرن لم يستطع صولة البزل القناعيس^(٨))
ومهما^(٩) جهل^(١٠) من فضل زواج النساء العواهر^(١٢) الحسان المتهلمات^(١٣)
فلا يجهل أن أكمل الحلاوة مع الناس أطيب^(١٤) من أكل الخرا وحده^(١٥) .

فصل :

وأما اتهامه للخادم^(١٦) بأنه لمَّا استعرض منه البقيار^(١٧) للبيع // أنه عرضَ
به للطلب ، فقد حلف له على تقي هذه التهمة ، وهو لا يُصدقه . فباقي

(١) ق ، ب : وهشم . (٢) س : النى .

(٣) ق ، ب : هذه . (٤) ن في س .

(٥) ن في ق ، ب . (٦) س : ما . (٧) ن في ق .

(٨-٨) كجالب التمر إلى هجر : أصل المثل كستبضع التمر إلى هجر : قال أبو عبيد هذا من
الأمثال المبتذلة ومن قديمها ، وذلك أن هجر معدن التمر ، والمستبضع اليه مخطئ (يجمع الأمثال
١٥٢ / ٢) .

(٩-٩) ن في س : وهذا البيت أحسن أمثال جرير (الأغاني ٥ / ٨٦ ، وكتاب خمس
رسائل ص ٤٢) ، والبزل : نوع من الوعول ، والقناعيس : مفرداتها تنعس وهو الشاب الفتى ١٣ / ٢ :
Dozy .

(١٠) ق : وما . (١١) س : جعل .

(١٢) ن في س . (١٣) ن في ق ، ب .

(١٤) ق ، ب : خير . (١٥) ق ، ب : مفردا . (١٦) ن في س .

(١٧) البقيار : نوع من العمائم ، العمامة الكبيرة التي يستخدمها الوزراء والكتاب (١٠٥ / ١)
Dozy ، والمراد أن تمر يفضله للبيع يستوجب التحقيق مع صاحب .

إلا أن^(١) يحمل الكلاب على عيال من رآه لذلك أهلاً قط ، ويحمل الحمير على أم^(٢) الذي يعطيه إياه^(٣) أبدأ ، ولا شك أن الخوف على البقيار غلب عليه ، حتى لو كتب الخادم له^(٤) لا إله إلا الله قال : هذا تريض بالبقيار كما قال الله تعالى « يحسبون كل صيحة عليهم » هم العدو^(٥) »

(وكلما رأى غير شيء ظنه رجلاً)

٥

وكيف^(٦) يجوز للوهراني أن يطلب بقياراً جديداً من رجل بغدادى الحسب ، تاجر المكسب ، شاعر المذهب ، كندى الأصل ، والنسب^(٨) ، وهذه الخلل لم تجتمع في كريم قط ؟ ألا ترى أن أكثر^(٩) من اجتمع^(١٠) فيه (أكثرها ملك كندة^(١١) امرؤ القيس بن حجر^(١٢) ، وهو القائل يوم دارة جلجل^(١٣) لما^(١٤) نحر ناقة^(١٥) تساوى ثلاثة دنابر لنساء فهن محبوبته :

١٠

ويوم عقرت للعذارى مطبقى فيا عجباً^(١٦) من رحلها^(١٧) المتحمل فظل^(١٨) العذارى يرتمين بلحمها وشحم كهدأب الدمقس المقتل فلو كانت^(١٩) محبوبته عاقلة لشخمت^(٢٠) وجوه العذارى بلحمها^(٢١) ،

- | | |
|--------------|------------------|
| (١) ن في س . | (٢) ساقطة في س . |
| (٣) ن في س . | (٤) ن في س |
| (٥) ن في س . | |

١٥

- | | |
|--|-------------------|
| (٦-٦) ن في س ، ب : وكما قال الشاعر (إذا رأى غير شيء ظنه رجلاً) . | |
| (٧) ق ، ب : فكيف . | (٨) ن في ق . |
| (٩) ن في ق . | (١٠) ق : اجتمعت . |
| (١١-١١) ن في ق . | (١٢) ن في س . |

٢٠

(١٣) دارة جلجل : قال الأصمعي وأبو عبيدة هي من الحمى . . وقال غيرها هي من ديار الضباب ينجذ فيها يواجه ديار فزارة ، ذكرها امرؤ القيس (معجم البلدان ٣ / ١٢٠) .

- | | |
|----------------------------|-----------------------|
| (١٤) ق ، ب : وقد . | (١٥) ق : ناقتة . |
| (١٦) ق ، ب : فواعجبا . | (١٧) ق : شحمها . |
| (١٨) ق : يظال . | (١٩) ق : فلو أن . |
| (٢٠) ق : شخمت ، ب : سخمت . | (٢١) ق ، ب : بشحمها . |

٢٥

وأدخلت ما بقي منها في إسطها^(١) . وهذا أبو الأسود الدؤلي^(٢) شاعر مفلق*
 وهو أول من تكلم في النحو، // خرج ليلة (يتمشي في داره^(٣) ، فسمع حماراً [١١٥هـ]
 له يعتلف ، فقال : إني لنأتم في فراشي ، وأنت تسرى في مالي ، والله لا بقيت
 لي في دار^(٤) ، ولا ملك ، وأصبح به إلى السوق^(٥) ، فباعه بأبخس الأثمان :
 (وهذا أبو الطيب المتنبي ، شاعر مفلق^(٦) ، كندى^(٧) ، لما أفرغت بين يديه
 جائزة^(٧) القصيدة^(٨) المشهورة وأمر بردها إلى كيسها ، تعلق (قطعة^(٩) منها)
 بخلال^(١٠) الحصر فجعل يعالجها ويُنشد :

تبدت لنا كالشمس تحت غمامةٍ بدا حاجبٌ منها وضنت بحاجبٍ
 (ولما خاف عتب الجماعة الحاضرين^(١١) ، قال : لا تمقروها فإنها تُخضر
 المائدة ، فكان عُنْزُه أقيح من ذنبه ، ولو تتبع هذا لطال . ودع عنك
 هذا كله . او^(١٢) كان الخادمُ ممن يهْون عليه التبذل والكدية^(١٣) لكُدْى (من بني
 شاذى^(١٤)) الذين هم فتيان الجود وبرامكة الوجود^(١٥) ، لاسيما المولى عز الدين^(١٦)
 (— أدام الله نعمته ١٧ —) الذى يمينه أندى من الغمام ، وعزيمته أمضى من

(١) ق : فسها (٢) أبو الأسود الدؤلى : سبقت ترجمته .

(٣-) ق ، ب : من داره . (٤) ن فى ق .

(٥) ق : الأسواق . (٦-) ن فى ق .

(٧) ق : الجائزة . (٨) ن فى ق .

(٩-) ق : منها قطعة . (١٠) ق ، ب : فى خلال .

(١١-) ق ، ب : ولما ظفر بها وخاف المتب من الحاضرين .

(١٢) ق : ولو . (١٣) ن فى ق .

(١٤-) ق : بنى شاذى . ب : بنى شاذى . (١٥) ق : الزمان .

(١٦) عز الدين : يريد عز الدين موسك وقد سبقت ترجمته .

(١٧-) ن فى س .

الحسام ، ووجهه أبهى من البدر ليلة القام ، (وهو على الحقيقة نهر الجود بن ماء السماء بن بحر السباح ^(١)) :

ورث المكارم عن أبيه وجدّه كالرمح أنوبٌ على أنوبٍ

// وأىُّ رجل (أغبي وأخسر صفقة^(٢)) من رجل كندى يكدى من الذى [١١٦]

لقبه « أبو يأخذ » ويترك المولى عز الدين ولقبه^(٣) « أبو المواهب » ! وهل^(٤) هو في ذلك إلا كرجل ورد على هذا النيل فتركه ناحية وحفر إلى جانبه في أرض صلبة^(٥) سبخة كبريتية لعله أن يخرج منها^(٦) ماءً ملحاً زعاقاً^(٧) ويترك الماء العذب الزلال بغير كلفة (ولا عناء^(٨)) وأنشد :

ولنى وتركى ندى الأكرمين وقدحى بكفى زناداً شحاحا^(٩)
كساركةٍ ييضمها بالعراءِ وملحفة^(١٠) بيض أخرى جناحا ١٠

كأنى به^(١١) أدام الله عزه إذا قرأ هذا الفصل^(١٢) قال : أحسنت هذا^(١٣) مما كنا فيه ، لما يش من العبد رجوع (إلى المولى^(١٤)) والله لا تتم له معى مضربٌ أبداً . ليس الأمر كما ظن ، والوهراني^(١٥) ما هو مجنون يطمع فيمن يسمع قولك ، ويرجع إلى رأيك ، وأنت الغالب على أمره ، امرأة الوهراني طالق ثلاثاً

(١-) ن فى س . ١٥

(٢-) ق : أخس وأغبي ، ب : أجهل وأغبي وأخسر صفقة .

(٣) ق ، ب : لقبه . (٤) ق ، ب : وما .

(٥) ن فى ق ، ب . (٦) ن فى س ، ب : له .

(٧) ملحاً زعاقاً : غليظاً لا يطلق شربه (٨-) ن فى س .

(٩) ق : مجاحاً . (١٠) ق ، ب : وملبسة .

(١١) ن فى س . (١٢) ق : البيت .

(١٣) ق : ب : وهذا . (١٤-) ق : للمولى .

(١٥) ق : الوهراني .

البتة ، لا آخذ منه درهماً أبداً ، وأشهد الله عليه^(١) ، أن ماله عليه حرامٌ ،
مثل الميتة والدم ولحم الخنزير .

وأماً تعريضه للخادم^(٢) بالصنع فليته لو فعل حتى يستوفى ماله عليه
منه^(٣) وتبرأ ذمته في الدنيا قبل الآخرة ، // وهو أهون عليه من أن يستوفى^(٤) [١١٧د]
ذلك^(٥) منه في حظيرة الجحيم^(٦) بأنامل^(٧) من نار ، ورأيه العالی فی التغاضی
والسلام .

(١) ن في ق ، ب .

(٢) ق ، ب : له .

(٤) س : تستوفى .

(٦) ق : حظيرة جهنم .

(٣) ن في ق .

(٥) ن في ق .

(٧) ق ، ب : وبأنامل .

وله نسخة يمين كتبها إلى

ابن مسلم الشاهد

(وكان من الإمامية^(١))

(من يقول بالإمام القائم المنتظر ومتهم بأن الكامل بن شاور أودعه

وديعة^(٢)).

٥

وحقّ الحجاب والكتاب ، والبغلة والسرداب ، والإمام القائم ، الحى
الدائم ، الذى لا يموت ، ولا يفوت ، ولا يحتاج إلى القوت ، ما أحدثت
فى ملكى هذا^(٣) حدثاً يوجب الفسخ ، وإلا قلت : إن الأمة لم ترتد عن
الإسلام ، بعد النبو عليه وآله^(٤) السلام . وإن أصحابه العشرة لم يبالوا على
ابن عمه حيدرة^(٥) ، وإن (ابن أبى قحافة^(٦)) أحق^(٧) منه بالخلافة ، وإن
عمر بن الخطاب أعلم^(٨) منه بالحكمة وفصل الخطاب ، وإن الخليفة عثمان
سبقه إلى الإيمان ، وإن معاوية فى كل ما ادّعاه من المطالب أحق به من على بن
أبى طالب .

١٠

(١-) ن فى ق .

(٢-) ن فى س .

١٥

(٣) ن فى س .

(٤) ن فى س .

(٥) حيدرة : على بن أبى طالب (تاريخ الطبرى ص ٣٤٦٦)

(٦-) ابن أبى قحافة : أبو بكر الصديق (النجوم الزاهرة ١ / ١٠٦ والكز المدفون ص ٢٢٧)

(٨) ق : أول .

(٧) ق : أول .

٢٠

وإلا قلت: إنَّ أهل السنة يدخلون الجنة ، وإنَّ مذهب الشيعة ، كسراب
 بقية، وإلا حشرنى (١) اللهُ مع يزيد إذا قالت النارُ : هَلْ من يزيد، وسلط
 على أنواع (٢) البلاء ، (ولا حشرنى (٣) مع شهيد كربلاء، وإلاَّ أذابَ اللهُ كلَّ
 دينار استودعنيه (٤) الكامل فى حدقيه، // ولا أراه فى دولة الغز (ما يقرُّ عينيه) ، [١١٨٧]
 والسلام (٦) .

(١) م : حشرة .

(٢) ن فى م .

(٣-) م : ولا حشره .

(٤) م : استودعه .

(٥) ق : تقر به عينيه .

(٦) ن فى ق .

وله نسخة يمين أخرى كتبها يستحلف بها

ابن النقاش^(١)

على ذهب كان له عنده

وحقُّ العلة الأولى ، والطبيعة الفاعلة ، والقوة المصورة ، واستقص
الأركان، وهيولا الحيوان، والمعنى القائم بالإنسان وإلا قلت : إن الذي
جاء به محمد صلى الله عليه وسلم حق ، وأنَّ الجنة حق ، وأنَّ النار حق ،
وأنَّ الساعة آتية ، لا ريب فيها ، وأنَّ الله يبعثُ من في القبور، وإلاَّ قلت :
أنَّ الله خلق آدم في السماء من تراب الأرض والماء، وإنَّ نوحاً عليه السلام
لبث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً ، وإلاَّ قلت : إنَّ إبراهيم الخليل ألقاه
النمرود بن كنعان في النار المحرقة فصارت عليه برداً وسلاماً ، وأنَّ موسى بن
عمران ضرب البحر بعصاه ، فانفلق فيه اثنا عشر طريقاً ، حتى عبرت فيه
بنو إسرائيل . وأنَّ يوشع بن نون استوقف الشمس فوقفت له حتى فرغ
من قتل الجبارين ، وأنَّ سليمان بن داود كان يركب من الرياح فتظله الطيرُ ،
وتخدمه الجنُّ والشياطين ، وأنَّ المسيح بن مريم ولدته أمه من غير ذكر ،
وأحياناً عاذر بعد موته // بثمانين سنة ، وتكلَّم في المهدي وهو ابن سبعة أيام ،

٥

١٠

١٥ [١١٩]

(١) ابن النقاش : عل بن عيسى بن هبة الله ، أبو الحسن ، مهذب الدين ابن النقاش :
عالم بالطب ، أديب له مشاركة في الحديث . ومولده ومنشأه ببغداد . أقام في دمشق ، ثم في القاهرة
وعاد إلى دمشق فتوفي بها سنة ٥٥٧ هـ . كان له مجلس عام للمشتغلين عليه بالطب ، وخدم الملك العادل
نور الدين محمود بن زنكي وبنى ستين في بیمارستان الكبير ، وكتب له كثيراً من الرسائل إلى النواحي
وبعد وفاة نورالدين خدم السلطان صلاح الدين . (طبقات الأطباء ٢ / ١٦٢ ، الأعلام ٥ /
١٣٤ ' ١٣٥)

٢٠

ونزلت عليه المائدة من السماء ، فيها الخبزُ والبقلُ والخلُّ والسّمكُ المشوى
والرُّمان ، وإلّا كفرتُ بما قاله أرسطاليس في قِدَم العالم ، وما قاله أفلاطون
في تكذيب النبوة ، وجحدت ما قاله فيثاغورث في تناسخ العالم ، وما قاله
جالينوس في أن الطبيعة أحرقت الصانع ، واستولت على التدبير ، وأن مالك
والشافعيّ وأبا حنيفةَ وأحمدَ أفضلُ عند الله منهم وأهدى إلى الصراطِ
المُسْتَقِيم^(١) .

(١) ن في ق .

(- وكتب إلى قاضى الفاسقين وهو بمصر عن نائبه بدمشق

يخبره بما صارت إليه الأحوال بعد توجهه إلى الديار المصرية -)

المملوك النائب عن مجلس الفسق الوضع بالشام - أوله : كل من فى الوجود نحس إلا واحد .

أطال الله قرونَ مولاى القاضى الأجم الفاضل ، الإمام العالم ، قاضى الفاسقين ، إمام اللأطة ، مُقضى الفسقة ، تاج الزُناة ، عزّ العلوق ، بحال المشارب ، قُطب الدّساكر ، مُقَدّم الخرابات ، رئيس المواخير ، فخر اليدود ، ذو القرنين الحاضر أقود العالم مصطفى غلام أمير المؤمنين ، مسخرة نَقَاط غلام أمير المؤمنين ، وأدام الله سروره وأفراحه ، وبلغه أمله واقتراحه ، وأدام اغتباقه واصطباحه^(١) // ، ولا زالت يمينه مطية (لفصوص القداح^(٢)) ، وفلكاً لشموس الأقداح ، ومنزله مأهولاً بالولدان ، معموراً بالقحاب ، والمُردان ، ونغانفه بمجون العاروق محمرة ، وأحداقه بأكفهم^(٣) مخضرة ، وخيول اللهو إلى فنائه مسرعة^(٤) ، وبخائب^(٥) الصفع (عن ربوع^(٦)) أكتافه

•

[١٢٥] ١٠

(١-) ق: وله على لسان نائب قاضى الفاسقين بدمشق حين رحل عنها قاضى الفاسقين إلى مصر يخبره بما صارت الأحوال اليه بعد توجهه . المملوك النائب عن مجلس الفقه الوضع أطال الله قرون مولاى القاضى الأجم إمام اللأطة وأدام له المز والسرور وتمته بالغفلة والترور .

١٥

(٢-) فصوص القداح : حبه . (٣) ق : بلكامهم .

(٤) س : شرعة . (٥) ق : وبخائف .

(٦-) ق : فى .

مقلعة، ولا جعل لسلطان (١) الدرة (٢) على قفاه سيلا ، ولا لطوارق القلع (٣)
إلى (٤) رأسه دليلا .

كتبت (هذه الأحرف إليه ٩)، يسّر الله معاصيه، وبارك له (٦) في مخاصبه
أشكو إليه ما عندي من الشوق (٧) إلى طلعه وصلعته، والحنين (إلى قاعته
ورقاعته ، والارتياح إلى قامته وهامته ٨) ، فشوق (٩) إليه شوق الفاسق (١٠)
اللايط إلى المباعر ، والمنقطع إلى (١١) لحوق الأباغر ، وحنيني إليه حنين
الجمل (١٢) إلى الأرواث ، واللايط إلى شم الأخبار (١٣) ، وارتياحي إليه
(كارتياح الأرملة إلى البعل ، ورأسه إلى مباشرة النعال ١٤)، فأقسم له بالغصن
إذا استوى ، والحقف (١٥) وما احتوى ، والصدغ إذا التوى (١٦) ، فلو (١٧)
خط بعض شوق إليه على وجوه الحسان لكسفها ، وعلى رُبى الأكفال (١٨)
لنسفها ، (أو حل بالعاشق لسلأه // وبالأمر الفادح لجلاءه ١٩) ، فنسأل (٢٠)

[١٢١د]

(١) س : السلطان .

(٢) الدرة : الوسط يضرب به . (٣) القلع : المقرعة يضرب بها .

(٤) ق : حل (٥-) ق : إليه .

(٦) ن في ق . (٧) ق : الارتياح .

(٨-) ق : إلى هامته وقامته والتطلع إلى قاعته ورقاعته .

(٩) ق : وشوق . (١٠) ن في ق .

(١١) س : عن . (١٢) الجمل : ضرب من الخنافس .

(١٣-) ن في ق .

(١٤-) ق : كارتياح رأسه إلى النعال والأرملة إلى لذة البعل .

(١٥) الحقف : ما استطال وأعوج من الرمل والجمع أحقاف وحقوف .

(١٦) ن في ق . (١٧) س : لو .

(١٨) الأكفال : مفردا كفل : صجر الإنسان أو الدابة .

(١٩-) ن في ق . (٢٠) ق : فاسأل .

الذى قضى بالبين أن يؤلفنا بالنيربين ، والذى ابتلانا^(١) بالصدود أن يجمعنا
 فى بعض البدود ، بمنه وكرمه ، وأما غير ذلك (كثر الله أرباحك ، وأدام
 على المعرفة نباحك^(٢)) ، فلا تسأل عما (يقاسيه الخادم^(٣)) من جور العلوق ،
 واهتضام المشوق ، وبعد ما بين القهوة^(٤) والخلوق ، وما قد ابتلينا به من
 القضاة المخالفين ، (والأئمة المسخفين^(٥)) ، من إقامة الحدود ، وتعطيل البدود
 وتحريم الزمر ، وتبطل^(٦) أبواب الخمر ، وضربهم^(٧) للسكران ، ولو أنه
 الحكيم بن المطران^(٨) ، وأخذهم أشد^(٩) العهود على النصارى واليهود ،
 (فصارت القهوة^(١٠) أقل من أخلاط الجسد ، وأعز من جبهة الأسد ، لا تبصر
 فى اللبالي ، إلا^(١١) كطيف الخيال ، ولا فى النهار ، إلا عند إراقتها فى الأنهار ،
 ونحن^{(معهم فى شدة^(١٢))} ، إلى أن تنقضى هذه المدة ، (وعند التناهى يكون الفرج^(١٣))
 (وكلما تزايد إنكارهم ، وتفرغت للتعذيب أفكارهم ، ذكرنا — عزك الله —
 تعصبك ووفاك ، وردعك لنا بقفاك^(١٤)) ، وأما العلوق — لعنهم الله^(١٥) —
 ورد كيدهم فى نحورهم ، ومكن رماحنا^(١٦) من ظهورهم ، فلأنهم لما علموا

٥

١٠

(١) ق : قضى . (٢-) ن فى ق .

(٣-) ق : ما أناسيه . (٤) القهوة : إسم من إساء الخمر .

١٥

(٥-) س : والفقهاء والمتحشفين . (٦) ق : وتعطيل .

(٧) ق : وجلدهم .

(٨) الحكيم بن مطران : لعله يريد الموفق أسعد بن مطران الطيب كان نصرانياً فأسلم
 وكان عزيز المروءة حسن الأخلاق متعصباً للناس عند السلطان ، وكان يعود المرضى والفقراء ويحمل
 إليهم الأشربة من عنده والأدوية حتى أجرة الحمام ، وكان مليح الصورة ومات بدمشق سنة ٥٨٧ هـ
 ودفن بيقاسيون (شذرات الذهب ٤ / ٢٨٨) .

٢٠

(٩) ن فى ق .

(١٠-) ق : حتى صارت الخمر . (١١) ن فى ق .

(١٢-) ق : فى وسط الشدة . (١٣-) ق : وعند التناهى يقصر المتناول .

(١٤-) ن فى س . (١٥) ن فى ق .

٢٥

(١٦) س : أرمناحنا .

بفرك ، وأمنوا من بوادر ظفرك ، اشتدوا^(١) بنفوسهم ، وركبوا في الجور
 على رؤوسهم ، يعذبون العُشَّاق ، // ويقتلون^(٢) المشتاق ، ويضعفونهم^(٣) [١٢٢د]
 بالتشريح ، ويصقلون أفقيتهم بالتمرّيح ، ويُجوزون ... كالأذقال^(٤) ،
 ويتعاملون للعاشق عن الإدخال ، (... مع الغير بالفلوس ، ويخلون على العاشق
 بالجلوس^(٥)) ، فأقسمت^(٦) يا سيدي بمداسك وراسك ، وحتى النعل إذا طنّ ،
 (والوتر إذا زن^(٧)) ، (والركب إذا عرّش ، والعلق إذا شرش^(٨)) ، لو كنت
 فيهم^(٩) كالأمير ، لأشهرتهم على الحمير ، وحرمت عليهم نتف الذقون ، وذلك
 الساقات والبطون ، حتى يُريحنا الشعر من الصُّداع ، ويبقي أحدهم على أكلة
 والودّاع ، (وأعجب من ذلك ياسيدي أن أحدهم إذا عبث الشعر بساقه ،
 نجبر على عُشَّاقه ، وإذا تسرّولت أليته ، عظمت بليته ، وكلما طال شعره ،
 ارتفع بين العلوق شعره ، وليس ذلك إلا لطول غيبتك عنّا ، وبعد أوبتك
 منّا ، فنسأل الباري جلت قدرته أن يردك إلى الأهل والقرّابات ، ويشرف
 بك البدود والخرابات^(١٠)) ، وأشد^(١١) من ذلك ياسيدي ما حدثني به من
 (ينتمي إلى هوى أبي بكر اختفى أن قمته وقرعته مخلوقة ، كخذه لما
 كانت له دبوقه^(١٢)) ، // وهذه^(١٣) من النعم التي يجب أن تُكفر ، (ومن

(١) ق : استبدوا . (٢) ق : ويهجرون .

(٣) ق : ويفجرونهم . (٤) ق : كالأنجال .

(٥) ق : ويخلون على الهامم بالجلوس و . . . مع غيره بالفلوس .

(٦) ق : وأقسمت . (٧) ق : والذن إذا زن

(٨) ن في ق . (٩) ن في س .

(١٠) ن في ق . (١١) ق : وأعجب .

(١٢) اختفى كذا في س ، ويبدو أنه ليس لها محل . أما رواية ق : سمى الذي هوى أبي بكر
 اختفى أن شعره اليوم وقرعته مخلوقة كجدره لما كانت له دبوقه ، والدبوق : الشعر المنسوج
 أو المصفور .

(١٣) ق : وهذا .

الذنوب^(١) التي لا يجوز أن تغفر، (فلو ننتف أحدنا أصلحك الله سبيله، ومزق
سرباله، لما وصل إلى بُغيته، ولو عمل الخرا في جوف لحيته^(٢)، فإن كان^(٣) لك
حاجة بولايتك، فاطلع علينا برايتك، من قبل أن يسلكوا العاشقون ويتوب إلى
الله الفاسقون^(٤) . فيتغير^(٥) الهندام وتكسد أسواق المعاصي بالشام والسلام^(٦) .
ومتى عزمت على الإياب ، فحصل^(٧) النفقة والثياب ، (لكيلا تموت
بالجوع ، وتندم على الرجوع^(٨)) ، ولا تطمع في التكتسب بالشعر ، فقد راح
ذلك الشعر ، ولو^(٩) قلت اليوم الحماسة ، ما حصل لك بها كُناسة ، ولو أنك
امرؤ القيس ، (كنت عندهم مثل التيس^(١٠)) ، ولو أنك ابن منبر ، حملوا على
عيالك الحمير ، (وما ذاك إلا^(١١) لأن الجود قد استقل ، والكرم^(١٢) قد انتقل ،
وقد وصل إلى^(١٣) قلوب ، ملازما^(١٤) لبني أيوب ، ونحن فكما^(١٥) قال
الوهراني (في قصيدة له^(١٦)) :

أنست بنو شاذى بمصر وأهلها فبكت دمشق عليهم والشام

(١-) ق : والذنوب .

(٢-) ق : ننتف أعز الله سبالك ومزقت من الغيظ سربالك لما وصلت إلى بُغيته ، ولو عملت
الخرا في لحيتك فلا جرم أن الله تعالى ابتلانا بالكسوف ورومانا بالكسوف وروعتنا بالزلازل وآخر جنا
من المنازل .

(٣-) ق : كانت . (٤-) ق : يتسل العاشق ويتوب إلى الله الفاسق .

(٥) ق : فينفسد . (٦) ن في ق .

(٧) ق : فأكثر من .

(٨-) ق : لئن لا تندم على الرجوع ، وتموت بالبرد والجوع .

(٩) س : لو . (١٠-) ق : صفوك بجلد التيس .

(١١-) ن في ق . (١٢) ق : والندی .

(١٣) س : تملی . (١٤) ق : طالبنا .

(١٥) ق : اليوم كما . (١٦-) ن في ق .

رحل الندى والجود يوم رحيلهم وتخلّف (١) الحرمان والإعدام
 // كانوا لنا كالوالدين تعطفًا فاليوم نحن لبُعدهم أيتام [١٢٤د]
 (فانظر لنفسك ، واتعظ بأبناء جنسك ، ورأيتك في ذلك أعلا والسلام) .

(١) م : وتخلّف .

(٢-) ق : مرفكك ذلك وطالمتك والسلام .

وله في صفة شربة لأهل الهوى

يُؤخذ على بركة الله وعون الله أوقيتين^(١) من صافى وصال الحبيب ،
 منتقاة من عيدان الجلفا وخوف الرقيب ، وثلاثة مثاقيل من نور الاجتماع ،
 مُنْقَاة من غلت الهجر [و] البعد والانقطاع ، وأوقيتين^(٢) من خالص الوداد
 والكمان ، منزوعة من نوى^(٣) الصدود والهجران ، وعناق النحور ، وضم
 الصدور ، ولثم الثغور ، ولزم الخصور ، من كل واحد مثقالين شهيق حلبي ،
 وغنج عراقى ، وظرف قاهرى ، من كل واحد مثقالين - مائة بوسة رمانية
 محكوكة مرضوضة ، منها خمسين صفار سُكَّرِيَّة ، وثلاثين زق الحمام ، وعشرين
 عصافيرية ، وأوقيتين مص اللسان مع الشفتين ، ولثم الفم مع الوجنتين ، يُدَقُّ
 الجميع ويخلط وينثر عليه ثلاثة دراهم غلّمة^(٥) مصرية ، وأربعة دراهم قرص
 أعكان مطوية ، ويغلى في مجلس جديد ديباج طرسوسى^(٦) ، مع خمسة دراهم
 دلال تنبسى^(٧) ، وخمس رَهْزات^(٨) // هندى ، وأربع فتلات اسكندراني ،

[١٢٥]

(١) كذا في الأصل وصحتها (أوقيتان) . (٢) يتكرر نفس اللحن .

(٣) رسمت في الأصل بالألف فان أراد بها جمع نواة فتحق العبارة (منزوع منها نوى
 الصدود) .

(٤) يتكرر اللحن السابق في ١ - ٢ .

(٥) الغلّمة : شدة الشهوة إلى الجماع .

(٦) طرسوسى : نسبة إلى طرسوس مدينة بشفور الشام من أنطاكية وحلب وبلاد الروم .

(٧) قنيسى : نسبة إلى قنيس من أشهر بلاد القطر المصرى في صناعة النسيج الفاخر (حالة
 مصر الاقتصادية في عصر الفاطميين ص ٣٨١) .

(٨) رهزات : ارتهز لكذا : تحرك واهتز ونشط .

ويُصْنَفُ عَلَى مَطْرَحِ دَبِيقِ سُلْطَانِي ، وَيُحْلَفُ فِي أَوْقَيْتَيْنِ مِنْ شَرَابِ الرِّضَا ،
وَأَوْقَيْتَيْنِ مِنْ وَرْدِ مَرْبَا اللَّقَا ، يُشْرَبُ عَلَى الرِّيقِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَيَكُونُ الْغَدَاءُ
مُزَوَّرَةً يَقْطِينِ^(١) الْاِشْتِيَاقِ ، وَيُضَافُ إِلَيْهَا قَلْبُ لَوْزِ الْعِنَاقِ ، وَمَاءُ لَيْمُونِ
الْأَنْفَاقِ ، وَيَتَنَاوَلُ بَعْدَ ذَلِكَ ثَلَاثَةَ أَرْطَالٍ مِنَ الْمَدَامِ ، وَيَتَّبِعُهُ بِرُطْلٍ شَيْلِ
الرَّجْلَيْنِ وَدُخُولِ الْحَمَامِ نَافِعٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى :

٥

(١) مزورة يقطين : المزورة : كل غذاء دبر للمريض بلون لحم (محدثه) واليقطين :
القرع .

(وكتب إلى مجد الدين بن عبد المطلب^(١)) (وزير تقي الدين^(٢))

عبد مولاي الوزير الأجل السيد الفاضل الأوحد مجد الدين شرف
الإسلام (شمس الخلافة بهاء الملة أوحد الرؤساء سيد العراقيين^(٣)) أطال الله بقاءه ،
وأدام علّاه^(٤) ، (وكتب حسدته وأعداه^(٥)) ، كتب^(٦) هذه الأحرف على حال
عجلة شديدة^(٧) وعنده من الشوق والحنين مثل ما عند أهل القيوم إلى المولى
تقى الدين وإنما علم المملوك حقيقة ذلك لأنه صعد إليها في هذه الأيام ،
ليتفرج^(٨) على صنعة يوسف بن يعقوب (عليهما السلام) ، ويَبْصُر آبار ابن
أخى يوسف بن أيوب^(٩) — مُتَّعًا بالدوام — فشاهد من محبة أهل البلد للمولى^(١٠)
الصاحب المخدم ما يتجاوز الحد والصفة // فلو أن امرءاً عبّد من دون الله
تعالى^(١١) لعبدوه ، ولما قرب الخادم من مدينة القيوم وأبصر الموكب الذى
طلع فيه^(١٢) لا يسير إلا في ظل النخيل وبين أغصان^(١٣) الأشجار والكروم

[١٢٦د]

١٠

(١-) مجد الدين بن المطلب: ورد ذكره في حوادث سنة ٥٥٠١ هـ عزل الخليفة لوزيره مجد
الدين بن المطلب رسالة من السلطان بذلك ، ثم أعيد إلى الوزارة بإذن السلطان وشرط عليه شروطا
منها العدل ، وحن السيرة ، وألا يستعمل أحدا من أهل الذمة (الكامل ٨ / ٢٥١) .

(٢-) ق : وهو بالشام صحبه المولى تقي الدين . .

١٥

(٤) ق : عزه .

(٣-) ن في س .

(٦) س : كتبت .

(٥-) ن في س .

(٨) س : ليفرج .

(٧) ن في ق .

(٩-) ن في ق .

(١٠) يوسف بن أيوب : صلاح الدين الأيوبي .

٢٠

(١٢) ن في ق .

(١١) س : المولى .

(١٤) ق : ظل .

(١٣) ق : عليه .

طرب الخادم على صوت^(١) الدواليب ، وتغريد الأطيار ، وافتتن^(٢) بها^(٣) وفضلها على كل موضع مليح^(٤) أبصره في الزمن^(٥) ثم لما نزل في المدرسة وحط رحله^(٦) في الروشن^(٧) العالى الذى على النهر الكبير عاشت روحه^(٨) باستنشاق ذلك النسيم ثم إنه دخل الدار الكبيرة والدار الصغيرة وتفرج على علو الهمة وحسن الترتيب ثم إنه تمشى وحده في الحمام (الصغير الذى^(٩) في زاوية الدار فاستطاب الموضع لخلوه^(١٠) وشدة برده في قائلة نصف النهار فجلس فيه مفكراً ومعتبراً بما كان فيه من الأنس ، وما صار إليه من الوحشة ، فخففته العبرة شوقاً إلى صاحب المكان فلم يشعر إلاّ والحائط^(١١) الشمالى قد انشق وخرج منه شخص عجيب الصورة^(١٢) ليس له رأس ولا رقبة البتة وإنما وجهه في صدره ولحيته في بطنه مثل بعض الناس في يده اليمنى زربول^(١٣) ، وفي اليسرى^(١٤) شمشك^(١٥) عتيق ، فقامت إليه هيبة له^(١٦) ، وخوفاً^(على نفسه١٧)

(١) ق : حس . (٢) ق : فافتتن .

(٣) ن في ق . (٤) ن في ق .

(٥) ق : الزمان . (٦) ق : رحله .

(٧) ق : الروشن : البلكونه (١ / ٥٣٢ Dozy) .

(٨) ق : نفسه . (٩-) ق : الصغيرة التى .

(١٠) ق : لخلوته . (١١) ق : الحيط .

(١٢) ن في س .

(١٣) ق : زربون أو الزربول : نوع من الأحذية وهى كلمة يونانية (١ / ٥٨٤

Dozy وقاموس العوام ص ١٢٩) .

(١٤) ق : والأخرى .

(١٥) س : شمشك : زى من ملابس الرعاة ويطلق على البوالك (١ / ٧٨٧ Dozy) .

(١٦) ن في س . (١٧-) ن في س .

منه ، وقلت له : من أنت يرحمك الله ؟ // فقال (١) : أنا أبو خطرش (٢) ، من
 بنى الدردبيس (٣) ، الساكن في هرم ميدوم (٤) ، جاوبني عن كل بيت ألقبه
 عليك ، وإلاّ قطعت ففأك بهذا الزربول (٥) ، فقلت له (٦) : لستُ شاعراً (٧)
 والله يا سيدى ولا أجوز في هذا الباب ، فقال : تكذب في جوف لحيتك
 أنا أعرفك تُكَدِّى الناس بالشعر من (٨) ثلاثين سنة (في هذه الديار) ،
 فقلت له (٩) : أنا أسيرك افعل ما تريد فقال : أجيزْ وأوجيزْ ثم (١١) :

قال : لمن الديار بساحة الفيوم ؟

فقلت : ضحك الصدى فيها (١٢) لنوحِ اليوم .

فقال : وتَبَدَّلَتْ من بعد غيد كالمها .

فقلت : وولائدٍ كالؤلؤ المنظوم .

فقال : وبسيد من آل شاذى أروع .

فقلت : مثل الحسام الصّارم المثلوم (١٣) .

فقال : بنواعب الغربان تنعق دائماً .

فقلت : وحمائمٍ تبكى لفقد حَمِيمٍ .

١٠

(١) ق : قال .

١٥

(٢) أبو خطرش : إسم لشخصية خرافية ، وهو يقصد به السخرية من القاضى الفاضل .

(٣) بنى الدردبيس : الدردبيس : الداهية والشيخ المعجوز الفاتية مركب من درد أى ألم
 ومن بيس أى ردى (الألفاظ الفارسية المعربة ص ٦١) .

(٤) هرم ميدوم : لم نعثر على تعريف له .

(٥) ق : زربون . (٦) ن فى ق .

٢٠

(٧) ق : بشاعر . (٨) ق : منذ .

(٩-١٠) ن فى ق . (١٠) ن فى ق .

(١١) ن فى ق . (١٢) ن فى س .

(١٣) ق : الملووم .

فقال :بكت السماء لبُعدهم من بُعدهم .

فقلت : بسحابٍ مُسَهَّلَةٍ وغيوم .

فقال : طلبوا دِمَشقَ فَعُوضُوا عَنْ أَرْضِنَا(١) .

فقلت : بالنيريين(٢) ، وقصر أم حكيم .

فقال : وبَقْنَبَشَا(٣) ، ودموثة ، وصنوفر .

فقلت : بصرى(٤) ، وصرخد(٥) ، في جوار(٦) الروم .

فقال : وسألتُ رَسْمَ الدارِ لما جثَّتْها .

فقلت : وجميعُها كالمعجم(٧) المرقوم .

فقال : أى الملوك نمت(بهم هم) العلى ؟

فقلت : حتى كساك بأطلس وطميم .

فقال : قالت : (تقى الدين أعنى ذا الندى(٩)) .

(١) غير واضحة في ق .

(٢) النيريين : تسمية أخرى لليرب . وهى قرية مشهورة بدمشق على بعد نصف فرسخ في وسط البساتين (معجم البلدان ٨ / ٣٥٥) .

(٣) ق : بنسا .

(٤) بصرى : اثنتان واحدة بالشام من أعمال دمشق والأخرى من قرى بغداد (معجم البلدان ٢ / ٢٠٨) .

(٥) صرخد : بلد ملاصق لبلاد حوران من أعمال دمشق ، وهى قلعة حصينة وولاية حسنة واسعة (معجم البلدان ٥ / ٣٤٩) .

(٦) ق : من بلاد . (٧) س : كالمعجم .

(٨-) ق : به رتب .

(٩-) ق : تقى الذى أعنى ذا الندى .

فقلت : (عمر بن شاهنشاه^(١)) ردَّ رسومي .

فقال : فإليه أعضائي^(٢) تطيرُ تشوقاً .

فقلت : وعليه أجفائي ذواتُ كلوم .

[١٢٨٥]

فقال الشيخ^(٣) // أبو خطرش : أحسنت أحسنت^(٤) والله (إذا كان هذا شعرك^(٥) على البديهة ، فكيف يكون على الروية؟ مالك^(٦) لا^(٧) تتعاني الشعر؟ فقلت له^(٨) : ما أريد أن^(٩) أتعب ، أنا أعمد إلى أحسن قصيدة^(١٠) للشعراء المتقدمين آخذها وأمدح بها وأقضي بها^(١١) حاجتي ، وإن كذبني أحد^(١٢) حملت الكلب على عياله ، فقال : دعني من هذا ما فعلت في غُنْياتك التي أمرلك بها المولى تقي الدين ؟ فقلت له : يا شيخ أبا خطرش^(١٣) طلبتها من الخولي ثعلب^(١٤) أن يعطيني إياها سَمان الظهور ، كبار اللوايا مثل علوق الإسكندرية^(١٥) وقحاب القاهرة ، فأعطاني إياها^(١٦) مثل العشاق^(١٧) المهجورين ، وعباد

١٠

(١) عمر بن شاهنشاه : بن أيوب بن شاد الملك المظفر تقي الدين ابن أخى السلطان صلاح الدين صاحب الأوقاف بحماة ومصر والقيوم وله بالقيوم مدرستان بناهما لما كانت القيوم إقطاعاً له . كان رجلاً فاضلاً مظفراً له مواقف مع الإفرنج ، ولى الولايات وناب عن عمه في الديار المصرية ثم أعطاه حاة توفى سنة ٥٨٧هـ (طبقات الشافعية الكبرى ٤ / ٢٨٦ ، امرأة الجنان ٣ / ٤٣٣ النجوم الزاهرة ٥ / ٣٨٦ والأعلام ٢ / ٧١٥) .

١٥

(٢) ق : أكبادى . (٣) ن فى س .

(٤) ن فى س . (٥) ق : إذا كان شعرك هذا .

(٦) ن فى س . (٧) ق : ما .

(٨) ن فى س . (٩) ن فى س .

(١٠) س : قصيد . (١١) ن فى ق .

(١٢) ق : واحد . (١٣) ق : أبو خطرش .

(١٤) ساقطة فى س . (١٥) ق : اسكندرية .

(١٦) س : إياهم . (١٧) ق : القحاب .

٢٠

الله الصالحين ، الذين يصومون النهار ، ويقومون الليل ، فقال : وما السبب في ذلك ؟ فقلت له (١) : كان الفقيه البهاء أراد أن يشتريهم مني بالدون الطفيف حتى يأخذهم هو (٢) من غنم الخولى ببشمورية (٣) كباراً فلم أجبه إلى البيع فأنحسني فيهم كما ترى ، فقال : سعادة المولى غلبت عليه لو اشتراهم منك (لأخذ كل فحل في غنم المولى ثقي الدين) فقلت له : صدقت يا أبا خطرش . ما تقول في الفقيه عبد الله ؟ فقال : إلى الساعة ما أبدلت له (٥) خبراً (٦) ، كلّفه كثيرة ، ودخله قليل ، وقد حصل // بين (حاذف وقاذف) ، فأما الحاذفُ فالقاضي العجمي قد تخيل منه (٨) فهو (كل يوم يرميه) بداهية (١٠) ، وأما القاذف فالفقيه بهاء الدين قد ثقل عليه مكانه من يوم تسلم منه (١١) (هذا الموضع (١٢) لو قدر عليه لقطعه إرباً إرباً ، ألا ترى أنّه يستعيرُ منه الآلات (١٣) التي للوقف فلا يردّها عليه (١٤) ويأخذ منه (١٥) للفقهاء الذين طلّعوا معه ديناراً (في رأس كل هلال (١٦) ولا يقدر ينطق بكلمة ؟ فقلت له : لقد سلّم (وقفَ القيوم ألا يرجع الأمير إليه فيلحقه (١٧) بوقف منازل العز الذي دخله في كل سنة تسعمائة دينار ، والنفقة عليه في جميع أحواله ثلاثون (١٨) ديناراً ، ويأكل

[١٢٩د]

٥

١٠

(١) ن في ق . (٢) ز في س .

١٥

(٣) بشمورية : نسبة إلى البشور كورة بمصر قرب دمياط وفيها قرى وريف وغياض وكباش ليس في الدنيا مثلها عظماً وحسناً (معجم البلدان ٢ / ١٩٠) .

(٤-) ق : لأخذهم من غنم الأمير كل فحل فيهم .

(٥) ق : لم . (٦) س : خبر .

٢٠

(٧-) ق : جاذف . (٨) ن في ق .

(٩-) ق : يرميه في كل يوم . (١٠) ق : بلاية .

(١١-) ن في س . (١٢-) ق : هذه المواضع .

(١٣) ق : الآلات . (١٤) ن في ق .

(١٥) ن في ق . (١٦-) ق : لكل واحد في رأس كل هلال .

(١٧-) ن في س . (١٨) ق : ثلاثين .

٢٥

الفقيه الباقي^(١) خضما وقضيا لا يخاف من الله ولا من الناس فقال^(٢) الشيخ أبو خطرش : سمعت الناس يقولون إنه يدفع للصاحب في كل سنة خمسمائة دينار يسكتها بها عنه وإلا^(٣) فهو أذكى الناس ، وقد بلغه أن المدرسة ليس فيها مؤذن ولا إمام فقلت له : حاشا لله وأعوذ بالله لا والله ولكن المولى غلط غلطة كبيرة ورد النظر إليه (وأشهد عليه الشهود^(٤)) بذلك وأخذ الفقيه على ذلك خط خليفة بغداد // (في هذه الأيام^(٥)) فما بقي يلتفت إلى المولى ولا إلى غيره فقال الشيخ أبو خطرش : أنا أقول لك السر^(٦) في هذا الأمر فقلت له : وما هو ؟ فقال : أعلم أن الله تعالى ما خلق مواضع منازل العز والروضة إلا للفسق والفساق ، فما يقدر المولى تقي الدين يعاند الله تعالى^(٧) في قضائه ، ويجعلها للعلم والعلماء ، وقد^(٨) اجتهد فيها^(٩) جهده ، وما^(١٠) قدر يخرجها عن قضاء الله تعالى^(١١) وقدره ، ثم إن الشيخ أبا خطرش^(١٢) تحرك للرواح فقلت له : تعاهدني (في منازل العز يا أبا خطرش^(١٣)) فقال : السمع والطاعة وغاب عني فما رأيته حتى الآن .

قد انقطعت عن الخادم كتب (المولى مجد الدين^(١٤)) ، وأرجو أن يكون ذلك لخير ، وقد استشعر الخادم من ذلك مع اتصال كتبه مع كل نجائب^(١٥) ، وكان قد سمع أنكم ترجعون إلى ديار مصر ، فنذر لله تعالى صوم شهر تموز

- | | |
|--|---------------------------------------|
| (١) ق : البقية . | (٢) ق : فقال له . |
| (٣) س : ولا . | (٤-) ق : وأشهد الشهود عليه . |
| (٥-) ن في س . | (٦) ق : ايش . |
| (٧) ن في ق . | |
| (٨) ق : قد . | (٩) ن في س . |
| (١٠) ق : فما . | (١١) ن في ق . |
| (١٢) ق : أبو خطرش . | (١٣-) ق : يا أبا خطرش في منازل العز . |
| (١٤-) مجد الدين : هو مجد الدين بن المطلب وقد سبقت ترجمته . | |
| (١٥) نجاب : ناقل البريد من يلد إلى بلد عل النجائب . | |

ثلاثين سنة إن صح ذلك^(١) الكلام . وأما غير ذلك ، فإن الموضع الذى (سكنه الخادم^(٢) بحسن سفارتك وبركة توسطك وسعادتك قد تداعى جميعه بحيث أن يكون^(٣) الساكن فيه مرتكباً خطراً عظيماً ، // وقد سألت الفقيه أن يساعدىنى فى العمارة ، فلم يفعل ، وتنفس أنفساً ميثومة دغلة ، وأنا فما يمكنى أن^(٤) أعمره بجملة كبيرة وإذا فرغت منه يقول : قم أخرج وما أقدر أقول له كلمة واحدة^(٥) ، وقد سألته أن يحكرنى إياه ، وسألته^(٦) بالناس وتشفعت إليه بكل واحد^(٧) ، فلم يفعل ، وبهذا تزايد حرصه وكلبه على الدنيا أضعاف ما تعرف ، وقد اشتبهت على الله أن تحتال لى بحيلة^(٨) يحكرنى بها الموضع الذى فى يدي والسلام .

وقد حفر فى هذه السنة خليجاً وساقه^(٩) إلى ضيعته (فبلغ ارتفاعها^(١٠) ألف دينار لأجل ذلك^(١١) ولكنه كان (قد مر بخليجه^(١٢) فى أرض الأيتام ابن اللهب^(١٣) ، فسأل وكيلهم أن يعمل لهم قنطرة^(١٤) بفلقين نخل تساوى خمسة دراهم ، يعبرون^(١٥) عليها إلى أرضهم ، فلم يفعل ، فشكوه إلى السلطان ، فأمر يسده عن أرضهم ، والسلام^(١٦) . (ولكنه جرى^(١٧) عليه من الزرع^(١٨) والفرع على الضبعة مثل ما تعرف وأشد .

- | | |
|-----------------------|--|
| (١) ق : هذا . | (٢-) ق : يسكنه الملوك . |
| (٣) ق : فأما . | (٤) ن فى س |
| (٥) ن فى س . | |
| (٦) ق : وقصدته . | (٧) ق : أحد . |
| (٨) ق : حيلة . | (٩) ن فى ق . |
| (١٠) ساقطة فى ق . | (١١-) ق : فبلغ ذلك . . . ألف دينار . |
| (١٢-) ق : من تخليجه . | (١٣) ابن اللهب : لم نثر على تعريف له . |
| (١٤) الأصل : بفلقين . | (١٥) ن فى ق ، س : يعبروا . |
| (١٦) ن فى ق . | (١٧-) ق : فجرى . |
| (١٨) ن فى ق . | |

وأما حقيقة أخيار المولى تقي الدين^(١) ، فما نريد نسأل عنها لأننا^(٢) نعرف ذلك بالأفعال دون الأقوال ، والذي في القدر المغرقة تخرجه ، وإذا استقرت القاعدة بشئ^(٣) ، سمعنا به ، والسلام^(٤) .

// لولا العجلة لكتبت^(٥) إليه من العجائب والغرائب ما يرقصه طرباً ، والخوف من آفات (الكتب أشد) .

[١٣٢]

(المملوك يقبل يدي المولى ورجله ، ويسأل الباري جل وعلا أن يجمع الشمل به في ديار مصر عن قريب ، إنه سميع مجيب ، المولى كان قد أطلق للملوك ثلاثة أرادب غلة في الشهر على يد قايماز ، وقد صار إلى رحمة الله تعالى قبل مصيرها إليه ، فإن رأيت أن تعمل معه فيها شيئاً بحيث يبين أثره فعات ذلك منعاً موقفاً إن شاء الله تعالى^(٦) . وإن رأيت أن تظهر المولى صاحب^(٨) على شيء (من هذا الكتاب^(٩)) من أخبار أبي خطرش (غير الشعر^(١٠)) فافعل فإنه (يحب البهاء محبة مفرطة^(١١)) لا يقال^(١٢) لمن يحب فيمن^(١٣) يحب إلا ما يحب ، فالله تعالى يكشف له ما هو عليه من الخيانة ورقة الدين (وقلة الأمانة^(١٤)) ويكشف هذه الغمة على يدك ، والسلام الأتم عليك ، (ورحمة الله وبركاته^(١٥)) .

١٠

١٥

- | | |
|-------------------|------------------------------|
| (١) ن في ق . | (٢) ق : لانا . |
| (٣) ق : على شيء . | (٤) ن في ق . |
| (٥) ق : كتبت . | (٦-) ق : أشد . |
| (٧-) ن في ق . | (٨) ن في س . |
| (٩-) ن في ق . | (١٠-) س : الشعر غير الباقي . |
| (١١-) ن في س . | (١٢) ق : لا تقل . |
| (١٣) س : فيما . | (١٤-) ن في ق . |
| (١٥-) ن في س . | |

٢٠

(وكتب إلى شمس الدين بن البعلبكي^(١))

أهلوا بعدكم (وتقر عني^(٢)) على^(٣) اللهو^(٤) بعدكم حرام

كتب عبد مولاى^(٥) شمس الدين ، وسيد^(٦) المرسلين ، فى هذه
[١٣٣٥] السنين ، أطال الله بقاءه فى (عز دائم وجه قائم^(٧)) ، || ودهر نائم .

إلى أن يثوب القارطان^(٨) كلاهما^(٩) وينشر فى القتل (كليب لوائل^(١٠))

وعنده من الحنين ، ما يشيب الحنين ، ومن الارتياح ، ما يسكن الرياح ،

ومن الصبابة ، ما ينشف الصبابة ، حتى إنه لو ركب على جبل أشواقه^(١١) ،

وصبر على حثيث سوقه ، وأنواقه^(١٢) وخرج من باب النصر^(١٣) ، بعد صلاة

العصر ، لما (برك فى البركة^(١٤)) ، ولا أمسى فى عيون موسى^(١٥) ، ولا لوى

١٠ (١-) ق : رسالة كتب بها الوهراني إلى الأمير شمس الدين بن الوزير البعلبكي ، ب
كتب إلى الأمير شمس الدين بن الوزير البعلبكي .

(٢-) ق ، ب : وأقرعنا . (٣) ق : النوم .

(٤) ق : مجلس الأمير صاحب ، ب : المجلس السامى .

(٥) ق : سيد ، ن فى ب . (٦-) ق : عز قائم وجه دائم .

(٧) ق : القارضان (المثل سبق شرحه) .

(٨) ق : كليسا . (٩-) كليب لوائل : ستأتى ترجمته .

(١٠) س : شوقه . (١١) ق : سوقه وأنواقه .

(١٢) باب النصر : كان قريبا من باب القوس وكان به جبنة القاهرة (النجوم الزاهرة

٣٨/ ٤) .

(١٣-) ق : ترك به من البركة : إنما سميت البركة لإقامة الماء فيها من بركوك البعير

(مجمع البلدان ٢ / ١٥١) .

(١٤) س : ولا أمسى دون عيون موسى ، ب : وأمسى عيون موسى .

صدره إلى صدر^(١) ، (ولا قال زم في القلزم^(٢)) ، ولا تعقب^(٣) على العقبة ، ولا طار إلى الطور ، ولا آل إلى أيلة ، حتى يحسم شعاب حسمى^(٤) ، ويقارن أرض القرين^(٥) ، ويخلص من شبك الشوبك^(٦) ، ومن شرك صاحب الكرك ، ويتزرق على الأزرق ، ويبصر بصرى ، ويحور إلى حوران^(٧) ، ويجاور أهل جيرون^(٨) ، فإن وجده هناك^(٩) ، قال لصاحبه^(١٠) هَنَّاكَ^(١١) : قد بلغت مُنَّاكَ ، وإلا فاقصر به على القصير ، ولا على اقتطاف القُطيفة^(١٢) ، ولا يبرد^(١٣) في بردى^(١٤) ، ولا يقرنى قارا^(١٥) ، ولا يذهب

٥

(١) صدر : قلعة خراب بين القاهرة وأيلة ، ومدر قرية من قرى بيت المقدس (معجم البلدان ٥ / ٣٤٤) .

(٢-٣) ن في ق . (٢) ق : ولم يعقب ، ب : ولا يعقب . ١٠

(٤) ق : حسمى : أرض بيادية الشام (معجم البلدان ٣ / ٢٧٦) .

(٥) القرين : هى القطعة من الأرض كأنها الجبل وقيل اسم موضع ذكره ذو الرمة والقرين بالضم نجدة بالجملة (معجم البلدان ٧ / ٧٢) .

(٦) الشوبك : قلعة حصينة أطراف الشام ، بين عمان وأيلة ، قرب الكرك (معجم البلدان ٥ / ٣٠٥ والنجوم الزاهرة ٦ / ١٤) . ١٥

(٧) حوران : كورة واسعة من أعمال دمشق وهو باب الشرق . ويطلق جيرون على دمشق (معجم البلدان ٣ / ٣٦٠ والنجوم ٦ / ١٥٠) .

(٨) جيرون : من أبواب الجامع بدمشق وهو باب الشرق . ويطلق جيرون على دمشق (الكز المدفون ص ٤٠) .

(٩) ن في ق . (١٠) ق : الجسلة ، ب : الجسلة . ٢٠

(١١) ن في ق ، ب .

(١٢) القُطيفة : وهى قرية دون ثنية العقاب للقاصد إلى دمشق فى البرية من ناحية حص (معجم البلدان ٧ / ١٣١) .

(١٣) ق : يتبرد . (١٤) س ، ب : يبرود .

(١٥) قارا: قرية كبيرة على قارعة الطريق ، وهى المنزل الأول من حص للقاصد إلى دمشق (معجم البلدان . والنجوم الزاهرة ٦ / ٣١٤) . ٢٥

الخمص^(١) من^(٢) حمص ، ولا يزال يستن إلى الرستن^(٣) ، حتى (يأتي
حماة^(٤) ، فينزل في حماه / وإلا^(٥) شام بروقة في^(٦) الشام ، فرجما استنزر^(٧)]١٣٤٧[
شيزر^(٨) ، واعتبر^(٩) المعرة^(١٠) ، وفاء إلى فامية^(١١) ، وانقلب إلى حلب ،
وانتاب...^(١٢) عين تاب^(١٣) ، وباشر تل باشر^(١٤) ، واستنجد^(١٥) الأعزاز

- (١) س ، ب : الخمص . (٢) ق ، ب : في .
(٣) الرستن : بلدة قديمة كانت على نهر الميلاس ، وهذا النهر هو المعروف اليوم بالعاصي
بالشام (معجم البلدان ٢٤٨/٤) .
(٤-) ق : حماة . (٥) ق : ولا .
(٦) ق : من .
(٧) استنزر : تنزر انتسب إلى ... (القاموس ٤٥٨/١) .
(٨) شيزر : قلعة تشغل على كورة بالشام قرب المعرة في وسطها نهر الأردن ، وينسب
إليها الأمراء من بني متقذ وكانوا ملوكها (معجم البلدان ٣٢٤/٥) .
(٩) س : واعفر .
(١٠) المعرة : يريد معرة النيمان قرب الكوفة من ناحية البادية (معجم البلدان ٣٠٠/٨) .
(١١) فامية : مدينة كبيرة وكورة من سواحل حمص ، وذكر قوم أن الأصل في فامية
ثانية وذلك أنها ثانی مدينة بنيت في الأرض بعد الطوفان (معجم البلدان ٣٣٤/٦) .
(١٢) س : إلى (وحققا أن تسقط) .
(١٣) عين تاب : قلعة حصينة ورستاق بين حلب وانطاكية وهي الآن من أعمال حلب
(معجم البلدان ٢٥٣/٦) .
(١٤) تل باشر : قلعة حصينة وكورة واسعة في شمالي حلب ، ولها ريف وأسواق وهي
عاصمة أهلة (معجم البلدان ٤٠٢/٢) .
(١٥) ق : واستنجد .

في أعزاز^(١) ، والعربان في عربان^(٢) ، حتى ينجح عنه ، ويبلغ^(٣) ،
من نظر طلعتة إلى^(٤) مناه .

وإن صباحاً يلتقى في مسائه صباحاً إلى قلبي^(٥) الغداة حبيبُ
ولم لا يكون ذلك كذلك^(٦) ؟ وأي عُلُر له في أن لا يفعله ؟ وهو ربيعه
المُمرع^(٧) ، وسحابه المترع ، أسدَى إليه من الإحسان ، ما يعجز عن شكره
حسنان^(٨) ، فلو أن الشكر يحمل في الشكاير ، وغرر الثناء في الغراير ، وصالح
الأدعية في الأوعية ، لحمل^(٩) من ذلك قافلة حافلة ، يكون أولها في^(١٠) باب
الجاية^(١١) ، وآخرها في رأس الطابية ، ألفاظها كنفثات السحر ، ومعانيها
(كعبير الشَّعر ، تنضرع براثعتها^(١٢)) الشام ويتطيب بها الأراك (والبشام ، فنسأل^(١٣))

(١) أعزاز : بالقرب من حلب ، وبها مرج دابق وهي مرج مشب نزه (معجم
البلدان ١٨٩/٢) .

(٢) ق : عربان : بلدة بالخابور من أرض الجزيرة (معجم البلدان ١٣٧/٦) ،
ب : عربان .

(٣) ق : ويتطلع .

(٤) ن في س . (٥) ق : قلب .

(٦) ن في ق ، ب . (٧) ق : المروع .

(٨) حسان : يزيد حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي ، الصحابي ، شاعر النبي (ﷺ) ،

وأحد المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام ، وقال أبو عبيدة : فضل حسان الشعراء بثلاثة
كان شاعر الأنصار في الجاهلية ، وشاعر النبي في النبوة ، وشاعر اليمانيين في الإسلام . اختلفوا
في وفاته ، قيل سنة أربعين في خلافة علي ، أو في سنة حسين أو أربع وخسين ، ولم يختلفوا أنه
عمر مائة وعشرين سنة (الخريدة تحقيق دكتور شكري فيصل ٤/١ ، والإصابة ٣٢٥/١ والأعلام
٢١٩/١) .

(٩) س : تحمل . (١٠) ن في ق ، ب .

(١١) باب الجاية : باب من أبواب دمشق (معجم البلدان ٣٣/٣) .

(١٢-) ق : كعبير الشعر يتضوع من راثعتها ، الشعر : الشط .

(١٣-) ق ، ب : والبشام فاسأل : والبشام واحدة بشامة وهو شجر طيب الرائحة (معجم
أسماء النبات ص ٢٥ وتذكرة أولى الألباب ١٠٧/١) .

الله (١) الباري جلت قدرته أن يجمع الشمل به (٢) عن قريب ، إنه سميع مجيب .

ولما انتهى الخادم إلى هذا الموضع (من الكتاب ٣) استعجله الواصل (٤) استعجالاً // كدر (٥) خاطره ، وبلد حسه ، فعجز (٦) عن تميم الكتاب على هذا المتوال وانضاف إلى ذلك أن في مثل (٧) هذا اليوم خرج إلى خدمته في ذات الكوم (٨) ، فكاد يغشى عليه من كثرة (٩) الحنين إلى تلك الأوقات (١٠) والارتياح إلى ذلك الميقات ، وود لو أن (١١) التقمه التمساح في أبو غالب (١٢) ، وألحقه (بكلمة أبو رحمة ١٣) ، شوقاً إلى ذلك المقام الكريم .

كان الخادم قد سمع أن المهذب بن النقاش صحبه (١٤) في بغداد أو في طريق بغداد وعجب (١٥) من صبره عليك ، (وصبرك عليه ١٦) ، لما يعلم (١٧) من تباين الاعتقاد ، وتباعد ما بين الطباع ، ولعمري إن الذي سر الخادم من هذا الحديث أكثر من الذي ساءه منه فإنه وإن كان في (١٨) هذا المذكور

-
- (١) ن في ق ، ب . (٢) ق ، ب : بها .
 (٣-) ن في س . (٤) ق ، ب : حامله .
 (٥) س : كد ، ب : وكدر . (٦) ق : وعجز .
 (٧) ن في ق .
 (٨) ذات الكوم : أصل الرمل المشرف ، وهو اسم لمواضع بمصر تضاف إلى أربابها (معجم البلدان ٣٠٢/٧) .
 (٩) ن في س ، ب . (١٠) ق ، ب : الأوطان .
 (١١) ن في س . (١٢) س : بوغالب .
 (١٣-) ق : بكلمة أبو رحمة ، س ، ب : بكلمة أبو رحمة .
 (١٤) ق : صحبك . (١٥) ق ، ب : وعجبت .
 (١٦-) ن في س . (١٧) ق : تعلمه ، ب : يعلمه .
 (١٨) ن في ق ، ب .

ضيق العطن^(١) وشراسة^(٢) الأخلاق فإن عنده خدمة لمن يصحبه ومشاركة كثيرة في العلوم ، وهو إذا طمع وانبسط^(٣) فعنده من الأنس مالا ينادى^(٤) وليده وأطيب ما في النوبة كونك^(٥) كنت تضج من قليل زندقة الوهراني فأوقعتك الله في بحر ابن النقّاش فتحْتَاج (بالضرورة أن تقول^(٦) إذا اطلعت على باطن^(٧) أقواله^(٨) وأفعاله رُدّني إلى الوهراني بشكر ويبقى الخادم بالإضافة إليه أصحُّ (عقيدة من^(٩) // أبي بكر الصديق (رضي الله عنه^(١٠) فإن رأيت أن تأمر^(١١) من يعرض له بذكر وهران ، وتأمل بعد ذلك ما يقول فإن كانت الأيام قد أنسته ما جناه^(١٢) على نفسه فتعرفه شوق إليه ولهجي بذكره في أكثر الأوقات .

[١٣٦٥]

فإن بدا لكما (في لفظه^(١٣) غضبٌ فغالطاه وقولا ليس نعرفه

(قد بلغ الخادم^(١٤) في هذه الأيام من^(١٥) شدة استحالة المولى القاضي ضياء الدين (وفقه الله^(١٦)) عليه^(١٧) وتقطيعه للخالس الأنس بتقطيعه ، وصيرَ الرقعة التي نفذها الخادم إليه وقرأها عليه^(١٨) في جزيرة الذهب مثل رقعة العقارب ملصقة على^(١٩) كل باب يبصرها الداخل والخارج ، وكل صلاة لا يقرأ

١٠

(١) ضيق العطن : قليل الصبر والحيلة عند الشدائد أو البخل الشحيح قليل المال .

(٢) ق ، ب : شرس . (٣) ق ، ب : فانبسط .

١٥

(٤) ق : يتأذى . (٥) ق : لا أنك .

(٦-) ق : تقول بالضرورة ، ب : بالضرورة تقول .

(٧) ن في س . (٨) ق ، ب : أحواله .

(٩-) ق : من عقيدة ، ب : من عقيدته .

(١٠-) ن في س . (١١) ق ، ب : تتخل .

٢٠

(١٢) ق ، ب : جنى . (١٣-) ق ، ب : من سيدى .

(١٤-) ق ، ب : كان قد بلغ . (١٥) ن في س .

(١٦-) ن في س . (١٧) ن في ق ، ب .

(١٨) س : عليك . (١٩) ق : إلى ، ب : في

ففيها بئلك^(١) الرقعة فهي خداج^(٢) ولو كان هناك حزم^(٣) رأى لاستعان
عليها بالكتمان ، وأظن^(٤) الذي عنده من (الحنق والغيط) من انقطاع الخادم
عن خدمته في القاهرة سيحمله^(٥) على^(٦) الفرجة في جنية ابن العميد التي
بمقرى^(٨) بمحضر من ابن النقاش وابن العميد^(٩) من^(١٠) أحباب الوهراني
وخلصائه ، ويجرى عند ذلك حديث المغرب وأهله حتى يصل العمل إلى
الملوك فتناولوه^(١١) تلك^(١٢) الجماعة المحبون^(١٣) له فيصبروا أعضائه مدققة
ويبقى لحمه^(١٤) بينهم أطيّب // من لحم الدجاج حتى إذا صبروه عظاماً يبضا [١٣٧٧]
واشتنى غيط القاضي^(١٥) منه ، وبردت نيران قلبه من الحريق ، خرج حينئذ
في الزاهد العابد وقال : حسبنا الله ، (حسبنا الله^(١٦)) ، ما يحل لنا سماع مثل^(١٧)
هذا في أحد^(١٨) من الناس ولا سيما في^(١٩) هذا المذكور على كل حال فله علينا
خدمة وحرمة ، وقد أكلنا معه^(٢٠) خبزاً وملحاً ، وما آذى إلا^(٢١) نفسه ،

(١) ق : بما في تلك .

(٢) خداج : كل نقصان في شيء . (٣) ق : حزم .

(٤) س : فظن . (٥) ق ، ب : الغيط والحنق .

(٦) ق : فيحمله . (٧) س : من .

(٨) ق : يقرأ .

(٩) س : وأبني العميد ، ب : وابن العميد ، وابن النقاش .

(١٠) ن في س ، ب : من (١١) س : فتتناوله .

(١٢) ن في س . (١٣) بالأصل المحبين ، وكذلك في نسخة ب .

(١٤) ن في س .

(١٥) ق ، ب : المولى القاضي ضياء الدين .

(١٦) ن في ق ، ب . (١٧) ن في ق .

(١٨) ق ، ب : واحد (١٩) ن في ق .

(٢٠) ن في س . (٢١) ق : إلى .

وقد^(١) فاته منا في غيبته (شئ كثير^(٢)) ، فيقول البدر : والله ما يحصى^(٣) كم وصل إليه منا من الثياب النصافي^(٤) والغلائل السوسى^(٥) والبقاير^(٦) الملونة ؟ نعم فلعن الله كل ولد زنا والله لقد كنا نتكلف أكل البيسة في الصيف حتى كدنا نقع في علة البرقان ، (فينفر عليه القاضى نفرة وحشة عند ذلك^(٧)) ، ويقول : إيش الحاجة إلى ذكر هذا الساعة ، الناس يمتنوا على أصحابهم^(٨) بهذه الشويآت^(٩) ، إنا لله ، ما أعدُّ الفضل إلا لمن يأكل طعامى ، ويلبس ثيابى ، بالله^(١٠) يا بدر ما تعلم هذا من خلُقى منذ كنت فيقول البدر : أنا والله أعرفُ هذه الخلعة فيك قبل أن^(١١) يخلقَ الله آدم بألنى عام ، فيقول ابن العميد : (في قلبه^(١٢) أبصروا الشاهد والشهادة ، فيقول ابن // الشيرازى : فديت ، والله ، هذه الأخلاق الشريفة يابن تاج الدين ، أنت والله سراج هذا البيت أنت^(١٣) والله سيد القوم ، ودعى أُنشَق ، فيقول أبو الفضل بن العميد : ضيعتم الوقت في حديث الوهرانى والله إن مُلكَ المغرب نحس ، ما جاءنا قط^(١٤) منهم إلا حارس كَرِّم ، أو ناطور بستان (الركوة والتاسومة^(١٥))

[١٣٨٤]

١٠

(١) ق ، ب : قد .

(٢-) ق : شيئاً كبيراً .

(٣) ق : نحصى .

(٤) ق : الإضافى .

١٥

(٥) الغلائل السوسى : نسبة إلى مدينة سوسة من خوزستان تشتهر بالخز (الباب ١/ ٥٧٧) .

(٦) البقاير: نوع من العمام الكبيرة التى يستخدمها الوزراء والكتاب (Dozy : ١٥٠/١) .

(٧) ق ، ب : فينفر القاضى عند ذلك نفرة وحشية .

(٨) ق : ب : الناس .

(٩) ن فى ق .

(١٠) ق : الله .

٢٠

(١١) ق ، ب : مذ .

(١٢) ن فى س .

(١٣) ن فى ق .

(١٤) ن فى ق .

(١٥) الركوة : أما الركوة فهى وعاء يشرب فيه (Dozy : ٥٥٦/١) . وأما التاسومة

فهى ضرب من الأحذية تعريب تاسم ومعناه الصغيرة والقدرة والسير وفرعة الحذاء (كتاب الألفاظ الفارسية المعربة ص ٣٣) .

٢٥

وهذا الوهراني من بينهم ، شهد الله أثقل على القلوب من الغدة الخارجة
 في^(١) الخلق ، وأوحش من الورم النافر في الأوداج ، فيندفع حينئذ ابن
 النقاش بفلسفته ، فيقول : اللهم العن الوهراني من الجهات الست ، اللهم
 العن ما يقابل الوهراني من الأوج والحضيض ، اللهم العن الهوى التي شاركت
 العناصر في تكوينه ، والله ما أعرف في مقعر فلك القمر ولا في محدب^(٢)
 هذه الكرة^(٣) الترابية أشر من ذلك الخبيث ، يا قوم ما أدق (مناقبه في^(٤) الشر ،
 يا قوم ما أشد نفوذ خطره في النذالة ، سبحان الله ما أهدها إلى طرق الفساد
 فيقول أبو المعالي بن العميد بفصاحته : بالله عليكم اقتصروا^(٥) واختصروا فقد
 حرمت على نفسى سماع الغيبة والتقصيص ، // ولولا أني^(٦) شافعى المذهب
 لا يحل لى أكل لحم الكلب لأفضت معكم فيما أنتم فيه ، على أنكم (لن تجدوا^(٧)
 للوهراني عرضاً يثلّم^(٨) ، ولا مجدأ يهدم^(٩) ، وهو دون كل ما ترمونه^(١٠)
 به ، وإن إشغالكم الوقت بمحدثه (تضييع للزمان^(١١) ، فإنه (ما يصلح^(١٢)
 إلا لحمل المشعل ، (أو لنظارة القنيط^(١٣) ، والمصيبة أنه مع هذا يتمكن
 ويتمشعر^(١٤) ، ويعمل أشياء تشبه جوف لحيته ، وما أدرى بأى شيء يَنفَقُ
 على المقدمين ؟ ! وهو لا يعرف شيئاً من أصناف الفواكه ، لو سئل عن

٥

١٠

١٥

(١) س : من . (٢) ق ، ب : محدوب .

(٣) ق : الأكرة : الكرة الأرضية (Dozy ٣٠/١) .

(٤-) ق : مافيه من ، ب : مناقبه في .

(٥) س ، ب : اقتصروا (٦) ق : إننى .

(٧-) ق : على أن ما ، س : لم .

(٨) ق : فيثلّم . (٩) ق : فيهدم .

(١٠) ق : ترموه .

(١١-) ق ، ب : يضيع الزمان . (١٢-) ق ، ب : لا يصلح .

(١٣-) ن في ق ، والقنيط : القرنيط . (١٤) ق ، ب : ويشعر .

٢٠

تفضيل (١) أجناس (٢) الرمان أقل الأشياء ما عرف إيش (٣) يقول ، ولقد
غير تم طعم أفواهكم بذكره ، فيقول بعض الجماعة : (في السر) فاقدا قال
إنه ما يستحل ذكر (٥) أحد (٦) إلا بخير حتى استخف بذلك جميع الحاضرين !
ثم يشرع يجلو محاسن نفسه ويظهر (٧) ، فضيلته التي تقدم بها على الأقران ،
فيقول : يا غلام أغسل حلق القوم من ذكر الوهراني بشيء من الكثرى
الغيلاني ، والسكري ، والعثاني ، والسمرقندي (٨) ، والحلاقي (٩) ، والعربي (١٠)
والبيطارى (١١) ، والدبوري (١٢) ، والبردي ، والديجوري ، // والخنافسي (١٣) ،
والحمدوني ، والسقلابي (١٤) ، والمعني ، والملكي ، والذهبي ، والرجي (١٥) ،
وبشياء من التفاح النبطي ، والبطيخي ، والبديري ، والصفي ، والخشخاشي (١٦)

[ل ١٤٠]

(١) ق : تفصيل . (٢) ق ، ب : أصناف .

١٠

(٣) ق ، ب : ما . (٤-) س : في سره .

(٥) ق ، ب : أن يذكر . (٦) ق ، ب : أحدا .

(٧) ق : ويذكر .

(٨) السمرقندي : لعلها نسبة إلى سمرقند يقال لها بالعربية سمران (معجم البلدان ١٢١/٥)

(٩) ق : الحلاقي ، لعلها نسبة إلى نهر بقرية جلاب التي بمدينة حران (معجم البلدان ١١٨/٣)

١٥

وإن قيل حلاقي فلعلها نسبة إلى مواضع أشهرها حلة بني مزيد مدينة كبيرة بين الكوفة وبغداد ، والحلة
حلة بني قبلة ، أو أخيرها (معجم البلدان ٣٢٧/٣) ، ب : الحلاقي .

(١٠) ق : النري : لعلها نسبة إلى ماء في قبيل أجا أحد قبيل علي (معجم البلدان ٢٨٨/٦)

(١١) البيطارى : لعلها نسبة إلى بيطرة وهو اسم لثلاثة مواضع بالأندلس (معجم البلدان

(٣٣٩/٢)

٢٠

(١٢) ق : الدموري ، ب : الدينوري .

(١٣) الخنافسي : لعلها نسبة إلى خنافس أرض للعرب قرب العراق من ناحية البردان (معجم

البلدان ٤٦٨/٣) .

(١٤) القلانسي : لعلها نسبة إلى القلانسي (الباب ١٥/٣) .

(١٥) ن في س ، الرجي : لعلها نسبة إلى رجب موضع في بلاد هذيل (معجم البلدان ٢٣٤/٤)

٢٥

(١٦) الخشخاشي : لعلها نسبة إلى خشاش وهي أماكن بجبال الدهناء (معجم البلدان ٤٣٩/٣)

والفضي ، والحلواني ، والحناني^(١) ، والقحاني^(٢) والهشامي^(٣) ، والفتحي
والحديثي^(٤) ، والقبليسي^(٥) ، والبناني^(٦) ، وهو ماريسرد^(٧) مثل
الماء ، وابن الشيرازي^(٨) يزهره له ، (على صنف صنف^(٩)) ، ويقول :
باسم الله عليك ، بسم^(١٠) الحمد حو اليك ، أحسنت والله يا مؤيد الدين^(١١)
أزريت والله بآبن العميد ، يابن العميد^(١٢) لا إله إلا الله ، (سبحانه من أعطاك^(١٣))
هذا الفضل يا أخا الفضل^(١٤) ، والله ما يقدر ابن البيساني^(١٥) يلوك من هذا
كلمة ، وما العجب إلا فيمن^(١٦) استكتبه ، وتركك بطالا ، فيقول أبو الفضل :
ابن أخيه : إيش رأيتم من استقامة الزمان حتى تعجبوا من هذا ؟ قالوا : للجمال

٥

(١) ق : الجلياني . (٢) ق : المجاني .

(٣) ق ، ب : الهامى : لعلها نسبة إلى قرية باليمن بها معدن المقيق (معجم البلدان ٨/٤٤٠) .

١٠

(٤) ق : الخدسي : لعلها نسبة إلى حدس بلد الشام (معجم البلدان ٣/٢٢٣) .

(٥) ق : القبليسي . (٦) ق : البناني .

(٧) ق : ويسرد .

(٨) ابن الشيرازي : أبو المجد بن الشيرازي هبة الله بن محمد بن خيل البغدادى المعدل

الصوفي الواعظ ، قدم دمشق سنة ٥٣٠ هـ وهو شاب فسكنها وأم بمشهد على وفوض إليه عقد الأنكحة
توفى سنة ٥٧٨ هـ (شذرات الذهب ٢٦٣١٤) .

١٥

(٩-١٠) ق ، ب : على كل صنف . (١٠) ن في س ، ب .

(١١) ق : مايؤيد الدين . (١٢) ن في ق ، ب .

(١٣-١٤) ق ، ب : سبحان الله الذى أعطاك . (١٤-١٥) ق ، ب : يا أبا الفضل .

(١٥) ابن البيساني : هو القاضي الأشرف بهاء الدين أبو المجد بن القاضي السعيد أبي محمد

٢٠

محمد بن الحسن بن الحسين بن أحمد بن المفرج بن أحمد اللخمي المقلاني ، تولى القضاء
بمدينة بيسان فلها نسبوه إليها وهى من بلاد الغور من أرض الشام ، وهو والد القاضي الفاضل
دخل مصر في زمان الخليفة الظافر بن الحافظ ، توفى بالقاهرة سنة ٥٤٦ هـ (الخريدة تحقيق د/شكري
فيصل ٢١٣/٤ ، الباب ١/١٦١) .

(١٦) ق ، ب : بمن .

٢٥

ما لرقبتك معوجة (١) ؟ (قال : وأى شيء ؟) في مقوم حتى تكون رقبتي مقومة ؟ فحينئذ يتنفس أبو المعالي الصعداء ، وينشد (٢) :

[١٤١٥]

// تعس الزمان لقد أتى بعجاب وحا (رؤسوم الفضل) والآداب
وأنى بكُنَّاب لو انطلقت يدي فيهم رددتهم إلى الكُنَّاب
لو كان يبلغ بالفضائل رتبة نلت العلى بكتابتى وحسابى
ثم يقعوا في هذا الوادى من الحديث فيشتغلوا عن ذكر (هـ) وهران
هذا إن صدق ظن الخادم وتخيله الصحيح فالأمر يجرى على هذه الصورة
ولا يحرم بكلمة من هذه الألفاظ والسلام (٦) .

١٠

(١) ق : معوجة .

(٢-) ق : فقال وايش .

(٣) ق : ثم ينشد .

(٤-) ق ، ب : فنون العلم .

(٥) ن في ق .

(٦) ن في ق .

(وكتب رقعة إلى شمس الدولة بن منقذ)

الأمير شمس الدولة — أطال الله بقاءه — يجود^(٢) بالتسويق ، دون التشريف ، ويتعلل بالتكلف ، عن التخلّف ، ويخوف بالجمع الغزير ، لمثل ابن الوزير^(٣) ، وهو يعلم أن جفنته (مبدولة للضيف^(٤)) ، في الشتاء والصيف يسرح في أقطارها الطريف ، ويمرح^(٥) في أرجائها الطرف ، ويتحقق أن سكينه في رقاب الدجاج ، وأبناء النعاج ، أمضى من سيف الحجّاج .

كأن قلوب الطير رطباً ويابساً لدى بيته العنّاب والحشّاف البالي وإنما (يجب أن يخوف^(٦)) بمثل ذلك (الشيخ الأمير ابن الورشكين^(٧)) الذي جفانه أضيّق // من أجفانه ، وقدره أصغر من قدره ، وليس في بيته للطارق ، غير السماء والطارق ، ولا يقدم للمنتاب ، غير التقرّيع^(٨) والعتاب ، (ولا يجد للنزِيل^(٩)) ، غير العرض الهزيل ، وإذا أفلح قدّم من تصحيف الخبز ملء زجاجة ، ومدية يذبح بها ألف دجاجة ، وملأ له الخوان من لحوم^(١٠) الإخوان ، وإذا^(١١) طلب الأكل بالإدام ، (أطعمه من الذى فى الأقدام^(١٢)) ،

[١٤٢٥]

(١-) ق ، ب : وله أيضا . (٢) ن فى ق .

(٣) ابن الوزير : أبو على الحسن بن مسعود بن الحسن الوزير الدمشقي الحافظ ، سافر إلى أصفهان ومنها إلى نيسابور ، ومرو ، وبلخ ، وهراة ، وغزنة ، وبلاد الهند ، اشتغل بالفقه والحديث . ولد سنة ٤٩٨هـ وتوفى سنة ٥٤٣هـ (الخريدة ١/٢٨٤) .

(٤-) ق ، ب : للضيف مبدولة . (٥) س : ويوج .

(٦-) ق : تخوف . (٧-) ق ، ب : الأمين بن الورشكين .

(٨) س : التقرّيع . (٩-) ق : ولا يجد النزِيل .

(١٠) ق : اللحم . (١١) ق ، ب : وإن .

(١٢-) ق : الأقدام .

على أن عنده من الخبز^(١) ، ما يوصل الأعزاز إلى أعزاز^(٢) ، والأكراد إلى (أرض مراد^(٣)) ، وأما الدواب ، (فألهاء) عنده جواب ، لأنه ما أعلف^(٥) قط إلا لعمامته ، ولا أسرج إلا لهامته ، لكنه يدعو بالبركة للبعير ، ويعوضه بالشعر عن الشعر ، ويعلق على رؤوس الخيل ، أجزاء من كتاب الذيل ، وربما قدم للجمل ، شرح أبيات الجمل ، ويعوض البغال عن العلف ، جُملاً من أخبار السلف ، ويقدم للحمار ، باب رمى الحمار ، لأن شعره أبعد من الشعر العبور ، وقرطه أعز من قرط مارية^(٦) ، والبر عنده مثل الدر ،

٥

والتين عنده أقل من التبر ، وهو مع هذا يقف على^(٧) بابه ، ويكثر عن نابه^(٨) ، وينشد :

أَصْأَحِلْتُ ضَيْقِي قَبْلَ [إِنْزَالِ رَحْلِيهِ وَيَخْصِبُ^(١٠) عِنْدِي وَالْمَكَانَ جَدِيدِي
// أَوْ مَا لَخْصِبِ لِلْأَضْيَافِ أَنْ يَكْثُرَ^(١١) الْقَرَى وَلَكِنَّمَا وَجْهَ الْكَرِيمِ خَصِيبِ

١٥

[١٤٣]

(١) ق ، ب : الجين .

(٢) أعزاز : بالقرب من حلب وبها مرج دابق وهو مرج معش نزه (معجم البلدان

١٨٩/٢ ، معجم الأدباء ١١٨/٨) .

(٣-) أرض مراد : ينسب إلى مراد واسمه يحابر بن مالك بن أود بن زيد بن يشعب بن

١٥

عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ ، ومالك بن أود هو مذحج ، وينسب إلى مراد خلق كثير من الجاهلية والصحابة ومن بعدهم (اللباب ١١٨/٣) .

(٤-) ق ، ب : فالهم . (٥) ق ، ب : علف .

(٦) قرط مارية : سبق تعريفه .

(٧) ق : عند . (٨) ق : أنياه .

٢٥

(٩) ق : عند . (١٠) ق ، ب : فيخصب .

(١١) ق ، ب : تكثر .

فلن رأى — أدام الله علوه^(١) — أن يجعل رسوله وصوله ، وجوابه
ركابه ، ويعنى من^(٢) التسويات الأبدية ، والمواعيد العنصرية ، فعل ذلك
موفقاً إن شاء الله تعالى . أمتع الله به^(٣) الوعد وعرقوبه ، وجعل الثريا
بساطاً لعرقوبه ، والسلام^(٤) .

(٢) ق : عن .

(٤) ن في ق .

(١) ق ، ب : أياه .

(٣) ق ، ب : بك .

(وكتب نسخة عهد^(١) تقليد^(٢) عن قاضي الفاسقين^(٣))

لأبي الثنا محمود بن يحيى بن أفلح^(٣) اللخمي^(٤) المعروف بأنكروا^(٥)

(بسم الله الرحمن الرحيم^(٦))

الحمد لله الذى تجاوز عن كل غي ، ووعد بالمغفرة لكل حى ، فقال
(عز من قائل^(٧)) « ورحمتى وسعت كل شيء » أحمدته حمد الثرى للمطر ،
والحب على بلوغ الوطر ، وأشهد أن لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ،
شهادة توصلنى إلى وصل الولدان ، وتجمعنى^(٨) فى الجنة مع المردان ،
وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، الوفى ، بذمته ، الشفيغ^(٩) للمذنبين من
أمته ، صلى الله عليه وعلى آله الطاهرين من عترته ، هذا ما عهد قاضى قضاة
الفاسقين ، (وناصر دين العاشقين ، وإمام العصاة والمنافقين^(١٠)) ، جمال
البدود^(١١) والدساكر^(١٢) ، (رئيس الخرابات^(١٣)) والمواخر ، فمخر العلوق
والمساخر ، ذو القرنين الحاضر مسخرة غلام نفاط // أمير المؤمنين أبقاء الله

[١٤٤]

(١-) ن فى ق . (٢-) ن فى ق .

(٣) ن فى س . (٤) اللخمي : محمود بن يحيى بن أفلح .

(٥) س : باتلو . (٦-) ن فى س .

(٧-) ق : تعالى . (٨) ق : وتجمعنى .

(٩) ق : والشفيغ .

(١٠-) ق : وإمام العصاة والمنافقين وناصر دين العاشقين .

(١١) البد : الصم ، أويته . الجميع أبداد ، وبددة وبدور كما ورد .

(١٢) الدساكر : الدسكرة : بناء كالقصر حوله بيوت للأعاجم فيها الشراب والملاهي .

(١٣-) ق : ورئيس الحانات .

للقيادة يتلو صحفها ويصطفى تحفها ، وللياطة^(١) ينصح علوقها ويفتح مغلوقةا ،
وللبود (يحى رحابها ويفوى^(٢) قحابها ، وهو يومئذ متولى قضاء الفسق
فى الإسلام ، نافذ القول فى الأغشام ، ماضى الحكم فى المغرب والعراق
والشام .

إليك أيتها القاضى الأجم فخرُ القيادة وتاجها ، قطب^(٣) المعاصى
وسراجها ، عز العلوق وعمادها ، ركن اللياطة وزنادها ، جمال الفسقة
وعينها ، شرف الزناة^(٤) وزينها ، أبو الثنا محمود بن يحيى بن أفلح^(٥) اللخمى
أدام الله لك السرور ، ومتعك بالغفلة والغرور ، ولا زالت همتك مصروفة
للمحاب^(٦) ، وأكتافك مصطبة لخفاف القحاب ، ومنزلك معموراً بالعلوق
وعارضك مصفراً بالخلوق ، تقضى (بالعقوق ، ونهى عن الحقوق^(٧)) ،
أبدأ^(٨) إلى يوم^(٩) ينفخ فى البوق .

ولما انتهى إلينا أيها القاضى الأجم ، أطال الله قرونك ، وأدام فى الخمر
رهونك ، ما أنت عليه من سوء الخلائق ، وذم الطرايق ، وانهماكك
فى المعاصى ، وضربك بالمخاصى^(١٠) ، وفسكك بالأداني والأقاصى ، وأنتك
من أكذب الناس لهجة ، وأخبث العالم مهجة ، // وأبعدهم عن^(١١) المعرفة حساً ،
وأبخلهم على المال نقساً ، تتلو صحف الأكاذيب ، وتدأب^(١٢) فى المعاصى
مثل الذيب ، استخرت الله تعالى^(١٣) وقدمتك على القضايا السرية بشفر

(١) ق : للياطة .

(٢-٣) ق : يغرى قحابها ويحى رحابها . (٣) ق : وقطب .

(٤) س : الدناة . (٥) ن فى س .

(٦) ق : إلى المحاب . (٧-٨) ق : فى الحقوق ونهى عن الحقوق .

(٩) ن فى س . (١٠) ق : فى المخاصى .

(١١) س : فى . (١٢) ن فى س .

(١٣) ق : وتسمى .

الإسكندرية ، فاحذر من الاضطهاد ، وشمر عن ساق الاجتهاد ، ولا تترك شيئاً من أمور الفسق مطلقاً ، ولا باباً من أبواب المعاصي مغلقاً ، فأول ما أذكر لك أيها القاضي الأجم^(١) تقوى الله عز وجل ، الذى إن دخلت فيه بلا ثنيا ، استعجلت العذاب فى الحياة الدنيا ، وحطمتك وأهرمك ، وقطع لذاتك وحرمتك ، فجانبه بجانب الأسد الكاسر ، واجعله بمنزلة العدو الكاشر^(٢) ، لا تلم به إلا من بعيد ، ولا تبصره إلا فى يوم عيد ، وحسن ظنك بالله العظيم ، وثق بعفو الغفور الرحيم ، فانه لا يوصل إلى جنته إلا بمتته ، ولا يتخلص من عذابه إلا برحمته ، وثوابه^(٣) ، وإذا أراد الله أمراً يسره ، وإذا كره شيئاً غيره ، فصل من المعاصي ما قطعت ، وحمل على شفاعته نيك ما استطعت ، فإنك لا تقوى على ملازمة عمل التقوى ، وأخر التوبة ، إلى وقت التوبة .

١٠

// تحمل^(٤) ما استطعت من الخطايا إذا كان القُدوم على كريم [١٦٦د]

وأمرك فى أول الأمر ، أن تنظر فى أبواب الخمر ، فن صرقها^(٥) صرفته^(٦) فى أعمالك ، ومن قتلها^(٧) فاقتله بنعالك ، ومن دلس فى جريالها^(٨) ، أو ققص فى مكيالها^(٩) ، فاجعل خراك فى سباله^(١٠) ، وحمل الكلب على عياله ، واحكم فى مجالس الشرب^(١١) بهواك ، ولا تتكل فيها^(١٢) على سواك ،

١٥

(١) ق : الأذل .

(٢) ن فى س .

(٣) ق : الباسر .

(٤) صرفها : لم يمزجها بالماء .

(٥) ق : وكثر .

(٦) قتلها : مزجها بالماء .

(٧) ق : فصرفه .

٢٠

(٨) س : جرياله : صبغ أحمر ويقال جريان . قيل هو ماء الذهب ، وزعم الأصمى أنه

[روى عرب ودرجاسميت الخمر جريالا (المعرب للجواليق ص ١٠٢) .

(٩) ن فى س .

(١٠) س : مكيله .

(١١) س : فيه .

(١٢) ق : الشراب .

- ولا تنادم المعريدين والأثقال ، ولا تسامح في نقل الأثقال ، وتلق علاج
السكران بكحك ، وفده بأبيك وأمك ، ولا تؤاخذ نديمك بتجافيه ، ولا تعول^(١)
في السكران على تصافيه ، واطو بساط الخمر بما فيه ، وأمرك أن تنظر في أمر
الولدان ، والصغار من المردان ، فن بلغك أنه مقصر ، أو أعمى لا يبصر ،
فخذه بالملاطفة ، واحذر عليه من المخاطفة ، وصبّعه بالخنصر ، ودرجه إلى
البنصر ، فإذا ارتقى إلى الترويس ، وانتهى إلى درجة التنكيس^(٢) ، فالصقه
بالخصى ، وادخل عليه إلى . . . وأمرك أن تجمع بين الصغار والكواسر ،
وأن تطرقهم إلى دخول القياس^(٣) ، وازجرهم عن الجدال ، واضربهم على
البدال^(٤) ، وعرفهم (أن من الوجادة ، يترقى إلى التجارة ، وفي البغاية // نيل
الغاية^(٥)) ، لأنها داء الملوك وعلة الكتاب ، وأمرك أن تنظر (في حال^(٦)
الأجاريش^(٧)) . . . والتكاريش^(٨) ، فن نتف شعره ، (أرفع على العشاق
سعره^(٩)) ، أو تجاوز حده ، أو حلق بالزجاجة خده ، فحذر منه العاشقين ،
واسحقه^(١٠) في ملاء (من الفاسقين ، واكتبه في ديوان المنافقين^(١١)) ، وأمرك
أن تنظر في أعداء الدين من فقهاء القوادين ، فن بلغك أنه شرّخ درهماً من
عاشق ، أو تلهى برجل فاسق ، أو شهد له بزور^(١٢) ، أو دلاه بفرور ،

(١) س : نقل .

(٢) ق : التنكيس .

(٣) القياس : من القسر : القهر على كره .

(٤) س : وأمرهم بالبدال .

(٥) ق : إنهم يرتقوا من الوجادة إلى التجارة وأن في البغاية نيل الغاية .

(٦) ن في ق . (٧) الأجاريش : رجل جريش أى صارم نافذ .

(٨) ق : التكاريش ، التكاريش : مفردتها نكريش بمعنى الملتحي معرب نيك ريش أى
جيد اللحية (الألفاظ الفارسية المعربة ص ١٥٤) .

(٩) ن في س . (١٠) ق : واسحقه .

(١١) ق : المنافقين واكتبه في ديوان الفاسقين .

(١٢) ق : بالزور .

فاصنع قفاه ، واعطه من التنكيل أوفاه ، وأمرك (بعد ذلك^(١)) أن تنظر في (أمر
أرباب^(٢)) الصفاع ، وتذكر ما فيه من الانتفاع ، وأنه يُحِلُّ الأخلاط ،
ويسهل الضراط ، فتقدم إلى أصحابك باستعماله ، ومسرُّ الرعيةَ بِاحْتِمَالِهِ ، وانظر
في مشكلات نوازله ، وترتيب منازلها ، واجزم في التخيير بالتَّخْيِيرِ ، والتغميز
بالتغميز ، ولا تنفي في اللحمة بالمبطنة ، ولا في المكشوفة بالمقطنة ، ولا تأمر
باستيفاء^(٣) القفداوية^(٤) إلا في مكانها ، ولا في النغانية^(٥) إلا في أعكانها ،
وبعد هذا فاني من الجهة بفقهِ هذه المسألة ، وأنت من ذوى الألباب // بفقهِ
هذا الباب ، فاكشفه^(٦) بفقهِك وحكمك^(٧) ، وانظر فيه (بتفاصيل علمك^(٨)) ،

وأمرك أن تنظر في أمر^(٩) المساحقات ، والقحاب المتعاشقات ، فانهن
إذا تركن لذلك الشغل^(١٠) ، اشتغل البعض ببعض ، واكتفى^(١١) بالنافلة عن
الفرض ، فيكون ذلك سبب الكساد ، وداعية (إلى الفساد^(١٢)) ، فاردعهم بالتنكيل
واحذر من التواني والتشكيل^(١٣) ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

نسخة خط القاضي (بن سطور التقليد ١٤)

قلدتُك أيها القاضي البليد ، جميع ما تضمنه هذا التقليد ، استجلاً
لأنسك ، وتشريعاً لك على أبناء جنسك ، عندما بلغنا أن الملك الناصر — أيده
الله — صفحك ودفعك ، ولم يلتفت إلى الخطوط التي^(١٥) معك ، فضافت

(١-) ن في ق .

(٢-) ق : باب .

(٣) ق : في استيفاء .

(٤) القفداوية : فقد فلاناً صفق قفاه بباطن يده .

(٥) النغانية : النغنة هي المرأة الحماء .

(٦) ق : فشه .

(٧) ق : وعلمك .

(٨-) ق : بدقيق فهمك .

(٩) ن في س .

(١٠) ن في س .

(١١) ق : واستغنى .

(١٢-) ق : الكساد .

(١٣) س : والتنكيل .

(١٤-) ن . في : س .

(١٥) س : الذي .

لذلك صدورنا ، وأظلمت له بدورنا ، إذ كنت من ثقاتنا ، ومن كبار طبقاتنا ،
فجبرنا ما انكسر من قلبك ، وأمنّا ما ارتاع من سربك ، فتلقّ هذه الموهبة
بالقبول ، وقابلها بالشكر الضايف الذبول ، وأشرف بها على قومك^(١)
وولدك^(٢) ، وافخر بها على أبناء بلدك ، وطالع الديوان الفاسق بما^(٣) يشكل
// عليك ، ويشته من النوازل بين يديك ، والسلام الأتم^(٤) عليك .

[١٤٩٧]

(٢) س : وكذلك .

(٤) ق : التام .

(١) ن في ق .

(٣) س : ما .

وكتب أيضاً^(١) إلى البدر^(٢) صاحب ضياء الدين^(٣)

ابن الشهرزورى - رحمه الله^(٤) -

ألهو بعدكم وأقر عيننا على اللهو بعدكم حرام

كتب هذه الأحرف عبد مولاي الشيخ الفقيه الإمام العالم الزاهد^(٥)
الأمين بدر الدين^(٦) ، لسان المرسلين^(٧) حوارى الرسول وصديقه ومؤنه
فى الدار ورفيقه - أطال الله بقاءه - فى عيش مخضود ، وعز منضود^(٨) ،
وظل من السعادة محدود .

إلى أن يثوب القارظان^(٩) كلاهما وينشر فى القتل (كليب لوائى^(١٠))
وعنده من الأشواق ، ما يعجز عن وصفه ذوات الأطواق ، ومن لوعة البين ،
ما يذهل حمام^(١١) النيرين ، ومن شدة الحنين ، ما يشيب رأس الحنين .

- | | |
|------------------------|----------------|
| (١) ن فى س ، ب . | (٢) ب : حاجب . |
| (٣) ن فى ق . | (٤) ن فى ق . |
| (٥) ن فى ق ، ب . | (٦) ن فى ق . |
| (٧) ب ، ق : المرسلين . | (٨) ن فى س . |

(٩) ق : القارضان : حتى يثوب القارظان : مثل يدل على التأيد (جمع الأمثال ١/١٤٢) .

(١٠-١) كليب لوائى : كليب بن ربيعة بن الحارث بن مرة التغلبى اللوائى : سيد الحيين يكر
وتغلب فى الجاهلية ، ومن الشجعان الأبطال ، وأحد من تشبهوا بالملوك فى امتداد السلطة كانت منازلهم
فى نجد وأطرافها . وبلغ من هيئته أنه كان يحمى مواقع السحاب . ويقال أن اسمه « وائل » وأن
« كليباً » لقب له توفى سنة ١٣٥ ق . هـ (الأعلام ٣/٨١٥ ، ابن الأثير ص ١٨٧) .

(١١) ق : حمام .

فلا والله ما رجل من أرباب الصدور ، وأبناء السادة والبدور^(١) ، أبوه علم الأعلام ، وقومه مصابيح الإسلام ، فطم على الدفاتر والمحابر ، ونشأ بين السروج والنابر ، فضله (في العلم^(٢)) باهر ، ولسانه في الجدل قاهر // وهو في خدمة الملوك ماهر ، عزيمته^(٣) في ذلك ميمونة ، وبواقفه في المغيب^(٤) مأمونة ، وطلعتُه سعيده ، وهمتُه في المعالي بعيدة ، عمر دار أكالقصر في حومة باب النصر^(٥) ، تصلح لسكنى إمام العصر ، ما بين روضة وغدير ، وخورنق وسدير^(٦) ، وترنم طائر وهدير على الأزهار والأكام^(٧) ، والريحان والنمام^(٨) ، والبستان والحمام ، والمقصورات في الخيام ، إلى غير^(٩) . ذلك من أتباع وأخذان ، وولائد وولدان ، صنوان وغير صنوان ، يتقلبون في نعمته ، ويذلون أنفسهم في خدمته^(١٠) ، (فاجتمع له^(١١) فيها من أصناف^(١٢) النعيم ، ما يُشبهه بجنات النعيم ، فحسده الدهر على سعادته ، وأجراه في التفرق على عادته ، فأخرجه من الطارف والتلاد ، وباعده عن الأهل والأولاد ، وأنزله أحوج ما يكون اليوم من البلاد ، بحيث لا يوجد خبز للشراء ، ولا يقدر على بيت للكراء ، قد خيم الرءاء على أفئيتها ، وسكن الجوع في قلوب أهلها^(١٣) وأفئدتها ، وتغيرت أوطانها ، وضج منها قطانها ، فزوجته^(١٤) أكبر سناً من أمها ، وأقدم على وجه الأرض من عمها ،) يتجلى نهار شعرها على ليل

(١) ق : البدور . (٢-) س : من العالم .

(٣) ق ، ب : عزته . (٤) ق : الغيب .

(٥) باب النصر : سبق تعريفه .

(٦) خورنق وسدير : من أشهر قصور الحيرة ، وقد زالت معالمهما (الديارات ص ٨١) .

(٧) ن في ق . (٨) النمام : ثبت طيب الرائحة .

(٩) ق : دون . (١٠) ق : خدمة .

(١١-) ن في ق . (١٢) ق ، ب : أسباب .

(١٣) ق : رعييتها . (١٤) ب : فزوجته .

نحرها^(١) ، ونرجس خدها على رمانة قدها ، // وأنفُها مع ذلك في^(٢) السماء ،
وصولتها إلى تحت الماء ، لا تنظره إلا بعين وليدها ، ولا تحسبه إلا من بعض
عييدها ، تدينه تارة وتبعده ، وتقيم الكلب وتقعده ، طلب^(٣) أهلها بالدخول
فكتبوا عليه الفرض^(٤) قبل الدخول ، وخافوا عليها من رجله ، فأقرت لهم
بالمال من أجله ، ثم ألحت بالمطالبة عليه^(٥) ، حتى إذا فنى ما في يديه ،
ألحت^(٦) وتوصلت^(٧) بكل قبيح إليه ، ما خلا قدمها وخفها ، فانها أشفقت
من ذلك على كفها ، لكنه بين التهديد والوعيد ، وهو أقرب إليه من حبل
الوريد ، وما هي من الظالمين ببيعد ، فتذكر حينئذ ما كان عليه ، وما قد
صار^(٨) به الحال إليه ، فأنشد^(٩) :

أحن إلى أهلى وأهوى لقاهم وأين من المشتاق عتقاء^(١٠) مغرب

فخطرت في قلبه جزيرة الذهب وفدادين القصب ، وهو على جسر
الحشب ، فتصعدت زفراته ، وتضاعفت^(١١) حسراته ، وأنشد :

أزیدَ فی اللیل لیل أم سال بالصبح^(١٢) نسيلُ

(١-) ق : يحتل بها بهار بعمرها على ليل شعرها ، المراد الوصف بالشيخوخة .

(٢) ربما سقط شيء هنا مثل (فصادف هناك امرأة أكبر من أمها ...)

(٣) ق ، ب : وطلبه . (٤) ق : القبض .

(٥) ن في ق ، ب . (٦) ق : ألحت تبني .

(٧) ق : ووصلت .

(٨) ق ، ب : صارت . (٩) ق : وأنشد .

(١٠) (وأين من المشتاق عتقاء مغرب) يقال خلقت به عتقاء مغرب . مثل ضرب لما يش
منه ، والعتقاء طائر عظيم معروف الإسم مجهول الجسم ، وأغرب صار غريباً ، وإنما وصف هذا
الطائر بالمغرب لبعده عن الناس ، ولم يؤثروا اسمه لأن العتقاء اسم يقع على الذكر والأنثى كالداية والحية
(جمع الأمثال ١/١٣٥) .

(١١) ق : وزادت . (١٢) م : في الصبح .

يا إخواني بدجيل^(١) وأين منى دجيل

// ثم أقبل على تعضيص كفيه، وتحميش خديه، ثم بكى حتى خر مغشياً [١٥٢د]
عليه - بأشد من شوق الخادم (إلى لقائه^٢) وتطلعه (إلى ما^٣) يرد من تلقائه -
فنسأل الباري جلت قدرته أن يجمع الشمل بهم قريب، إنه سميع مجيب .
لعله - أدام الله عزه - يسبق إلى خاطره الشريف إذا قرأ صدر هذه
الرقعة أن الخادم عرّض بالمولى صاحب المخدم، وأنه عنه بذلك - حاشا
لله، وأعوذ بالله - وحق ما يعتقد من دين الإسلام، وإلا حرم عليه^(٤) الحج
إلى بيت الله الحرام، وزيارة قبر نبيه عليه السلام، ما خطر (في ذلك الوقت
لى^٥) على بال، ولا أردته^(٦) بشيء من ذلك، هذا (مع أن^٧) الملك
المعظم^(٨) - أدام^(٩) الله أيامه وحرس إنعامه - روى عن بيت فلان^(١٠)
أنهم [لا] ^(١١) (يفعلون مثل تلك^{١٢}) الصفات سوى ذكر الخادم ممن أبرهم^(١٣)
خاطره على^(١٤) ذلك لشدة محبته في أولئك الأقوام، وأما غير ذلك فهو أعلم^(١٥)
أن خادمه أكثر فضولا^(١٦) من الحمى، قد شرع يخبركم^(١٧) بأخبار ديار مصر

(١) دجيل : نهر في العراق قتل عليه مصعب بن الزبير في عهد عبد الملك بن مروان
(تاريخ الطبري ص ٨١٠) والرواية المشهورة في هذا الشطر هي « ذكرت أهل دجيل » .

(٢-) ق : إليه عند لقائه . (٣) ق : لما .

(٤) ق : على . (٥-) ق ، ب : له في ذلك الوقت .

(٦) ق ، ب : أراده . (٧-) ق ، س : مع ما أن .

(٨) ق : المظفر . (٩) ق ، ب : غلد .

(١٠) ق : ابن فلان .

(١١) غير موجودة في النسخ الثلاث ولا يستقيم المعنى إلا بها .

(١٢-) ق : من ذلك ، ب : مثل ذلك .

(١٣) ق ، ب : أثره . (١٤) ق ، ب : في .

(١٥) ق ، ب : يعلم . (١٦) ن في س .

(١٧) س ، ب : يريد يتحققكم .

جميعها وهو شيء لم يسأل عنه ولا احتيج إليه فيه لكن // الفضولى يتلذذ بذكر الفضول مثل ما يتلذذ المصافع بالصفاع ، وأيضاً فإنه يعلم أن (أكثر هذيانه^(١)) وتحييطه ينطلى على المولى المخدوم .

احترق نيل مصر في هذه السنة إلى حد ما انتهى (قط إليه^(٢)) ، حتى ظهرت آثار المجلس الذى كان يجلس فيه فرعون يوم الزينة . ويقول^(٣) : « أنا ربكم الأعلى وهذه الأنهار تجري من تحتي » ثم تأخرت الزيادة عن وقتها المعهود حتى يشس الناس منها^(٤) ، وشنعوا أن ملوك الحبشة صرفوا النيل عن^(٥) مجارى ديار مصر إلى ناحية بلاد الزنج فلا يعود إليهم أبداً . ثم إن الله تعالى أرسله ومن به ، فزاد^(٦) في جمعة واحدة نحو^(٧) من ثمانية أذرع ، فلم^(٨) يزل كذلك إلى أن بلغ السيل الزبى ، (واستوى الماء والخشبة^(٩)) ، وانتهى إلى حد ما انتهى إليه من زمان طويل . فطابت^(١٠) النفوس وانشرحت الصدور ، ورجعت الحنطة^(١١) إلى خمسين ديناراً المائة . والحمد لله رب العالمين .

وأما السلطان سيف الدين^(١٢) — سلمه الله — فهو في عافية ، قطع أكثر^(١٣) هذه السنة (في الطريق الشرقية مما^(١٤)) إلى بلاد المشركين ، وغارات العربان على

(١-) ق ، ب : هذيانه أكثر .

(٢-) ق ، ب : إليه قط . (٣) س : يقول .

(٤) ق ، ب : منه . (٥) ن في ق .

(٦) ق ، ب : وزاد . (٧) ق ، ب : نحو .

(٨) ق ، ب : ولم . (٩-) ن في ق ، ب .

(١٠) ق ، ب : وطابت . (١١) ق ، ب : الفلة .

(١٢) السلطان سيف الدين : لعله يريد به أخا صلاح الدين الأيوبي المتوفى سنة ٥٩٣ هـ .

(١٣) ق : البر . (١٤-) ق ، ب : في أطراف الشرقية ما .

بلاد العدو متواترة في الليل والنهار ، وهو^(١) في هذا // الشهر وهو جمادى [١٥٤] الآخرة^(٢) يُظهر أولادَ الملك الناصر وأولادَه —بارك الله في الجميع— وقد استعد لذلك بالتجمل العظيم .

وأما الأسطول المنصور فلأنه خرج في^(٣) أول دفعة في آخر ذى القعدة ، ووصل في عاشر المحرم بألف رأس رقيق بعد أن خرب وأحرق^(٤) ، وقتل خلقاً كثيراً^(٥) ، وخرج في^(٦) الثانية أول جمادى الآخرة ، ورجع في الخامس والعشرين منه موسقاً^(٧) بالسبي والحرير ، وكان قد^(٨) وصل إلى نغر^(٩) الإسكندرية أربعون شينياً^(١٠) فلما أشرفوا على البلد ورأوا كثرة من خرج إليهم انصرفوا راجعين .

الملك المعظم — أدام الله أيامه — كما تعلم ينهب^(١١) الأيام نهباً ، ويقطع (الأوقات إلى ١٢) اللذات وثباً^(١٢) ، أنفق بعد وصوله إلى ديار مصر نحواً من مائة وسبعين ألف دينار كأنما وقعت في بئر . لم يظهر^(١٤) لها حس ولا خبر إلا على

(١) ن في س . (٢) ق : الأولى ، ب : الآخر .

(٣) ن في س . (٤) ق : و حرق .

(٥) ن في س . (٦) ن في ق .

(٧) ق ، ب : موسوقا . (٨) ن في ق .

(٩) ن في س ، ب .

(١٠) شينيا : الشئ أو الشافي أو الشينة أو الشونة ج شواف : السفينة الحربية الكبيرة وهي أهم القطع الكبيرة التي كان يتكون منها الأسطول في الدول الإسلامية ، وقال الزبيدي (تاج المروس) بأنها من أصل مصرى ، وذكر ابن ماق : (قوانين الدواوين ص ٣٤٠) إن الشئ كانت تسير « بمائة وأربعين مجدافا ، وفيها المقاتلة والجدا فون » وفي (مفرج الكروب ٢ / ١٣) نص يحدد حولة الشئ في المادة بمائة ونخسين جنديا (هامش كتاب النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية تحقيق الدكتور جمال الدين الشيال ص ٤٨) .

(١١) س : نهب . (١٢) ن في ق .

(١٣) س : نهيا . (١٤) ق : يسمع .

المساخر والقوادين ولأجل ذلك لم يكن للخادم^(١) (فيها حظ ولا^٢) نصيب ،
لكن سيدنا بدر الدين لو كان حاضراً لحصل (له من ذلك^٣) أوفى نصيب .
وصار إلى الأمير رجاء منها ألف وخمسمائة دينار ، // ولابن اسرائيل ألف دينار .

ولما عُرِضَتْ رَقْعَتُكُمْ عليه أنكر أن تكون^(٤) بخط المولى الصاحب
المخلوم ، وحلف على ذلك بمحرّجات الإيمان ، وقد انحدر في أول هذا الشهر
إلى ثغر الإسكندرية للصيد والفُرجة ؛ فهرب^(٥) من الجند الذين كانوا
معه نحو من ثلاثمائة فارس إلى ناحية برقة وبلاد المغرب ، يحركون عشَّ
الزناير . وقد^(٦) اجتمع به يحيى الحكيم بعد مقاساة الشدائد والخسارة^(٧)
العظيمة ، لأنه سمع أنه يطلع من الشام إلى اليمن فلم يكذب ذلك ، وطلع إلى
قوص ثم إلى عيذاب ، ثم إلى مكة ، فوجد سيف الدولة بن منقذ خارجاً
من اليمن فعرفه أن الملك المعظم قد وصل إلى ديار مصر فجاء معه على^(٨)
طريق أيلة ، وأبصر الموت بعينه ووصل إلى مصر فاجتمع^(٩) به هناك وفرح
به وخلع عليه جبة أطلس وعمامة شرب^(١٠) مذهبة^(١١) .

ومرض أيضاً سيف الدولة ولم يبق في موته شيء ثم أفاق^(١٢) فخلع عليه

١٥

(١) ق : للملوك .

(٢-) ق : فيها .

(٣-) ق : للخادم منها .

(٤) ق : يكون .

(٥) ق : وهرب .

(٦) ق : فقد .

(٧) ق : مع الخسارة .

(٨) ق : إلى .

(٩) ق : واجتمع .

٢٠

(١٠) عمامة شرب : ماخرج من أمشة رقيقة من الكتان اشتهرت باسم الشرب ، كان يفسج

في دمياط النوع الأبيض منها وما يصنع في تئيس كان بالوان مختلفة (مصر في عصر الأيوبيين ص
١٩٨) .

(١١) ن في ق ، ب .

(١٢) ق : وأفاق .

جبة أطلس وعمامة شرب ، وأجرى له الملك المعظم (ثلاثين ديناراً في الشهر^(١) ،
(وخمسة أراذب^(٢) قمحاً ، وعشرة شعيراً ، وهو ملازم له حيث ما^(٣) كان .

المولى سيف الإسلام^(٤) كان قد تاب / / وأتاب^(٥) ، وأقلع ولزم الصوفية [د ١٥٦] والفقهاء ، (يسمع الحديث وينظر الفقهاء^(٦) ، في داره كل ليلة . ثم إنَّ الله تعالى منَّ عليه بالعافية ، وردَّ عليه جميع^(٧) عقله ، ودخل إلى الملك المعظم فوجده على حالة يقصر عنها الوصف ، فعجم الشيطانُ عودَه في ذلك واستلانه فوجده رِخو الملائكة فردَّه إليهم كما كان والسلام .

القاضي صدر الدين مشوش الخاطر بما قد فعلتموه معه ، وما قد بلغه من سوء رأى الملك الناصر فيه ، وأنه يرتاد قاضياً سواه ، وأن أمرهم كاد أن يتم لولا ما تعلمونه . وقد زوج ابنته في رأس جمادى الآخرة لابن زين التجار^(٨) على صداق ثقيل ، ورغبة عظيمة وعمرها دون (الثمان سنين^(٩) . (وكان العقد مفسوداً^(١٠) ، وكانت^(١١) في ذلك كما قال النابغة الذبياني^(١٢) :

(١-) ق : في الشهر ثلاثين ديناراً .

(٢-) ق : وخمسين إردبا . (٣) ن في ق ، ب .

(٤) سيف الإسلام : لعله يريد طفتكين بن أيوب بن شاذى : صاحب اليمن ، الملقب بالملك العزيز ، كان شجاعاً أديباً عاقلاً ، بعثه أخوه الناصر صلاح الدين إلى اليمن فدخل مكة سنة ٥٧٩ هـ ودخل زبيد انتصر ، وملك اليمن طوعاً وكرهاً . وكان فقيهاً له مقروءات ومسموعات واختط في اليمن مدينة شهاها « المنصورة » على أميال من مدينة الجند سنة ٥٩٣ هـ وتوفي فيها سنة ٥٩٣ هـ (الأعلام ٤٤٨/٢) .

(٥) ن في ق .

(٦-) ق : والحديث يتناظر الفقهاء . (٧) ن في ق ، ب .

(٨) ابن زين التجار : سبقت ترجمته .

(٩-) س : الثمانين سنة .

(١٠-) ن في ق ، ب .

(١١) ق ، ب : فكان .

(١٢) واضح أن هذا ليس للناطقة وإنما هو غيب الوهراني .

ابن الخسرا يزف لبنت الخسرا بدف

(لكن المعنى مفهوم ، وإن كان السبب مكتوم) (١) .

ولى القاضي (صدر الدين)^(٢) الأحباس فى أول ذى الحجة من سنة أربع (وسبعين وخمسة) ، فقطع الجوارى كلها فى ربيع الأول من السنة ، (الحمد لله على حضور الحس)^(٣) وبلغ بذلك^(٤) إلى الملك الناصر — أبقاء الله — فأنكره ، وأمر (برد الجميع إليهم)^(٥) فعظم ذلك عليه // وضاق صدره لأجله ، كأنما يخرجها من ماله فأمسك لهم^(٦) الربيع من الجوارى^(٧) ، ورد الثلاثة أرباع ، فأهلك الفقراء والمساكين . وكتب بعد ذلك مراجعة إلى السلطان^(٨) بين فيها أن الناس لا يستحقون^(٩) شيئاً بوجه شرعى ، وهم يتوقعون قطع البقية ، وهم^(١٠) معه فى سيرة الحجاج ، والسلام .

٥

[١٥٧]

١٠

الفقير بهاء الدين فى عافية ، وهو^(١٢) يسلم عليكم ويخدمكم . وكان قد تعذب قلبه فى هذه الأيام^(١٣) بسبب أخذ السلطان الضيعة الفيومية لما بلغ مغفلها ألف دينار عيئاً . ثم إنها ردت (عليه بعد ذلك)^(١٤) ، بعد أن كادت روحه تلوب .

الفقير زين الدين نزل فى هذا النبيل إلى موضعه فى دار الملك ، وفيها

١٥

- | | |
|------------------------------------|----------------------|
| (٢-) ن فى س . | (١) ن فى ق . |
| (٤-) ن فى ق ، ب . | (٣-) ن فى س . |
| (٦-) ق : برده : ، ب : برد الجميع . | (٥) ن فى س . |
| (٨) ق ، ب : الجارى . | (٧) ن فى ق . |
| (١٠) ق ، ب : يستحقوا . | (٩) ق : الملك . |
| (١٢) ن فى س ، ب . | (١١) ق : فهم . |
| (١٤-) ن فى س . | (١٣) ق ، ب : السنة . |

٢٠

زوج ابنه عبد الكريم بجارية الأمير^(١) نجم الدين بن مصال - رحمه الله^(٢) -
بعد موت ابنتها منه^(٣) . وفيها عقد نكاح ابن اليبسارو^(٤) على أخت الأمير
نجم الدين المذكور^(٥) ودخلت^(٦) عليه في القاهرة ، وهو فيها مفتون ، لكن
الفقيه زين الدين لم يطلع من الدار إلا وقد مرض هو وكل من عنده والجارية
المصرية^(٧) إلى الآن في حد التلف^(٨) . وقد استعار الأستاذ الجليل الذي
نفذتموه (من هناك^(٩)) ، فلم يقعد عندهم^(١٠) (سوى يوم واحد^(١١)) . // وجاءه [١٥٨٨]
أمر الله فنقص^(١٢) (عليهم وقتهم^(١٣)) ، فهج على وجهه هارباً (من الدار^(١٤)) .

المولى نظام الدين سلمه الله (في عافية^(١٥)) في نفسه وابنته ، لكن أم البنت
مريضة لا شفاها الله بعافية^(١٦) . وكان قد اتصل في هذه المدة بالملك المعظم ،
وحف على قلبه ووعد بوفاء دينه والإحسان إليه ، وهو يسلم عليكم ويخدمكم^(١٧)
ويسأل من^(١٨) إناعمكم ، أن تنفذوا له بركاناً ثقيلاً (مثل الأول يتخفف به
في الحر^(١٩)) ، فإن ديار مصر شديدة الحر^(٢٠) ما تقاسى في الصيف إلا بالبركان !
والله إن المزين نحس .

- | | | |
|--|---------------------------------------|----|
| (١) ن في ق . | (٢) ن في س . | |
| (٣) ق : نية . | (٤) ق ، ب : ابن اليبسارو : سقت ترجمته | ١٥ |
| (٥) ن في ق ، ب . | (٦) ق : التي دخلت | |
| (٧) ن في ق ، ب . | (٨) ق ، ب : الياس . | |
| (٩-) ن في س . | (١٠) ق : عنده . | |
| (١١-) ق : إلا يوماً واحداً . | (١٢) س ، ب : ونقص . | |
| (١٣-) ق : عليه زمهم ، ب : زمهم . | (١٤-) ق ، ب : إلى دار . | ٢٠ |
| (١٥-) ق : معاف . | (١٦) ن في س . | |
| (١٧) ن في ق . | (١٨) ن في ق . | |
| (١٩-) ق : يتخفف به في الحر مثل الأول . | (٢٠) ق ، ب : البرد . | |

الحاجب خطلخ^(١) يتشخط في^(٢) الدماء مع أصحاب الديوان ، يجرى
بينه^(٣) وبينهم المزاهر^(٤) كأن الشمس المقرى^(٥) ، يغزوه في كل يوم أربع
كرات ، (إلى أن قلعه^(٦) وطيره إلى الله ، (فسلط الله^(٧) عليه أربع حُمَايات
(مختلفة تناوب عليه في ساعات الليل والنهار) لكل طبيعة حمى^(٨) ، فاشتغل
عنه بنفسه^(٩) .

وبقى التاج المغنى إذا طال عليه المطال (وعيل صبره^(١٠)) ، يتحلى
عليه من القاهرة مثل السيل في الليل يرى^(١١) الشرار من أعطافه ، ويخرج
الدخان من حلقه ، ويهذ^(١٢) عليه إذا رآه هذا^(١٣) نزول منه الجبال . فاهو
إلا أن يحضر له طن^(١٤) // القصب ، (أو قفة^(١٥)) الخيار ، أو درهم^(١٦) كرى
الحمار^(١٧) . وقد أنفش^(١٨) ذلك الغيظ كله من ساعته ، ويرجع^(١٩) يلقنه
المعاذير . وقد ابتداء يكسر القصب من نصف^(٢٠) جمادى الأولى^(٢١) ، بغير

[١٥٩٧]

١٠

(١) خطلخ : العلم دار هو مملوك لنور الدين عمود (النجوم الزاهرة ١٥/٦) .

(٢) ق : من . (٣) ق : بينهم .

(٤) المزاهر : الفتن يهتز فيها الناس .

(٥) المقرى : لم نجد له تعريفا . (٦) ن في س .

(٧) ق : وسلط .

(٨) كذا في س والصواب « لكل حمى طبيعة » .

(٩) ن في ق .

(١٠) ق ، ب : وضاق صدره . (١١) ن في ق .

(١٢) ق ، ب : وهد . (١٣) ق : هذا ..

(١٤) كذا في ق ، س والصواب « طن » . (١٥) س : أو القفة الخيار .

(١٦) ق ، ب : درهم وربع . (١٧) ق المكارى ، ب : حمار المكارى .

(١٨) كذا في س ، ق والصواب « وأنفش » . (١٩) ق : ورجع .

(٢٠) ن في س . (٢١) ن في ق ، ب : الأول .

١٥

٢٠

إذن زين الدين ، فحرد عليه وحلف أنه لا بدخل له في أمر بعدها . وقد اشترى في هذه المدة جارية ريفية مليحة ؛ لكن ما هي حرة بكرة ، سكنت معه في الساقية ، وتعشقها ابن الخولى لما شرب معها المزر^(١) في الحيزرانية ، فأعجبته^(٢) شمائلها فتهتك عليها^(٣) ، وما قدر يصل إليها قط^(٤) بقبيح أئبته إلا كرتين أو ثلاثة .

٥

الأمير رجاء مرض مرضة عظيمة أشرف فيها على التلف^(٥) . ثم من الله عليه بالفاية ، واستقل فرأى في النوم كأن عمه قُضاعة^(٦) الميت جاء^(٧) إليه ، فأخذه وأدخله^(٨) إلى بيت مظلم فانتبه خائفاً مذعوراً ، فتوهم من هذا توهماً عظيماً ، فانتكس نكسة وحشة^(٩) ، ثم أفاق . (ثم مات فسيحان الحى الذى لا يموت^(١٠)) .

١٠

الأمير عز الدين موسك^(١١) كان قد ولى الشرقية ؛ ثم استغنى منها فعنى^(١٢) ، فدخل إلى^(١٣) القاهرة وردّه السلطان إليها بغير اختياره ، وطهر

(١) المزر : نوع من السكر .

(٢) ق ، ب : فأعجبه . (٣) ق ، ب : فيها .

(٤) ن فى ق . (٥) ق ، ب : الموت .

١٥

(٦) قضاة : هذه النسبة إلى قضاة شنب عظيم يشتمل على قبائل كثيرة : منهم كلب ويلي وجهية وقد اختلف في قضاة فقيل إنه من مد وقيل إنه من اليمن . والمتشبه إليه خلق كثير (القلباب ٢٦٩/٢) .

(٧) ق ، ب : قد جاء . (٨) ق ، ب : ودخل به .

(٩) ق : عظيمة . (١٠) ن فى س .

٢٠

(١١) عز الدين موسك : سبقت ترجمته .

(١٢) ن فى ق . (١٣) ن فى س ، ب .

أولاده في هذه الأيام ، فعمل وليمة عظيمة لم يعمل قط^(١) مثلها في (الإسلام
لا في ٢) الشام ولا في ديار مصر ، // ذبح فيها سبعمائة رأس غنم ، وثمانين
قطار حلاوة ؛ منها أربع قصور ، وثمانين صورة كبار ، والبقية صهون ،
وعشرة أفراس^(٢) ، ومن^(٣) الأطلس والنسيج والحوي^(٤) والعتابي^(٥)
والنشاوري^(٦) ما لا يحصى ولا يعد^(٧) ، لكنه بسط تحت رجل فرس السلطان
ثياب الحرير في طول الدهليز ، والثياب الطلس في صحن الدار إلى باب المجلس
أخذها جميعها القراشون . (ثم عمل للصوفية^(٨) ليلة ذكروا أنهم ما رأوا قط
مثلها ، ولا أكثر خيراً^(٩) ولا أطيب (حلاوة و١١) وقتاً . وقد استعدت
زوجته ليوم السابع بمثل ما وصفته عن زوجها وأكثر ، أعنى من المأكول^(١٢)
والحلاوات وخلع الوشي^(١٣) والمعاجر^(١٤) والثياب الحرير .

١٠

وأما أخبار الوهراني فهو^(١٥) بحمد الله في عافية هو ومن عنده ، وكان
قد^(١٦) زوج ابنته في رأس هذه السنة بشاب^(١٧) من أبناء المصريين ابن أخت

(١) ن في س . (٢-٢) ن في س ، ق .

(٣) كذا في ق ، س والرأى « أفراس » .

(٤) كذا في ق ، س والرأى « من » .

١٥

(٥) الخوي : نسبة إلى دار بناحية الحمى (معجم البلدان ٣ / ٤٩٤) .

(٦) العتابي : لعلها نسبة إلى العتابين غربي بغداد (الباب ٢ / ١١٨) .

(٧) النشاوري : لعلها نسبة إلى نشور من قرى الدينور (معجم البلدان ٨ / ٢٨٩) .

(٨) ن في س ، ق . (٩-٩) ن في ق .

(١٠) ق ، ب : خبراً . (١١-١١) ن في س .

٢٠

(١٢) ق : المأكولات . (١٣) ق ، ب : السواقي .

(١٤) المعاجر : المعجار ثوب تلفه وتطلعه على استدارة رأس المرأة وجهها عجز .

(١٥) ق ، ب : فإنه . (١٦) ن في س .

(١٧) ق : لشاب .

- زوجة القطب قاضي قلوب . ومن هنا^(١) جاء الاتصال له بأملك وجبس^(٢) ومال للتجارة وهو في نفسه شاطر رشيد جهزها^(٣) إليه الخادم بنيف وثلاثمائة دينار ، فلم^(٤) يترك على عينيه الماء^(٥) ، ولو علم أن الأمر // يجري على هذا [١٦١٥] لجعلها آخر موهودة سئلت بأى ذنب قتلت ؟ (قد دوخ والله^(٦) دماغه من حديث الإسكاف والنطاع ، وعميت عينه^(٧) من شراء^(٨) مكاحل البلور وأميال الذهب ، وقد صمت أذناه^(٩) من شراء^(١٠) الخلق والأقراط ، (وأخذته الخناقية^(١١) من ذكر^(١٢) الخناق (وتعقد من^(١٣) العقود ، هذا بعد ما أنحسه النحاس ، وابتزّه البرّاز ، ولم يتجده النجّاد ، وضربه^(١٤) الخياط بالسياط ، وأماط (ما ستره^(١٥)) الله عن أكتافه^(١٦) المايطي^(١٧) ، وأما همّ الصائغ فإنه « يتجرعه ولا يكاد يسيغه . ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه عذاب غليظ^(١٨) » ، لكن الزوج من يوم دخل عليها مرض مرضاً زائداً^(١٩) ردياً ، وغالب الظن أنها تقلعه^(٢٠) ، وما يقع لى إلا أن كعبها

(١) ن في ق ، ب : هاهنا .

(٢) س ، ب أملك جبس ، ق أملك وجبس .

(٣) س : جهز . (٤) ق : لم ، ب : ولم .

(٥) يترك على عينيه الماء : مثل عاى ممناه لم يكف عن البكاء .

(٦-٦) ق ، ب : قد والله تدوخ .

(٧) ق ، ب : عينيه . (٨) ق : شر .

(٩) في الأصل : أذنيه . (١٠) ق : شر .

(١١-١١) ق ، ب : وقد أخذته الخناقة ، رجمها في الأصل الخناقية .

(١٢) ق : شر . (١٣-١٣) ن في ق ، ب .

(١٤) ق : وطربه : أحزنه . (١٥-١٥) ق ، ب : ستر .

(١٦) كذا في س ، ق والرأى كتفه .

(١٧) المايطى : يتضح من السياق أنه صاحب حرفة .

(١٨) سورة إبراهيم — آية ١٧ (١٩) ن في ق ، ب .

(٢٠) ق : تلعه .

مدور^(١) مثل بعض الناس ، الزوج الأول كان اسمه أبو المجد بن أبي الحكم^(٢) وهذا الثاني أبو المجد ، إذا مات يكون قد قلمت^(٣) اثنين على قافية الألف ، وبالله^(٤) لقد (تنصت لك بها °) ، إذا تخلصت من هذا نُمَلِّكها عليك ، إن شاء الله حين تصل لكنك تكتب الوصية قبل الصداق // والسلام .

[١٦٢ ل]

كان قد وصل في كتابه يقول : إنه لو كان من كلامك شيء نتوصل به إلى مخاطبة المولى ظهير الدين^(٦) لرجونا أن ننتفع بذلك منفعة عظيمة^(٧) تامة ، فاستفرت^(٨) الخادم بروق^(٩) المطامع ، وتفتحت نحوكم عيون الآمال ، وامتدت إليكم يد الرجاء ، ففخذ المقامة التي كان^(١٠) عملها في الخليفة^(١١) سنة سبع وستين أول جلوسه ولم يقدر على وصولها إليه في ذلك الوقت ، فكتبها حينئذ ولم يُظْهر عليها أحداً من الناس ، فإن رأيت أن تتفضل وتجهد في أمرها ، فلعل الدهر يغلط معه فيها وينام له عنها ، وعسى بركاتكم (تعود عليه^(١٢)) ، وربما كان ذلك ، وما كان^(١٣) ذلك من سعادتكم ببعيد .

كان الخادم قد أكد عليه^(١٤) غاية التأكيد في أخذ أخبار بغداد من المؤرخ

(١) كمها مدور : مثل .

(٢) أبو المجد بن أبي الحكم : لم نجد له تعريفاً فيما لدينا من المراجع .

(٣) ق ، ب : لقت . (٤) ق ، ب : بالله .

(٥-) ساقطة في ق .

(٦) المولى ظهير الدين : صاحب دمشق وهو ملوك الملك تنش بن ألب أرسلان وكان خيراً كثير الفزوات والجلد للفرنج ، حسن السيرة في رعيته مؤثراً للعدل فيهم ، وكان لقبه ظهير الدين توفي سنة ٥٢٢ هـ (الكامل ٣٢٧/٨ ، تاريخ أبو الفداء ٣ / ٣٢ والنجوم الزاهرة) .

(٧) ن في ق . (٨) ق : فاستفرت .

(٩) ق : بنوق . (١٠) ن في ق ، ب : تم عليه .

(١١) يريد المستضيء بأمر الله العباسي .

(١٢-) ن في ق . (١٣) ن في ق .

(١٤) ن في ق ، ب .

- بها في هذا الزمان من سنة خمس وخمسين وخمسمائة إلى هذا اليوم ، فإنه قد أحكم أمر التاريخ الذي عمله ، وجاء عجب من العجائب ، شيء لا كالأشياء ، لم يسلك أحد طريقه^(١) // ولا تنبه عليها بنى لكم فيه^(٢) من المجد فوق^(٣) [١٦٣د]
- ما تستحقوه منه ، حمله على ذلك كثرة المودة^(٤) ، وحسن العهد ، وشدة المحافظة ، وكرم الطباع . فطوبى والله لمن ضمخته^(٥) بالمسك فيه ، والويل ثم الويل لمن خريت في لحيته ، (وعند الصباح يحمد القوم السرى^(٦)) (وستقف عليه^(٧)) إن شاء الله وتعلم^(٨) ، وتُبصره^(٩) في يد الملك الناصر يقرؤه على رءوس الأشهاد وتندم^(١٠) ، وتقرأ^(١١) في سورة الزمر حينئذ أربع آيات متواليات^(١٢) أولها : « أن تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله ، وإن كنت لمن الساخرين » ، أو تقول : لو أن الله هداني لكنت من المتقين ، أو تقول حين ترى العذاب : « لو أن لي كرة فأكون من المحسنين » . فأقرأ حينئذ لك^(١٣) : « بلى قد جاءتك آياتي فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين » جعلنا الله وإياكم ممن يتم^(١٤) عليه بركات الأبوة ، وتهزه رياح الأريحية وتحركه بواعث الفتوة ، وتردّه عواطف الأخوة ، إنه منعم كريم .

(١) ق : طريقته ، ب : قط طريقته .

(٢) ن في ق ، ب .

(٣) ق : مالا .

(٤) ساقطة في ق ، ب : المروءة (٥) ق : ضمخته .

(٦-٦) يضرب هذا المثل للرجل يحتمل المشقة رجاء الراحة (يجمع الأمثال ١/٣٠٣) .

(٧-٧) ق : وسيقف . (٨) ق ، ب : ويعلم .

(٩) ق : ويبصره . (١٠) ق ، ب : ويتلم .

(١١) ق ، ب : ويقرأ . (١٢) ق ، ب : متوالية .

(١٣) ق ، ب : أنا لك . (١٤) ق ، ب : يم .

كان عبدها^(١) تواني^(٢) في هذا الكتاب // إلى أن ضاق عليه الوقت فلم
يتم له في المقامة الذي^(٣) أراد ، لكن إن رأيت أن تبدلها بخط جيد في ورق
رفيع ، وتغير مالا ترضاه في حق (الخليفة الوزير^(٤)) . فافعل في ذلك ما تشكر
عليه ، ولا تنس كتاب التاريخ بأخبار بغداد (عشرين سنة^(٥)) ، فاني أعرفك
تنسى كثيراً والسلام على كل^(٦) من تحويه مدينة السلام كرامة لكم . الخادم
يقبل بد المولى ورجله ويعرفه شوقه^(٧) إليه وتطلعه إلى ما يرد من أخباره ،
أطلعه الله منها على ما يسره ، والسلام .

(١) كذا في الأصل ولعلها « عبده » .

(٢) ساقطة في ق . (٣) ق ، ب : التي .

(٤) ق ، ب : الوزير والخليفة . (٥) ن في ق .

(٦) ن في س . (٧) ق : شوق .

وله نسخة لإجارة^(١)

أما بعدُ فقد أجرتك برضاي ورضاك قَرَّاحاً^(٢) ، يُعرف بالكبد من رُستاق^(٣) الجسد على نهر يعرف بالحَبِّ ناطوره السَّقم ، وغلَّتُه النحول وثمره هَمٌّ لا يزول ، لتعمره بالوفاء ، ولا تعطشه بالهجر والخفاء ، وتسقيه من ماء الرضا ، إنك مالكة إلى الحشر ، وبذلك أشهدا على أنفسهما المؤجر والمستأجر في صحة منهما وسلامة ، وذلك في السبوبات بالميدان الأخضر سنة خمس وثمانين وخمسة^(٤) .

// شهدت على إقرار المؤجر والمستأجر بما نسب إلى إقرارهما في تاريخه [١٦٥٥] المذكور .

وكتب عبد الله بن حسن بن منصور :
شهدت على إقرار المؤجر والمستأجر في تاريخه .
وكتب سعيد بن سعد الله .

(١) هذه المقطوعة لم ترد إلا في س .

(٢) قراح : القراح من الأرض الخلاء للزرع وليس عليها بناء .

(٣) رستاق : الرزداق والجمع رساتيق (الرزداق : موضع فيه مزروع وقرى أريوت مجتمة) .

(٤) تذكر الكتب التي بين أيدينا جميعاً أن موت الوهراني في سنة ٥٧٥ هـ ، ونعتقد أن التاريخ المذكور خطأ .

(وكتب إلى الملك الناصر صلاح الدين رحمه الله^(١))

الملك الناصر — أدام الله أيامه وحرس إنعامه — كالفلك الدائر . إن^(٢) وافقك في الصعود ، وقابلك بالسعود ، أورق في يدك يابس العود ، وكالبحر الزاخر إن ركذ غليانه ، وسكن هيجانه ، أغناك لؤلؤه ومرجانه ، والخدام يتوقع نظرة من سعوده ، أو ذرة^(٣) من نجاح وعوده ، يبلغ بها مناه ، (ويصل بها إلى غناه^(٤)) ، وما توفيتي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب .

وكتب إليه ثانية

الملك الناصر — أدام الله أيامه — أكرم من الركام على الآكام^(٥) ، وأندى من السحاب على الرحاب ، وأخفى من الأنواء في الجوزاء . ومملوكه الأصغر أمدح من حسان ملوك غسان ، وأشكر من الأزهار لحدادول الأنهار ، وأحوج من الظلماء لمصابيح // السماء ، فما باله^(٦) أدام الله ظله يتوانى عن عبده ، ويتوقف في رفده ، وقد أضرب به اليوس ، وأعوزه الملبوس ، وقد هجم العيد ، وهو لا يبدى ولا يعيد . أتراه الذي نهى شاور^(٧) عن الاتفاق ، وأمره

١٠

[١٦٦د]

(١-) ق : وكتب أولا ، ب : وكتب أولا : إلى الملك الناصر .

(٢) ن في س . (٣) ق ، ب : ذرة .

(٤-) ن في س . (٥) س : الأحكام .

(٦) س ، ق : فإله .

١٥

(٧) شاور : ابن مجير أبو شجاع الدهلي ولقب أمير الجيوش وهو الوزير المشهور فإنه قد طمع في أخذ الديار المصرية ومالاهم على ذلك إلا أن الله لطيف بمصر وأهلها فقيض لهم عسكر نور الدين الشهيد فأزاحوه عنها وقتل الوزير شاور بيد صلاح الدين يوسف بن أيوب في سنة ٥٦٤ هـ (حسن المحاضرة ١/١٢٣) .

٢٠

بالقدر والنفاق ، أو تعتقده الذي حنك ابن الحياط^(١) ، (وسار بالفرنج^٢)
إلى دمياط ؛ لا والله ولكنه من الدعاة في الأمصار ، ومن كبار المهاجرين
والأنصار . والمماوك يخاف أن يحكى حكاية الفقير الذي طلب من الهراس
لقمة فقال يسهل الله لك^(٣) . فقال الفقير : أما الله سبحانه فقد سهل الخير
الملاسى^(٤) في يدك ، والقدر نفور (اغرف وهات^٥) . فيقول المولى :
— أدام الله ظله — وأى هريسة قد^(٦) بقيت ؟ — قد أكلوا والله حطب
الطبيخ^(٧) ، ومستوقد النار ، وقرقشوا القدر ، وتملحوا في آخر الأمر
بالهريسة . ولو وجدوا الهراس لأكلوه ، فعند ذلك يذكره^(٨) المملوك^(٩)
بحديث الحجاج بن يوسف الثقفي^(١٠) ؛ لما حج في بعض السنين على غير
استعداد للعطاء ، فصعد منبر المدينة يعتذر^(١١) لأهلها عن تخلف النفقة عنهم ؛
(فقام إليه رجل^(١٢)) فقال : يا حجاج كيف // نعذرُك وأنت (أمير المصيرين وابن
عظيم القريتين^(١٣)) سبت^(١٤) السند والهند وحييت بلاد الأرمن واليمن ؟ لا^(١٥)
والله لا عذرناك . فقال : استنفر الله منكم ، وأستعينه عليكم ، ثم اقترض

٥

١٥

[١٦٧]

(١) ابن الحياط : لم نجد له تعريفاً .

١٥

(٢ -) ق : وصار بالفرنج . (٣) ن في س .

(٤) الملاسى : لعله نوع من الطعام . (٥ -) ن في س ، ق .

(٦) ن في س . (٧) ق : المطبخ .

(٨) س : يذكر . (٩) ق ، ب : الخادم .

(١٠) ن في ق . (١١) ق ، ب : يعتذر .

(١٢ -) ق : فقام منهم واحد إليه .

٢٥

(١٣ -) أمير المصيرين وعظيم القريتين : المصيرين يراد بهما البصرة والكوفة (معجم
البلدان ٨ / ٦٨) . والقريتين يراد بهما مكة والطائف وقد ذكرهما الله في تنزيهه
فقال سبحانه :

« وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم » (معجم البلدان ٧ / ٧٠)

(١٤) ق : سبت . (١٥) ن في ق .

١٥

من الرجال^(١) مالا جزيلا وفرقه على الناس . وأين عبد ثقيف ، من الملك
الناصر العفيف ؟ والله ما يصلح أن يكون من جباته^(٢) ، ولو ملكه لأعطاه
في بعض هباته ، والسلام^(٣) .

(١) ق ، ب : التجار .

(٢) ن في س .

(٣) س : جناته .

(وكتب إلى صديق له بدمشق)

كتب هذه الأحرف عبد مولاي القاضي^(٢) الأجل - أدام الله علوه -
 وفي صدره من الشوق غليل لا يدرى الحريق^(٣) هو أم رحيق ، وبين جفونه
 من الدمع قتيل لا يعلم^(٤) (أشريق هو أم غريق^(٥)) ، فلا والله ما رجل من
 وجوه الكتاب ظهرت نجابته ، (وكملت أمانته^(٦)) ، بحره في الفقه زاهر ،
 وجوهره في النسب فاخر ، وله الفضل أول وآخر ، لا يتولع باللفظ^(٧)
 إلا بالفريدة ، ولا يخلو في منزله إلا بالخريدة^(٨) ، ينظم فاخر الحمان ،
 في جيد الزمان ، وينضد يافع الزهر في جبين الدهر ، ويطرز عواقب الأيام
 بمثالب اللثام ، ويرقم محاسن // الفاضل المشهور على أكام السنين والشهور ،
 ويرفع^(٩) بمدحه إلى النجوم ، ويحيط بذمه إلى التخوم ، عن له في بعض
 الأعوام^(١٠) طفل^(١١) من أبناء العوام ، (يسير به^(١٢)) جوهر النجور^(١٣) ،
 ولؤاؤ النجور ، كما قيل عن الولدان والخور ، أحسن من الخال^(١٤) والساق

٥

١٠

(١) ق ، ب : وله كتاب إلى صديق له بدمشق .

(٢) ن في ق . (٣) كذا بالأصل والصواب ه حريق .

(٤) ق : لا يدرى . (٥) ق : أغريق هو أم شريق .

(٦) ن في ق ، ب . (٧) ق : من الفضل .

(٨) في هامش ق : الخريدة الكتاب الذي جمعه يقال له خريدة القصر وجريدة المعصر .

(٩) ق ، ب : يرفع . (١٠) ق : الأيام .

(١١) في هامش ق : يعني مرتضى المنفى .

(١٢) ق : بسترته . (١٣) س : النجور .

(١٤) س : الخيال .

١٥

٢٠

بالخلخال ، (ينظر من فتور^(١)) ، ويجلس مع شعره في ستور ، يقابل بالهلل ،
وينهض بالتلال ، ويتثنى في خصر كالخلال . إن شدا سير الجبال وطير
السبال ، وإن رنا هتك الحجال وفضح الرجال ، لو سمعه معبد^(٢) لعبده ،
أو الفريض^(٣) لصار عبده ، فأوقعه في حبائله حلاوة شمائله ، وألقاه في
أشراكه توغر لحم أوراكه ، ودعاه إلى مصافاته كمال حسن صفاته ، ورام
ذلك فتعب وأنعب ، وصار الناس (كلهم فيه^(٤)) كأشعب ، لكنه وصل إلى
وصاله بعد تقطيع أوصاله ، فحصل منه على بدر تمام في غمام^(٥) ، وعائق
غصن بان في كئبان ، يشرب الخمر من شفتيه على نرجس مقلته ، ويشم عنبر
أنفاسه من ريحان الصلغ وراسه^(٦) ، فقطع معه مدة من الأحوال على هذه
الأحوال ، (لا يكدر // شربه ، ولا يروع سربه^(٧)) ، إلى أن حسده الدهر على
هذه الحالة ، فجرى على عادته في الاستحالة ، فجفاه بعد الاحتشام ،
وطرحه^(٨) إلى بعض مدائن الشام ، بحيث لا يتعوض من عناقه إلا بيده
الشمال ، ولا يستعلم حديثه إلا من الريح الشمال ، لكنه تعوض عن قده المياس
وعارضه الذي يشبه الآس بلحية المهذب بن قنداس ، (وابدل^(٩) من الجبين

[١٦٩] ١٠

(١-) ق ، ب : ينظره .

١٥

(٢) معبد بن وهب أو عباد ، نابتة الفناء العربي في صدر الإسلام ، أصله من الموالي ،
ونشأ في المدينة يرعى الغنم لمواليه ، وربما اشتغل بالتجارة ، غنى في أول دولة بني أمية ، ومات
في أيام الوليد بن يزيد بدمشق ، قال عنه ابن إسحق : إنه أحسن الناس غناء ، غنى للوليد بن يزيد
فطرب حتى ألقى نفسه في بركة نبيذ (الأغاني ١٨/١ ، ٥٢/٥ والأعلام ١٠٥٤/٣) .

(٣) الفريض : اسمه عبد الملك ولقبه الفريض قال عنه ابن إسحق : « إنه أحد الفحول في
الفناء ، خرج مع عمر بن أبي ربيعة إلى المقيت لفسوة وأعدن ، وقال شمرأ غنى هو فيه » (الأغاني) .

٢٠

(٤-) ق : فيه كلهم . (٥) س ، ق : غمام .

(٦) س ، ب : وآسه .

(٧-) ق : لا يكدر سربه ولا يروع شربه .

(٨) ق : وطوحه . (٩-) س : وبداله .

٢٥

الساماني ، وورد خده البُستاني ، بحر^(١) العلم الساباني^(٢) ، فتضاعفت حينئذ
أوصابه ، وعظم على قلبه مصابه ، وأنشد :

فما وجد ذات الضال طافت لأجله ثلاثاً ، فلما لم تجده أرنت^(٣)
إذا ذكرته أول الليل رجعت وإن ذكرته آخر الليل حنت
بأعظم من وجدى بكم ، غير أنني أجمع أحشائي على ما أجت
ثم أقبل على تعضيض يديه^(٤) ، وتعفير خديه ، وبكى^(٥) حتى خر مغشياً
عليه ، بأشد من شوق الخادم إلى لقائه ، وتطلعه إلى ما يرد من تلقائه ، فاسأل
البارى بعزته ، أن يجمع الشمل بحضرته^(٦) ، عن قريب ، إنه سميع مجيب .

(١) س : تمر ، ب : ثمر . والمعنى غير واضح .

(٢) الساباني : موضع ينسب إليه السبئية صرب من الثياب يتخذ من اثياب الكتان أغلظ
ما يكون (معجم البلدان ٣١/٥) .

(٣) س : فما وجد ذات البر طافت ببوها . ثلاثاً فلما لم تجده أرنت .

(٤) ق : كفيه . (٥) ق : ثم يبكي .

(٦) ق ، ب : به .

(فصل من كتاب كتبه إلى نجم الدين بن مصال ،

وهو مع عسكر صلاح الدين على حصار الكرك^(١) والشوبك^(٢))

[ج ١٧٠] // (ألهو بعدكم وأقر عيننا على اللهو بعدكم حرام^(٣))

(سطر هذه الخدمة عبد مولاي الأمير المفضل الأمين ؛) نجم الدين
- أطل الله بقاءه ، وكبت أعداءه^(٥) - وعنده من الأشواق^(٦) (إلى حضرته
والحنين إليها^(٧) ، ما لو قسم بعضه على حصنى الكرك والشوبك لصاحوا
نجم الدين^(٨) يا منصور :

(١) الكرك : اسم قلعة حصينة جداً في طرف الشام من نواحي البلقاء في جبالها بين أيلة
وبحر القلزم وبيت المقدس وهي على سن جبل عل تحيط به أودية إلا من جهة الريض . قال
الكرك أيضاً قرية كبيرة قرب بعلبك بها قبر طويل يزعم أهل تلك النواحي أنه قبر نوح عليه السلام
(معجم البلدان ١٤/٦) .

١٥

(٢-) الشوبك : قلعة حصينة في أطراف الشام بين عمان وأيلة قرب الكرك (معجم
البلدان ٣٠٥/٥ والنجوم الزاهرة ١٤/٦) .

رواية ق : وكتب إلى نجم الدين بن مصال من الكرك والشوبك لما حصرهما السلطان
أعز الله نصره ، ب : وكتب إلى نجم الدين بن مصال من الكرك والشوبك لما حصرهما السلطان
الملك الناصر رحمه الله وسامعه .

١٥

(٣-) لم يرد هذا البيت في ق ، ب وافتتح الكلام فيهما بما يلي :
أليس الله يعلم أن قلبى يحبك أيها البرق الإيمانى .

(٤-) ن فى ب . (٥) ن فى ق .

(٦) ق ، ب : الشوق . (٧-) ن فى س .

٢٥

(٨) س : صلاح الدين ، ب : خيمهم نجم الدين .

فصل منه (١)

كتب بعض المدابير إلى أمه :

منى إلى أمي أما بعد

فلاني ما أفلحت عندك ولا ها هنا ، دخلت القيروان بكرة ، واشتهيت
أخذ (٢) الولاية ضحوة ، وأتزوج بنت السلطان عشية ، فلم تساعدني المقادير ،
فرجعت إلى سوق البز (٣) أبيع وأشتري ؛ أبيع ثيابي وأشتري الخبز إلى أن
نفدت البضاعة ، فلزمت المساجد في أوقات الصلوات أسرق لوالك المصلين ،
وأرهنها عند اليهود الخمارين (٤) ، (على النبيذ في المواخير) ، طيبي (٦)
قلبك من جهتي ، وإن قيل لك عني إلى (٧) مُدبر فلا تصدقني ، والسلام .

(فصل بعده يشكو توقف الحارثي :

وهو يعلم أن العرب قالت في أمثالها لا عطر بعد عروس^(٨) . وسبب
ذلك أن ركا به راحل^(٩) ، // وإنعامه حاضر فشكره لأياديه ، وثناؤه على
ما يسديه ؛ شكر الروض للماء ، والأرض للسماء ، والله^(١٠) تعالى يمتعه
(بطول بقاءه^(١١)) ، ويطلعه على السار من تلقائه بمحمد وآله .
ولم يحدث بعده من الأمور^(١٢) ما يجب إعلانه به سوى ما حدث من

(١) وردت هذه الفقرة في مخطوط ب قبل الفقرة الأخيرة ، وهي بذلك كما نرى تكون
في وضعها الصحيح .

- | | |
|-----------------------------|------------------------------------|
| (٢) ن في س ، ب . | (٣) ق ، ب : البزازين . |
| (٤) ن في ق ، ب . | (٥) ق : في المواخير على النبيذ . |
| (٦) ق ، ب : فطوي . | (٧) ق : إني . |
| (٨) ن في ق ، ب . | (٩) ق : راحل . |
| (١٠) ق ، ب : والبارئ . | (١١) ق : ببقائه . |
| (١٢) ق ، ب : بنات الدهر . | |

موت المولى لأفضل قدس الله روحه ، وانقطاع الظهر لانقطاعه فإنه كان
— رحمه الله — وصى آدم على أولاده فبقى الناس بعد موته أيتام^(١) .

وأما ما تقدم من (مواعيد للمملوك^(٢)) فلم يطلع لصباحها فجر ، ولم
يتضوع لطبها نشر ، وأظن برقها خلَّبُ وسحابها جهام . يا سيدى الجاه زكاة
الشرف وأنت قارون العنايةات والخدام ابن السبيل والملك الناصر لا يطرب
إلا عند سماع الطالبين ، ولا يهتز مثل السيف الصقيل^(٣) إلا عند السؤال ،
ومن أعجب الأشياء أن المولى نجم الدين — أدام الله عزه^(٤) — جالس على
رأس البنوع الذى يتفجر منه نيل مصر ، لا يصل إلى الناس^(٥) منه^(٦)
إلا ما يخرج^(٧) من شبائك أصابعه . وخادمه فى // السياق^(٨) من شدة العطش
يتمنى قطرة (بيل بها^(٩)) فؤاده ، وتبرد أكباده فلا يقدر عليها . يا سيدى
قد انتقل المال من أهل الفضل والسخاء إلى الدبراء^(١٠) والصعاليك ، فلا
يعطوا منه شيئاً (إلا بعد أن^(١١) تشبع نفوسهم الجائعة ولا تشبع نفوسهم الجائعة^(١٢))
إلا بعد ملازمة النعمة لها^(١٣) أربعين سنة ، فليس لابن السبيل إلى معروف
من سبيل .

[١٧٢٢]

١٠

١٥

قرأت فى بعض الأمثال قال : كتب كلب إلى كلب . أما بعد يا أخى

(١) كذا فى س ، ق والصواب أيتاماً .

(٢) ق : مواعيد المملوك ، ب : مواعيد المملوك .

(٣) ن فى ق ، ب . (٤) ق ، ب : ظه .

(٥) ق ، ب : للناس . (٦) ن فى س ، ب .

(٧) ق : خرج .

(٨) فى السياق معناه الزرع الأخير أى فى الطريق إلى الموت .

(٩) ق ، ب : قبل . (١٠) الدبراء : جمع دابر ، وهو التابع .

(١١) ق : حتى . (١٢) ن فى س ، ب .

(١٣) ق : لهم .

٢٠

— أدام الله حراستك — فإن^(١) بنى آدم قد^(٢) تسافلوا إلى حد ما عليه من^(٣) مزيد ، حتى بقيت أنا وأنت بالإضافة إليهم كعن بن زائدة وطلحة الطلحات^(٤) فارتفع في المحازر (ونم في المزابل وارتفع ساقك^(٥)) وبل على من لقيت منهم والسلام .

٥ يا سيدى كان للخادم فى جامع دمشق جامكية^(٦) يأخذها فى^(٧) كل من المسجد والسبع^(٨) والخلقة ، يقيم بذلك أوده ويستعين به على تكاليف الزمان ، فترك ذلك القليل وجاء ها هنا طمعاً فى الكثير^(٩) ، فلم يحصل ها هنا^(١٠) لا قليل ولا كثير ، مثله فى ذلك // مثل التى^(١١) اغتسلت فى المعطشة بالماء القليل ، فعاتبها زوجها على ذلك وعنفها ، وقال لها : ويحك يا رعاء ، لا ماء^(١٢) أبقيت ، ولا...^(١٣) أنقيت . يا سيدى النحس نحس ها هنا وفى طرابلس الشام . ١٠

(١) ق : إن . (٢) ن فى ق ، ب .

(٣) ن فى س ، ب .

(٤) طلحة الطلحات : أبو محمد طلحة بن عبيد الله بن خلف المعروف بطلحة الطلحات الخزازى وكان طلحة المذكور والياً على مجستان من قبل مسلم بن زياد بن أبيه والى خراسان ، وإنما قيل له طلحة الطلحات لأن أمه طلحة بنت أبي طلحة ، هكذا قال أبو الحسن على بن أحمد السلاوى فى تاريخ ولاية خراسان ، كان أجود أهل البصرة فى زمانه . كان يميل إلى بنى أمية فيكرمونه وولاه زياد بن مسلمة على مجستان (وفيات الأعيان / ٣٦٩ والاعلام / ٢ / ٥١٦) . ١٥

(٥-٥) ن فى س ، ب : وارتد فى المزابل وارتفع ساقك .

(٦) جامكية : رواتب خدام الدولة ، تعريب جامكى وهى مركب من جاما أى قيمة ومن كى وهو أداة النسبة (الأنفاظ الفارسية المربعة ص ٤٥) . ٢٥

(٧) ن فى س ، ب .

(٨) السبع : الموضع الذى يكون فيه المصحف من المسجد .

(٩) ن فى س .

(١٠) س ، ب : بالكثير .

(١١) س ، ب : الذى .

(١٢) س : ولاحرك .

(١٣) س : مال ، ب : مارك . ٢٥

(وكتب بعض المدابير^(١) يا سيدى قد أفرطت فى الانبساط ، وربما كان ذلك داعية إلى الرد وسبب الحرمان^(٢) ، فتغمد جهلى بحلمك ، وما كان أغنانى عما يعتذر منه ، بالله هون عليك على أقل من لا شىء ما نحصل^(٣) . كان دبير الصياد يخرج إلى الصيد بغير مخلاة لثقتة بالحرمان . ورأيه العالى فى تخريق هذا الكتاب بعد الوقوف عليه ، إن شاء الله تعالى .

٥

(١-) ن فى ق ، ب .

(٢) ق : وسبب الحرمان . (٣) ق : يحصل .

(وكتب رقعة إلى القاضى الفاضل رحمه الله^(١))

مجلس مولانا القاضى الأجل^(٢) الفاضل (- أطال الله بقاءه^(٣)) -
 مجلس قضاء وتنفيذ ، وموضعه موضع إبرام وتحليل ، فيه معترك الحظوظ ،
 ومقارعة البخوت ، ومنه يتفجر ينابيع الأرزاق ، وفيه مشابه من اللوح
 المحفوظ ، فلأجل ذلك ساعاته مترعة بالأشغال ، // وأوقاته مملأة بمهمات^(٤) [١٧٤] ٥
 الدولة ، متدفقة بجوائح الناس^(٥) ، ليس فيها فضلة لمستفيد علم ، ولا لمبتغى
 أنس وتذكار ، فكسدت عنده بضاعة الخادم وبارت بضائع البطالين ،
 فيجب على الرجل المطوق بصنائه الضعيف المنة عن القيام بشكره إذا هم
 بخدمته^(٦) فى موسم أو فى رأس شهر جديد ، أن يقف على باب داره فى
 وقت ركوبه ، فيهنئه وينصرف ليجمع بين الخدمة والتخفيف والسلام . ١٠

(١-) ق : وله ، ب : وله رقعة إلى القاضى الأجل الفاضل أدام الله علوه .

(٢) ن فى ق . (٣) ق : أبقاه الله .

(٤) ق : مهم . (٥) ن فى س .

(٦) ق : يخدمه .

وكتب^(١) إلى القاضي الأثير بن بنان

يتعلل عليه لثلا يفطر عنده في شهر^(٢) رمضان

كلما ذكر الخادم تلك المائدة^(٣) الخصبية ، وما يجري عليها من
الخواطر^(٤) المصيبة ، علم أن التخلف عنها هو^(٥) المصيبة ، لكنه إذا ذكر
ما يأتي بعدها من القيام والقعود والركوع والسجود ، علم أن أجره ما يأكله
في تلك الوليمة نحواً من عشرين تسليمة ؛ كل لقمة بنقمة ما تحصل له^(٦) الشبعة
إلا بأربعين ركعة ، فتكون الدعوة عليه لاله ، والحضور في الشرطة أحب
إليه منها له^(٧) ، // فترهه^(٨) الخادم حينئذ في الوصول وقنع بالحصول ، إذ ليس
له من الدين ولا من قوة اليقين ما يهجر معه مواجهة الوجوه القمرية بمشاهدة
السنة والصوفية^(٩) ، ولا يترك الراحة تحت المراويج إلى القيام بسنة التراويج ،
لأنه في ذلك على رأى القاضي النجيب ، الذي إذا دعى إليها لا يجيب ، فوعد
الإلمام انقضاء شهر الصيام ، والسلام^(١٠) .

٥

[١٧٥]

١٠

-
- (١) ق : وله العنوان في ب : وله رقعة إلى القاضي الأثير يتعلل عليه لثلا يفطر عنده في
شهر رمضان المعظم قدره .
(٢) ن في ق .
(٣) ق : المرائد .
(٤) ب : الخواضر .
(٥) ق ، ب : هي .
(٦) ن في س .
(٧) ن في ق .
(٨) ق ، ب : فترهه .
(٩) ن في ق ، ب : المعرية .
(١٠) ن في ق ، ب .

١٥

وكتب رقعة^(١) إلى القاضي الفاضل رحمه الله

عند عبد مولاى القاضى (الأجل الفاضل^٢) — أدام الله جده ، وأهلك
ضده من السرور بقربه والدخول فى سربه —

كما سر مهجور بوصل الحبايب
ومن الارتياح على جلاله والورود على زلاله

كما ارتاح ظمآن لعذب المشارب
(ومن الاهتزاز لمعانيه والطرب إلى ما يعانيه

كما اهتز عسال من السمير باثر
ومن الافتتان بلفظه والاعتكاف على حفظه

كما نظم الدر المفصل ناظم^٣ ١٠

ولولا أن عبده^(٤) أخفش البصيرة والبصر ، تغلبه لُكنة الحصر ،
ويضعف عن مقابلة الشمس والقمر ، للازمه ملازمة السعد لبابه والتوفيق
لخنابه^(٥) ، لكنه الخفاش^(٦) يعيش عن الأنوار ، والجحش^(٧) يتأذى برائحة

(١) ن فى ق ، المنون فى ب : وكتب أيضاً إلى القاضي الأجل الفاضل أدام الله نعمته —

(٢-) ق : الفاضل الأجل . ١٥

(٣-) ن فى س .

(٤) ق : عبدا .

(٥) ق : لأصابه .

(٦) ق : كالخفاش .

(٧) ق : وكالجمل . ٢٠

النوار ، (فلا يمح في شكاله ولا ينسبط لإامع أشكاله^(١)) ، ولا يغتر المولى^(٢) بزخارفه // وتنميق محارفه ، فالعود أطيب من ثراه ، والكلام أحسن ممن افتراه .
« ولأن تسمع بالمعيدي خيرٌ من أن تراه »

[١٧٦د]

ولولا أن تشيب^(٣) خادمه أقبح من المشيب ، وخروجه إلى المدح أنخن^(٤) من الخروج ، وقريضه أسمع^(٥) من التقرىض^(٦) ، وفقره^٥ أشر من الفقر ، وقرائنه كالقرين السوء ، لأرسلها كالأفراس ، وأسكت بها صياح الأجراس ، والسلام .

٥

(١-) ن في س .

(٣) ق ، س : نسيب .

(٢) ق : أدام الله عزه .

(٥) ق ، ب : أوجع .

(٤) ق ، ب : أوحش .

(٦) ق : التقریط ، ب : الترقيص .

١٠

وقال في ابن الحكيم

لما تاب عن المعاشرة نصّباً على القضاء (١)

- سقاها غيثٌ من الوسمي هتاناً
مدارس درست آى العلوم بها
لابن الحكيم أطال الله مدته
مثوى المغاني ومأوى كل زانية
يسلبن ذا اللب حتى لاحراك به
كم قد بركتُ زماناً حول بركته
وكم قمريت (٢) رجلاً في مقـرّـرته
وكم حضرت على إنكاح مُحصنةٍ
وكم طرقت إليه والحبيب معي
فقام بالبشر والترحيب مفتتحاً
ومد لي خرقة قد كان يبسطها
وقال هذا وطاء فيه توطئة
فبت في لذة كنى بأخذه
ألهو بأشمط عنوان المحون به
إن كنت أجحدُ نعماءه وأكفرها
ولحبة غصّة ييضاء تحسبها
- ربعاً خلعت عذارى فيه ألوانا
فأصبحت لخيول اللهو ميدانا
مغنى رحيب عن الحانات أغنانا
يلقون درسهم شـدواً وألحانا
وهن أضعف خاق الله أركاننا
أغرى غريباً مريض الطرف وسنانا
وفزت بالفلح والأرباح أزمانا
وكم شهدت له زوراً وبهتاننا
من بعد ما لم أجد بيتاً ولا خاناً // [١٧٧٧]
واتبع البر والإحسان إحساننا
على المنابر يوم الوعظ أركاننا
والسدأ دفترأ ضخمأ وديواننا
وفى أخادع زين الدين أحياننا
يقطع الليل تكذيباً وأيماننا
فشعره جوف بطنى خط صلباننا
حجر العفيف الذى بدعى ابن عندانا (٣)

(١) لم ترد إلا فى س .

(٢) قمريت : نظمتها بمعنى فاز فى القمار وانصهر .

(٣) ن فى س ، ق .

كادت تُشاكلها في قبح باطنها
يزهو بها . . . إعجاباً فتحسبه
وجرر الذيل في أرجاء ساحتها
وكم نصبت عليها بالمحال كما
فاترك متابك إن القوم قد فطنوا
إن قدموك على الأحكام فانشدهم
ليس الشفيع الذي يأتيك مؤتزرأ

وحسن ظاهرها سرأ وإعلانا
قد صار كسرى وذاك الحجر إيوانا
فخلتها الصَّرح والغرمول هامانا
بات ابن أسعد تمويهاً وخذلانا
وعُدَّ إلى العيش فأنهيه كما كانا
قول الفرزدق لما ظل هيماناً
مثل الشفيع الذي يأتيك عرياناً

وله من^(١) رسالة كتب بها إلى

ابن المطلب

وسبب ذلك أنه كان (قد عزم على تطهير^(٢)) ولده ، فعول عليه في شيء يأخذه له من المولى تقي الدين (رحمه الله^(٣)) . وكان مستقره بالشام
فوصله^(٤) جواب الكتاب بالإنعام ؛ وكانت عشرة ذنانير // و[عشرة] خراف^(٥) [١٧٨د]
(فكتب إليه^(٦)) هذه الرسالة بعد الدعاء :

فصل منها :

بعد ما وصل (خطابه المحجل ، وكتابه^(٧)) الأغر المحجل ، بلفظ أعذب من الرضاب ، وخط أحسن من مندرس الخضاب ، ينطوى على توقيع رفيع هو أحسن من البدر بين السحاب ، وألذ من الصفح بلوالك القحاب ، فتلقاه بيده ووضعه على كبده . فسمع له^(٨) صلصلة الذنانير ، وشم عليه^(٩) رائحة الشواء^(١٠) في التنانير ، لكنه فتحه بغتة ونشره فلتة ، فخرج عليه شواظ لهب ولسان ذهب من خط كان في السطور صير في جسمه^(١١) كالقُطُور ، وهجمت عليه قلة^(١٢) الإنعام التي وردت في الإنعام^(١٣) ، فسقط من شدة

(١) ن في س .

(٢) ق ، ب : أراد أن يطهر . (٣) ن في س ، ق .

(٤) ق : فوصل . (٥) س : أرؤس غنم .

(٦) ق : وكانت . (٧) ق : كتابه المحجل وخطابه .

(٨) ق : منه . (٩) ن في س .

(١٠) ق : الشوى . (١١) س : جسى .

(١٢) ق : ملة ، ب : بلة . (١٣) ق : في ذلك الإنعام .

خوفه فداست^(١) بأظلالها في جوفه ، فبقى منها^(٢) كالهالك ، وحرد^(٣) المملوك على المالك ، وأقسم (بنعمته وما يعتقده^(٤)) (من أكيد حرمة^(٥)) ، (وما ورد من إنعام نعمته^(٦)) ، لا طلب منه سبداً ولا لبداً^(٧)) ، ولا كدتى منه درهماً أبداً ، ومع هذا فقد فعلت معه^(٨) الدنانير العشرة ، كفعل^(٩) الصحابة العشرة ؛ من تنظيف البشرة ، وتحسين وتجميل القشرة^(١٠) ، فشكر الذى أوصلها // إليه ، وأنعم بها عليه ، شكر الثرى^(١١) للمطر ، والمحِب على بلوغ الوطر ، وأثنى على الوسطة ، ثناء الأسير على من أطلقه ، فلا والله ما خطباء الأطيّار ، على منابر الأشجار ، تثنى على علايد^(١٢) الأمطار ، آناء الليل وأطراف النهار ، إلا دون ثنائه . ولا دعاء الوالد الودود للابن المجهود فى أثناء المجهود ، وفى أعقاب الركوع والسجود ، إلا من بعض^(١٣) دعائه فلو أن الشكر فى الشكاير ، وغرر الثنا فى الغراير ، وصالح الأدعية فى الأوعية لحمل من ذلك قافلة حافلة ، يكون أولها رأس الجابية ، وآخرها فى رأس الطابية^(١٤) . فاسأل الذى يجرى بأمره المقدور ، ويعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور ، أن يمنعه بطول بقائه ، ويطلعه على السار من تلقائه بمنه وطوله .

١٥

(١) ق : فداسته .

(٢) ن فى س .

(٣) ق : وعتب .

(٤) ق : بما يعتقده .

(٥) ق : أكيد مودته .

(٦) ن فى س ، ب .

(٧) لاسبداً ولا لبداً : السب شعر الإبل ، واللبد دبر الإبل وقال أبو صالح كل ما لان من الصوف والوبر فهو لبد والسب الشعر (الفاخر ص ١٨) .

(٨) ن فى س .

(٩) ق : فعل .

٢٠

(١٠) ق ، ب : تنظيف البشرة وتحسين البشرة وتجميل القشرة وإذهاب العسرة .

(١١) ق : الروض .

(١٢) ق ، ب : يد .

(١٣) ق : دون .

(١٤) ن فى س ، ب ، والوهران كرر هذا القسم فى موضع آخر .

وله مقامه^(١)

قال الهمداني: دخلت مدينة صقلية في الأيام المتولية، فرأيتها محافل^(٢) الأوصاف^(٣) على طريق الإنصاف فعشقها شيطاني فأقامتها مقام أوطاني، فحضرت يوماً في بعض بساطينها مع طائفة من أهل دينها وفيهم أبو الوليد القرطبي؛ سلطان الكلام يأمره فيوالفه، وينهاه فلا يخالفه، وجرى بينهم حديث أهل البلد ومن فيها من الأعيان والكلد^(٤). فقالوا^(٥) // : يا أبا الوليد أنت حَجَرٌ مَحْكَمٌ^(٦)، وبوتقة سبكنا^(٧)، وها نحن سائلون ليذهب^(٨) عنا دياجى الغيب^(٩) ففضل من يستحق وعيب، (لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ^(١٠) من الطيب، فقال: أنا أوضح إشكالكم، فاسألوا عما بدا لكم^(١١)، فقلنا: له ما نقول في القاضي ابن رجا؟ قال مصباح دجى، وشيخ علم وحجى، (وهو بيت القضا، وكلمة حُكْمٍ وعدل ورضا^(١٢))، نزه نفسه عن الرشا والولائم فلا^(١٣) تأخذه في الله لومة لائم، غير أنه عظيم الشفقة كثير البقرة بسيفه^(١٤) على الخصمين، ولو أنهما^(١٥) ملكين، ويضيق مواقيت الصلاة، ويمنع بواقيت الصلوات، لا يرثى للغريب ولا يتوجع ولا يؤسى ولا يسأل^(١٦)

(١) ن في ب ولم ترد المقامة كلها في ق. (٢) كذا ولهاها حافلة .

(٣) ب : تجاوز الصفات والأوصاف .

(٤) الكلد : المكان الصلب واحده كلة .

(٥) ب : وقالوا . (٦) ب : محكها .

(٧) ب : سبكها . (٨-) ب : بين أياديك لتذهب .

(٩) ب : الشكوك . (١٠-) ب : وأخرج .

(١١-) ب : فاسألوني ما بدا لكم . (١٢-) ب : بيته بيت القضا ، وحكه حكم عدل ورضا .

(١٣) ب : ولا . (١٤) ن في س .

(١٥) ب : كانا . (١٦) ب : ولا يؤسى ولا يسأل .

ولا بتفجع فنكّب عن ذراه (فلأن تسمع بالمعدي خير من أن تراه) .

وإنّ بقومٍ سودّوه لحاجةً إلى سيد لو يظفرون بسيدٍ

قلت (٢) : فما نقول في الشيخ أبيه ، قال : كان رحمة الله عليه يتناحس على الخصمين (٣) ، فلا يوقظه إلا سلسلة (٤) الكفّين ، ولو قبضت على أنفه بالكبتين .. في حلقة (سوء لاسبيل فيه هوى) ، قلت (٦) : فما نقول في // ولده ؟ قال : ابن لبون لا تظهر فيركب ، ولا ضرع (٧) فيحلب ، وأنشد :
إن الفروع من الأصول ولن ترى فرعاً يطيب وأصله الزقوم (٨)

[١٨١] هـ

قال : فما نقول في الفقيه ابن بقية ؟ قال : لن (٩) يبقى من العلم بعد موته بقية . وكأنه بدر (١٠) تم كسف ، وطود (١١) علم نصف ، وبحرقه غاض ، ونهر أدب فاض ، فسر الأعداء بفقده ، وانتشر البقاء من بعده .

١٠

وما كان قيس هللكه هلك واحد ولكنه ببيان قوم تهتما

قلنا : فما نقول في الكاتب يوسف ؟ فقال : الرجلة والشهامة والتقدمة والزعامة ، غير أن في أسفله داء أسأل الله منه السلامة ، قلنا : فما نقول في

(١-) أول من قال ذلك المنظرين ماء السماء (الفاجر في الأمثال ص ٥٣) .

(٢) ب : قلنا . (٣) ب : للخصمين .

١٥

(٤) ب : صليصة .

(٥-) س : سولا سبيل فيها هوى ، ب : سوى لا يقبل نفسى من فيها هوى .

(٦) ب : قلنا . (٧) ب : ولا لبين .

(٨) الزقوم : شجرة مرة كريمة الراححة في جهنم ثمراها طعام أهل النار وفي التنزيل العزيز :

« إن شجرة الزقوم . طعام الأثيم » والزقوم كل طعام يقتل .

٢٠

(٩) ب : لم . (١٠) عند هذه الكلمة تنتهى نسخة (ب) .

(١١) الطود : الجبل العظيم أو الحفصة أو المشرف من الرمل كالحفصة .

ولده أبي علي ؟ قال : هشاش بشاش ، وإن مازحته فحشاش^(١) ، وإن نازعته
فأخلاق جده أبي دكاش ، حلو اللسان بعيد الإحسان .

يريك البشاشة عند اللقاء ويريك في السر برى القلم

قلنا : فما تقول في أخيه أبي الفتوح ؟ فقال : القرض // من القرض ، [١٨٢د]

وذرية بعضها من بعض ، حلوك النعل بالنعل :

« كما قَسَمَ التُّرْبَ المفايلُ باليد »

وذو الوجهين خليق أن لا يكون عند الله وجهاً .

(١) كذا في الأصل والصواب فحشاش .

وكتب إلى بعض أصدقائه (بسبب

قصيدة التاج الكندي^(١)

[التي] يفتخر فيها ويدعى كل دعوى^(٢)

عبد مولاي فلان الأجل - أطال الله بقاءه - ينهى أنه أبصر اليوم
للكندي قصيدة ميمية^(٣) يمدح فيها نفسه ويفتخر فيها بمعرفة سائر العلوم .
ف تأملها الخادم^(٤) تأمل منتقداً^(٥) فوجده قد أقام الدليل والبرهان على نفسه
أنه قليل العقل قليل الحياء (قليل الفضل^(٦)) قليل التوفيق .
فأما دليله على قلة عقله فان الرجل العاقل لا يفتخر (بما يعلم فضلاً
عما لا يعلم^(٧)) وأيضاً فان كل نوع من العلوم ليس له آخر ، ولا يدعى الإحاطة
به إلا رجل جاهل^(٨) وقد قال هذا^(٩) في هذه القصيدة :

سبقت إلى غايات كل فضيلة

فقام الدليل بهذا^(١٠) على أن قط البيت أعقل منه لأن ذلك^(١١) يتغوط

-
- (١-) تاج الدين الكندي : أبو اليمن زيد بن الحسين بن زيد بن الحسن بن سعيد الكندي المقرئ
النحوي الأديب ولد سنة ٥٢٠ هـ وتوفي سنة ٦١٣ هـ وقيل سنة ٥٩٧ هـ في دمشق ، كان أواحد
عصره في فنون الآداب وعلوم السماع (وفيات الأعيان ١/٣٤٩ ، معجم الأدباء ١١/١٧١) .
(٢) ن في ق ، العنوان في ب : وكتب إلى بعض أصدقائه يشرح قصيدة لتاج الدين الكندي .
(٣) ن في س .
(٤) ن في س .
(٥) ق ، ب : مستفيد .
(٦-) ن في س ، ق .
(٧-) ق : بما لا يعلم فضلاً عما يعلم .
(٨) ق ، ب : مجنون .
(٩) ن في ق .
(١٠) ن في ق .
(١١) ق : ذلك .

ويستر ، وهذا يتغوط وينشر ، ثم لا يقنع // بذلك حتى بدسه في أنوف [١٨٣د] الذاس ، (ويقول : شموأ) .

وأما دليله على قلة عقله^(٢) وحيائه ؛ فبقول^(٣) النبي صلى الله عليه وسلم : « إذا لم تستح فاصنع ما شئت » وكون هذا المذكور قد ادعى معرفة^(٤) كل شيء من جميع العلوم بمحضر من جماعة هو يعلم (أنهم يعلمون^(٥)) أنه لا يعلم شيئا منها^(٦) البتة . وهذا^(٧) دليل على قلة^(٨) عقله وحيائه^(٩) ، وكثرة مكابرتة^(١٠) وبهتانه .

وأما دليله على قلة فضله ؛ فهو ما صدر منه^(١١) في هذه القصيدة من الألفاظ اللغوية^(١٢) الغثة ، والقوافي^(١٣) القلقة ، والمعاني الباردة التي تشهد بظلم^(١٤) حسه ورداءة طبعه ونحسه^(١٥) في هذا الفن ، وسأبين^(١٦) لك ذلك^(١٧) بعد هذا ان شاء الله تعالى^(١٨) .

وأما دليله على قلة توفيقه ؛ فإن قامته وهامته وعمامته أثبتن في صدور المصريين مهابة وجلاله سترنا^(١٩) على كثير من جهله^(٢٠) حتى سمعوا هذه الأشعار القبيحة ورأوا عقله مصورا فيها فعلموا^(٢١) منها قيمة نفسه ، (ومقدار حسه^(٢٢)) ، فأنحط بها

-
- | | |
|---|---------------------------------------|
| (١-) ن في ق ، ب . | (٢) ن في س . |
| (٣) ق : يقول . | (٤) ق ، ب : بمعرفة . |
| (٥-) ن في س . | (٦) ن في س ، ب . |
| (٧) ن في ق ، ب . | (٨) ن في س . |
| (٩) ن في س . | (١٠) ن في س . |
| (١١) ق ، ب : عنه . | (١٢) ن في س ، ب . |
| (١٣) ق : مع القوافي . | (١٤) ب : بظلمة . |
| (١٥) ن في ق ، ب . | (١٦) س : وبما آيين . |
| (١٧) ن في س . | (١٨) ن في ق ، ب . |
| (١٩) س : حقا وجهالة سترنا ، ق : مهابة وجلاله سترنا . | |
| (٢٠) ق : جهلة ، ب : جهلة وهذيانه . | |
| (٢١) س ، ب : علموا . | (٢٢) ق : ومقداره ، ب : ومقدار علمه . |

إلى أسفل السافلين، ولعمري لو صعد المأذنة يوم الجمعة وكشف سوءته بيده، //
وفقس في وجوه العالم^(١) لكان أجمل به^(٢) من ظهور هذه القصيدة عنه،
ونرجع الآن إلى ذكر القصيدة المذكورة وأما^(٣) قوله في أولها :

قَدِمْتُ فَلَمْ أَتْرِكْ لَذِي قَدَمَ حُكْمًا

- ٥ فما أدرى أى شيء ظهر عنه من الفضائل حتى^(٤) استحق عند نفسه
هذا الكلام، (أليس أنه^٥) الذى خطأ مؤيد الدين بن منقذ في بيت من الشعر؟
فتقص ابن برى^(٦) قوله وبين خطأه في عشرين ورقة. أليس أنه الذى انتقد
على القاضي الفاضل خمس مواضع في بعض رسائله فرد عليه البلطى^(٧) الذى
هو أنحس العالم وبين له^(٨) خطأه في جزء كبير. أليس أنه الذى انتقد على
عمارة^(٩) ثمانين موضع^(١٠) في مجلد من رسائله فتأملها^(١١) بعض الفضلاء ١٥

(١) ق : الناس .

(٢) ن في س .

(٣) ن في ق ، ب : أما .

(٤) س ، ب : التى .

(٥) س ، ق : أليس .

- (٦) ابن برى : عبد الله بن برى بن عبد الجبار المقدس ، أبو محمد النحوى ، ولد سنة
٤٩٩ هـ . كان إماماً مقدماً في النحو واللغة ، كان عالماً بكتاب سيبويه وعلمه وكل إليه التصفح في
ديوان الإنشاء توفى سنة ٥٨٢ هـ (طبقات الشافعية الكبرى ٤/ ٢٣٣ ، ٢٣٤) . ١٥

- (٧) البلطى : عثمان بن عيسى بن منصور بن محمد البلطى : أبو الفتح النحوى هكذا ينسبونه
وهو من بلط التى تقارب الموصل ، ذكره الصمد في كتاب الخريدة فقال : انتقل إلى الشام وأقام بدمشق
برهة يتردد إلى الزيداني للتعليم ، فلما فتحت مصر انتقل إليها فحفظ بها ورتب له صلاح الدين يوسف
ابن أيوب على جامع مصر جارية حتى مات سنة ٥٩٩ هـ . وكان قد أخذ النحو عن أبي نزار .
والبلطى من التصانيف كتاب العروض الكبير في نحو ٣٠٠ ورقة والعروض الصغير وكتاب المظلات
الموقظات (معجم الأدياء ١٢/ ١٤١) . ٢٠

(٨) ن في س .

(٩) عمارة : لعله يريد عمارة اليمنى .

(١٠) ذكرت ثمانين موضعاً بالأصل ، ٢٥

(١١) ق : وتأملها .

بعد هذا فوجد ذلك كله جائزاً في كلام العرب (إلا خمس مواضع^(١)) ، وبالجملة فلم يوفق في شيء من أقواله منذ دخل البلاد المصرية في هذا الزمان .
وأما قوله :

كذلك عَادَى في العِدَى والنَّدَى قِيدَمًا

- ٥ فإنه في غاية الركة والفطور لدخول لفظة عادى فيه الذى^(٢) لو ذكرها الخطيئة لصنع عليها بالنعال // . ثم هذا الاتفاق النحس الذى وقع له في هذا القسم من تكرير حرف الدال في كل كلمة منه حتى كأنه قد بايع على ذلك برهن ثقيل . (ألا ترى أنه^(٣) لا ينطق به اللسان حتى تصطك له^(٤) الأسنان ؟ وقد قال ابن رشيقي (في العمدة^(٥)) : إنه من أكبر^(٦) العيوب في الشعر ، ومع هذا كله فإن القسم الثاني لا يناسب القسم الأول ؛ لأنه لم يتقدم لنا في القصيدة^(٧) ذكر قتل عدى ولا بذل ندى فيكون قوله :

كذلك عادى في العدى والندى قدما

- ١٥ إذا تأملته لم تجد بينهما نسبة إلا (شيئاً ضعيفاً^(٨)) يحتاج (معه إلى الحضور^(٩)) في كل وقت ليبين ما أراده في ذلك للناس^(١٠) ، وإنما كان يحسن الثاني لو قال في النصف الأول :

قدمت فأفريت العدى والندى حزما

جواباً لذلك^(١١) فيكون قوله :

كذلك عادى في العدى والندى قدما

جواباً لذلك ومع^(١٢) هذا فلا^(١٣) ينبغي أن يبتدىء بمثل هذه البدأة إلا لمصعب بن

-
- | | |
|---------------------------|---------------------|
| (١) ن فى س . | (٢) س : الذى . |
| (٣-) ن فى ق ، ب . | (٤) ن فى ق ، ب . |
| (٥-) ن فى س . | (٦) ق : أكثر . |
| (٧) ق : الأول . | (٨-) س : شيء ضعيف . |
| (٩-) ق : إلى الحضور معه . | (١٠) س : الناس . |
| (١١) ن فى ق ، ب . | (١٢) ق : ويعد . |
| (١٣) ق ، ب : فا . | |

الزبير^(١) أو^(٢) يزيد بن المهلب^(٣) ، أو قبيصة بن مسلم^(٤) وعمر بن معدى كرب^(٥) الذين جمعوا بين الشجاعة والكرم . (وأما أنت إذًا قلت^٦) هذا الكلام فما تجاوب إلا بمكاوى // البيطار في الياووخ والأصداغ .

إذا وطئ الضرغام أرضاً تضايقت خطاً وحشها عنه فبوسمها هزما

(١) مصعب بن الزبير : مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير الأسدي توفي سنة ١٥٧ هـ (النجوم ٢ / ٣١) .
(٢) نفي س ، ق .

(٤) قتيبة بن مسلم بن عمرو بن الحصين الباهلي : أبو حفص : أمير ، فاتح ، من مفاخر العرب ، نشأ في الدولة مروانية فولد الرأي في أيام عبد الملك بن مروان ، وخراسان في أيام ابنه الوليد . ووثب لغزو ما وراء النهر فتوغل فيها وافتتح كثير من المداين كخوارزم ، وبلخستان ، وسمرقند ، وغزا أطراف الصين ، وضرب عليها الجزية ، وأذنت له بلاد ما وراء النهر كلها ، واشتهرت فتوحاته ، فاستمرت ولايته ثلاث عشرة سنة ، ومات الوليد ، واستخلف سليمان بن عبد الملك ، وكان هذا يكره قتيبة ، فأراد قتيبة الاستقلال بما في يده وجاهر بنزع الطاعة ، واختلف عليه قادة جيشه ، فقتله وكيع بن حسان القمي سنة ٩٦ هـ (وفيات الأعيان ١/٢٨٨ والأعلام ٦/٢٨٨).

إذا لم تستطع شيئاً فذعه ————— وجاوزه إلى ما تيسر —————
توفي على مقربة من الرى ، وقيل قتل عطشاً يوم القادسية سنة ٢١ هـ (الأعلام ٥ / ٢٦٠) .
(٦-) ق ، ب : وأما الرجل السوقة إذا قال .
(٧) ق : وتشتاقه .

عندى جواب ، إلا بالضراط^(١) المغربى الصلب^(٢) ، يُصَفَّى في جوف لحية
قائله من مكان قريب ، وأما قوله :

كما مرَّ بازٌ بالفضاءِ محلَّقٌ* رآته بُغاثُ الطيرِ حَتْفاً لها حُمّاً
فكل من خلق الله يعلم أن ما لهذا جواب إلا التفقيس في جوف^(٣)
قراقيش خيشوم أنف قائله^(٤) ، لما جمع من الكذب والرقاعة ، وقلة
العقل والحماقة ، وأنه ليس من هذا في شيء .

وأما قوله :

فإن أكُ في صدرٍ من العمر شارخاً فكم لتقنٍ عن همى (لتقنَ الهَمَاءُ)
« فلو أن لى به قوة أو آوى إلى ركن شديد » . لكتبت هذا البيت بالخرأ
على ورق القنيط^(٦) الأصفر^(٧) . ثم ألزمه^(٨) بأكلها فيكون^(٩) الخرا قد
أكل الخرا (على خرا من خرا^(١٠)) في خرا // .

[١٨٧٧]

وأما قوله :

سبقت إلى غايات كل فضيلة تغز^(١١) على طلائها العرب والعجمأ
فهذا البيت المصيبة العظمى والطامة الكبرى ، وليس ينبغي أن يجاوب
في هذا البيت^(١٢) إلا بجواب الفتى الأُمى^(١٣) لعدى بن الرقاع^(١٤) وهو أن يحضره

(١) ق ، ب : الضراط .

(٢) ن في س . (٣) ن في ق ، ب .

(٤) ق ، ب : القائل . (٥) ق : لقدالهما .

(٦) ب : القنيط : بقلة زراعية من الفصيلة الصليبية ، وتسمى في مصر والشام
(القرنيط) . ٢٠

(٧) ن في ق ، ب . (٨) ق : ألزمته .

(٩) ق : حتى يكون . (١٠) ق ، ب : من خرا على خرا .

(١١) ق : يعز . (١٢) ن في س ، ب .

(١٣) س : الأُمى : الأموى .

(١٤) عدى بن الرقاع : عدى بن زيد بن مالك بن عدى بن الرقاع من أهل دمشق من بني عاملة =

بعضُ السلاطين ويقول له : أنت قلت :

سبقت إلى غايات كل فضيلة ؟

فيقول له^(١) : نعم فيرى إليه^(٢) قوساً ، ويقول له : جُرَّ^(٣) هذا القوس ،
فيقول : ما أقدر . فيقول : اصفعوه فيصفع ، ثم يقدِّم^(٤) له فرساً ورمحاً
ودرعاً ويقول له^(٥) : قاتل هذا الغلام بهذا السلاح ، فيقول : ما أقدر
ولا أحسن^(٦) فيصفع ، فيقول^(٧) له^(٨) : حلّ لنا شكلاً من أقليدس^(٩)
فيقول : لا أعلم فيصفع ، فيقول له : مسألة من المحسّطى ، فيقول لا أعلم
فيصفع ، (فيقول له : حلّ لنا كوكباً من زيج البتاني ، فيقول ما أعلم
فيصفع^(١٠)) ، فيقول له^(١١) : مسألة من النجوم ، فيقول : لا أعلم فيصفع ،
(فيقول له : مسألة من الحساب ، فيقول : لا أعلم فيصفع ، فيقول له :
مسألة من الفرائض ، فيقول : (لا أعلم^(١٢) فيصفع ، فيقول له : مسألة من الفقه
فيقول : لا أعلم فيصفع^(١٣)) ، فيقول له^(١٤) : يا ابن عشرة آلاف قحبة
فأى^(١٥) شيء تعلم حتى تقول :

سبقت إلى غايات كل فضيلة ؟

= كان معاصراً لحرير مقدماً عند بني أمية مداحاً لهم . خاصاً بالوليد بن عبد الملك مات بدمشق سنة ٩٥ هـ
(الأعلام ٢/ ٦٣٥ ، المنجد ص ٣٤٦) .

(١) ن في س ، ب . (٢) ق : له .

(٣) ق : جز . (٤) ق : يقدموا .

(٥) ن في س . (٦) ق ، ب : أعلم .

(٧) ق : ثم يقول . (٨) ن في س .

(٩) ب : أولقليدس وأقليدس : لفظ يوناني مركب من أقل بمعنى المفتاح وديس بمعنى

المقدار وقيل المهندس أى مفتاح الهندسة ، وفي القاموس اقليدس اسم رجل وضع كتاباً في هذا العلم ،
وهو من الفلاسفة الرياضيين (كشف الظنون ١ / ١٣٧ والفهرست ص ٣٧١) .

(١٠-) ن في ق ، س . (١١) ن في ق ، ب .

(١٢-) ق ، ب : ما أعلم . (١٣-) ن في ق ، ب .

(١٤) ن في ق ، ب . (١٥) ق : وأى .

// فيقول : أعلم شيئاً من النحو والتصريف لا غير ، فيقول له : ولأجل [١٨٨د]
النحو والتصريف تقول :

سبقت إلى غايات كل فضيلة

رجم^(١) امرأة سيويه والكلب على عيال الأخفش ، واصفع الفارسي^(٢)
(عشرة آلاف درة^(٣)) ، (ثم يقول : قفاه^(٤)) فيصفع ، حتى يعمى ، وكذا^(٥)
يكون جوابه^(٦) في البيت الذي بعد هذا وهو قوله :

وملكني رقاً المناقبِ أننى أحطتُ بآدابِ الورى كلها علماً
وهكذا أيضاً في الذي بعده وهو قوله :

فما منصفٌ ممن ترقّتْ به العُلا (يرى أنه^(٧) من أخصى فوقه وصماً
وهذا البيت والله من الشعر النحس ؛ الذي لو بقى في بطنه لأخذه
القولنج زائداً على ما فيه من (التدنصرم ، والرعونة المعجونة بالتبضرم ،
والقحة والاستخفاف بلحية الممدوح والسلام^(٨)) .

(١) س ، ب : رحم الله .

(٢) الفارسي : يريد أبا علي الفارسي الحموي .

(٣-٤) ق : عشرة آلاف زربون درة (٤) ق ، ب : قفاه .

(٥) ق : وكذلك . (٦) ق : حاله

(٧-٨) ق : برقاقة وحققها لا يرى ، إلا ويرى في ب . هكذا : والسطر الثاني في ب هكذا .
(يرى فوقه من أخصى فوقه وصماً)

(٨-) ق : الرعونة والقمة والاستخفاف بالممدوح ، ب : الرعونة والقمة والاستخفاف
بالممدوح - أعاذنا الله وإياك من الحمافة والرقاعة ، وصل الله على سيدنا محمد وآله القاميين بالشفاعاة .

(تتمة الكتاب المتقدم ذكره)

وكتابتها التي كتبها^(١) إلى شمس الدين بن البلعبي^(٢)

لا شك أن المولى شمس الدين - سلمه الله - قد سمع بامتزاج الخادم بالقاضي الأثير بن بنان ، ونفاقه عليه // وملازمته له في الليل والنهار ، فلا يرتاع من هذا فإن ذلك^(٣) لا يقدح في مودته ، ولا يحل أكيد^(٤) عقده فان محبته قد سبقت إلى القلب فسكنت فيه ، وملأت الصدور وشغلت^(٥) الفؤاد ، فما بقي لأحد فيه موضع^(٦) يسعه ، اللهم إلا أن يكون من خارج البلد أو عابر سبيل .

[١٨٩٥]

كان الملك الناصر - أعز الله أنصاره^(٧) - لما توجه إلى الشام شكاً إليه^(٨) المملوك وقوعه مع الأمير العضد بكل ماكدآه في الزمن القديم وساعده القاضي الفاضل عنده ، فوقع له بالمبلغ على ديوان الصعيد .

١٠

فلما وصل الخادم إلى^(٩) مدينة قوص ، نزل من الأمير عز الدين موسك^(١٠) - وفقه الله - ومن وزيره شمس الدولة بن منقذ - سلمه الله -

(١) يقتضى السياق أن تكون كتبها .

(٢-٣) ن في ق، وهي تتمه لرسالة كتب بها الوهراني إلى الأمير شمس الدين بن الوزير البلعبي ، فهي في ق موصولة بهذه الرسالة .

١٥

(٤) س : وكيد .

(٣) ق : ذاك .

(٦) ق : موضعاً .

(٥) ق : وأشغلت .

(٨) ق : له .

(٧) ق : خلد الله ملكه .

(١٠) عز الدين الدين موسك : سبقت ترجمته .

(٩) ن في ق .

٢٠

على مثل هارون الرشيد ويحيى بن خالد^(١) نخوة^(٢) وسماحاً ، وأوصلاه^(٣) إلى ماله في أقرب مدة ، وخسين ديناراً ضيافة ، ومن طيب الهند وطرائف الصعيد وصغار الحيشة والثوبة مثل ذلك ، ونزل^(٤) إلى مصر وهو أسعد من المشتري ، فعلم الخادم وتأكد أنه لم يصل إلى ذلك // إلا بسعادته وكونه أشار بتلك المعاملة في ابتداء الحال لما (قضى الله) وقدره من^(٥) أنه لا يصل إلى الخادم منفعة ولا فائدة إلا به وبسببه ، (ألا ترى أنه لما غاب^(٦) عنه في هذه السنة ، وعمل بغير أمره ، وأعطى لابن ظفير خمسمائة دينار راحت عليه إلى اليوم واليلة ، لا يتعلق منها بحجة واحدة أبدأ اللهم إلا أن يدخل^(٨) يده المباركة في القصعة^(٩) ويشير فيها بأمر من الأمور فعسى وهيأت^(١٠) يقدر الخادم يصف ما هو عليه من مكابدة الموم^(١١) والأحزان ، والله تعالى يحسن العزاء ، ويرزق الصبر ، ويعوض من خزائنه الملائى الواسعة ، وهو حسي ونعم الوكيل ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ، والسلام (التام عليه^(١٢) ورحمة الله وبركاته .

(١) يحيى بن خالد : أبو الفضل يحيى بن خاله البرمكى الوزير كان سيد بنى برمك وأفضلهم جوداً وحلماً ورأياً مات في سجن الرشيد سنة ١٩٠ هـ (معجم الأدباء ٢٠ / ٥) .

(٢) من : ونخوة . (٣) ق : فأوصلاه .

(٤) ق : منزل . (٥) ق : قد قضاه الله تعالى .

(٦) ن في ق . (٧) س : ولا تراء لما غاب .

(٨) ق : تدخل . (٩) ق : القصعة .

(١٠) ق : ما . (١١) ن في س .

(١٢) ق : الأتم عليك

قال الوهراني^(١)

عشرة أشياء من أبواب البر تسخط الله وترضى الشيطان ، وهى انقطاع
 ابن الصابوني^(٢) إلى الله عز وجل فى القرافة ، وتعصب الخبوشانى^(٣) لقبر
 الشافعى . وتنفل القاضى قبل صلاة الجمعة وبعدها ، وظهور سجادة فى هذه
 الأيام على وجه^(٤) السيد الطيب للتراويح^(٥) فى شهر رمضان ، وبكاء
 الفقيه البهاء على المنبر يوم الجمعة ، وقراءة الوهرانى السبع فى صبيحة كل
 يوم ، وسامع ابن عثمان لحديث الرسول صلى الله عليه وسلم فى جمعة واحدة
 وإقراؤه لذلك على رءوس الأشهاد ، وحضور ابن مئاق^(٦) لمجالس الوعظ
 فى القرافة ، وبكاؤه عند قراءة القرآن ، وإنكار أبى عبد الله البغدادى على

٥

(١) لم ترد إلا فى نسخة ق . (٢) ابن الصابوني : سبقت ترجمته .

١٠

(٣) الخبوشانى : الفقيه نجم الدين محمد بن الموفق الخبوشانى ، الصوفى ، الزاهد تفقه على
 محمد تلميذ الغزالى ، وكان يستحضر كتابه المحيط فى شرح الوسيط ، وصنف عليه كتاباً سماه تحقيق
 المحيط ستة عشر مجلداً ، وخبوشان الذى ينسب إليها بليدة بناحية نيسابور ، ولد سنة ٥١٦ هـ وقدم
 مصر سنة ٥٦٥ هـ ودفن تحت رجلى الشافعى بينهما شباك ، وكان يوصف بسلامة الباطن وقلة المعرفة
 بأحوال أهل الدنيا (شذرات الذهب ٢٨٨/٤ ، النجوم الزاهرة ٣٤٣/٥ ، طبقات الشافعية الكبرى
 ١٩٠/٤ : ١٩٢ : الباب ٣٤٤/١) .

١٥

(٤) فى الأصل : وجهه . (٥) فى الأصل : التراويح .

(٦) ابن مئاق : القاضى الأسعد أبو المكارم أسعد بن الخطير أبى سعيد مهذب بن مليح مئاق
 المصرى الكاتب الشاعر كان ناظر الدواوين بالديار المصرية ذكره العماد الأصهبانى فى كتاب الخريدة
 وقال لقيته بالقاهرة متولى ديوان جيش الملك الناصر - صنف فى الأدب وعرفه ، وكان له نوادر
 حسنة ولد سنة ٥٤٤ هـ وتوفى فى حلب سنة ٦٠٦ هـ (وفيات الأعيان ٥٩٩ ، معجم الأدباء ١٠٠/٦
 ١٢٦ ، حسن المحاضرة ٢٤٢/١) .

٢٠

المزارين^(١) خاصة ، ولا يلتفت إلى غيره من الذنوب ، وبنان ابن أبي
الحجاج^(٢) لقبر آسية^(٣) ، وترتيب القراء في كل جمعه فيه ، ذكروا أن
هذه الأعمال الصالحة لا يعبأ الله بها ، وهى أحب إلى إبليس من كبار الذنوب.

ومن كلامه

[لا] كف قراقيش من كف قراقوش ، ولا الخشكان من بنان بن
بنان ، فان كسرة في كسر بيتي ، أحب من المأمونية^(٤) تمنى بها على والسلام .

-
- (١) المزارين : المزار بائع المزر : نوع من الخمر (الفكاكة في مصر ص ٥٦) .
والمزر : الرجل الطريف (المحيط ١٣٢/٢) .
(٢) ابن أبي حجاج : سبقت ترجمته .
(٣) قبر آسية : هو مشهد فيه قبر آسية بنت مزاحم زوجة فرعون بالقاهرة (معجم
البلدان ٧٧/٨) .
(٤) المأمونية : نوع من الطعام .

وله رسالة في الطير^(١)

(إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم^(٢))

إلى كل ذى جناح ، وإلى كل ذى اجترأ من الطير واجترأخ ، وإلى كل
ذى صيال منه ، وإلى كل ذى صياح ، وإلى كل ذى عفاف منه وإلى كل ذى
جناح . أما بعد :-

٥

فإننا لما علمنا الله تعالى من كلام الطير ، وفهمناه من منطق ، والزمناء
من عهده وموثقه ، فقال : « وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه »^(٣) نرى
ألا يفخر من أولى المخالب وذوى المناسر ضار على ذى مسالم^(٤) وإن غدا
بعضها لبعض طعماً ، ولا يتجاوز أحد منها مقامه المحمود في المكارمة وإن
اتفقت الأجناس واختلفت الأسماء ، للوضع والأسمى ، وأن يشكر للورق
حسن سمعها ، وعفاف طبعها ، ومساعدتها للخل بقتائها في دوحها ، وللحزين
بترجيع نديها ونوحها ، ولأنه^(٥) متحلية بتخضيب الكف وتطويق الأعناق ،
ومتحملة من الخدور^(٦) إلى الغصون رسائل العشاق بالأشواق ، حتى وسمت

١٠

(١) هذه الرسالة لم تذكر إلا في مج وقد وضعنا لها عنواناً يتفق مع أسلوب المؤلف .

(٢) سورة النمل آية ٣٠ .

(٣) سورة الاسراء آية ١٣ .

(٤) كذا بالأصل والأرجح أن تكون ذى مسالمة

(٥) كذا بالأصل وصحتها ولأنها .

(٦) في الأصل القدور ولم نجد لها معنى .

١٥

بأنها على تعانق القضيبي رُقباء ، وضمت حتى أصبحت على منابر الأشجار
خطباء

ونؤد أن يحمد للنبأ الاصطياد من الجوارح وتحصيل ما تقتات منه
النفوس ، وتمتار منه الجوارح ، وإنما شرفت نفوسها حتى علت على أبدى
الملك ، وقيل لأبيها : لله أبوك ؟ ؟

وأن نصف الهدهد بحسن اعتذاره في خبثه ودهائه ، وأن نثني على
حسن خطبته وجميل خطابه ، وإلى غير ذلك من « القطا لو ترك لهدأ ونام^(١) »
وإلى ملائكة الملوك من الحمام ، وإلى غرائيق^(٢) تهرب الثعابين بأصواتها ،
وإلى مباطر^(٣) تريح الأرض بأكلها لحياتها ، وإلى لقالق^(٤) تنطق وكأنما
ألبست ملابس أهل الجنان ؛ ملابس خضر وإستبرق ، وإلى ما يتحلى من
طواويس كأنما استعار منها قوس قزح ألواناً ديجتها الشمس بشعاعها ، وأهلها
الأهله لإبداع إبداعها ، وإلى ديكة مباركة يؤذن أذانها بورود ملك من
الملائكة ، وإلى نسر عظيم ، وإلى نعام كاد يطير .

وأنا ذكرنا في بعض ذوات الأجنحة جنساً حقير السمات ، أسود الوجه
والقفا والصفات ، لا يألف إلا قبور الأموات ، ولا يسعى إلا في الظلم
والظلمات ، ذو أذن ناتئة ، وما هذه الصفة من صفات الطيور ، وأنه يولد

(١) يقال في المثل «لو ترك القطا ليلا لنام» .

(٢) غرائيق : مفردة غرنوق أو غرنيق ، وهو طائر الماء (١ / ٢١٠ Dozy) .

(٣) مباطر : مفردة سبيطر طائر طويل المنق جداً (القاموس المحيط ١ / ٤٣) .

(٤) لقالق : اللقلق طائر معروف يفرخ بالشام ، ويشق بأطراف الهند في حجم الحمام ،

يأوى الشوك وغالبه إلى السواد (تذكرة أولى الألباب ٢ / ١٤٣) .

والطير لا تعرف إلا أنها تحضن بيضها في الأعشاش والوكور ، وأنه لا يقع في الشباك ، ولا في الفخوخ ، وأنه بُمْنَى كما بُمْنَى الرجل من الإنس ، وإن كان شيطانياً فالظاهر أنه ممسوخ ، لا يسمع منه هديل ولا هدير ، ولا يصبر حيث يصبر ، يعدو على الروضات متلصصاً ، ويغدو للهار مقنصاً ، مېشوم^(١) الطلعة مذموم النجعة ، مرجوم البقعة ، سئى الدار ، قبيح الآثار ، مؤذن بخراب الديار ، أسود من قار ، وأفسد من فار ، لا يحسن به الانبساط ، ولا يمكن معه الاحتياط ، أخس خلق مخلوقات الله تعالى ، وهو المسمى « بالوطواط » كم خرى ، وكم ضر ، وكم ساء وما سر ؟ وما أبرى قط ولا أبر ، ولا هو حيوان ينتفع به ولا بر^(٢) وهذه كتبنا إلى كل ذى بسط وقبض ، وكل ذى أباش وعض ، وكل رب مقبرة مظلمة ، وكل ذى موحشة معتمة ، وكل من إليه توغل الأعماق القتمة ، يتضمن إهلاك هذا الحيوان الخبيث ، وطرده الطرد الخبيث ، وتطهير الأمكنة من وجهه ، وسر المنافس على الكره من نفسه ، ولا يراعى له حرمة ، ولا يرقب في عهده إلا ولا ذمة ، يحكم أنه ليس من الطير ، ولا من الوحش ، ولا هو ذو قوة ولا بطش ، ولا مما ينتفع به صائد ، ولا صائل ولا آكل^(٣) وضرره للأحياء والأموات فاش ، إلا أنه إذا دعى بأحب الأسماء قيل له : « خفاش » . لا يكرع في نهر النهار ، ولا يُجوّم مع ذوات الجناح في مطار ، وأكره شيء إليه الأنواء والأنوار ، ولا يوصف بأنه الشهم ، ولا هو ذو ريش فينتفع بأرياشه السهم ، لا تحذ له الصفائح ، ولا يغدو في جملة الذبائح ، ولا به ربح في المشتري ، ولا رائحة في الشرائح .

وأمرنا^(٤) أن يفوض أمره وحسبة الطير للإمام شرف الدين غراب ،

(١) مېشوم : نخس أو سئى الطالع أو مشوم وهي كلمة عامة (قاموس العوام ص ٢٧٨) .

(٢) كذا بالأصل ، ولم نعرف المراد ، وربما كان هناك سقط ، ولعل الكلمة طير .

(٣) يوجد فراغ بالأصل . (٤) في الأصل أمرانا .

فلتقى الله في كل ذات طوق ، وليراقبه مراقبة من يقتنع^(١) من أمانة أبيه
بما اقتنع به صلى الله عليه وسلم في السوداء^(٢) ، قال لها : أين الله تعالى ؟
فقلت : في السماء . ولا تزال تقول الله فوق ، وليحترس هذا الخبيث المشوه
وهذا الخسيس المنوه ، فقد فوضنا ذلك إليه إذ هو كأبيه منطق^(٣) مفوه ،
فلترك في أمره النعيق والنعيب ، وليعلن بلغته إعلاناً فصيحاً يستوى في سماعه
البعيد والقريب ، وليقرأ هذا المرسوم على رؤوس الأشهاد ؛ عند الآبار
المعطلة ، والبراري الخراب ، ويزال^(٤) من الترب المظلمة ، والعتاب عند
كل باب .

٥

(٢) السوداء : اسم امرأة .

(١) في الأصل ينتفع .

(٣) لملها منطق .

(٤) كذا بالأصل .

الفهارس

الاعلام

١٢٩/١٣ - ٥٥/٢٣	ابن الأنبر	٣١/١٠ ، ١ - ١٤/٢٥	آدم عليه السلام
٨٢/٦ ، ٥	ابن الأصفهاني	٢٠٨/٢ - ١٦٨/٨ - ١٤٢/٨ - ٤٨/١٢	
١٣/٢٤ - ٥/٢١	ابن أيوب	١٠ ، ٢	آسية بنت مزاحم زوجة فرعون
ابن بابك = عبد الصمد بن منصور بن الحسن		٢٣٣	
٢٧/٢٤ ، ٨		١٥٦/٦	أبا خطرش
٥٣/٥ - ٤٢/٤	ابن بدر	٥٧/٢١	إبراهيم بن الأشتر النخعي
ابن بري = عبد الله بن بري بن عبد الجبار		٦٥/٤	إبراهيم عليه السلام
٢٢٤/١٤ ، ٧	المقدسي	١٤٢/٩	إبراهيم الخليل
١ - ٨٧/١٧ ، ٥ - ٨٦/١١	ابن بنان	٤ - ٤٦/٢ - ٣٦/٣ - ٣١/٢٤	إبليس
١١٨/٧ - ١٢٢/١ - ١٢٦/٩ ، ٧ ، ٦		٢٣٣/٣ - ٨٧	
٢٣٣/٥		ابن أبي الحجاج = موفق الدين أبو الحجاج	
١٩١/٢	ابن اليمسارو	١٠ ، ١٢٣/٢٠ -	يوسف بن الخلال
ابن اليمساري = القاضي الأشرف بهاء الدين		٢٣٣/٩ ، ١	
أبو المجد بن القاضي السعيد أبي محمد محمد		٧١/١٩ ، ١٠	ابن أبي عصرون
ابن الحسن بن الحسين بن أحمد بن مفرج		١٠ ،	ابن أبي قحافة = أبو بكر الصديق
ابن أحمد اللخمي العسقلاني		١٤٠/١٩	
١٧١/٢٠ ، ٦		١١٨/١٥ ، ١	ابن أبي يعقوب
١٩١/١٥	ابن اليمسارو	١٥٢/٧	ابن أخى يوسف بن أيوب
١٦٨/١٠	ابن قاج الدين	١٣٠/٥	ابن إدريس
٣/١٠	ابن تومرت	٢٠٤/٢٠ ، ١٨	ابن إسحاق
٧٣/٧	ابن الجلاب	١٨٨/٣	ابن إسرائيل
٣٩/٢١ ، ١٩ ، ٧	ابن الجليس الجيروني	٢١٦/٤	ابن أسعد

٧/٢٤ ابن طباطبا
 - ٧٩/١٧ - ٧٨/١٩ ، ١٦ ، ٧ ابن ظفير
 ٨٤/١٧ - ٨٣/٦ - ٨٢/٩ ، ٢ - ٨٠/١
 ١٢٣/٢ - ١١٨/٥ - ١١٧/٢٢ ، ١٢ -
 ٢٣١/٧ -
 ٢٣٢/٧ ابن عثمان
 ٦٥/١٧ ، ١٤ - ٦٤/٣١ ابن عساکر
 ابن عصرون = أبو سعد عبد الله بن محمد
 هبة الله التميمي شرف الدين ١٢ ، ٢٨/٢٥
 ٩٢/٢١ ابن العريف الأندلسي
 ابن عمار = محمد بن عمار المهدي الأندلسي
 ٩٣/١٦ ، ٥
 - ٤/٢٤ ابن عم الرسول = علي بن أبي طالب
 ٤٢/١٤ - ٣٤/٢٢ ، ٣ ابن العميد
 ١٠٧/٥ - ١٠٧/٤ ، ٣ - ١٦٧/١٧ ، ٩ - ١١
 ١٧١/٥ - ١٦٨
 ٢١٥/١٨ ابن عندانا
 ٨٢/٨ ، ٤ ابن القابض
 ٩١/١٦ ابن الكلبي
 ١٥٩/٢٣ ، ١٧ ابن اللهيبي
 ١٤٠/٢ ابن مسلم الشاهد
 ٢١٧/٢ ابن المطلب
 ابن ممانى = القاضي الأسعد أبو المكارم أسعد
 ابن الخطير أبي سعيد مهذب بن مليح
 ٢٣٢/١٨ ، ٨
 ١٤٨/٨ ابن منير

١٣٠/١٤ ابن الحكم
 ٢١٥/٥ ، ١ ابن الحكيم
 ١٣٠/١ ابن الحلبي
 ١٣٠/٥ ابن حنبل
 ١٢٣/٢٢ ، ٢١ ابن الخلال
 ١٩٣/٣ ابن الخولي
 ٢٠١/١٤ ، ١ ابن الخياط
 ١١٥/١٢ ابن حريد
 ١٠٤/٢٣ ابن زين
 ابن زين التجار = أبو العباس بن المطهر بن
 الحسن الدمشقي ١٠٦/١٥ ، ٢ - ١٠ ،
 ١٨٩/٢١
 ٢١٩/١٠ ابن رجاء
 ٣٤/٧ ابن رزيك
 ١٠٦/٢٢ ، ٥ ابن رشيق القيرواني
 ٢٢٥/٩ ابن رشيق
 ١٠٤/٩ ابن الريس
 ٥٨/٤ - ٥٤/١ ابن زياد
 ٢٠٨/١٣ - ١١٦/٣ - ١١٤/٢ ابن السبيل
 ٤٠/٢٠ ، ٥ ابن سعد الدولة الحموي
 ١٣٤/١٠ ابن سينا
 ١٢٦/٨ - ٥٧/٤ ابن الشهرزوري
 ابن الشيرازي = أبو المجد بن الشيرازي هبة الله
 ابن محمد بن حنبل البغدادي ١٦٨/٩ -
 ١٧١/١٤ ، ٣
 ٢٣٢/١٠ ، ٣ - ٨٨/٨ ابن الصابوني

أبو حنيفة ١٤٣/٥ - ١٣٠/٤
 أبو خطرث ١٥٦/٢٢ ، ٤ - ١٥٤/١٦ ، ١
 - ١٥٨/٢٣ ، ١٢ ، ١١ ، ٧ ، ٢ - ١٥٧/٥ -
 ١٦٠/١١ -
 أبو رحمة ١٦٥/٢١ ، ٨
 أبو السعد البديسي ٨١/١٦ ، ٥
 أبو سعيد بن يونس ٣٦/١٢
 أبو شبيب = بوري بن أيوب ١٠٦ ٢٠ ، ٥
 أبو صالح ٢١٨/١٨
 أبو الطيب ٧٤/٦
 أبو الطيب المتنبي ١٣٧/٥ - ٩٣/١
 أبو عبد الله السفاح = السفاح ٧/٧
 أبو عبيد ١٣٥/١٩
 أبو عبيدة ١٦٤/١٨ - ١٣٦/٢١
 أبو العز بن الذهبي = أبو العز الذهبي ٩ ،
 ٢٤/٢٨
 أبو العلاء = أبو العلاء المعري ٣/٢ -
 ١١٥/٦ - ٩٣/١ - ١١/٢٣
 أبو علي ٢٢١/١
 أبو العيلاء = محمد بن القاسم أبو عبد الله ١٠ ،
 ١٢١/١٥
 أبو الفتح بن القابض ٨١/١٥ ، ٥
 أبو الفتح ٢٢١/٤
 أبو القاسم الأعور ٤٢/٤
 - ٥٦/١٣ ، ٤ - ٤٥/٥ - ٤٣/٤ ، ٣ -
 - ٥٨/٢٦ ، ٢٥ ، ١٣ -

ابن النيسيه ١٢٣/١٧ ، ٩
 ابن النقاش = علي بن عيسى بن هبة الله أبو الحسن
 مهذب الدين ١٠ ، ٦ ، ١٠ ، ٣٨/١٣ - ٢ ،
 ١٤٢/١٦ - ١٦٦/٤ - ٤ ، ١٦٧/١٧ -
 ١٦٩٢
 ابن هاني ١١٥/١٠ ، ٥
 ابن هيرة = يحيى بن محمد بن هيرة الشيباني ٦ ،
 ١٢٩/١٠
 ابن هلال ١٨/٢
 ابن الوزير = أبو علي الحسن بن مسعود بن الحسن
 الدمشقي ١٧٣/١٥ ، ٤
 ابنى عثمان ٨٥/٣
 أبو إسحاق الشيرازي ٣٨/٢٢
 أبو الأسود الدؤلي ١٣٧/١٥ ، ١
 أبو بكر ٦/٢٢ - ٤٧/١٤ - ٤٨/١٤ -
 ٧٠/١٧ - ١٤ ، ١٤٧/٢٢ - ٢٢٦/٢٢
 أبو بكر الصديق ٦٦/٦
 أبو تمام ٩٢/٤ - ٧٣/٦
 أبو جابر المغربي ١٠١/٧
 أبو الحريش = أبو الحريش = الحسن بن هلال
 القريني ٩٣/١٥ ، ٤
 أبو الحسن ٨٢/٧
 أبو الحسن بن منير ٣٣/٢
 أبو الحسن المرادي ٥٢/٢٦
 أبو الحسين بن علي بن أحمد السلمي ٢٠٩/١٥
 أبو حفص عمر بن محمد بن علي الشيزري ٣٤/١٩

أترك بن خاقان ٧٦/١٣ ، ٣
 الأثير بن بنان = محمد بن محمد بن بنان الأثباري
 ٨٦/١٣ - ٨٨/٤ - ١٠ ، ١٩ ، ٢٠
 ١١١/٢١ ، ٢٠

أحمد بن منير بن الحسن الطرابلسي ٣٤/١٨
 أحمد ١٤٣/٥
 إحسان عباس ٣/١٦
 الأخفش ٢٢٩/٤
 أرسطاطاليس ١٤٣/٢
 أساور ٧/٢٥

أسد الدين شيركوه = الملك المنصور = أسد الجبل
 ابن شادي بن مروان أبو الحار ١٩ ، ٤/٢١

أسد الدين شيركوه = أبو الحارث بن شادي
 ابن مروان ١٢١/٢٠ - ٤٩/١٨
 أسد الدين ٤٩/١٨ ، ٨ ، ٦ ، ٣
 ٥٠/١٥

الأسعد بن ممان ١٢١/٢١
 السفاح = أبو عبد الله السفاح ١٥/٢
 الاسكندر ١٤/١٩
 اسماعيل ٤٤/٥

الأشتر النخعي = مالك بن الحارث بن عبد القوث
 النخعي ٥٨/٢ - ٥٧/٢٧ ، ٨
 أشعب ٢٠٤/٦
 الأصمعي ١٣٦/٢١ - ٣١/١٦
 ١٧٨/٢١ -

أبو القسم الأعور ٨٨/٢٣ ، ١٤ - ٥٢/١١
 ١٢٨/١ -
 أبو القسم عبد الملك بن درباس ١٩ ، ١٠
 ٩٥

أبو المجد ١٩٦/٢ - ٣٥/٤
 أبو المجد بن أبي الحكم ٣٢/٢٤ ، ٨ -
 ١٩٦/١٥ ، ١ - ٤٠/١٢ - ٣٧/٦
 أبو محمد القاسم بن علي الحريري ٩٣/١٣
 أبو المعالي = أبو المعالي الكتبي ٢/١٩ ، ١ -
 ١٠/١٧

أبو المعالي بن العميد ١٦٩/٨
 أبو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي
 الشافعي ٩٢/١٣
 أبو نزار ٢٢٤/٢٠ - ٤٧/١٨ ، ٧
 أبو نصر التكريتي = يحيى بن جرير ٦ ، ٨١/١٧

أبو نواس ٧٣/٥
 أبو هريرة ٧٨/١٤
 أبو الوليد القرطبي ٢١٩/٦ ، ٤
 أبو يعقوب ١١٨/١٥ ، ١
 أبو اليمن الكندي ٧٩/٢٣ ، ٥
 أبي الحجاج ١٢٣/١٠
 أبي دكاش ٢٢١/٢
 أبي عبد الله البغدادي ٢٣٢/٩
 أبي علي العزاد ١٠٨/١٦ ، ٧
 أبي قحافة ١٤٠/١٠

« حرف الباء »

١٨٢/١ - ١٦٨/٧ ، ١	البدر
١٨٨/٢	بلر الدين
١٢١/٧	بديع الزمان
١٣٢/٢٤	براقة
٧٥/٢٠ ، ١٩ ، ٧	برجوان
٨٢/١٥ - ٨١/١٢	برصيص العابد
١١٥/٥	بشار
٥٠/٢٤ ، ١٢	بطليموس الحكيم
٩٢/٢٠	البطلوسى
البلطى = عثمان بن عيسى بن منصور بن محمد أبو الفتح البلطى ٩١/٦ - ٨ ، ١٧ ، ٢٢٤/٢١	

٢٢٨/٨	البناني
١٦٠/١٢ - ١٥٧/٢	البهاء
« حرف التاء »	

التاج بن أبي الصقر = محمد بن علي بن الحسن ٣٨/٢١ ، ٩ ، ٨	
١٠٥/٤	التاج بن المقلع
٤٨/٨	تاج الدين الشيرازى
١٣٤/١٠	تاج الدين
التاج الكندى = تاج الدين الكندى أبو اليمن زيد ابن الحسين بن زيد بن الحسن بن سعيد الكندى ٢٢٢/١٦ ، ١٣ ، ٢ - ١٣٢/١١ ، ٢ ، ١	
١٩٢/٦	التاج المغنى
٨/١٨	تافرزت

٥١/٩	الأعور البغدادى
١٣/٢٥	الأفضل نجم الدين
١٤٣/٢ - ١٣٤/١٠	أفلاطون
٢٢٨/٢١ ، ٦	أقيلدس
٦٥/٢٤ ، ٧ - ٦٤/٢٠	إلياس
٤١/١	أم أبي الحكيم
٢٣٦/٢١	الإمام شرف الدين غراب
٥٣/٨	أم حبيبة
١٥٥/٤	أم حكيم
٢٢٩/٤	امراة سيويه
١٣٨/١٤	امراة الوهرانى
امرو القيس بن حجر = ملك كندة	
١٤٨/٨ - ١٣٦/٢٢ ، ٩	
١٧/٣	أم سالم
١٧٣/٨	الأمير بن الورشكين
١٩٣/٦ - ١٨٨/٣	الأمير رجاء
١٩٣/٢١ ، ١١	الأمير عز الدين موسك
٢٣٠/١٠	الأمير العضد
٢/١٢	أمير المسلمين = يوسف بن تاشفين
٢٠١/٢١ ، ١١	أمير المصريين
١٥/٣ - ٧/٨	الأمين
١٧٣/١٩	الأمين بن الورشكين
٥٩/١	الأنزع البطين = على بن أبي طالب
١٨٧/٢	أولاد الملك الناصر
٢٠/١٥	أيوب عليه السلام

محمد بن عبد الله الدمشقي . ٦ ، ٢٤/٢١

٩ ، ٢٥/١٢

الحاكم بأمر الله ٧٥/٢٠

حبیب ٧٤/٥

الحجاج بن يوسف الثقفي ٣٦/٢

٩ ، ١٧٣/٦ - ٢٠١/١١ - ٣٧/٤ -

٢٢٦/٩

حسان = حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي

٦ ، ١٧ ، ١٦٤/١٨ - ٢٠٠/١٠

الحسن ٤٨/١ ، ٤٦/١٥

الحسن بن عبد الله ١٢٨/١٦

الحسين رضي الله عنه ١٤ ، ٣٦/١٦ -

٤٨/١ - ٤٥/٢٥ - ٤٦/١٥

الحسين بن منير = أحمد بن منير أبو الحسن

الطرابلسي ٣٣/١٥

الحطية ٢٢٥/٦

الحكيم بن مطران = أسعد بن مطران ٧ ،

١٤٦/١٨

حليم دموس ٢٦/٣٠

حزة الزامر = حيزة الزامر ٤٨/٢ - ٦ ،

١٠٨/١٣

الحنونية ١٠٥/١٩ ، ٥

حيلة = علي بن أبي طالب ١٠٤/١٠

« حرف الحاء »

الخادم - ١٧/١٥ - ٦ ، ٩ ،

٢١/٢٣ - ١ ، ٢٢/٧ - ٢٣/٨ - ٦ ،

٧٢/١١ - ٧ ، ٧٧/١١ - ٨٠/٢ - ١٧/

٨٣ - ١١٦/٣ - ٧ ، ١٢٠/١٣ - ٥/

تقي الدين ١ ، ٢ ، ١٥ ، ١٠٣/١٦ -

١٠٨/٢ - ١٢٥/١٣ - ١٢٦/١١ - ١ -

٦ ، ١٥٢/١٥ - ١٥٥/١١ - ١٥٦/٩ -

١٥٧/٥ - ١٥٨/٩ - ١٦٠/١ - ٢١٧/٤

« حرف الثاء »

ثعلب ١٥٦/١٠

« حرف الجيم »

جارية الأمير نجم الدين بن مصال ١٩١/١

جالوت = جليات ١٧ ، ٣/١٩

جالينوس ١٤٣/٤

جبريل ٢٨/٢١ ، ٧

جحا ٤٣/١٣

جرير ٢٢٨/١٥ - ١٣٥/٢٢

جعفر ٤٨/٢

جلال الدين صاحب الديوان ٩/١٧ ، ٤ -

١٦/٣

جلال الدين محمود الأنصاري ١٢٣/٢٢

جمال الدين الشيال ١٨٧/٢٢ ، ٧/٢٤

جهينة ٩٨/٣

الجواليقي ١٧٨/٢٢

« حرف الخاء »

حاتم ٤٣/١٢

الحاجب خطلخ = العلم دار مملوك نور الدين

عمود ١٩٢/١٢ ، ١

الحارث بن همام ٩٢/١٠ ، ٤

الحافظ ثقة الدين ١٨/٦

الحافظ ١٢٣/٢١

الحافظ العليمي = أبو الخطاب العليمي عمر بن

« حرف الدال »

ذو الكلاع الحميري ٥٨/٥
ذو الرمة ١٦٢/١٢

« حرف الراء »

الرسول (ص) ٢٢ ، ٦/٢٣ - ٤٩/٢٥
٧١/٢ - ١٨٢/٥ - ٢٣٢/٧ - ٢٣٧/٢

رسول الله (ص) ٥٤/٧

الرشيد ٧/٨ - ١٥/٣ - ٢٣١/١٥

رضوان (خازن الجنة) ٣٥/٥ - ٣٣/١

الرضي بن سلام ١٠٧/٥

ركن الدين ١٢٤/٨ - ١٢٠/٥

روجر ٣/١٥

الروح الأمين ٢٨/٩

« حرف الزاي »

الزبير ٦/٢٣

الزجاجي النحوي ٩٢/١٩

زورين الضحاك ٢٧/١٥

زياد بن سفيان ٥٤/١٤

زياد بن مسلمة ٢٠٩/١٦

زين الدين بن الحكيم ٤٦/٢١ ، ٧

زين الدين ٢١٥/١٥ - ١٩٣/٣ - ١٩١/٤

زين العابدين ٤٢/١١

« حرف السين »

سعد بن أبي عصرون ٦٧/٢١ ، ٧

سعد بن أبي وقاص ٦/٢٣

١٢١ - ٢ ، ١٢٣/١٠ - ١٣٣/٧ - ٤ ،

٧ ، ١٣٤/١٣ - ٧ ، ١٣٥/١٤ - ٣/

١٣٦ - ١٣٧/١١ - ١٣٩/٣ - ١٤٦/٣

١٥٨/١٥ ، ١٤ - ١٥٣/١ - ١٥٢/١٠ -

١٥٩/٢ - ٣ ، ٩ ، ١٦٥/١١ - ٥ ،

١٠ ، ١٦٦/١٢ - ١٦٧/٢ - ١٧٢/٧ -

٣ ، ٦ ، ١١ ، ١٨٥/١٣ - ١ - ١٦/

١٨٨ - ١٩٥/٢ - ٧ - ١٩٦/١٣ - ٥/

١٩٨ - ٢٠٠/٤ - ٢٠٥/٧ - ٢٠٨/٥ -

٢٠٩/٥ - ٢١١/٧ - ٣ - ٢١٢/٨ ،

٢١٤/٤ - ٢٢٢/٦ - ٣ - ٢٣٠/١٢ ،

٢٣١/١٠ ، ٦ ، ٤

الحبوشاني = نجم الدين محمد بن الموفق ، ٣

٢٣٢/١١

الحليفة العاضد ٤/٢٤

خولة بنت جعفر الحنفية ٤٦/١٦

« حرف الدال »

داود عليه السلام ٣/٢١

الدولى = أبو الأسود الدؤلى ظالم بن عمرو بن

سفيان بن جندل الدؤلى الكنانى ، ٦ ، ١٤ ،

١١٥/١٦

دبير ٢١٠/٤

دعد ٨٢/١٤

دقيانون ٦٦/١٨

الشريف زقازق الكادوم ١١ ، ٤٥/٢٣

الشريف العصيدة ١٠ ، ٤٥/٢٣

الشريف قيفيفات = الشريف قيفيفات ٩ ، ٤٥/٩

الشريف قيفيفات = الشريف قيفيفات ٢٤ ، ٤٦/٢٤

الشريف النقيب ١١ ، ٥٠/١١

شكري فيصل ٢٥/٤ - ١٧/٢٧ - ٢٩/٧٦

١٦٤/٢١ - ١٧١/٢٣

الشمر بن ذى الجوشن الضبابي ١ ، ١٤/٣٦

شمس الخلافة ١ ، ٩٧/١٠٢ - ١٢/٩٧

شمس الدولة بن منقذ ١ ، ١٧٣/٢ - ١٣/١٧

٢٣٠

شمس الدين بن البعلبكي ١ ، ٣ ، ١٠ ، ١٦١/١٠

٢ - ٢٣٠/٣

شمس الدين بن الوزير البعلبكي = شمس الدين

البعلبكي ١١/١٦١ - ١٥/٢٣٠

الشمس المقرئ ٢ ، ١٥/١٩٢

الشنفرى = عمر بن مالك الأزدي ١٠ ،

١٣٢/١٨

شهيد كربلاء ٣ ، ١٤١/١٤

شيث ٦ ، ٢٠/٦٥

الشيزري ٢ ، ٣٤/٣٤

الشیطان ٣ ، ٤٦/٤٦

« حرف الصاد »

صاحب الكرك ٤ ، ١٦٢/١٦

صدر الدين عبد الملك بن درباس = عبد الملك

عيسى بن درباس الكردي = صدر الدين

سعيد بن زايد ٤ ، ٦/٢٤

سعيد بن سعد الله ١٢ ، ١٩٩/١٩

سعيد بن العاص بن هشام بن أمية الأموي القرشي

١١/٥٣ - ١٥ ، ١٦ ، ١٩/٥٤

سليمان بن داود عليه السلام ٢٥/٢ - ٢٠/٢

٣٩ - ١٤٢/١٣

سليمان ٢ ، ٢٣٤/٢

سليمان بن عبد الملك ١٦ ، ٢٢٦/٢٢

السوداء = اسم امرأة ٢ ، ٢٣٧/٢

سيبويه ١٠ ، ٤٢/٢٢ - ١٥/٢٢٤ -

٤٢٩/٢٢

سيف الإسلام = طغتكين بن أيوب بن شاذي

الملك العزيز ٣ ، ١٨٩/١٥

سيف الدولة بن حمدان ١٤ ، ٧٨/٧٨

سيف الدولة بن منقذ ١٠ ، ١٨٨/١٤

سيف الدين = أخو صلاح الدين الأيوبي ١٤ ،

١٨٦/٢٢

« حرف الشين »

شاذي بن مروان والدينج الدين أيوب ١٩/٤

الشافعي ١٠/٨٨ - ٥/١٤٣ - ٤ ، ١٤/٢٣٢

شاوور بن عجير أبو شجاع العدي ١٣ ، ١٨ ،

٢٠/٢٠٠

الشريف أبو العباس النقيب ٦ ، ٤٦/٤٦

الشريف الإدريسي ١٦ ، ٣/٣

الشريف بطرس المسقف المرات ١٠ ، ٤٥/٤٥

الشريف الدويذة الرواس ١٢ ، ٤٥/٢٣

طلحة الطلحات = أبو محمد طلحة بن عبيد الله
ابن خلف الخزاعي ٢٠٩/١٣ ، ٢

« حرف الظاء »

الظافر بن الحافظ ١٧١/٢٣

ظالم بن وهب ٩١/١٧

« حرف العين »

عاذر ١٤٢/١٥

العاصد ١٢٣/٢١

العباس ٥٠/١٤ - ٤٨/٢

العباس بن عبد المطلب = العباس ٤٩/١٤

عبد ثقيف ١٩٣/١٤

عبد الرحمن بن عوف ٦/٢٣

عبد الرحمن بن ملجم المرادي ٣٦/١١ ، ١

عبد الرحيم بن علي البيساني = القاضي الفاضل
٧٢/١٦ ، ١٥ ، ١

عبد الكريم ١٩١/١

عبد الله ١٥٧/٦

عبد الله بن حسن بن منصور ١٩٩/١٠

عبد الله بن الزبير ١٢٣/١١

عبد الله بن عباس ١١٥/١٧

عبد الله الغراوي ٢٤/٢٣

عبد الملك بن درياس الكردي ٥٣/٤

عبد الملك بن مروان ٢٢٦/١٣ - ١٨٥/١٤

عبد المؤمن = عبد المؤمن بن علي بن مخلوف

ابن يعلى بن مروان ، أبو محمد الكردي ١٧ ،

٢/٢٦ - ٣/١٠ - ٨/٢٧ - ١١/١٩

- ٨٧/١٥ ، ١ -

١٦ ، ٥٢/٢٥ - ٥٤/٩ - ٢ - ٩٥/٧ ، ٦

١٩٠/٣ - ١٨٩/٨

صريع الدلاء = أبو الحسن علي بن عبد الواحد
البغدادى ١١٥/١١ ، ٦

الصفي بن كريم الملك ٣٨/١٩ ، ٧

صلاح الدين الأيوبي = صلاح الدين ٤/٢٢

- ٢٧/١٤ - ٣١/٢٢ - ٤٩/١٨ - ٦

٥٠ - ٥٣/٤ - ٢١ ، ٥٥/٢٢ - ٧٢/١٨

- ٨١/٤ - ٨٢/٢٢ - ٩٠/١٢ - ٢٠

١٠٩ - ١٩ ، ١٢١/٢٠ - ١٢٢/٣ -

- ١٢٣/٢٣ - ١٤٢/٢٠ - ٢٠

١٥٢ - ١٥٦/١٢ - ١٨٦/٢٢ - ١٦

١٨٩ - ٢ - ٢٠٦/٢١ - ٢٢٤/٢٠

صهويل الأول ٣/٢٢

« حرف الضاد »

الضياء ٤٢/١٤

ضياء الدين بن الشهرزورى ١٨٢/١

« حرف الطاء »

الطائي ١١٥/٦

الطاغوت ٥٩/١

طلائع بن زريك = أبو الغارات بن زريك

الملقب بالملك الصالح ٣٣/٢٩ ، ٩

٣٤/١٢

طلحة ٦/٢٣

طلحة بنت أبي طلحة ٢٠٩/١٥

علاقة
 ٤٤/٣
 على بن أبي طالب = على ٦/٢٣ - ١٢ ،
 ١٣ ، ٣٦/١٥ - ٤٨/٤ - ٥٧/٢٨
 ٥٩/١٣ - ٦٠/٢ - ١٧ - ١١٥/١٨
 ١٢٩/٢ - ١٢ - ١٤٠/١٨ ، ١٦٤/٢٠
 العماد الأصمغاني = العماد ٤٢/١٤ - ٨٢/٢٠
 ١٠٦/٤ - ٢٢٤/١٨ - ٢٣٢/١٩
 عمارة اليمنى = عمارة ١٠ ، ٢٢٤/٢٤
 عمر = عمر بن الخطاب ٦/٢٣ - ٣٦/١١
 ١ ، ٤٨/١٤ - ٧٠/١٧ - ١١٥/١٧
 ٢٢٦/٢٢
 عمر بن أبي ربيعة ٢٠٤/٢١
 عمر بن براق = عمرو بن الحارث بن منبه التيمي
 ١٣٢/٢٣
 عمر بن الخطاب ٥٤/١٧ - ١٣٢/٢٤
 ١٤٠/١١
 عمر بن شاهنشاه بن أيوب بن شاذ = نقي الدين
 ١٥٦/١٢ ، ١
 عمر بن عبد العزيز ٢٢٦/١٠
 عمرو ٢٢٦/٢١
 عمرو بن براق ١٣٢/١٠
 عمرو بن العاص ٥٣/١١
 عمرو بن معدى كرب بن ربيعة بن عبد الله
 الزبيدي ٢٢٦/١٩ ، ١
 العمرين = أبو بكر وعمر ٧/١٤ - ١٥/٩
 ٧٠/١٧ ، ٥ -

عبد الواحد بن بلر ٢٥/١٨ ، ١١ ، ٢
 عبد الواحد المراكشي ٢/٢٤
 عبيد الله بن زياد = عبد الله بن زياد ٦ ،
 ١٩ ، ٢٠ ، ٥٧/٢١
 عثمان (رضي الله عنه) ٦/٢٣ - ١ ،
 ٤٨/٤ - ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٥٤/٢١
 ٥٨/٩ - ٨٥/٣ - ١٤٠/١١
 عثمان الجعفي ١٠٨/١٤ ، ٦
 عدى بن الرقاع = عدى بن زيد بن مالك بن
 عدى بن الرقاع ٢٢٧/٢٥ ، ١٥
 عز ١١٤/١٢
 عز الدين ٩٤/٣
 عز الدين موسك = موسك بن جكو ٢ ،
 ٤ ، ١٢ ، ٩٠/١٣ - ١٢ ، ١٣٧/٢٣
 ١٣٨/٥ - ١٢ ، ٢٣٠/٢٠
 عزرائيل ٣١/٢٤ - ١٠ ، ٤٠/١٢
 ٤١/١١
 العز المكي ٤٠/٢٠
 عزيز البربطي ١٠٨/١٧ ، ٧
 العزيز بالله نزار العبيدي الفاطمي ٧٥/١٩
 عضد الدين = أستاذ الدار أبو الفرج محمد بن
 أبي القموح عبد الله بن المظفر بن رئيس
 الرؤساء ٧/٢٢ ، ١٧
 عضد الدين ١٥/١٢
 عظيم القريتين ٢٠١/٢١ ، ١١
 عقيل ٤٨/٢

القاضي الأثير ١٢٦/٢
 القاضي الأثير بن بنان ١ ، ١١/٢١٢ -
 ٢٣٠/٤
 القاضي صدر الدين ٥٥/١٥
 القاضي ضياء الدين ١٦٦/١٠
 القاضي المعجمي ١٥٧/٨
 القاضي الفاضل ٨٣/١٧ - ٧٤/١٢
 ١٦/٨٦ - ١ ، ٧ ، ١٠/١١١ - ٢١ ،
 ٢٢ ، ٢٣/١٢٣ - ١٥٤/١٦ - ٧١/٢٢
 ١ - ٢ ، ١١/٢١١ - ١ ، ٢ ، ١٤ ،
 ١٥/٢١٣ - ٢٢٤/٨ - ٢٣٠/١١
 قايماز ١٦٠/٨
 قتيبة بن مسلم ٢٢٦/١٧ ، ١٢ ، ١
 قراقوش بن عبد الله الأسدي ١٠ ، ١٩/٢١١ -
 ٢٣٣/٥ -
 قسم ٤٣/١٦
 قسم الأعور ١٢٨/٨ - ٥٢/٢٣
 قيس ٢٢٠/١١
 « حرف الكاف »
 كاتب الشمال ٣٩/٢٢
 الكاتب يوسف ٢٢٠/١٢
 كافر صقلية ٣/١٦ ، ١٥ ، ٥
 الكامل بن شاور ١٤١/٤ - ١٤٠/٤
 كسرى ٢١٦/٢
 كمال الدين بن الشهرزوري ١٠ ، ٥ ، ٢
 ٢٧/١٢
 ٨٥/٣
 الكندي

عيسى بن حماد الصقلي = عيسى بن حماد
 ١٠٢/١٣ - ٩٩/٣ - ٩٨/١ - ٩٧/١٥ ، ٢
 « حرف الغين »
 الغريز = عبد الملك ٢٠٤/٢٠ ، ٤
 الغزالي ٢٣٢/١٢ - ١٠٠/٨
 غزية بن أفلت ٢٣/١٨ ، ٢
 « حرف الفاء »
 الفارابي ١٣٤/٩
 الفارسي = أبو علي الفارسي الحموي ٤ ،
 ٢٢٩/١٤
 فاطمة الزهراء = فاطمة ٥١/٤ - ٤٦/١٦
 فخر الدين بن هلال ٢٤/٧
 الفرزدق ٢١٦/٦
 فرعون ٢٣٣/١٠ - ١٨٦/٥
 فضيل ٤٤/٤
 الفقيه بن بقية ٢٢٠/٨
 الفقيه بهاء ٢٣٢/٦ - ١٢٦/٩
 الفقيه بهاء الدين ١٩٠/١١ - ١٥٧/٩
 الفقيه زين الدين ١٩٠/١٥
 الفقيه ضياء الدين عيسى ٥٤/١٢ ، ٤
 الفقيه عيسى ٥٥/٩
 الفقيه عيسى ضياء الدين = ضياء الدين عيسى
 ٥٥/٢٠
 الهكاري ١٤٣/٣
 فيثاغورث
 « حرف القاف »
 قارون ٢٠٨/٥

كوبرنك
الكبيكي

٥٠/٢٦

١٠٧/١٥ ، ١١ ، ٥

« حرف اللام »

١٠٤/١٣ ، ١١

٢٨/٢٠

لبنى
لقمان

« حرف الميم »

مارية بنت ظالم بن وهب الكندية ١٦ ، ٣

١٧٤/١٩ ، ٧ - ٩١

مارية زوجة الرسول صلى الله عليه وسلم ١

١١٦/٥

مالك ٢٩/٣ - ٧٣/١٤ - ٩٢/٨ - ٤

١٤٣/٤ - ١٣٠

١٥/٤ - ٧/٨

٣٢/٢٨ ، ١٢

١٧١/٤

٢٢٤/٦

١٣٣/٨ ، ٥ - ٨٣/١٨ - ٧٣/٦ المتنبى

١٥٢/١٢ ، ١ محمد الدين بن عبد المطلب

١٥٨/٢٤ ، ١٤

٢٦/٢ - ١٤/٥ محمد صلى الله عليه وسلم

٢٨/٨ - ٤٧/١٠ - ٦٠/٩ - ٦٣/٣

٧ ، ٦٦/٢٠ - ٧٠/١٠ - ٩٥/٦ - ٣

٩٧ - ١٠٦/١٣ - ١١٣/٥ - ١٤٢/٦

٢٢٩/٢٠ - ٢٠٧/١٤ - ١٧٦/٨

١٤/٣ - ٩٢/١٦ ، ٦ محمد بن إدريس

٩٩/٢٠ ، ١٠

٤٦/١٥ ، ١٤ ، ٤ محمد بن الحنفية

٦٠/١٤

١/٤ ، ٢ محمد بن محمد الوهراني

١٧/١ - محمد بن محرز بن محمد الوهراني

١٠/٣

٢٧/١٤ محمود بن زنكى

١٤ ، ٢ محمود بن يحيى بن أفلح اللخمي

١٧٧/٧ - ١٧٦

٤٦/١٧ - ٣٦/١٦ المختار الثقفى

٥٧/٢١ المختار الكذاب

١٧٤/١٥ ، ٢ مراد

٢٠٣/١٩ - ١٠٦/٣ مرتضى المغنى

١٢٨/١٣ مرضى بن على

٥٤/١٤ مروان بن الحكم

٣/١٧ مسبي

٦/٢٥ ، ١٤ المستضى بأمر الله العباسى

١٩٦/٢٣ - ٢٩/١ - ١٤/١٥ - ٨/١٢

١٢٩/١١ المستنجد

٨/١٢ ، ١ - ١٥/١٥ المستنجد بالله

٢٠٩/١٤ مسلم بن زياد بن أبيه

٢٢٦/١١ مسلمة بن عبد الملك بن مروان

/٥ - ٢٠٦/١٦ - ٢٠٢/١ - ٢٠٠/٢٠
 ٢٣٢/٢٠ - ٢٣٠/٩ - ٢٠٨
 الملك المنصور ٤/١٥
 ملك النخاعة = الحسين بن صافي ٤٦/٢٥ ، ٩
 ملك الموت ٤١/٢ ، ١
 ملك اليمن ٣٩/٨
 الملوك ٨٦/٣ - ٨ ، ٩ ، ١٣/١٠٩ -
 ١٢٠/٤ - ١١٩/٢ - ١١٨/٧ - ١١٧/١٢
 ١٢١/٢ - ١٢٤/٥ - ١٢٥/٢١٤١٠ - ٢
 ١٢٧/٥ - ٣ ، ١٤٤/١٥ - ١٥٢/٦ -
 ١٥٩/١٦ - ٦ ، ١٦٠/٨ - ١٦٧/٦ -
 ١٨٨/١٥ - ٢٠٠/٩ - ٣ - ٢٠١/٨ -
 ٣ ، ١٠٨/١٧ - ٢١٨/٢ - ٢٣٠/١٠
 المنذر بن ماء السماء ٢٢٠/١٤
 المنصور ١٥/٢
 منير الدولة ٤٣/٨
 المهدي ٧/٧ - ١٤/٢٥ - ١٥/٣ - ١٨/
 ٤٦ - ٩٣/١٩
 المهذب ٤١/١٢ - ٤٠/١٣ ، ١٢ ، ١٠
 المهذب بن قنداس ٢٠٤/١٤
 المهذب بن النقاش ٣٧/١١ - ٣٦/٢٤ ، ٨
 ١٦٥/٩
 مهرة بن حيدان ٩٣/١٩
 موسى بن عمران ١٤٢/١٠ - ٤٤/٢٦
 ١٦١/٩

المسيح بن مريم ١٤٢
 مصعب بن الزبير ١٨٥/١٤ - ٢٢٥/١٩ -
 ٢٢٦/٧
 د/مصطفى جواد ٢٢/٢٩
 معاذ بن جبل ٣٦/١٢
 معاوية ٥٤/٢٧ ، ٢٠ ، ١٣ ، ٥ - ٥٣/٩
 - ٥٧/١٢ - ٥٨/٣ - ١٢٩/٣ - ١٢/
 ١٤٠
 معبد بن وهب ٢٠٤/١٦ ، ٣
 المعصم ٧٨/١٤ - ١٥/٤ - ٧/٩
 المعتمد بن عمار ٩٣/١٨ ، ١٧
 المعري ٧٤/٦
 معن بن حسن ٤٣/٢٣ ، ١٠
 معن بن زائدة ٢٠٩/٢
 المقتنى ١٢٩/١١
 المقداد بن الأسود الكندي ٤٣/١٨ ، ٧
 المقرئ ٦/٢٧
 الملك التنش بن ألب أرسلان ١٩٦/١٨
 ملك الشمال ٣٩/٧
 الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي
 - ٦٦/٣ - ٧٠/٣ - ٧١/٧ - ١٤٢/١٩ -
 الملك الناصر ٥/٥ - ١٣/٨ - ٥/٢٢ ، ٧
 - ٨٣/٨ - ٨٢/١١ - ٧٧/١٥ - ١٤
 - ١٨٠/١٥ - ١٨٧/٢ - ١٨٩/٩ - ٥/
 ١٩٠ - ١٩٧/٧ - ١ ، ٢ ، ٨ ، ١٤ ،

٢٤/٨ النعمان
١٤٢/١٠ التروود بن كنعان
٢٠٦/١١ - ١٤٢/٨ - ٦٥/٢١ ، ٦ نوح
٢٤/٢٣ نصر الله المصيصي
٥١/٢ نظام الدين

٣٣/١٦ - ٣١/٢٢ - ١٤/١٦ نور الدين
٢٠٠/٢٠ - ١٤٢/٢٠ - ٣٩/١٧ ، ٣ -
٨٢/٢٢ - ٦٦/٢٦ نور الدين محمود زنكي
١٩٢/١٢ -

« حرف الهاء »

٦٥/٥ هابيل
٢٣١/١ هارون الرشيد
٥٢/٢١ هاشم بن عبد مناف
١٠٣/٢٠ ، ١٠ هلال الدولة رجاء
٨٢/١٤ هند
٧٠/٨ هود

« حرف الواو »

١١٥/٢٠ ، ٧ الوأواء
٨٥/٣ الوجيه بن صورة
٢٢٦/١٨ وكيع بن حسان التميمي
٢٢٦/١٦ ، ١٤ الوليد
٢٠٤/١٨ الوليد بن يزيد
٢٢٨/١٥ الوليد بن عبد الملك
٢٤/٢١ - ١٨/١٤ - ١٧/١٦ الوهراني
٢ - ٨١/٨ - ٦١/١٢ ، ١١ - ٣١/٢١

١٢٩/٥ المولى صدر الدين
١٩٦/١٩ ، ١٨ ، ٦ المولى ظهير الدين
١٦٧/٢١ المولى القاضي ضياء الدين
١٩١/٨ المولى نظام الدين
٦٦/٢٤ ، ١٢ ميه

« حرف النون »

١٨٩/٢٥ ، ١٢ - ٧٨/١٣ النابغة الذبياني
٧٩/١٦ الناصر
٢١/٤ فاصر بن منير
٦/٢٧ الناصر لدين الله أبو العباس أحمد
١٣/٢٣ الناصر الملك
٥٠/٧ ، ٦ - ٤٩/١٢ ، ٦ - ٦/٣ النبي
٥٢/٢١ - ٥٣/٨ - ٥٦/٩ - ١١ ،
١٢ ، ٥٨/٢٤ - ١١٧/٢ - ١٤٠/٩ -
١٧ ، ١٦٤/١٩ - ١٨٥/٨ - ٢٢٣/٣ -
٢٢٦/٢١

٢٥/٢٧ ، ١٣ التيه بن الموصل
١٣/٢٤ - ٥/٢١ نجل يعقوب
نجم الدين = الملك الأفضل نجم الدين أبو الشكر
أيوب بن شادى ، ١ ، ٦/١٧ - ٣ ،
٧ ، ٤٩/١٧ - ٤ ، ٥٠/١٤ - ١ ، ٤ /
٢٠٨/٧ - ١٩٧
نجم الدين بن مصال ٧٥/١ - ١٩١/٣ ، ١ -
٢٠٦/٢١ ، ١٥ ، ١٤ ، ٧ ، ٤ ، ١
٦١/٢٠ نصر الفرائش
١٠٣/٢١ ، ١٠ نصرة

١٨٨/٨ يحيى الحكيم
 ٣٠/٦ يحيى المطرز
 /١ - ٥٢/١٥ - ٤٦/١ - ٤٥/٧ يزيد
 ٥٤/٢٧ ، ٥ - ٥٤/١٤ ، ١١ ، ٤ - ٥٣
 ١٤١/٢ -
 /٢٠ - ٥٥/١٥ - ٤٢/٦ يزيد بن معاوية
 ٥٧
 ٢٢٦/٩ ، ١ يزيد بن المهلب
 ١٥٢/٧ يعقوب
 ٥/٢١ يغبور
 ١٦ - ٢٥/٨ - ١٣/٢٤ - ٥/٢١ يوسف
 ٧١/٩ - ٤٥/
 /٢٠ ، ٨ يوسف بن أيوب = صلاح الدين
 ١٥٢
 ٤٤/٢ يوسف بن بونيات
 ١٥٢/٧ يوسف بن يعقوب
 ١٤٢/١٢ يوشع بن نون

- ٨٨/١٨ ، ٣ ، ٢ - ٨٧/٣ - ٨٣/١٥
 ، ٧ - ١٠٨/١٠ - ٩٢/٢٢ - ٩٠/٤
 ، ٢ ، ١ - ١١١/١١ ، ٣ - ١١٠/٢٣
 - ١٣٦/٦ - ١٢٧/٤ - ١٢٦/٩ ، ٧ ، ٦
 ١٦١/١٠ - ١٤٨/١١ - ١٣٨/٢٣ ، ١٣
 - ١٦٨/١٢ - ١٦٧/٤ - ١٦٦/٥ ، ٣ -
 /٢٥ - ١٧٠/٥ - ١٦٩/١١ ، ٤ ، ٣ ، ١
 /٢٤ - ١٩٩/١٧ - ١٩٤/١١ - ١٨٩
 /٦ ، ١ - ٢٣٠/١٥ - ٢١٩/٢ - ٢١٨
 ٢٣٢

حرف الباء

١٠٦/٩ اسين
 - ٢٠/٢٠ ، ١٤ ، ١٣ ياقوت الحموي
 ٢١/١٥
 ٥٦/١٧ ، ٢ اليايا
 ٢٣١/١٤ ، ١ يحيى بن خالد البرمكي

الانساب

٩١/٦	البطي	٨٨/١٩	أرمينتك
١٧١/١٢	البناني	١٣٢/١٨	الأسدي
٧٢/٢	البيساني	١٥٠/١٢	اسكندراني
١٧٠/١٩ ، ٧	البيطارى	١٠٦/٤ - ٨٢/٦ ، ٥	الأصفهاني
٨١/١٧ ، ٦	التكريتي	١٢٣/١١	أعرابي
٢١٦/١٨	التميمي	٢٢٧/٢٤ - ٥٤/١٦	الأموي
١٥٠/١٢	تنيسي	٨٦/١٣	الأنباري
٣٣/١٠	ثابوري	٩٣/١٦ - ٩٢/٢١	الأندلس
٢٠١/٩ - ٣٦/٢	النفقي	١٢٣/٢٢	الأنصاري
١٣٢/١٨	جاهلي	١٠٩/٢٠ - ٧٢/١٩ - ٤٩/١٩	الأيوبي
١٧٠/١٥	الجلابي	٨١/١٦ ، ٥	البديسي
١٧١/٩	الجلياني	١٧٠/٩	البديري
١٧١/١	الحنابي	١٧٠/٩	البربرية
٣٩/١٩ ، ٧	الجبروني	١٧٠/٧	البردي
١٧١/١١	الحديثي	٢٣١/١٤	البرمكي
١٧١/٢	الحديثي	٣/٢٣	البيستاني
١٧٠/١٦ ، ٦	الحلاني	١٥٧/١٦ ، ٣	بشمورية
٢٤/١٧	حلبوني	٥٠/٢٥	بظليموسية
١١٥/٢٠	الحلبي	١٧٠/٩	البطيخي
١٧١/١	الحلواني	٢٣٠/١٥ ، ٢	البعليكي
١٧٠/٨	الحملوني	١٣٦/٦ - ١١٥/١١ - ٩٢/١٤	البغدادى
٢٢/٩١٤ - ٤٠/٢٠ ، ٥	الحموي	١٧١/١٤ -	

٢٠٩/١٥	السلامى	٢٣٢/١١،٣	الخبوشانى
١٥١/١	سلطانى	٢٠٩/١٣	الخزاعى
١٧٠/١٤ ، ٦	السمرقندى	١٦٤/١٧	الخزرجى
٢٤/١٦ ، ٦	سنارى	١٧٠/٢٦ ، ٩	الحشخاشى
١٦٨/١٧ ، ٢	السوسى	١٧٠/٢٢ ، ٧	الحنافسى
٣٤/١٩	الشافعى	١٩٤/١٦ ، ٤	الخويى
٦٩/٩ - ٩٩/٢١ - ٩٢/١٤	الشافعى	١٥١/١ - ١٠٤/٨ - ٣٣/١١	الدبورى
١٠٦/٦	الشافعية	١٧٠/٧	ديبى
٣٨/٢٢	شافعيأ	١٧٣/١٥ - ١٠٦/١٥ - ٥٧/٢	دمشق
٥٣/١٥ ، ١٣ ، ٣	شامى	١٧٠/٢١	الدمورى
١٨٦/٢٣ ، ١٥	الشرقية	١٧٠/٧	الديجورى
٩٣/١٩	الشلي	١٧٠/٢١	الدينورى
٢٧/١٣ ، ١٢ ، ٣	الشهرزورى	١٨٩/١٢ - ٧٨/١٣	الذبيانى
١٢٩/١٠	الشيابى	١٧٠/٨	الذهبى
٣٤/١٩ ، ١٨ ، ١٧	شيرى	١٧٠/٢٥ ، ٨	الرحبى
٤٢/٨ - ٣٨/٢٢	الشبراى	٥٩/٧	رقى
٢٣٢/١٠ ، ٣ - ٨٨/٨	الصايبونى	١٥٠/٧	رمانية
٥٤/١٥ - ٤٣/١٨	صحابى	١٧٨/٢٢	روى
٩٧/٢	الصقلى	٢٢٦/١٩	الزبيدى
١٢/١	الصقلية	٩٢/١٩	الزجاجى
٨٦/١٥	الصلاحية	٢٠٥/١٠ ، ١	السبابى
٢٢٧/١٩	الصليبية	٢٠٥/١٠	السبئية
٢٣٢/١١ - ١٧١/١٥	الصوفى	٧٨/٢١	سريانى
٩٤/٧	الصوفية	٧١٠/٨	القلابى
٢٤/١٧ ، ٦	صيدنافى	١٧٠/٦	السكرى
		١٥٠/٨	سكرية

١٩ ، ٧٦/٢٤ - ٩٩/١٣ - ١٩	فارسية	١٧٠/٩	الصيني
١٢٨/١٠ - ١١٠		١١٠/١٠	الصيني
٧٣/٢٥	الفارسي	٣٦/١٤ ، ٢	الضبابي
٧٥/٢٠	الفاطمي	٣٣/١٥	الطار ابلسي
١٧١/١	الفتحي	١٥٠/١٨ ، ١١	طرسوسي
١٢٨/١٥	الفرنسية	١٩٦/٢٣	العباسي
١٧١/١	الفضي	٣/١٧	العبرانية
٣٥/١٥ ، ٢	الفقاعي	٨٣/١٣	العبودية
٣/١٧	فلسطيني	٧٥/٢٠	العبيدي
٨٢/٨ ، ٤ - ٨١/١٥ ، ٥	القابض	١٩٤/١٧ ، ٤ - ٣٣/١	عتالي
١٥٠/٧	قاهري	١٧٠/٦	العماني
١٧١/٢	القبلياسي	١٧١/٩	العجاني
١٧١/١	القحاني	٣٧/١٢	العجمية
٥٤/١٦ - ٤٦/١٤	القرشي	١٥٠/٧	عراقي
٢١٩/٥	القرطبي	٩١/١٤	عربي
٩٣/١٥	القريمي	٢٠٤/١٦ - ١٧٠/٦	العربي
١٧٠/٢٤	القلاسي	١٣٢/٧ - ١١٠/١٩	العربية
١٠٦/٢٢ ، ٥	القبرواني	١٧١/٢١	العسقلاني
١١٠/١٠ ، ٩ - ٣٣/٢	كابلي	١٥٠/٩	عصافيرية
٧٥/٨	الكافوري	٥٧/١ - ٢٤/١٨	العلمي
٥٢/٢٥ - ٥٣/٤	الكردي	١٧٠/١٨	الغري
١١٥/١٤	الكناني	١٠٠/٨	الغزالي
١٤٣/٧ - ١٣٢/١١٥ - ١٣٦/٧ - ٤	الكندي	١٧٠/٦	الغيلاني
٢٢٢/١٣ ، ٥ ، ٢ - ١٣٨		٧٣/٢٣	فارسية

٩٣/١٦	المهدي	٩١/١٧	الكندية
٥٥/٢٥	الموصلى	٧٩/٥	الكنيدى
١٧٠/٩ - ٩٧/٦ - ٩١/٥	النبطى	١٧١/٢	اللبنانى
٩٢/١٩	النحوى	١٤ ، ٢ - ١٧١/٢١ - ٧٢/١٦	اللخمى
١٩٤/١٨ ، ٥	النشاورى	١٧٧/٧ - ١٧٦	
١٤٦/١٨	نصرانيا	٣٦/١١ ، ١	المرادى
٦٨/٢٣ ، ٨	نصيرى	٥٩/٧	مراغى
٤٦/١٤	الهاشمى	٢٣٢/١٩ - ١٨٧/٢٠	مصرى
١٧١/١٠	الهامى	١٩١/٥ - ٨٦/١٥ - ٥٢/٢٦	المصرية
١٧١/١	الهشامى	١٥٠/١٠	مصرية
٥٥/٢٠	الهكارى	٥٧/٣ - ٣٠/٩ - ٢٩/١١ - ١/٢	مغربى
١٥٠/١٢ - ١١٠/١٦ ، ٤	هندى	١٢٢/٢ - ١٢١/٦ - ١٠١/٧ - ٩٧/١٤	
١٠/٥ ، ٤ - ٥/١٨ - ١/٤ ، ٢	الوهرانى	٢٢٧/١	
٢٠٦/١٨ - ١٣٢/١٨	يمانى	٩٨/١٠	مغربية
٢٢٨/٢١ - ١١٠/١٩ ، ١٥	يونانى	٥٥/٣ - ٤٠/٢٠	المكى
١٣ ، ٧ - ٣٣/٢٤ - ٢٦/٢٥	يونانية	١٧٠/٨	الملسكى
١٥٣/١٩ - ١٢٨/٢١ - ٩١/١٣		٨٢/٥	مليسى
		٢٨/٢٢	الملوكى

القبائل والطوائف والنول

٧/١٦ - ٦/٤ - ٤/١٥ - ١/٩	الإسلام	٥٤/٢	آل بنى سفيان
١٤/٩ ، ٦ ، ٤ - ١٢/٢٣ - ١٠/١٠ -		١٥٤/١١	آل شاذى
٧١/٦ - ٧٠/١٠ - ١٧/٧ - ١٥/١١ -		٢٠١/١٢	الأرمن
٨٦/٩ -		١٠٦/٢٢	الأسد
٤٢/١٠	الأشعرية	٣/٢١ ، ٢٠ ، ١٩	إسرائيل

٢٣١/١٤	بنى برمك	١٧٦/١٩	الأعاجم
٣/١١	بنى تاشفين	١٧٤/١	الأعزاز
٢٠/١١	بنى جذيمة	١٥٦/١٤ - ٩١/١٣ - ٤٩/١٩	الإفرنج
٥٧/١٦	بنى الجوانى	٩١ ، ١٠ ، ١	الأقباط
١٥٤/١٧ ، ٢	بنى اللردبيس	١٥/١٣	الأكاسرة = ملوك الفرس
٤٩/٤	بنى ربيعة	٥٣/١٤ - ٥٤/٣ - ٥٥/١٦	الأكراد
٤٣/٩ - ١٨/١٠	بنى سرايا	١٧٤/١	
١٣٧/٢٢ ، ١١	بنى شادى	١٤٠/٣	الإمامية
٦٥/٢٠	بنى شيث	٨٦/١٤	الأنبار
٢٠/٧	بنى عامر	٩١/١	الأنباط
٢٢٧/٢٥	بنى العاملة	٢٠١/٣ - ١٦٤/١٩ - ٤٨/٣	الأنصار
٩٥/١٠ - ١٤/٩ - ٦/٨	بنى العباس	٣٤/١٥	أهل البيت
٥٢/٢١ ، ١١	بنى عبد شمس بن عبد مناف	١٤١/١	أهل السنة
١٧٠/١٧	بنى قبلة	٨٧/١٥ ، ١	أولاد عبد المؤمن
١٧٠/١٦	بنى مزيد	١٣٧/١٢ - ٧٩/١٣	برامكة
١٦٣/١٢	بنى منقذ	٢٠٧/١٨	البرزازين
٧٦/١٧	الترك	١٨٢/١٦	بكر
١٨٢/١٧	تغلب	١٤٢/١٢	بنو إسرائيل
١٩٣/١٤	ثقيف	١٣/١ - ٤/٢٧ ، ١٧	بنو الأصفر = الروم
٧١/١١	ثمود	٤٥/٢٦	بنو أمية
١٩٣/١٧	جهينة	٦٦/١	بنو سعد
٥٧/٤	الجوانية	١٣٢/٢٠	بنو سلامان
٧٥/٤	الحلبين	١٢/٢٤ - ٦/١٠ - ٤/١٩ ، ١٥	بنو شادى
٩٨/٦	حبر الفحلة	١٤٨/١٢ - ٧٩/١١ - ١٤/١٠ -	
٤٢/٩	الحنابلة	٣٤/١٨	بنو منقذ
١٣٠/١٤	الحنفية	٢٠٩/١ - ٨٨/٢٤ ، ٤	بنى آدم
٢٣/١٦	خفاجة	٢٠٩/١٦ - ٢٠٤/١٧ - ٦٦/١١	بنى أمية
		١٤٨/١٠ - ٩٤/٦	بنى أيوب

الصوفية ٤٨/٨ - ٨٦/٧٧ - ٨٨/٢٢
 الطائيين ١٠٦/٢ - ١٨٩/٣ - ١٠ - ٢١٢
 طئي ٥٨/٢
 ٥٧/٨ - ٢٣/١٨ - ٢٠/١٢ ، ١١
 ١٧٠/١٨ -
 العقابيين ١٩٤/١٧
 العجم ٢٢٧/١٣
 عدنان ١٢٩/١٠
 العدنانية ٢٣/١٦
 العرب ٢/٢ - ١١/١ - ٥٧/١٢
 ٥٨/٢٧ - ٨٢/١٣ - ١٩ ، ١٣٢/٢٠
 ٢٢٧/١٣ - ٢٢٦/١٣ - ٢٠٧/١١ - ١٧٠/٢٢
 العربان ١٨٦/١٥
 عقيل بن كعب من قيس بن عيلان من
 العدنانية ٢٣/١٦
 علماء اليونان ٥٠/١٢
 عليم ٢٤/١٨
 الفاطميين ٤٩/٢٤ - ٦/٢٠
 الفرس ٩/٢٦ ، ٢٥
 الفرنج = الإفرنج ١٢/٢١ - ٤/٢٣ ، ١٤
 ١٩٦/١٩ - ٢٣/٢٣ ، ٣ -
 ٢٠١/١٥ ، ١
 فزارة ١٣٦/٢٢
 الفلسطينيين ٣/١٩
 قحطان ١٣٢/١٨
 القحطانية ٢٣/١٨

الخلفاء العلوية = نسبة إلى علي بن
 أبي طالب ٤/١
 الخوارج ١٢٤/١٢ - ٣٦/١٢
 الدبرا ٢٠٨/٢٢ ، ١١
 الدمشقيين ٣٥/١٧ ، ٤
 الدول الإسلامية ١٨٧/١٩
 دولة الصليبان ٧٠/٩
 الدولة الفاطمية ١٩/١٨ - ٤/١٨
 دولة المرابطين = دولة الملمثيين ٢/٢٢
 الدولة المروانية ٢٢٦/١٣
 الدولة المصرية ٨٦/١٥ - ١٢/٧ - ٤/١
 دولة الملمثيين = دولة المرابطين ٢/٢٢ ، ١١
 ١١/١٠ - ٨/٢٦ -
 دولة الموحديين ٣/٩ - ٢/٢٣
 الرفضة ١٢٨/٥
 الرهبان ٧٠/٩ - ٦٥/١٤
 الروم ١٥٥/٦
 زويلة ٩٨/٥
 السكاسك ٥٧/٧
 السكون ٥٧/٢٤ - ٥٧/٧
 الشافعية ١٠٦/١٥ - ٧٢/١٩ - ٢٨/٢٦
 الشاميين ٦٠/٣
 الشيعة ١٤١/١ - ٧٧/١٧
 الشيعة الإمامية ٣٤/١٤
 الصحابة ٤٩/١٣
 الصعاليك ٢٠٨/١١

١٩٣/١٧	معد
٨/١٨ - ٣/١١	الملثمين
٢٠٠/١٠	ملوك غسان
١٩/١٩	المماليك
٢٠١/٢ - ٤٨/١٥ ، ٣	المهاجرين
١٤/١٤ - ٦/١٣	الموحدين
٥٩/٢	الزنج
- ٦٢/٢١ ، ٢٠ - ٢٢/٢٦	النصارى
١٤٦/٧	- ٦٥/١٤
١٠٥/٨ ، ٧	نمير
٣/١٥	النومنديين
٤٣/٧	الهاشميين
١٧٠/٢٥	هذيل
١٣٢/٢٣	همدان
٥٩/٢ - ٥٧/٨	الهمدانيين
، ١٦ ، ٨ - ١٦١/١٦ ، ٥	وائل
١٨٢/١٨	
١٩٣/١٦	يلي
١٦٤/١٩ - ٥٩/١٦	اليمانيين
١٤٦/٧ - ٧٠/٨ - ٥٦/٩	اليهود
٢٠٧/٨ -	
٥٠/٢٣	اليونانيين

٩٣/١٩ - ٥٧/١١	قضاة
١٩٣/١٧ ، ١٦ ، ٧ -	
١٩٧/١٣	الكافرين
١٠٥/٢٠ ، ٨	كعب
١٠٥/٨	كلاب
١٩٣/١٦ - ٢٤/١٨	كلب
كلب بن وبرة = جد جاهلي من قضاة	
٥٧/١١ ، ١	
، ١٦ ، ٨ - ١٦١/١٦ ، ٥	كليب
١٨٢ / ١٩	
١٣٦/٩ - ٧٩/٢٣	كندة
٢٣/١٨	كهلان
٤٦/١٨	الكيسانية
٧٢/١٦	لخم
١٢٦/٥	المتدعة
٢/٢٤	المرابطين - دولة المرابطين
٧١/١١	مدين
- ٢٩/١٥ - ٣/٢٥ - ٢/١٢	المسلمين
٩٦/٤ - ٦٤/١٢ - ٥٤/١٠	
٣/٢٤	المسيحية
١٢٨/٦	المشبة
١٤/١٤ - ٦/١٤	المشركين
١٨٦/١٥ - ٤٩/١٢ -	
- ٣٥/١٩ - ٦/٢٠ - ٤/٢٣	المصريين
١٩٤/١٢ - ١٢١/٦ - ١٠٥/٢١ ، ٩ -	
٢٢٣/١٢ -	

الاماكن والبلدان والاحياء والقارات

أعزاز	١٦٤/١٠ ، ١ - ٧٦/٢٢ ، ٩	١٩/١	آبل
	١٧٤/١٣	٥٩/٢٤	آذربيجان
أعمال القوصية	١٩/١٨	٧٧/٢١	أبواب دمشق
أعمال مدينة دارا	٧٦/٢٦ ، ١٥	١٦٥/٢٠ ، ٧	أبو غالب
أنعمات	١٥/٢٥ - ٨/٢٨ ، ٢٣ ، ١١	١٧٠/١٨	أجا = أحد جبلى طى
إفريقيا	٣/١٣ ، ٩	٢٧/١٥	أربل
أقادير	٨/١٩	٦٤/٣١ ، ١٤	الأرزة
الأندلس	٢/٢٢ - ١٣ ، ١٧ - ٨/١٥ ، ١٧	١٦٤/١٢	أرض الجزيرة
	١٧٠/١٩ - ٩٣/٢٠	١٧١/٢٢	أرض الشام
أنطاكية	١٦٣/١٨ - ١٥٠/١٨	١٤/١٩	أرض الصين
أيلة	١٨٨/١٢ - ١٦٢/١٤ ، ٨ ، ٢	١٧٤/١٥ ، ٢	أرض مراد
	٢٠٦/١٣ ، ٩	١٦٢/٤	الأزرقي
إيوان	٢١٦/٢	٥٠/٢٤ - ٢١/١٩	الإسكندرية = الثغر
باب الحايية	١١٤/٦ - ٧٧/٢١ ، ٣	- ١٢٣/١٦ ، ٨ - ٨٦/١٥ - ٧٢/١٧ -	
	١٦٤/٢٣ ، ٧	١٢٥/١١ - ١ ، ١٢٦/٣ - ١٠ - ٢٣/	
باب الجحيم	٥٩/١٢	١٧٨/١ - ١٥٦	
باب زويلة	٧٧/٤	٧٦/٢٧	إسكى مسكنة = بالس
باب سعادة	٨١/٤	٨٨/١١	أسواق مصر
باب الطاية	١١٤/١٧	١١٤/١٣	أسوان
باب عسقلان	٧٣/١٩ ، ٤	٩٣/١٩ - ٣/١٢	أشبيلية
باب القوس	١٦١/١٨ - ٧٥/١٦	١٧٣/١٦	أصفهان
باب النصر	١٦١/١٨ ، ٨ - ٧٥/١٦ ، ٤	٣٢/١٦ ، ١٥ ، ١٣	الأعراف
	١٨٣/١٩ ، ٥ -		

البقاع ٦٥/٢٠ - ٦٤/٢٠ ، ١٩ ، ٣
 بقين ٢١/١
 بلاد الأرمن ٢٠١/١٢
 بلاد البربر ٨/٢٣ ، ١٦
 بلاد الروم ١٥٠/١٨ - ٣٢/١٤ ، ١٣
 بلاد الزنج ١٨٦/٨ - ٨٦/١٠
 بلاد طي ٢٠/١١
 بلاد الغور ١٧١/٢٢
 البلاد المصرية ٢٢٥/٢
 بلاد المغرب ٩٧/٣
 بلاد هذيل ١٧٠/٢٥
 بلاد الهند ١٧٣/١٦
 بلييس ٤٩/١٩ - ٤/٢٣
 بلخ ١٧٣/١٦
 بلط ٢٢٤/١٨
 اللقاء ٢٠٦/٩
 بلودان ٢٠/٢٥ ، ٨
 البيت المعمور ٦٩/١٣
 البيت المقدس /١٠ - ١٦٢/٨ - ٢٠/١٥
 بيت النبطي ٢٠٦
 بيت النبوي ٩١/٥
 برأيوب عليه السلام ٢٠/١٥
 بروت ٣/٢٣
 بيسان ١٧١/٢٢
 بيطرة = اسم لثلاثة مواضع بالأندلس ١٧٠/١٩

البادية ١٥٨/١٥
 بادية الشام ١٦٢/١١
 الباشورة ٨١/١٥ ، ٤
 بالس ٧٦/٢٧ ، ١٦
 بجانة ٨/١٣
 بحر القلزم ٢٠٦/١٠ - ١٩/٢٦
 بحر المغرب ٨/٢٥
 البحيرة ٤٠/٢٠
 بحيرة المنزلة ٣٣/١١
 البدود = مكان الصنم أو الصنم ٥٦/١٦
 بردى ١٦٢/٧ - ١٩/١
 برزة ٦٤/٣٠ ، ١٣
 برقة ١٨٨/٧
 البركة ١٦١/٢٠ ، ٩
 بساتين الربوة ١٨/٢٧ ، ١٢
 بستان بن الشحادة ٦١/٢١
 البشمور ١٥٧/١٦ - ٤٠/٢١ ، ٥
 البصرة ٢٠١/٢١ - ١١٥/١٧ - ٥٧/١٩
 - ٢٠٩/١٦ -
 بصرى ١٦٢/٤ - ١٥٥/١٦ ، ٦
 بعلبك ١٩ - ٢١/٢٠ ، ١٦ - ٢٠/١٨
 - ٢٠٦/١١ - ٦٤
 بغداد ٢٢/٢٩ ، ٢٦ ، ٢٣ ، ١١ - ١/٣
 - ٢٧/٢٥ - ٤٦/٢٥ - ٥٩/٢٢ - ١٨
 - ١٥٥/١٦ - ١٤٢/١٧ - ١٢١/١٧ - ٨١
 - ١٧٠/١٦ - ١٦٥/١٠ ، ٩ - ١٥٨/٦ -
 - ١٩٨/٤ - ١٩٦/١٣ - ١٩٤/١٧ -

جبل الأعراف ٤٧/٢٢ ، ١٣ - ٣١/٢٨ ، ٩
 جبل جوشن ٧٧/١٧ ، ١
 جبل سنير ١٨/٢٥
 جت ٣/١٨
 الخزائر ٣/١٢
 الجزيرة ١٠٥/١٨ ، ٤ - ٢٣/١
 جزيرة الذهب ١٨٤/١١ - ١٦٦/١٢
 جسر ثورا ٦١/٢١
 جسر شاطئ دجلة ٢٢/٢٨
 جلاب ١٧٠/١٥
 جلق ٩٨/١٦ ، ٣ - ٦١/١٦ ، ٤
 جنة الربداني ٢٠/٦
 جنيّة ابن العميد ١٦٧/٣
 جيرون = باب جامع دمشق ٣١/١٩ ، ٣
 جيرون = اسم شيطان ٣٩/١٩
 جيرون = دمشق ٦٧/٩ ، ٧
 - ١٦٢/١٨ ، ٥ -
 حارة برجوان ٣ ، ١٩ ، ٦ ، ٧٥/٢٠ - ٣ ،
 ٧٦/٢٠ ، ١٩
 الحائط الشمالي ١٥٣/٨
 الحبيشة ٢٣١/٣ - ١٨٦/٧/٤٣/١٨
 الحجاز ١١٥/١٨
 حدت = بلد لشام ١٧١/١١
 الحديثة ٧٦/٢٧
 حران ١٧٠/١٥

بيعة النصارى = بيعة درب دينار ٢٢/٢٦
 تعز ١٨٩/١٩
 تكريت ٨١/١٨
 تل باشر = قلعة ١٦٣/٢٠ ، ٤
 قل ديبق ٣٣/١٢
 تل السلطان ٧٧/١٩ ، ٢
 تلمسان ١٥/٢٤ - ٨/١٨ ، ١٠
 تلمسان ٨/١٧
 تنيس ٣٣/١٢ - ٨٦/١٥ - ١٥٠/١٩ -
 ١٨٨/٢١
 تهامة ١٣٢/٩
 تونس ٣/٩
 الثغر = الإسكندرية ١٢٣/١٠
 ثغر الإسكندرية ١٨٨/٦ - ١٨٧/٧
 ثغور الشام ١٥٠/١٨
 ثنية العقاب ١٦٢/٢٢
 جامع بنى أمية ٦٦/١١
 جامع جلق ٦١/١٦ ، ٤
 جامع حوران ٦٤/٢١ ، ٢
 جامع دمشق ٢٠٩/٥ - ٦١/١٢ ، ١
 جامع مرجان ٢٢/٢٥
 جامع المزة ٦٣/٢٣ ، ٨
 جامع مصر ٢٢٤/٢٠
 جامع النيرب ٦١/٢٠
 جبال الدهناء ١٧٠/٢٦
 جبانة القاهرة ١٦١/١٨ - ٧٥/١٦

١٧٠/٢٢ خفافس = أرض للعرب
 ٢٢٦/١٤ - ٢٧/٨ - ٢٤/٧ خوارزم
 ١٨٣/٢٠ ، ٦ خورنق
 ١٦٨/١٧ خوزستان
 ٥٧/٤ دار ابن الشهرزوري
 ١٨/٢ دار ابن هلال
 ١٣٦/٢١ ، ٩ دار جلجل
 ٥٩/٢١ دار الخلافة ببغداد
 ٢٢/٢٣ دار دينار
 ١٥٣/٤ الدار الصغيرة
 ٣١/١٧ ، ١٦ ، ٣ دار الفوارة
 ١٥٣/٤ الدار الكبيرة
 ١٩٠/١٥ دار الملك
 ٦٦/٢٤ ، ١٢ دارمية
 ١٠٤/٨ دبيق
 ٢٣/١٥ دجلة
 ١٨٥/١٥ ، ١٤ ، ١ دجيل
 ٢٢/٢٧ ، ٢٦ ، ٢٣ ، ١٣ درب دينار
 ٨٦/٦ درب الصفا
 ٢١/١٩ ، ٤ دمر
 ، ٢٥ ، ٢٣ - ١٧/٢١ - ٤/٢٢ دمشق
 - ٢١/١٩ - ٢٠/١٩ ، ١٨ - ١٨/٢٧
 ٢٨/٢٦ - ٢٧/١٤ ، ١٣ - ٢٢/١٩ ، ٨
 ، ١٠ - ٣٩/١٩ - ٣٤/٥ - ٣١/١٩ -
 ، ١٦ ، ١٢ ، ١ - ٤٦/٢٦ - ٤٥/٢٤
 ، ٢٠ ، ١٩ ، ١٧ - ٦٣/٢٣ - ٦١/١٧

٦٩/١٤ حرم مكة
 ١٦٢/١١ ، ٢ حصى
 ٢٠/١٢ حصن بنى جذيمة
 ١٨/٢٦ ، ١٢ حصن اللبوة
 - ٥٢/٢٦ - ٣٣/١٦ - ٢٤/١٧ حلب
 ، ٢٢ ، ٧٦/٢٧ - ١٧ - ١٨ ، ٧٧/١٩ ،
 - ١٠/٩٢ - ١١٥/٢١ - ١٥٠/١٨ -
 /١٣ - ١٦٤/١٠ - ١٦٣/٢٠ ، ١٨ ، ٣
 ٢٣٢/٢١ - ١٧٤
 ٦٥/٧ حلة
 ١٧٠/١٧ حلة بنى قبلة
 ١٧٠/١٦ حلة بنى مزيد
 ١٥٦/١٥ ، ١٣ - ٧٧/٢ - ٣٤/١٧ حماة
 ١٦٣/٢ -
 ١٩٤/١٦ الحمى
 ١٥٣/٥ الحمام الصغير
 /٢٥ ، ٢٢ - ٦٤/٢٠ - ٢١/١٦ حصص
 ١٦٣/١٥ ، ١ - ١٦٢
 ، ٥ - ١٥٥/١٨ - ٦٤/١٧ ، ٢ حوران
 ١٦٢/١٦
 ١٨٣/٢٠ الحيرة
 ١٦٤/١٢ - ٧٦/٢٦ الخابور
 ٢٣٢/١٣ خبوشان
 - ٢٠٩/١٤ - ٨٧/٢ - ٥٧/١٩ خراسان
 ٢٢٦/١٣
 ٥٥/٢٢ الخروبة

ديوان الطرارين ١٥ ، ٢٤ / ٨٨
 ذات الكوم = اسم موضع بمصر ٦ ، ١٧ /
 ١٦٥
 رأس الحاية ١٢ / ٢١٨
 رأس الطاية ٣ / ٧٧ - ٦ / ١١٤ - ٨ / ١٦٤
 ١٢ / ٢١٨ -
 الربط ١٤ / ١١
 رجب = موضع في بلاد هذيل ٢٥ / ١٧٠
 الرحبة ٢٥ / ٢٤
 الرستن ١ ، ٦ / ١٦٣
 الروشن العالى ٣ ، ١٥ / ١٥٣
 رضوى ١٩ / ٤٦
 الرقة ٢١ / ٥٩ - ٢٧ / ٧٦
 الرقيم ١٦ / ٦٥
 الرملة ٧ / ١٠٩
 الروضة ٨ / ١٥٨
 رياض الميطور = غياض الميطور ١٣ / ١٧
 الرى ٢٦ / ٢٢٦
 رية ١٥ / ٨
 زاوية قبر الشافعى ٩ / ٨٨
 الزبدانى ١٨ / ٢٠ - ١٩ / ٢٢٤
 زيد ١٩ / ١٨٩ - ٢٠ / ٢٢٦
 زحلة ٢٠ ، ١ / ٦٥٢
 السابان ١ ، ١٠ / ٢٠٥
 السابرية ١٥ / ١١
 الساجور = الشاحور ٢ / ١٩

٣٠ / ٦٤ - ١٩ / ٦٧ - ٩ / ٦٩ - ١٩ / ١٩
 ٢١ / ٧٧ - ١٦ ، ١٥ / ٩٧ / ١٦
 ١٠٤ - ٢ ، ١٥ / ١٠٩ - ١٠ / ١٢٦
 ١٧ ، ١٨ / ١٤٢ - ١ ، ١٤ / ١٤٤ - ٢٠ /
 ١٤٦ - ١٢ / ١٤٨ - ٣ ، ١٣ ، ١٦ / ١٨
 ١٥٥ - ١٦ ، ١٨ ، ٢٢ ، ٢٥ / ١٦٢
 ٢٣ / ١٥٤ - ٢٣ / ١٥١٦٤ - ١٧١ / ١٩٦
 ١ ، ١٣ / ٢٠٣ - ١٨ / ٢٠٤ - ٥ / ٢٠٩ - ١٤ /
 ٢٢٢ - ١٨ / ٢٢٤ - ٢٥ / ٢٢٧ - ١٥ / ٢٢٨
 دموشة ٥ / ١٥٥
 دمياط ٢١ / ٤٠ - ٧ / ١٠٩ - ١٦ / ١٥٧
 ٢١ / ١٨٨ - ٢ / ٢٠١
 دهليزات ١١ ، ٢٢ / ٢٨
 ديار الضباب ٢١ / ١٣٦
 ديار فزارة ٢٢ / ١٢٦
 الديار المصرية ١١ / ٤٩ - ٢٦ / ٥٢ - ٢ /
 ١٤٤ - ١٤ / ١٥٦ - ١٦ / ١٥٨ - ٧ / ١٦٠
 ١٣ / ١٨٥ - ٨ / ١٨٦ - ١١ / ١٨٨
 ١٢ / ١٩١ - ٢ / ١٩٤ - ١٩ / ٢٠٠ - ١٩ /
 ٢٣٢
 دير سلوان ٥ ، ١٤ / ٢٠
 الدينور ١٨ / ١٩٤
 ديوان الإنشاء ٢٢ / ١٢٣ - ١٦ / ٢٢٤
 ديوان جيش الملك الناصر ٢٠ / ٢٣٢
 ديوان الزكاة ٩ / ٨٣
 ديوان الصعيد ١١ / ٢٣٠

٢٠٧/٦ سوق البر
 ٢٢/٢٤ سوق الجندارخانة = سوق السلاح
 ١٩/١٢ الشاحور = الساجور
 ٧٥/٢١ شارع برجوان
 ٢٢/٢٨ شارع الجسر العتيق = درب دينار
 ٢٢/٢٨ ، ٢٥ شارع الرشيد
 ٤٩/١ - ٤٨/٧ شاطئ المشرقة
 ١٩ ، ٤ ، ١ - ١٨/٢٦ - ١٣/١٩ الشام
 - ٣٣/١٥ - ٢٤/٢٥ ، ٢٣ - ٢٣/٢٤
 - ٤٦/٢٦ - ٣٥/١٧ ، ٣ - ٣٤/١٧ ، ٢
 - ٧٦/٢٧ - ٧٢/٤ - ٥٩/١ - ٥٧/٢٥
 - ١٠٤/١٠ - ١٠٠/٧ - ٩٧/١٢ ، ٣
 ١٢٥/٤ - ١٢٣/٦ - ١٢٢/٥ - ١١٤/٢
 - ١٥٢/١٥ - ١٤٨/١٢ ، ٤ - ١٤٤/٣ -
 /١١ ، ٧ ، ٢ - ١٦٢/١٤ - ١٥٥/١٦
 - ١٧٧/٤ - ١٧١/١١ - ١٦٤/٩ - ١٦٣
 ، ٩ - ٢٠٤/١٢ - ١٩٤/٢ - ١٨٨/٩
 /١٩ - ٢١٧/٤ - ٢٠٩/١٠ - ٢٠٦/١٣
 - ٢٢٧/١٩ - ٢٢٦/٢٢ ، ٩ - ٢٢٤
 ٢٣٥/٢٠ - ٢٣٠/٩
 ٦٥/٢٤ شترة
 ١٩/١٠ شرق آبل = سوق آبل
 ١٩٣/١١ - ١٨٦/٢٣ الشرقية
 ٩٣/٢٠ شلب
 ٢٧/١٥ شهرزور = بللوزور
 : ١٣ ، ٦ ، ٢ - ١٦٢/١٤ ، ٣ الشوبك
 ٢٠٦/٢٥ ، ١٤

٨/١٣ ، ٩ ساحل المرية
 السبع = الموضع الذي يكون فيه المصحف من
 المسجد ٢٠٩/٢٢ ، ٦
 ٢٨/١٥ - ٢١/١٨ سببر
 ٢٢٦/١٤ - ٢٠٩/١٧ ، ١٤ سبجستان
 ٢٣١/١٥ سجن الرشيد
 ٥٥/٢ سدرة المنتهى
 ١٨٣/٢٠ ، ٦ سدبر
 ٣٤/٨ سرخص
 ٢٠/١١ ، ٤ السفيرة والكبرا
 ٨/٢٤ سلجاسة
 ٦١/٢٠ السمانين
 ٢٢٦/١٥ - ١٧٠/١٤ سمرقند
 ٢٤/١٦ سنار
 ٩١/١١ ، ٢ سنباط
 ٩١/١١ سنبوطية
 ٨٢/٢٤ ، ٦ سنجار
 ٢٠١/١٢ السند
 ٢٨/٢ - ٢١/١٦ ، ٣ سنبر
 ٢٦/٢٥ مواصل الشام
 ٢٣٥/٢١ - ٢٣/٢١ ، ٣ السواد
 ٧٣/٢٣ - ٢٤/١٦ السودان
 ٨٢/٢٤ - ٧٦/٢٨ - ٥٧/١٢ سوريا
 ١٦٨/١٧ سوسة
 ٨/٢٤ السوسى
 ١٩/١ سوق آبل = شرق آبل

٢٣ - ٢٤/٢٣ - ٢٧/٧ - ٣٤/١٤ - ١٣/١٣
 ٥٨ - ٩٧/١٢ - ١٠٠/٧ - ٢ - ١٠٩/١٥
 - ١٧٧/٣ - ١٨٥/١٤ - ٢٢٦/٢٢
 عسقلان ٧٣/١٩ ، ٤ - ٧٢/١٦
 العقبة ١٦٢/٢
 العقيق ٢٠٤/٢١
 عمان ٢٠٦/١٣ - ١٦٢/١٤ - ٦٥/١٧
 عيذاب ١٨٨/١٠ - ١٩/٨
 عين تاب ١٦٣/١٨ ، ٤
 عين التسنيم = اسم عين في الجنة ٥٣/٢٢ ، ١٠
 عين جور ١٩/٢
 عين الديباج ٥٩/٦
 عين سردا ١٨/٢٨ ، ١٢
 عين سلوان ٢٠/١٤
 عين حور بلودان ٢٠/٨
 عيون موسى ١٦١/٢٢ ، ٩
 غرب الأندلس ٩٣/١٧
 غرناطة ٣/١٢
 غزنة ١٧٣/١٦
 الغوطة ٦٤/١
 غوطة دمشق ٦٤/٣٠ - ٢١/١٩
 فاس ١٥/٢٤ - ٨/٢٢ ، ٢١ ، ١١
 فاقوس ٣٣/١٢
 فامية ١٦٣/١٥ ، ٣
 الفرات ٧٦/٢٨ - ٥٩/٢١ - ٢٤/٢٥
 القسطنطين ٨/١٩

شيزر ١٦٣/١١ ، ٣ - ٣٤/١٧
 صان الحجر ٣٣/١٢
 صحراء عيذاب ١٩/٢٦ ، ٨
 صادر ١٦٢/٤ ، ٨ ، ١
 صرخد ١٥٥/١٨ ، ٦
 الصعيد ١٩/٢٧ - ٥٠/٢٤ - ١٢٣/٨ -
 صعيد مصر ٢٣١/٣
 صقلية ١٩/١٨
 صقلية ٥ ، ٣/١٥ - ٩٧/٢ - ١٢٥/٢ -
 صنوفر ٢١٩/٢
 صهوة لبني جذيمة ١٥٥/٥
 صيدا ٢٠/١١
 الصين ٢٤/١٧
 الضيعة الفيومية ٢٢٦/١٥ - ٨٦/٩
 الطائف ١٩٠/١٢
 طبرستان ٢٠١/٢٢
 طرابلس ٥٤/٢٠
 طرابلس الشام ٣/١٢
 طرسوس ٢٠٩/١٠
 الطور ١٥٠/١٨
 الظهران ١٦٢/٢
 عدن ٣١/١٧ ، ١٦
 العلو ١٩/٢٧
 عربان ٨/١٦
 العراق ١٦٤/١٢ ، ١
 العراق ١/٨ - ١٠/٩ - ٢٢/٩ - ١٩/

٦٥/٢٠ قرية بني شيث
٦٥/٢١ قرية كرك نوح
٢٢٠ ، ٢١ ، ١٢ القريتين = مكة والطائف
٢٠١/٢٤
١٦٢/١٢ ، ٣ القرين = نجدة بالجمامة
٩٨/٥ قسطنطينية
٧٥/٢١ قسم الجالية
١٥٥/٤ قصر أم حكيم
٦١/٢٠ قصر شمس الملوك
١٦٢/٦ القصير
١٥٠/١٩ القطر المصري
١٦٢/٢٢ ، ٧ القטיפه
١٧٠/٢٤ قلانس
١٦٢/١ القلزم
٧٦/٢٢ ، ٩ قلعة أعزاز
٢١/١٦ قلعة سنير
١٩٥/١ - ١٤٨/١٠ قلوب
١٥٥/٥ قنبشا
/١٢ - ١٨٨/١٠ - ١٩/١٨ ، ٤ قوص
٢٣٠
٩١/١١ قريسنا
٢٠٧/٤ - ١٠٦/٢٣ القبروان
٢٠/١٢ السكبرا
١٨/٢٦ السكبوة
١٤١/٣ كربلاء

٧٣/١٩ - ٧٢/١٦ فلسطين
٣١/١٧ ، ١٦ الفواره
/١٣ - ١٥٤/٧ - ١٥٢/١٠ ، ٥ الفيوم
١٥٧/١٣ - ١٥٦
١٠٩/١٥ ، ١ القابون
٢٢٦/٢٣ القادسية
٢٢٦/٢٣ القادسية
١٦٢/٧ قارا
١٤٦/٢١ قاسيون
- ١٣/١٧ - ٨/١٩ - ٥/١٣ القاهرة
- ٨٣/٩ - ٧٥/١٦ - ٧٢/١٧ - ٤٩/١٩
- ١١٨/٩ - ١١٤/٩ - ٨٨/١٢ - ٨٥/١
- ١٦١/١٨ - ١٥٦/١١ - ١٤٢/١٧
١٩١/٣ - ١٧١/٢٣ - ١٦٧/٣ - ١٦٢/٨
- ٢٣٢/٢٠ - ١٩٣/١٢ - ١٩٢/٧ -
٢٣٣/١٠
٢٣٣/١٠ ، ٢ قبر آسية
٦٥/٢٤ ، ٧ - ٦٤/٢٠ قبر الياس
٦٥/٢٣ قبر جيلة
٦٥/٧ قبر حلة
٢٣٢/٣ - ٨٨/١٠ قبر الشافعي
٦٥/٢٠ قبر شيث
٢٠٦/١١ - ٦٥/٢١ قبر نوح
٢٣٢/٩ ، ٣ - ٨٦/٦ - ٧٢/١٧ القزافة
٨٧/١ - ٣/١٢ قرطبة
٧٦/٢٦ قرقيسياء

٥٩/٢٤ مراغة
 ٨/٢٨ ، ٢٣ ، ٢٢ مراکش
 ١٦٤/١٠ - ٧٦/٢٢ مرج دابق
 ١٧٣/١٦ مرو
 ٨/١٤ المرية
 ٨/١٤ مرية بلسن
 ٦٣/٢٤ ، ٢٣ المزة = مزة كلب
 ٦٤/١ مساجد الغوطة
 ٦١/٨ مساجد السكورة
 ٦٤/٣١ مسجد الأرزة
 ٦٤/٣٠ مسجد برزة
 ٦٥/١٦ مسجد الكهف
 ٦٤/٢١ ، ٢ مشاهد البقاع
 ٦٤/٣ مشهد الأرزة
 ٦٤/٣٠ ، ١٣ مشهد برزة
 ٦٥/٦ مشهد شيث
 ١٧١/١٥ مشهد على
 ٦٥/٥ مشهد الكهف
 ٦٥/٦ مشهد نوح
 ٦٥/٥ مشهد هابيل
 ٥٨/٣ - ٥٧/٧ المشرعة
 - ٥٠/٢١ ، ٩ - ٤٧/٩ المشرعة العظمى
 /٢٣ ، ٢٠ - ٨/٢٠ - ٧/٢٠ ، ١٦ مصر
 - ٣٣/١١ - ٢٤/٢٣ - ١٩/١٨ - ١٣
 - ٤٠/٢١ - ٣٥/٦ - ٣٤/١٦ ، ١٣
 - ٥٢/٢٦ ، ١٦ - ٤٩/٧ ، ٦ - ٤٣/١٨

المكيرك ٤ ، ١٤/١٦٢ - ١١ ، ٩ ، ٦ ، ١
 ٢٠٦/١٥ ، ١٤ ، ١٣
 ١٩/١ كروم الزايل
 ٢٠/٢٠ ، ٦ كفر عامر
 ٦٥/١٦ ، ٥ الكهف
 ٦١/١ السكورة
 ٨/١٣ كورة البرية
 ٩٧/١٦ - ٦١/١٦ كورة الغوطة
 ١٦٣/١٤ - ٥٤/١٧ - ٣/٦١٦ السكورة
 ٢٠١/٢١ - ١٧٠/١٦ -
 ٢٨/١٦ ، ٢ - ٢٠/٢٥ لبنان
 ٦١/٢٤ اللورة
 ١٣٢/٢٤ ، ٢١ ليدن
 ، ١٤ - ٩٧/١٢ - ٢٤/٢٣ ما وراء النهر
 ٢٢٦/١٥
 ٢٢/٢٦ محلة دار دينار
 ٢٢/٢٤ محلة سوق الثلاثاء = سوق الجندارخانة
 ١٠٠/٩ مدرسة جمال الأئمة
 ٢٢/٢٥ المدرسة المرجانية
 ١٠٦/١٦ المدرسة الناصرية
 ، ١٨ - ٤٩/١٩ - ٤٦/١٧ المدينة
 ٢٢٦/٢٠ - ٢٠٤/١٧ - ٥٤/٢٠
 ١٨٩/١٨ مدينة الجند
 ٦٥/١٧ مدينة دقيانون = عمان
 - ١٠١/٠ - ٩/٢ - ١/٩ مدينة السلام
 ١٩٨/٥ - ١٦/١

مكة ٢٨/١٥ - ٥٤/١٩ - ٦٩/١٤ - ١٣١/١ - ١٨٨/١٠ - ١٨٩/١٦ - ٢٢/٢٢ - ٢٠١
 ٨٢/٢٤ ، ٥ مليس
 ١٥/٢٣ منابر المرية
 ١٥/٢٢ - ٨/٩ منارة الاسكندرية
 /٢٣ ، ١٢ ، ٨ - ١٥٧/١٣ منازل العز .
 ١٥٨
 ١٩/١٣ منبج
 ٧٦/٧ المنزلة
 ١٨٩/١٨ المنصورة
 ٩٨/١٩ ، ١٢ منشور
 ١٨/٢٥ ، ٨ مدين
 ٣/١٢ المهدية
 - ١٠٩/٢ - ٨١/١٨ - ٢٧/١٣ الموصل
 ٢٢٤/١٨
 ١٩٩/٦ الميدان الأخضر
 ١٨/٢٠ ميطور
 ١٧٠/٢٢ ناحية البردان
 - ١٣٦/٢٢ - ١٣٢/٩ - ٢٣/١٩ نجد
 ١٨٢/١
 ١٩٤/١٨ نشور
 ٢٤/٢٥ ، ٨ نعمان
 ١٦٣/١١ نهر الأردن
 ١٦٣/٦ نهر العاصي = نهر الميلاس
 ١٤٨/٥ النهر الكبير

٥/٣٤ - ٢٥ - ٧٢/١٧ - ٥٧/٢٩ ، ٢٥ - ٨٦/١٤ - ٩٩/٢١ - ٩١/١١ - ٨٨/١١ - ١١٨/٩ - ١ - ١٢٥/١٠ - ١٢٤/٦ - ١٥٦/١٣ - ١٤٨/١٢ - ١٤٤/١٥ - ١٧١/٢٣ - ١٦٥/١٧ - ١٥٧/١٦ - ١٨٥/١٣ - ١٨٧/١١ - ١٨٦/٤ - ١١ - ١٨٨/١٢ - ١٩١/١٢ - ٢٠٠/١٩ - ٢٢٧/١٩ - ٢٢٤/٢٠ ، ١٩ - ٢٠٨/٨ - ٢٣٢/١٤ - ٢٣١/١
 المصريين = البصرة والكوفة ٢٠١/٢١ ، ١١
 المعرة = معرة النعمان ١٦٣/١٤ ، ٣
 المعشوق ٢٣/١٥ ، ٢
 مغارة الدم ٦٥/١٤ ، ٤
 مغاير شداد ٦٥/١٦
 المغرب ٣/١٣ ، ٩ - ٢/٢٢ - ١/١٩ - ٨٨/٧ - ٨/٢٥ ، ٢٣ ، ٢١ ، ١٨ - ١٦٨/١٢ - ١٦٧/٥ - ١١٠/١٥ - ١٨٨/٧ - ١٧٧/٣
 المغرب الأقصى ٣/١٢ ، ١٠ - ٢/٥ - ١١/٤
 المغرب الأوسط ٣/١٢
 المغربان = الأقصى والأوسط ٣/١٢
 المقازة ٢٣/١
 مقام إبراهيم ٦٥/٤
 المقام المحمود ٥٠/١٠
 المقصورتين ٣٢/١٠

١٩/١	وادی بردی	١٦٣/٦	نهر الميلاس = نهر العاصي
٤٦/٢٦	واسط	٢٣١/٣	النربة
/٢٥ ، ١٢ - ١٥/٢٣ - ٨/١٠	وهران	٦١/٦	النرب
١٧٢/٦ - ١٦٦/٧ - ١٢٤/١٢ - ١٠٩		١٤٦/١ - ١٨/٢٣ ، ٨	النربين = النرب
٢٠/١٠	اليابوع	١٨٢/١٠ - ١٥٥/١٣ ، ٤	
٢٢٦/٢٢	البرموك	٢٣٢/١٣ - ١٧٣/١٦	نيسابور
١٦٢/١٣	الحامة	١٩٠/١٥ - ١٨٦/٧	النيل
٥٨/٦	الحمانية	٢٠٨/٨ - ١٨٦/٤	نيل مصر
، ١٥ - ١٨٨/١١ ، ٩ - ١٧١/١٠	الين	١٧٣/١٦	هراة
٢٠١/١٢ - ١٩٣/١٧ - ١٨٩/١٧ ، ١٦		١٥٤/١٩ ، ٣	هرم ميلوم
٢٢٦/٢١ ، ٢٠ -		٢٣٥/٢٠ - ٢٣١/٢ - ٢٠١/١٢	الهند
٥٠/١٢	اليونان	٣٦/١٥	هوازن

أيام العرب

١٠٩/٢٠	يوم الرملة	٢٣/١٦ ، ٢	غارة خفاجة
١٨٦/٥	يوم الزينة	٥٧/٢٨ - ٥٤/٢١	فتنة الحمل
٨٨/٧	يوم السقيفة	- ٥٧/٢٨ - ٥٤/٢١ - ٣٦/١٥	صفين
١٥٨/١٧	يوم الطوفان	٢٦/٢١ ، ٢٠ ، ٨	٥٨/١٠ ، ٩
٢٢٦/٢٦ ، ٢٣	يوم القادسية	٤٣/١٨	يوم البحران
٢٢٦/٢٢	يوم البرموك	١٣٦/٩	يوم بلر
			يوم دارة جلجل

القرآن

باسط ذراعيه بالوصيد ١١٥/٤
 مثل الخنة التي وعد المتقون ١٠/١٤ ، ١/١٣
 لا يسمن ولا يغبى من جوع ١١٥/٣
 لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ٣١/٥
 ما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة إن الله
 سميع بصير ٢٨/٢٠ ، ٦
 واختار موسى سبعين رجلا لميقاتنا ، فلما أخذتهم
 الرجفة قال رب لو شئت أهلكتهم من قبل
 وإياي أتهلكنا بما فعل السفهاء منا إن هي
 إلا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدى من تشاء
 أنت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير
 الغافرين ٤٤/٢٦
 فأسرها يوسف في نفسه ٧١/٩
 وأضله الله على علم ، وختم على سمعه وقلبه
 وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله
 ٦٦/١٧
 وذو الوجهين خليق أن لا يكون عند الله وجهها
 ٢٢١/٧
 ورحمتي وسعت كل شيء ٧٦/٥
 وشروه بشمن بخس دراهم معدودة وكانوا فيه من
 الزاهدين ٤٥/١٦
 وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من
 القريتين عظيم ٢٠١/٢٤

أدخلوا مصر إن شاء الله آمنين ١٣/٢٠-٥/١٦
 ألا بعداً للمدين كما بعدت نمرود ٧١/١١
 يا قوم أليس لي ملك مصر وهذه الأنهار تجري من
 تحتي ١٨٦/٦
 إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ٨١/٧
 أن تقول نفس يا حسرتنا على ما فرطت في جنب
 الله وإن كنت لمن الساخرين أو تقول : لو أن
 الله هادى لكنت من المتقين أو تقول حين
 ترى العذاب لو أنلى كرة فأكون من المحسنين
 ١٩٧/٩
 إن شجرة الزقوم طعام الأثيم ٢٢٠/٢٠
 بلى قد جاءتك آياتي فكذبت بها واستكبرت وكنت
 من الكافرين ١٩٧/١٣
 تؤتى أكلها كل حين بإذن ربها ٩/١٤
 فأمة هاوية وما أدراك ما هي نار حامية
 ١٢٠/١٠
 فإن أعطوا منها رضوا وإن لم يعطوا منها إذا هم
 يسخطون ١١٧/٥
 لو أن لي بكم قوة أو آوى إلى ركن شديد
 ٢٢٧/٩
 فمن أضل ممن اتبع هواه ٦٦/٣
 ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه
 ٦٤/٥

لم اتخذ فلاناً خليلاً ، لقد أضلني عن الذكر بعد
إذ جاءني وكان الشيطان للإنسان خذولاً
٧١/٢
يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو ١٣٦/٤

وقيل من راق ١٩/٩
وكذلك نولي بعض الظالمين بعضاً ١٢٦/٥
وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه ٢٣٤/٧
يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلاً ، يا ويلتي ليتني



الحديث

يلونهم ثم الذين يلونهم إلى يوم القيامة
١١٧/٣

إذا لم تستح فاصنع ما شئت ٢٢٣/٤
خير القرون القرن الذي بعث فيهم ثم الذين

الحيوانات

البراذين ٧٦/٧
البراغيث ١١٨/١٣
البرزون ٧٥/٢٣
البزل ١٣٥/٢٣ ، ١٠
بعير ١٧٤/٣ - ٩٣/٩ - ٩٠/١٦ ، ٦
بغاث ٢٣٥/٣ - ٢٢٧/٣
البغال ٩٢/٧ ، ٥ - ٩٠/٧ - ٢١/١٠
١٧٤/٥
البغل ١٣٤/٢٣
بغلة ٩٠/٤ ، ١ - ٨٧/٧ - ٥٥/١١
١٤٠/٦
البق ١١٨/١٤

الآرام ٢٢/١٢
أرقم ١١/١٥
الإبل ٢١٨/١٨ - ٧٩/٢١
الأسد ١٢ ، ٢٤ ، ٥/٢٥ - ١٢/٢٤ -
١٣/١٣ - ٦٠/١٦ - ٧٩/١٣ - ٣٨/١٣
١٧٨/٥ - ١٤٦/٨ - ٨٤/٤
أفاعي ١٣/١٦ - ١١/٢٥ ، ١٥ - ٥/١٢
الأكاديش ٩٣/١٣ - ٩٣/٣
أنواق ١٦١/٨
البخاني = الإبل ٧٩/٢١ ، ٢
براج = طوارج ٧٦/٢٠

١٤٥/١٨ الخنافس
 ١٣٩/٢-١٢١/٣-٤٢/٦-٣٠/٥ خنزير
 ٩٣/١٣ ، ٢-٩٠/٧-٦٠/٣-٤٩/٤ الخيل
 ١٧٤/٤ -
 ٢١٥/٤ - ١١٤/٩-٧٥/٣ خيول
 ١٧٣/١٢ ، ٦-١٦٧/٧-١٣٥/١ الدجاج
 ٧٦/٢٠ ، ٦ دراريج
 ٢٣٥/١٢ ديكه
 ١٠٥/١١ الديوك
 ١٧٧/١٧ الذئب
 ١٨/٧ ذات الطوق
 ١١٨/١٤ الذباب
 ٦٧/١ الرخم
 ١٨٨/٨ الزناير
 ٢٣٥/١٩ ، ٩ سباطر
 ١٤٣/١ السمك
 ١٨/٨ شحرور
 ١٩/٥ الصير
 ٢٢٦/٥ الضرغام
 ٧٦/٢٠ طوارج = براج
 ٢٣٥/١١ طواويس
 ٧٦/١٤ الظبي
 ٤٩/٣ عقابين
 ١٦٦/١٣-١٣/١٦ ، ١١-٥/١٢ العقارب
 ٦٧/١٦ العقبان
 ١٨٤/٢٢ ، ٢١ ، ٢٠ ، ١٠-٧٧/٥ عنقاء
 ٨٨/٩ - ٦٤/٤ العنكبوت

البقر ٥٩/١ - ٥٥/٢٥ ، ١٨
 البوم ١٥٤/٨ - ٦٣/١٠ - ٦٢/٦
 القمحا ١٦٥/٧-٨٣/١٣
 التنين ٨٣/١٤
 التيس ١٤٨/٢١ ، ٨ - ١٠٠/٨
 الثعابين ٢٣٥/٨
 الثور ٩٨/١٧-٧٤/٢
 جحش ٢١/١٠
 الجراذين ٧٦/٧
 الحمل ٢١٣/٢٠ ، ١٣ - ١٤٥/٧
 الحمل ١٦١/٧-١١٤/٥ - ٩٢/٩ - ٥٤/٢٠
 جواد ١٧٤/٥ - ١٧١/٨ -
 الحمار ٧٨/٥ - ٧٥/٤
 ١٢٩/٦ - ٩٣/٥ - ٨٨/١١ - ٨٤/٤
 ١٧٤/٦-١٣٧/٢-١٣٤/١٠-١٣١/١٢ -
 ١٩٢/٢٢ -
 حمار العزيز ٩٩/٩
 الحمير ١٠٥/١١ - ٩٠/٧ - ٥٥/٢٥ ، ١٨
 ١٤٨/٩ - ١٤٧/٧ - ١٣٦/١ -
 الحمام ١٨٢/١٠ - ١٥٤/١٤
 الحمام ١٨٢/٢٠ - ١٥٠/٨ - ٦٤/٤ - ٢٠/١
 ٢٣٥/٢٠ ، ٨ - ١٨٣/٨ -
 حمامة النيربين ١٨/٨
 حيات ٢٣٥/٩
 الحية ١٨٤/٢٢
 خراف ٢١٧/٥
 الخزوف ٩٩/٩ - ٣٤/١١
 الخفاش ٢٣٦/١٦ - ٢١٣/١٩ ، ١٣

١٦٥/٢١ ، ٩ - ١١٤/١٨ ، ٩	الكلبة	٩٣/٨ - ٩٠/٥	العير
١١/١٨ - ٢/٢٥ ، ١٦	لبر	٦٣/١٠ - ٥٢/٣	الغراب
٢٢٠/٦ - ١٣٥/١٠	اللبن	٢٣٥/١٨ ، ٨	غرائيق
٢٣٥/٢٠ ، ٩	لقالق	١٥٤/١٣ - ١٠٥/١١ - ٦٧/١	الغربان
٦٠/٤ - ١٥/١٤ - ١٣/١٥	الليث	٢١٧/١٧ - ١٩٤/٢ - ١٥٧/١٨ ، ٥ ، ٣	غنم
١١/١٢	الليوث	١٥٦/٨	غنيات
١٥٤/٩ - ٢٢/١٢	المها	٢٣٦/٦	فأر
٧٤/٣	ناقة	٢١٤/٦ - ١٩٤/٥ ، ٤	الأفراس
١١٨/١٣	الناموس	- ١٣٤/٢٣ - ٧٨/٥ - ٤٩/٣	فرس
٤٧/٩	نجائب	٢٢٨/٤	
٥٤/٤	نجيب	١٣٥/١	فراج
٢٣٥/١٣	نسر	٧٦/٦	فراريج
١٧٣/	النعاج	٧ - ١١٠/٦ - ٧٤/٣ - ٧٣/١١	الفروج
٢٣٥/١٣	نعام	١٣٠/١٨	
٢٣٥/٦	الهدهد	٢٢٢/١٢	قط
٧٥/٢٣ ، ٨	الهماليج	٢٣٥/٧	القطا
٧٥/٢٣	هملة = برذون	٥٥/١١	قيسارية
٢٣٤/١٠	الورق	١٥٧/١٧ - ٤٠/٢١	كباش
٢٣٦/٧	الوطواط	٣٥/١٨ ، ١	الكلاب
١٣٥/٢٣	الرعول	/٣ - ٩٣/١٠ - ٥٥/٦ - ٣٧/١٤	الكلب
		- ١٣٦/١ - ١٢٣/١١ - ١٢١/٣ - ١٠٥	
		١٨٤/٣ - ١٧٨/١٥ - ١٦٩/١٠ - ١٥٦/٨	
		٢٢٩/٤ - ٢٠٨/١٥ -	

النباتات

١٨٦/١٢	الحنطة	٢٠٤/١٤ - ١٣٢/١٦	الآس
٢٠/٢٢ ، ٧	الحوذان	١٦٤/٩	أراك
١١٠/٣	خربق أبيض	١١٠/١٥ ، ٤	أستيخودس = أستيخورس
١١٠/١٣	الخردل	١١٠/١١ ، ١	أسود
٤٨/٢٥ ، ١٣	شجر الخروع	٩١/٧ ، ١	الأطريفل
٧٩/١٩ ، ٢	الخرزاي	١١٠/١٢ ، ١	أفتمون
١٣٥/٤	الحس	١١٠/٩ ، ١	أهليلج = هليلج
الحشكناك = الحشكنان = خشكنانج = المكمن		١١٠/١٥ ، ٤	أيارج
١٢٢/٥ ، ١		١٠٢/١	الباذنجان
٢٣٣/٥	الحشكنان	٢٠٤/٨ - ٩١/٥	البان
٢٠٤/٤	الخلال	٨٦/١٨ ، ٤	بذر البقلة
١١٠/١٦	الخلخال	١٧٤/٧	البر
١٩٢/٢١ ، ٩	الخيار	١١٦/٦	البرسيم
٣٣/٢ - ١٤٣/٢ - ١٧٠/١	الرمان	١١٠/١٤ ، ٢	بغايح
١٨٤/١		١٦٤/٢٥ ، ٩	البشام
٨٢/٢٣ ، ٧ ، ٦ ، ٥	رمانة	٢٤/١٤ - ١٩/٥	البصل
١٣٥/٢ - ٨٦/٧	الرياحين	٧٩/٢٠	البنفسج
٢٠٤/٩	ريحان	١٧٠/٩	التفاح
٢٢٠/٢٠ ، ٧	الزقوم	١١٠/١٣ - ٧٤/٢٠	الحزر
٧٤/١٧	السقمونيا = المحمودة	٩١/١٩ ، ٤	الجلبان
١١٠/٣	سنامكي	٧٣/٢٣ ، ٨	الجلاب
١١٠/١٦	سنبا جس	١٧٣/٧	الحشف
		٩٣/٤	الحشيش

١٣٢/١٦ ، ٩	القيصوم	٧٣/٧ - ٥٥/٥ - ٣٥/١٥ - ١٩/٥	شعر
١٨٨/٢٠ - ٨٨/٢٢	الكتان	٩٣/٨ - ٩٢/١٢ - ٩١/٢ - ٩٠/٢١ ، ٦ -	
٧٣/٢٣	كحل السودان	/٩٤٤ - ١١٦/١ - ١١٠/١٦ - ٩٤/١ -	
١٦٨/١٣	كرم	١٨٩/٢ - ١٧٤	
١٥٢/١١	الكروم	٢٣٥/٢١	الشوك
٩٣/١	الكلأ	٣٢/٩ - ٢٠/٧	الشيخ
١٧٠/٥ - ٣٣/١٠ ، ١	الكثرى	٢٦/٢٦	الصمغ
١١٠/١٦	الكمون	١٧٣/٧	العناب
٧٤/١٨	اللبلاب	١١٠/٣	غار يقرون
١٥١/٣	لوز	١٨٦/١٢	الفلة
٢٤/١٢	لوز أخضر	٩٢/١	القول
١٥١/٣	ليمون	١١٦/٦ ، ٢ - ٩١/١٥ ، ٣ - ٩٠/٦	قرط
٧٤/١٧ ، ٨	المحمودة = السقمونيا	١٧٤/٧ -	
٢٦/٢٥	مصطيخة	٢٢٧/٢٠	القرنبيط
١٥٩/١٧	نخل	١٩٢/١١ ، ٩	القصب
١٥٢/١١	النخيل	٩٢/١٢ ، ٥	القصيل
٢٠٤/٨ - ١٨٤/١	نرجس	٩١/٦ - ٩٠/٢١ ، ٢٠ ، ١٠	القضيم
١٨٣/٢١ ، ٧	النمام	١٦٩/٢٤ ، ١٣	القنبيط = القرنبيط
٢١٤/١	النوار	٢٢٧/١٩ ، ١٠ -	
١٥١/٦ ، ٣	يقطين = قرع	١٨٩/٢	قمح

الكواكب والنجوم

١١٢/٢٤ ، ١٠	السماك الرامح	١١٢/١١	الأسد
١١٢/٩	السنبلة	١١٢/١٤	الإكليل
٩١/١٣	سيريس = الشعرى العبور	١٣٨/١ - ٩٤/٥ - ١٥/١ - ٧/٦	البدر
/٢٢ ، ٧ - ٩١/١٣ ، ٢	الشعرى العبور	٢٠٤/٧ - ٢١٧/١٠	
١٧٤/٧ - ١١٦/١ - ١١١		١٨١/١ - ١١/١١ - ٢/١٥	بلور
١١٢/٢٤	الشعرى البمانية	٩٥/٩	برج الثور
- ٤٣/٧ - ١١/١٣ ، ٥ - ٢/٦	الشمس	١١٢/١٩ ، ٧	البلدة
- ١١٢/١ - ٩٥/٩ - ٨٥/٢ - ٧٥/٥		١١٢١٦ ، ٥	نات نعش
- ١٤٢/١٢ - ١٣٧/٨ - ١١٧/١٠		١٧٥/٣	الثريا
٢٣٥/١١ - ٢١٣/١٢ - ١٩٢/٢		١١٢/٨	الثور
٤٧/٩ - ١١/١٢ - ٢/١٥	شموس	١١٢/٧	الجدي
١٧٣/١٠	الطارق	١١١/١٦ ، ١٥ ، ٥	الجوازي
١٢٥/٦ - ١١٢/٢	عطارد	٢٠٠/٩ - ١١٢/٩	الجوزاء
١١٨/٣ - ١١٢/١٤ ، ١١	العقرب	١١٢/٨	الحمل
١١٢/٣	غلاثل المجرة	١١٢/٨	الحوت
١١٢/٥	الفراقد	١١٢/٨	الدلو
٤٧/٩	أقمار	١١٨/٣ - ١١١/٨	زحل
، ٢٠ ، ١٥ ، ٢ - ١١/٦ - ٢/٧	القمر	١١٢/١	الزهرة
٢١٣/١٢ - ١٦٩/٥ ، ١١٨/٣ - ١١٢/٢٢		١١١/١٤ ، ٣	السبعة الدراري
١٥/٨ - ٧/١٣	القمرين = الشمس والقمر	١١٢/١٨ ، ١١	السرطان
١١٣/١	القوس	١١٢/١٥ ، ٤	سعد الأخبية
١٦٩/١٧	الكرة الأرضية = الكرة الترابية	١١٢/٢٠ ، ٧	سعد الذابح

٢٣١/٤ - ١١١/٢٤ ، ٩	المشتري	١٦٩/٦	الكرة الترايبية
٧/١٨	نجم	٥٠/٢٨	الكواكب السبعة
١١٢/٣	نجوم الإكليل	٥٠/١٣	الكواكب المتحيرة
١١٢/٦	نجوم الثريا	١١٢/١٨ ، ٦	كواكب النثرة
٢٠٤/١	الهلال	٩١/١٣	المحرقة = الشعرى العبور
٢٣٥/١٢	الأهلة	١١٨/٣ - ١١٢/١٢ - ١١١/٩	المريخ

الامثال

٧٢/٦	الدين النصيحة والمستشار مؤمن	١٢٦/١٣	أبلى خير من أسود
١٣٥/٨	رب حامل فقه إلى من هو أفقه منه	١٩٠/١	ابن الخرا يزف لبنت الخرا بدف
١٢٦/٥	سلط الكلب على الخنزير	١٢٣/١١	أجع كلبك يتبعك
١٢٦/٤	صحبة في غير الله آخرها إنا لله	١٥/١٦	أخذ القوس باريها ونزل الدار بانيها
	صلى وصام لأمر كان يأمله	١٦٠/٢	إذا استقرت القاعدة بشيء سمعنا به
٦٨/٤	حتى حواه فما صلى ولا صاما		إذا كانت حولا بجولاربة البيت أولا ٣ ،
١٤٦/٢٤	عند التناهي يقصر المتطاوول	٥٦/١٨	
١٤٦/١٠	عند التناهي يكون الفرج	٣٧/١٤	أذكر سعيداً تراه
١٩٧/٦	عند الصباح يحمد القوم السرى	٣٧/١٤	أذكر الكلب واستعد له بفهر
١٢٦/٧	العير يضطر والمكواة في النار	١٦٠/٢	الذى في القدر المغرفة تخرجه
٣٢/٦	عين لا ترى قلب لا يحزن	١٧/١٤	إن الفأل مقدمة الكون
١٠١/١٠	الغريب ابن ثوبيه والمقيم ابن جديه	١٩١/١٣	إن المزين نحس
٨٣/١	فإنما تنجا الدموع للشدائد	١٨٦/١٠	بلغ السيل الزبى واستوى الماء والخشبة
	فأكل شكل يذم شكله ولا كل طائر يحل أكله	١٢٣/٣	جارى السلطان مثل الظل الزائل
٦٩/٤		١٥٦/٦	حملت الكلب على عياله

قال الحائط للوتد لم تشقني ؟ قال : سل
من يدقني . لم يتركني ورأى الحجر الذي
ورأى ٧٠/٢

كتب كلب إلى كلب : أما بعد يا أخى أدام
الله حراستك فإن بنى آدم قد تسافلوا إلى حد
ما عليه من مزيد حتى بقيت أنا وأنت
بالإضافة إليهم كعن بن زائدة وطلحة
الطلحات فارتع في المجازر ونم في المزابل وارتفع
ساقك وبل على من لقيت منهم ٢٠٨/١٥ -
٢٠٩/١

كجالب التمر إلى هجر ١٣٥/١٩، ٨
كستبضع التمر إلى هجر ١٣٥/١٩
لا طلب منه سبداً ولا لبداً ٢١٨/٣
لا عطر بعد عروس ٨٢/١٣ - ٢٠٧/١١
لأن تسمع بالمعيدى خير من أن تراه ٢١٤/٣
٢٢٠/١

لو ترك القطا ليلاً لنام ٢٣٥/١٧ ، ٧
لا يقال لمن يحب فيمن يحب إلا ما يحب
١٦٠/١٢

ما حسن يد هند في السوار بعد السبعين
٨٢/١٤

ما المزين إلا نحس ١٣٤/١١
المروءة كلها في حفظ المال وتثمينه يصاب به

ماء الوجوه ويقضى منه الحقوق ١٢٣/٤
ولو بقرطى مارية ٩١/١٦

وما تصنع دعد بالشنوف إذا صر النعش ٨٢/١٤
وما كل بيضاء شحمة ولا كل سوداء فحمة
٦٩/٥

يحمل الحمير على أمه ١٣٦/١

يحمل الكلاب على عيال من رآه ١٣٦/١

انصاف الايات

كذلك عادى فى العدى والندى اقدما ، ٤	١٣٣/١٤	والفضل ما شهدت به الأعداء
٢٢٥/١٨، ١٢	٢١٣/٦	كما ارتاح ظمآن لعذب المشارب
٢٢٥/١٦ قدمت فأقنيت العدى والندى حزما	١٣٢/٤	كيباض العطايا فى سواد المطالب
٢١٣/١٠ كما نظم الدر المفصل ناظم	٢١٣/٤	كما سر مهجور بوصل الحباب
١٥٤/١٠ وولائد كالؤلؤ المنظوم	٢٢٢/١١ - ٢٠٤	سبقت إلى غايات كل فضيلة
٢٢٤/٤ قدمت فلم أترك لذى قدم حكما	٢٢٨/٤ - ٢٢٩/٣	يا ويح من يرثى له الشامت
١١٤/١٤ إن المعارف فى أهل النهى ذم	٦٢/٢٣	قالت نقي الدين أعنى ذا الندى
١٥٤/٨ ضحكك ترى فيها لنوح البوم	١٥٥/١١	كما قسم الترب المغايل باليد
١٥٥/٦ بصرى وصرخد فى جوار الروم	٢٢١/٦	كما اهتز عسال من السمير باتر
١٥٦/١ عمر بن شاهنشاه رد رسوى	٢١٣/٨	وللسر كتمان وللعين منظر
١١٤/٤ والمرء يسعى ورزق الله مقسوم	١٠٤/٢٣	وبقنبشا ودموشة وصنوفر
١٥٤/١٢ مثل الحسام الصارم المثلوم	١٥٥/٥	ومن ذا الذى يا عز لا يتغير
١٥٥/٨ وجميعها كالعجم المرقوم	١٢/٦، ٣/٨	ولنما يقطع أعناق الرجال المطامع
١٥٦/٣ عليه أجفانى ذوات كلوم	١١٤/١٢،	وبسيد من آل شاذى أروع
١٥٥/٢ بسحائب منهلة وغيوم	١١٤/٨	فإليه أعضائى تطير تشوقاً
١٥٤/٧ لمن الديار بساحة الفيوم	١٥٤/١١	كلما رأى غير شىء ظنه رجلا
١٥٥/١ بكت السماء لبعدهم من بعدهم	١٥٦/٢	إذا رأى غير شىء ظنه رجلا
٢٥/٨ وقد باعت الأسباط قبلى يوسف وهم هم	١٣٦/٥	أى الملوك سميت بهم هم العلا
١٥٥/٤ بالخيرين وقصر أم حكيم	١٣٦/١٨	رقص القلوص براكب مستعجل
١٥٤/١٤ وحماهم تبكى لفقد حميم	١٥٥/٩	سلت عليه سيفوها الأحلام
١٥٥/١٠ حتى كسالك بأطلس وطميم	٢٦/٩	بنواعب الغربان تنعق دائماً
١٥٥/٣ طلبوا دمشق فغوضوا عن أرضنا	٧٦/١١	شكوى الجريح إلى الغربان والرخم
١٥٥/٧ وسألت رسم الدار لما جشها	١٥٤/١٣	
١٥٤/٩ وتبدلت من بعد غيد كالمها	٦٧/١	

الشعر

البيت	السطر والصفحة
تبدت لنا كالشمس تحت غمامة	١٣٧/٨
بدا حاجب منها وضنت بحاجب	
أرق من الشكوى حواشى طباعه	١٦/١٢ - ٩/١٢
وأحلى حديثاً من أمان كواذب	
وأخلاقه كالراح شيب يبارد	١٦/١١ - ٩/١١
من الماء عذب أو بريق الحباب	
ولابد من شكوى ولو بتنفس	١٧/١١
تبرد من حر الحشا والترائب	
أنا الباز المطل على نعيم	١٠٥/٧
أتيح له من الجو انصبابا	
ورث المكارم عن أبيه وجده	١٣٨/٣
كالرمح أنبوب على أنبوب	
وإن صباحاً يلتقى فى مسائه	١٦٤/٣
صباح إلى قلبى الغداة حبيب	
وأنى بكتاب لو انطلقت يدي	١٧٢/٤
فيهم رددتهم إلى الكتاب	
والله يطوى بساط الأرض عن كتب	٧٧/١٠
حتى نرى الشمل منا وهو مقرب	
تمس الزمان لقد أنى بعجاب	١٧٢/٣
ومحا رسوم الفضل والآداب	

البيت	السطر والصفحة
أضاحك ضيفي قبل إنزال رحله ويخصب عندى والمكان جديب	١٧٤/١٠
إذا كان الغراب دليل قوم فلا يعدو بهم طرق الخراب	٥٢/٣
بالناصر الملك الميمون طائره تخلصت مصر من جادب وتخريب	١٣/٢٣ - ٥/٢٠
أجارتنا إنا غريان ها هنا وكل غريب للغريب نسيب	٩٧/١٠
وما الخصب للأضياف أن يكثر القرى ولكننا وجه الكريم خصيب	١٧٤/١١
أحن إلى أهلى وأهوى لقاءهم وأين من المشتاق عنقاء مغرب	١٨٤/١٠ - ٧٧/٥
قد صار يوسف فيها مثل يوسفها فذا ابن أيوب يحكى نجل يعقوب	١٣/٢٤ - ٥/٢١
ففض الطرف إنك من نمر فلا كعباً بلغت ولا كلاباً	١٠٥/٨
الملك مبتم من بعد تقطيب والسعد يخدمه فى كل تأويب	٥/١٩
يرى له الشامت مما به يا ويح من يرى له الشامت	٦٢/٩
بأعظم من وجدى بكم ، غير أنى أجمع أحشائى على ما أجت	٢٠٥/٥
إذا تركته أول الليل رجعت وإن ذكرته آخر الليل حنت	٢٠٥/٤

البيت	السطر والصفحة
فما وجد ذات الضال طافت لأجله ثلاثاً ، فلما لم تجده أرنت نصبت على يا خوالف بظرا بصحن حلوة من سم موت يتشكى مثل شكوى محنى يا لقوى ما عليها مستريح كلما حاولت أشكو قصتى لا ألقى غير ذى قلب جريح ولنى وتركى ندى الأكرمين وقدحى بكفى زناداً شحاحا كتازكة يبيضها بالعراء وملحفة يبيض أخرى جناحا وليس على الله بمستنكر أن يجمع العالم فى واحد ستبدى لك الأيام ما كنت جاهلا ويأتىك بالأخبار من لم تزود وإن الجرح ينغر بعد حين إذا كان البناء على فساد رب طارق على غير وعد وفى كل واد بنو سعد وإن يقوم سودوه الحاجة إلى سيد لو يظفرون بسيد جرت الرياح على محل ديارهم فكانهم كانوا على ميعاد	٣ ، ٢٠٥/١٢ ٧٩/٤ ٦٥/٢ ٦٥/١ ١٣٨/٩ ١٣٨/١ ٩/٦ - ١٦/٦ ١٦/٦ - ٢١/١٤ ٤/٦ - ١١/١٢ ٦٦/١ ٢٢٠/٢ ١٠ ، ٦٥/٢٨

السطر والصفحة	البيت
١١/١٨-٢/١٦	أمت خلاء وأمسى أهلها احتملوا أخنى عليها الذى أخنى على لبد ألا ليت شعرى هل أرى ساعة اللقا
٢١/١٨	أجر جر ذيل فى ذبول سبير جمال ذى الأرض كانوا فى الحياة وهم
١٢/١٥-٢/١٤	بعد الممات جمال الكتب والسير أرى بيت لبنى أصبح اليوم بهجر ومن أجل لبنى ذلك البيت يشكر
١٠٤/١١	فلان تكن الدنيا بلبنى تقلبت على فللدنيا بطون وأظهر
١٠٤/١٣	ويقول للطرف اصطبر لشبا الظبا فعمرت ركن الدين إن لم تعقر
٧٦/١٤	يلقى الرماح بصادره وينحره ويقى هامته مقام المغفر
٧٦/١٣	فلو رام أرض الصين لباه ملكه كما دانت الأملاك للإسكندر
١٤/١٩	لقد كان فيها للأمانة موضع والسر كتمان وللعين منظر
١٠٤/١٢	ألا ليت شعرى هل أراى ساعة أجرر ذيل فى ذبول سنير
٢١/٣	وهل أرد الماء الذى عند دمر أصيلا وحولى ناصر بن منير
٢١/٤	وابن اللبون إذا ما لز فى قرن لم يستطع صولة البزل القناعيس
١٣٥/١٠	

البيت	السطر والصفحة
وجئت إلى بالأسفار تسمى	
فلا ذهباً تركت ولا قماشاً	٧٩/٣
تجنب دمشق فلا تأتها	
وإن راقك الجامع الجامع	٦٩/٩
فسوق الفسوق به قائم	
وفجر الفجور به طالع	٦٩/١٠
إذا لم تستطع شيئاً فدعه	
وجاوزه إلى ما تستطيع	٢٢٦/٢٥
ديارى غاب سكانك	
وهـد الدهر أركانك	٨٠/١٩
فأصبحت كما قد كنت نحاً	
أكدى الناس بالشعر الركيك	٧٩/٧
تفانى الرجال على جهـا	
فأ يحصلون على طائل	٤/٣
إلى أن يثوب القارطان كلاهما	
وينشر فى القتلـى كليب لوائـل	١٨٢/٨-١٦١/٥
أجوز فى دين الرئاسة أن أرى	
من جور حكك فى ذراك قتيلا	٨٩/٥
يا إخوتى بدجيل	
وأين منى دجيل	١٨٥/١
ويوم عقرت للعذارى مطبـى	
فيا عجباً من رحلها المتحمل	١٣٦/١١
وقد شف الجوى كبـدى	
وقد ضاقت بـى الحيل	٨٠/١٢

البيت	السطر والصفحة
لقد شط المزار بهم	
فلا كتب ولا رسل	٨٠/١١
أزيد في الليل ليل	
أم سال بالصبح سيل	١٨٤/١٣
فظل العذارى يترمين بلحمها	
وشحم كهذاب الدمقس المقتل	١٣٦/١٢
وأنت أجل من عيد يهنى	
بعودته فهنت الحلالا	١١٣/٦
يا أيها القاضي الأثير نداء من	
لم يتخذ أحد سواك خيلا	٨٩/٤
أودى كليلا وهو شيخ ضلالة	
بالنحس إحساني فظلت عليلا	٨٩/٦
لو كنت في يوم السقيفة حاضرا	
لشفيت من شيخ الضلال غليلا	٨٩/٧
فالله يطوى بساط البعد عن كذب	
حتى يرى الشمل منهم وهو مأهول	٢١/٧
مشت في أراك الواديين فنبهت	
به كل نشوان المعاطف ناعم	١٧/٤
وإن أثنوا بالسابرية أظهروا	
عيون الأفاعي من جلود الأراقم	١١/١٥
أيا نفحة أهدت إلى تحية	
ينم عليها العرف من أم سالم	١٧/٣
ألا إنما أحكى بدمعى ولوعنى	
بكاء الغواذى وانتحاب الحمام	١٧/٥

السطر والصفحة	البيت
١١/١٤	إذا التمسوا بالربط خلت وجوههم أزاهر تبدو من فتوق الكمام كانوا لنا كالوالدين تعطفنا
١٤٩/٢	فاليوم نحن لبعدهم أيتام أتيت فؤادها أشكو إليه
٨٤/١	فلم أخلص إليه من الزحام كما مر باز بالفضاء محلق
٢٢٧/٣	رأته بغاث الطير حثفاً لها حما رحل الندى والجود يوم رحيلهم
١٤٩/١	وتخلف الحرمان والإعدام ألهو بعدكم وتقر عيني
١٨٢/٣-١٦١/٢	على اللهو بعدكم حرام
٢٠٦/٣	تحمل ما استطعت من الخطايا
١٧٨/١٢	إذا كان القدوم على كريم فما أرى عندهم عابوما
١٠١/١٣	أكثر من لا ولا أسلم وأقعد مع القوم في جلال
١٠١/١١	لا بالبخارى ولا بمسلم أنست بنو شاذى بمصر وأهلها
١٤٨/١٢	فبكت دمشق عليهم والشام يقارع أنراك بن خاقان ليله
٧٦/١٣-٧٦/٣	إلى أن يرى الإصباح لا يتلعم سبقت إلى غايات كل فضيلة
٢٢٧/١٣	تقر على طلابها العرب والمعجم

البيت	السطر والصفحة
وملكنى رق المناقب أنى	
أحطت بأداب الورى كلها علما	٢٢٩/٧
بدون هذا نرى فقيها	
فوسع الثوب ثم عمم	١٠١/٩
يا طالب العلم من كتاب	
ومن معيد ومن مفهوم	١٠١/٨
يريك البشاشة عند اللقاء	
وبيريك فى السر برى القلم	٢٢١/٣
إن الفروع من الأصول ولن ترى	
فرعاً يطيب وأصله الزقوم	٢٢٠/٧
لو لم يكن فى شربها فرج	
إلا التخلص من يد الهم	٧٢/١٤
فان أك فى صدر من العمر شارخاً	
فكم لقن عن همتى لقن الهمما	٢٢٧/٨
إلا صياحاً ونفض كم	
وعقد لا لا وجمع لم لم	١٠١/١٢
كفرائر الحسناء قلن أوجهها	
جداً وبغياً إنه لنمى	١٣٣/١١
والبس من الثوب طيلاناً	
واعقده فى المنكبين وانظم	١٠١/١٠
جلوا صارماً وتلوا باطلا	
وقالوا صدقنا ققلنا نعم	١١/٢٤ - ٣/٣
فيصبح من طول الجلال غبلا	
وكان قدماً دائماً بنظم	٧٦/٤

البيت	السطر واصفحة
صلى وصام لأمر كان يأمله	
حتى حواه فما صلى ولا صاما	٦٨/٤
وما كان قيس هللكه هلك واحد	
ولكنه بنيان قوم تهدما	٢٢٠/١١
إذا وطئ الضرغام أرضاً تضايقت	
خطا وحشها عنه فيوسعها هزما	٢٢٦/٥
فما منصف ممن ترقى به العلا	
يرى أنه من أخصى فوقه وصما	٢٢٩/٩
قام بأمرى وقد قعدت به	
ونمت عن حاجتى ولم ينم	١٦/٨ - ٩/٨
فيالحنى ويا حزنى على ما	
دهيت به من الدهر الخثون	٧٩/١٠
لقد سادوا بنو شاذى بنائى	
بعشرات المواهب والمثين	٧٩/١١
إن كنت أجد نعماء وأكفرها	
فشعره جوف بطنى خط صلبانا	٢١٥/١٧
وكم حضرت على إنكاح محصنة	
وكم شهدت له زوراً وهتانا	٢١٥/١٠
مثنوى المفانى ومأوى كل زانية	
يلقون درسهم شلواً وألحانا	٢١٥/٦
وكم طرقت إليه والحبيب معى	
من بعد ما لم أجد بيتاً ولا خانا	٢١٥/١١
ولحبة غضة ييضاء تحسبها	
حجر العفيف الذى يدعى ابن عندانا	٢١٥/١٨

البيت	السطر والصفحة
مدارس درست آى العلوم بها	
فأصبحت لخيول اللهو ميدانا	٢١٥/٤
أما لئن بعث دينى واشتريت به	
ديناً فما بعث فيك الدين بالدون	١٠٦/٧
فالله يقيه للإسلام بحرسه	
والله يقيه للدنيا وللدين	١٥/١١ - ٧/١٦
لقد منوا على وخلصوني	
من الأيام والرزق الحرون	٧٩/١٤
فقام بالبشر والترحيب مفتحا	
واتبع البر والإحسان إحسانا	٢١٥/١٢
استغفر الله والله ما نفعت	
من سحر الحماظه آيات ياسين	١٠٦/٩
لو أن الناصر الملك المرجى	
حليف الجو ومفتاح الحصون	٧٩/١٦
سبحان من خلق الأشياء قاطبة	
تراه صور ذاك الجسيم من طين	١٠٦/٨
برامكة الزمان محور جود	
بدور التّم آساد العرين	٧٩/١٣
جزاك الله يا بن ظفير عني	
وأطعمك الهريسة بالقرون	٧٨/١٦
يا معشر الناس ما أحلى شمائله	
لو كان ينصفني لو كان يرعاني	١٠٧/٨
أكديهم بشعر مثل هذا	
فيعطوني الخرا وسط الدقون	٧٩/٨

البيت	السطر والصفحة
يسلبن ذا اللب حى لا حراك به وهن أضعف خلق الله أركاناً ومد لى خسرقة قد كان يبسطها	٢١٥/٧
على المنابر يوم الوعظ أركاناً فاترك متابك إن القوم قد فطنوا وعد إلى العيش فأنهيه كما كانا	٢١٥/١٣
وكم نصبت عليها بالمحال كما بات ابن أسعد تمويهاً ونخذلانا كادت تشاكلها فى قبج باطنها	٢١٦/٥
وحسن ظاهرها سرأ وإعلانا يعبرنى ويضحك من بكائى كان الدهر أعطاه الأمان	٢١٦/٤
وكم قمرت رجالاً فى مقرته وفزت بالفلح والأرباح أزمانا وجرر الذيل فى أرجاء ساحتها	٧٩/٦
فخلتها الصرح والغرمول هامانا يا أهل نعمان إلى وجناتكم تعزى الشقائق لا إلى انعمان	٢١٥/٩
ألهو بأشمط عنوان المجون به يقطع الليل تكذيباً وإيماناً إن قدموك على الأحكام فأنشدهم	٢١٦/٣
قول الفرزدق لما ظل هيئانا قعدت على المطارف والحشايا فلا غث تركت ولا سمين	٢٤/٨
	٢١٥/١٦
	٢١٦/٦
	٧٩/١

السطر والصفحة	البيت
٢١٥/٨	كم قد بركت زماناً حول بركته أغرى غريراً مريض الطرف وسنانا يخلصني من ابن ظفر يوماً
٧٩/١٧	سجدت له على مر السنين لابن الحكيم أطال الله مدته
٢١٥/٥	مغنى رحيب عن الخانات أغنانا ولا ذكرت صديقاً كنت آلفه
١٠٣/١٣	إلا جعلتك فوق الكل عنوانا سقاءه غيث من الوسمى هنانا
٢١٥/٣	ربعاً خلعت عذارى فيه أرانا يزهو بها . . . إعجاباً فتحسبه
٢١٦/٢	قد صار كسرى وذاك الحجر إيوانا وقال هذا وطاء فيه توطئة
٢١٥/١٤	والسدا دفتراً ضخماً وديوانا لا تعجبني لخبر إن أتاك به
٥٢/٧	فالكوكب النحاس يسقى الأرض أحياناً فت في لذة كفى بأخذه
٢١٥/١٥	وفي أخادع زين الدين أحياناً ولكن الخراف صديق بختى
٧٩/١٥	يطالبني مطالبة الـديون ليس الشفيع الذى يأتيك مؤتزرا
٢١٦/٧	مثل الشفيع الذى يأتيك عرباناً ما غير البعد عهداً كنت تعرفه
١٠٣/١٢	ولا تبدلت بعد الذكر نسياناً

البيت	السطر والصفحة
فلم تك تصلح إلا له	
ولم يك يصلح إلا لها	١٥/٧ - ٧/١٢
فإن بدا لكما في لفظه غضب	
فغالطاه وقولا ليس نعرفه	١٦٦/٩
أقلت بلورها ، فتعطلت صلورها	
وطلعت نجومها ، فغابت شمسها	٢/١٥
سراة الليل ما فعلوا	
أحببنا الذي ارتحلوا	٨٠/٩
تراهم ذاكرين لنا	
وإلا غيرنا وصلوا	٨٠/١٠
أو كان يبلغ بالفضائل رتبة	
نلت العلى بكتابتى وحسابى	١٧٢/٥
وأسكنك القصور من الخزاي	
وألبسك الثياب من البخاي	٧٩/٢
لقد أسمعت لو ناديت حيا	
ولكن لا حياة لمن تنادى	٦٧/٩
فأشمت الأعداء بي فسروا	
ولا سيما أبو اليمن الكندي	٧٩/٥
وما شرب العشاق إلا بقيتى	
ولا وردوا في الحب إلا على وردى	٦٣/٤
على أنها تغفوا الكلام وإنما	
يوكل بالأدنى وإن جل ما يمضى	١١٨/٦
كأن قلوب الطير رطباً ويابسا	
لدى بيته الغنياب والحشف البالى	١٧٣/٧

البيت	السطر والصفحة
وقد ملأوا من النعمى جرابي	
فقطعه الحراف على جيني	٧٩/٩
فخور عينيك ينهاني ويأمرني	
ورد خديك يغري بي ويغريني	١٠٦/٦
وارجع للنساخة من جديد	
وهذا بعد ما ضعفت جفوني	٧٩/٦
نسيمه يتلقاني بزورته	
مبشراً لي من حيث يلقاني	١٠٧/٦
سألته قبلة تحيي النفوس بها	
فضمني ضم مشتاق فأحياني	١٠٧/٧
أليس الله يعلم أن قلبي	
يجبك أيها البرق المما	٢٠٦/١٨

اسماء الكتب التي وردت في النص

٢٢٥/٩	العمدة	١٢٨/١٧	آثار الأول
١٢١/٢٢	الفاشوش في حكم قراقوش	٥٠/٢٥	آثار البلاد
٢٠٣/٧	الفريدة	٩٢/١٩	أبيات الحمل = كتاب الحمل الكبير
	كتاب التحصيل = كتاب التحصيل	٤١/٢٠	الأرغن
٩٣/١٦ - ٨٢/٦	في أصول الفقه	١٠١/١١	البخارى
١٧٤/٤ - ٩٣/٢	كتاب الذيل	٢٠٩/١٥	تاريخ ولاية خراسان
	كتاب الرضاع = باب الرضاع وهو	١٢٨/١٣	تبصرة أرباب الألباب
٩٢/١٨ - ٩٢/٨	من أبواب الفقه	٢٣٢/١٢	تحقيق المحيط
٢٢٤/١٥	كتاب سيويه	٩٢/٢٠	الحلل في شرح أبيات الحمل
٢٢٤/٢١	كتاب العروض الصغير	١٤٨/٧	الحماسة ٩٣/٤ -
٢٢٤/٢١	كتاب العروض الكبير		الخريدة = خريدة القصر وجريدة العصر
٢٦/٢١	مقامات الحريري	٢٠٣/٧ - ١٧٣/١٧ - ١٧١/٢٣ - ١٦٤/٢١	
١٠٠/٧	كتاب المقامات = مقامات الحريري	٢٣٢/١٩ - ٢٢٤/١٨	
٩٢/١٧ ،		٧٠/٨	الزبور
٢٢٨/٧	المجسطى	١٧٤/٥ - ٩٢/٩	شرح أبيات الحمل
١٠١/١١	مسلم = صحيح مسلم	٩٢/٢١	شرح الحمل
٩٢/٨	الموطأ = موطأ مالك	٢٤/٢٢١	العظات الموقظات

المراجع

- ١ — أساس البلاغة : الزمخشري . ط الشعب — القاهرة .
- ٢ — الإصابة في تمييز الصحابة . ابن حجر العسقلاني : القاهرة ١٩٣٩ .
- ٣ — الأعلام : خير الدين الزركلي . طبعة ١٩٢٧ .
- ٤ — الأغاني : أبو الفرج الأصفهاني . طبعة دار الكتب ١٩٢٧ .
- ٥ — الألفاظ الفارسية العربية : آدى شير . بيروت ١٩٠٨ .
- ٦ — تاريخ أبو الفدا : المختصر في تاريخ البشر ط القاهرة .
- ٧ — العرب في صقلية : دكتور إحسان عباس . ط دار المعارف — القاهرة ١٩٥٦ .
- ٨ — تاريخ الأمم والملوك : ابن جرير الطبري . ط أوروبا .
- ٩ — التاريخ الكبير : ابن عساكر . ط روضة الشام ١٣٣١ هـ .
- ١٠ — تذكرة أولى الألباب : ابن داود الأنطاكي ط القاهرة ١٩٣٧ .
- ١١ — جمهرة أنساب العرب : ابن حزم الأندلسي . تحقيق عبد السلام هارون . ط دار المعارف — ط القاهرة ١٩٤٨ .
- ١٢ — حالة مصر الاقتصادية في عصر الفاطميين : د . راشد البراوي ط القاهرة ١٩٤٨ .
- ١٣ — حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة : جلال الدين السيوطي . ط المطبعة الشرقية — القاهرة ١٣٢٧ هـ .
- ١٤ — الحياه العقلية في عصر الحروب الصليبية . د . أحمد أحمد بدوى القاهرة ١٩٥٢ .
- ١٥ — خريدة القصر وجريدة العصر : تحقيق د . شكرى فيصل ، قسم شعراء مدر : تحقيق أحمد أمين وآخرين .
- ١٦ — خمس رسائل : أبو منصور الثعالبي النيسابوري . ط مطبعة الحوائب بالقسطنطينية سنة ١٣٠١ هـ .
- ١٧ — دائرة المعارف الإسلامية . ج ٣ العدد ٨ .
- ١٨ — دائرة معارف البستاني .
- ١٩ — الدرر البهية في منافع الأبدان الإنسانية : ابن البيطار — مطبعة السعادة — القاهرة .
- ٢٠ — الديارات : الشابشتي تحقيق كوركيس عواد — ط بغداد ١٩٥١ .

- ٢١ - السلوك لمعرفة دول الملوك : المقریزی : نشرة د. محمد مصطفى زیادة - دار الكتب المصرية ١٩٣٤ .
- ٢٢ - شذرات الذهب فی أخبار من ذهب : ابن العباد الحنبلی - مطبعة القدسی - القاهرة ١٣٥٠ هـ .
- ٢٣ - صبح الأعشى فی صناعة الإنشا : القلقشندی - ط دار الكتب المصرية ١٩٢٢ .
- ٢٤ - صحيفة دار العلوم - السنة الثانية - يونيو ١٩٣٥ .
- ٢٥ - طبقات الشافعية الكبرى : نقی الدین السبکی - ط المطبعة الحسینیة - القاهرة ١٣٢٤ هـ .
- ٢٦ - عیون الأنباء فی طبقات الأطباء : ابن أبی أصیبة - ط أولى سنة ١٨٨٢ .
- ٢٧ - الفاخر فی الأمثال : ابن عاصم - طبع لیدن ١٩١٥ .
- ٢٨ - الفهرست : ابن النديم - ط المكتبة التجارية ١٣٤٨ هـ .
- ٢٩ - فوات الوفيات : ابن شاکر الکتبی . القاهرة ١٢٨٣ هـ .
- ٣٠ - قاموس العوام : حلیم دموس - ط دمشق ١٩٢٣ .
- ٣١ - القاموس المحيط : الفیروزآبادی ١٢٨٩ هـ .
- ٣٢ - قوانین الدواوین : ابن مماتی - ط القاهرة ١٩٤٣ .
- ٣٣ - الکامل فی التاریخ : ابن الأثیر - ط مطبعة الاستقامة - القاهرة ١٣٠١ هـ .
- ٣٤ - كشف الظنون عن أسامی الكتب والفنون : حاجی خليفة - ط تركيا ١٩٤١ .
- ٣٥ - الكنز المدفون والفلک المشحون : المنسوب لجلال الدین السيوطی - ط مطبعة الحلبي سنة ١٩٣٩ .
- ٣٦ - اللباب فی تهذیب الانساب : ابن الأثیر - مكتبة القدسی - القاهرة ١٣٥٦ هـ .
- ٣٧ - مجمع الأمثال للميداني : تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد - المطبعة الخيرية . القاهرة سنة ١٣١٠ هـ .
- ٣٨ - الخلاة : بهاء الدين العاملي - ط الحلبي بمصر ١٩٥٧ .
- ٣٩ - مرآة الجنان وعبرة اليقظان : عبد الله بن أسعد اليافعي اليمني - حيدر أباد الدكن سنة ١٣٣٨ هـ طبعة أولى .
- ٤٠ - مصر في عصر الأيوبيين : د. السيد الباز العريني - سلسلة الألف كتاب - العدد ١٩٨ .

- ٤١ - المعجب في تلخيص أخبار المغرب: عبد الواحد المراكشي ط القاهرة ١٩٤٩ .
- ٤٢ - معجم الأدباء : ياقوت الحموى - تحقيق د. س. مرجليوث .
- ٤٣ - معجم أسماء النبات : أحمد عيسى - ١٩٢٦ - القاهرة .
- ٤٤ - معجم البلدان : ياقوت الحموى - ط أولى ١٩٠٦ .
- ٤٥ - المعجم الفلكي : أمين فهد المعلوف - دار الكتب - ١٩٣٥ .
- ٤٦ - المعجم في بقية الأشياء : أبو هلال العسكري - تحقيق ابراهيم الإبيارى وعبد الحميد شلبي ط دار الكتب ١٩٣٤ .
- ٤٧ - معجم قبائل العرب القديمة والحديثة : عمر رضا كحالة - ط المكتبة الهاشمية بدمشق ١٩٤٩ .
- ٤٨ - العرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم : أبو منصور الجواليقي - تحقيق أحمد شاكر
- ٤٩ - مفرج الكروب في أخبار بني أيوب : ابن واصل . تحقيق د. جمال الدين الشيال - ط القاهرة ١٩٥٣ .
- ٥٠ - ملحق المعجمات العربية : دوزى .
- ٥١ - المنتظم في تاريخ الماوك والأهم : ابن الجوزى - ط حيدر أباد الدكن سنة ١٣٥٩ هـ - طبعة أولى .
- ٥٢ - المنجد : لويس المعلوف - الطبعة السادسة .
- ٥٣ - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة : ابن كبرى بردى - ط دار الكتب ١٩٢٩ - ١٩٣٣ .
- ٥٤ - نزهة المشتاق في اختراق الآفاق : الشريف الأديسى .
- ٥٥ - نكت الهميان في نكت العميان : ابن أبيك الصفدى ط القاهرة ١٩١١ .
- ٥٦ - النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية : بهاء الدين بن شداد .
- ٥٧ - الوافى بالوفيات : ابن أبيك الصفدى . تحقيق سفن ديلرينغ . دمشق . ١٩٥٣ .
- ٥٨ - وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان : ابن خلكان : تحقيق ماك توكين ديسلان - ط باريس سنة ١٨٣٨ .

فهرس موضوعات الكتاب

الصفحة

الموضوع

١	الوهراني يصف بغداد وسفرته إليها ويمدح الخليفة في مقامته البغدادية
١٠	المقامة السابقة كما وردت في مخطوط برنستون
١٧	وكتب كتاباً وفيه المتنام
٦١	وله نسخة رقعة على لسان جامع دمشق
٧٢	وكتب إلى القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي اليبسافي رحمه الله
٧٥	وكتب إلى الأمير نجم الدين بن مصال
٨٦	وكتب أخرى إلى القاضي الأثير بن بنان
٩٠	وكتب رقعة على لسان بغلته إلى الأمير عز الدين موسك وربطها في معرفتها وولفها في الميدان
٩٥	وله خطبة على لسان المأذنة
٩٧	وله أيضاً مقامة في شمس الخلافة
١٠٣	وكتب إلى تقي الدين
١١١	وكتب إلى القاضي الفاضل
١٢٨	وكتب إلى أبي القسم الأعور الملقب بالعون
١٣٠	وكتب إلى ابن الحلیم الواعظ على لسان الفقهاء
١٣٢	وكتب إلى التاج الكندي جواباً عن رقعة
	وله نسخة يمين كتبها إلى ابن مسلم الشاهد وكان من الإمامية « من يقول بالإمام القائم
١٤٠	المنتظر ومتهم بأن الكامل بن شاور أودعه وديعة)
١٤٢	وله نسخة يمين أخرى كتبها يستحلف بها ابن النقاش على ذهب كان له عنده
	وكتب إلى قاضي الفاسقين وهو بمصر عن نائبه بدمشق . يخبره بما صارت إليه الأحوال
١٤٤	بعد توجهه إلى الديار المصرية
١٥٠	وله في صفة شربه لأهل الموى
١٥٢	وكتب إلى مجد الدين بن عبد المطلب وزير تقي الدين

- ١٦١ وكتب إلى شمس الدين بن البعلبكي
- ١٧٣ وكتب رقعة إلى شمس الدولة بن منقذ
- ١٧٦ وكتب نسخة عهد تقليد عن قاضي الفاسقين لأبي الثنا محمود بن يحيى بن أفلح اللخمي المعروف بأنكوا
- ١٨٢ وكتب أيضاً إلى البلر صاحب ضيا الدين بن الشهرزورى - رحمه الله -
- ١٩٩ وله نسخة لإجارة
- ٢٠٠ وكتب إلى الملك الناصر صلاح الدين - رحمه الله -
- ٢٠٠ وكتب إليه ثانية
- ٢٠٣ وكتب إلى صديق له بدمشق
- ٢٠٦ فصل من كتاب كتبه إلى نجم الدين بن مصال وهو على عسكر صلاح الدين على حصار الكرك والشوبك :
- ٢٠٧ فصل منه : كتب بعض المدابير إلى أمه
- ٢٠٧ فصل بعده : يشكو توقف الحارى
- ٢١١ وكتب رقعة إلى القاضي الفاضل - رحمه الله -
- ٢١٢ وكتب إلى القاضي الأثير بن بنان ، يتعلل عليه لثلا يفطر عنده في شهر رمضان
- ٢١٣ وكتب رقعة إلى القاضي الفاضل - رحمه الله -
- ٢١٥ وقال في ابن الحكيم لما تاب عن المعاشرة نصباً على القضاء
- وله من رسالة كتب بها إلى ابن المطلب (وسبب ذلك أنه كان قد عزم على تطهير ولده ، فعول عليه في شيء يأخذه له من المولى تقي الدين - رحمه الله - وكان مستقره بالشام . فوصله جواب الكتاب بالإينعام ، وكانت عشرة دنانير وعشر خراف فكتب إليه هذه الرسالة بعد الدعاء
- ٢١٧ وله مقامة (عن صقلية)
- ٢٢٢ وكتب إلى بعض أصدقائه (بسبب قصيدة التاج الكندى) التي يفتخر فيها ويدعى كل دعوى
- ٢٣٠ تنمة الكتاب المتقدم ذكره - وكتابه التي كتبها إلى شمس الدين بن البعلبكي
- ٢٣٢ قال الوهراني : عشرة أشياء من أبواب البر تسخط الله وترضى الشيطان
- ٢٣٣ ومن كلامه
- ٢٣٤ وله رسالة في الطير

الفهرس العام

الصفحة

٥	التصدير
ز	وصف المخطوطات
ن	الكشاف
س	صور المخطوطات
١	موضوعات الكتاب
٢٣٩	الفهارس ..
٢٤١	فهرس الأعلام .
٢٥٦	الأنساب
٢٦٠	القبائل والطوائف والدول
٢٦٤	الأماكن والبلدان والأحياء والقارات
٢٧٥	أيام العرب
٢٧٦	القرآن والحديث
٢٧٨	الحيوانات
٢٨١	النباتات
٢٨٣	الكواكب والنجوم
٢٨٥	الأمثال...
٢٨٧	أنصاف الأبيات
٢٨٨	الشعر ...
٣٠٢	الكتب التي وردت في النص
٣٠٣	المراجع ..
٣٠٦	موضوعات الكتاب